بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي
قسم الدراسات النظرية

التوابع في شعر المتنبي
دراسة نحوية وصفية دلالية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها
(نحو وصرف)

إعداد الطالب:
فضل ضحية محمد بحر

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد غالب عبد الرحمن

١٤٣١هـ – ٢٠١٠م

قال تعالى:

(ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شئ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما)

(سورة النساء:الآية ١١٣)

إهداء

إلى والدي رحمهما الله
أمي: التي علمتني الصبر والمثابرة
أبي:الذي بذل جهدا مقدرا لتعليمي
زوجي:التي وقفت معي بكل صبر

كلمة شكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،نبي الهدى وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي خص بعض الأخيار لقضاء حوائج الناس،والذين لهم أثر واضح في إخراج هذا البحث على ما هو عليه،ولا بد من لمسة وفاء مع أي منهم عرفانا لهذا الجهد المقدر.

فأتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للمربي الكبير الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمد غالب عبد الرحمن،لتفضله بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علي من علمه الغزير الذي وهبه الله تعالى ،إذ صبر علي برحابة صدرطيلة فترة هذا البحث حتى خرج هذا البحث بهذا الثوب القشيب،فله مني الثناء الجميل،وله من الله المغفرة وحسن الجزاء.

كما أخص بالشكر أسرة المكتبات لكل من جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،والمعهد الإسلامي للترجمة،ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية للتعاون معي ومدهم لي بالمصادر والمراجع.

كما أخص بالشكر والتقدير الجزيل لزوجي/ سميرة أحمد دهب لتكبدها معي المشاق،والله أسأل أن يسبغ عليها نعمة الصحة والعافية والعمل الصالح.

والشكر أجزله موصول لمن فاتني ذكرهم،وأسهم معي بجهده وفكره حتى خرج هذا البحث بهذه الصورة التي تراها.

ولله الحمد من قبل ومن بعد،اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك،اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت،ولك الحمد بعد الرضى،وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة، والنعمة المسداة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الباحـــــــــــــث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	ب
كلمة شكر	ج
المحتويات	د
ملخص البحث	و
مقدمة	ح
أساسيات البحث	ي
الفصل الأول:حياة المتنبي وديوانه	**١ ـ ١٩**
المبحث الأول:حياة المتنبي	٢ـ ١٤
المبحث الثاني: ديوان المتنبي	١٥ـ ١٩
الفصل الثاني:النعت	**٢٠ـ ٩٣**
المبحث الأول:تعريف النعت	٢١ ـ ٢٥
المبحث الثاني:النعت الحقيقي	٢٦ـ ٨٧
المبحث الثالث:النعت السببي	٨٨ـ ٩٣
الفصل الثالث:التوكيد	**٩٤ ـ ١١٦**
المبحث الأول:تعريف التوكيد	٩٥ـ ٩٦
المبحث الثاني:التوكيد اللفظي	٩٧ـ ١٠٤
المبحث الثالث:التوكيد المعنوي	١٠٥ـ ١١٦
الفصل الرابع:العطف	**١١٧ـ ١٧٧**
المبحث الأول:تعريف العطف	١١٨ـ ١١٩

المبحث الثاني:عطف البيان ١٢٠ـ ١٢٤
المبحث الثالث:عطف النسق ١٢٥ـ ١٦٢
المبحث الر ابع:أحكام أخرى خاصة بالعطف ١٦٣ـ ١٧٧
الفصل الخامس:البدل ١٧٨ـ ٢٠٢
المبحث الأول:تعريف البدل ١٧٩ـ ١٨٤
المبحث الثاني:أقسام البدل ١٨٥ـ٢٠١
المبحث الثالث:حالات خاصة بالبدل ٢٠٢
خاتمة البحث ونتائجه وتوصياته ٢٠٣ـ ٢٠٤
الفهارس الفنية ٢٠٥ـ ٢٣٤
فهرس الآيات القرآنية ٢٠٦ـ ٢١٢
فهرس الأحاديث ٢١٣
فهرس الأشعار ٢١٤ـ ٢٢٧
فهرس المراجع والمصادر ٢٢٨ـ ٢٣٤

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة التوابع في شعر المتنبي دراسة عميقة في ضوء معطيات أنظمة اللغة المختلفة وتوضيح الدور الذي تلعبه في تبيين و وصف ودلالة البيت الشعري،أي ربطها بعلوم اللغة العربية المختلفة،من نحو وصرف وبلاغة ونقد،وذلك بتحليل هذه الأبيات الشعرية تحليلا دقيقا،ثم معرفة ما إن كانت تحوي تابعا أم لا،ثم دراسة هذا التابع من منظور هذه الأنظمة اللغوية.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي في عرض موضوعات الدراسة المختلفة،وجاء ذلك في خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول:وفيه مبحثان

المبحث الأول:تعريف المتنبي

المبحث الثاني:تعريف ديوان المتنبي

الفصل الثاني:وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:تعريف النعت

المبحث الثاني:النعت الحقيقي

المبحث الثابلث:النعت السببي

الفصل الثالث:وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:تعريف التوكيد

المبحث الثاني:التوكيد اللفظي

المبحث الثالث:التوكيد المعنوي

الفصل الرابع:وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول:تعريف العطف

المبحث الثاني:عطف البيان

المبحث الثالث:عطف النسق

المبحث الرابع:أحكام أخرى خاصة بالعطف

الفصل الخامس:وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:تعريف البدل

المبحث الثاني:أقسام البدل

المبحث الثالث:أحكام خاصة بالبدل

بالإضافة إلى الخاتمة والنتائج والتوصيات

Abstract

This research is intended to study widely the syntactical subordinates in the poetry of "Mutanabbi" in the light of the different systems of the the language data and to explain the vital role which they play in illustrating, describing and showing the meaning of the poetic verse , that is , to join them to the different sciences of the Arabic language ; syntax , conjugation , eloquence and criticism , by analyzing these poetic verses accurately so as to know whether they contain a syntactical subordinate or not , then to study this syntactical subordinate according to the language systems .

In this research I followed the descriptive method to display the different topics of the study. The research was sequenced as follows:

Part one:

It consists of two chapters that discussed the definition of "Mutanabbi" life and his poetic works.

Part two : Adjective

It consists of three chapters as follows:

Definition of Adjective, the real Adjective and causative adjective.

Part three: Corroboration

It consists of three chapters; the definition of corroboration, the verbal corroboration and the abstract corroboration.

Part four: simple apposition

It consists of four chapters which discussed the definition of simple apposition, explanatory simple apposition, symmetrical simple apposition and other special rules.

Part five: substitution

It consists of three chapters; the definition of substitution, kinds of substitution and other special rules attribute to substitution.

In addition to the conclusion of the research, the findings and the recommendation.

مقدمة

حظيت اللغة العربية بقدر وافر من الدراسات لاعتبارات كثيرة،منها،لأنها لغة الوحي التي نزل بها القرآن الكريم،يقول الله تعالى(لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين).

اهتم العلماء بدراسة فروع اللغة المختلفة؛من نحو وصرف ونقد وبلاغة للكشف عن هذه الأسرار التي تزخر بها هذه اللغة الفتية،إلا أن الدراسات النحوية كلها بشكل أو بآخراهتمت بالأشكال الإعرابية في طابعها التعليمي،فأهملت القضايا التركيبية والدلالية التي تضاعف إحساس المتلقي بالفكرة.وبالتالي لا بد أن تتآزر هذه القضايا اللغوية المختلفة في كل دراسة لإعطاء النص مفهوما دلاليا مكتملا.

ولما كانت الدراسات النحوية لا تفي بالغرض المطلوب وصفيا ودلاليا إلا مع غيرها من الأنظمة في إطار اللغة الواحدة،رأيت من الضرورة دراسة هذا الجانب وربطه بالجوانب الأخرى ليتحقق المنشود،وهو إيصال هذا الإرث العربي العريق إلى بقية الأمم.ولما كان الأمر كذلك وددت ربط هذه الدراسة بعلم اللغة الوصفي،تعزيزا لمجهودات العلماء الذين سبقوني.تلكم المجهودات الثرة التي لا يستغني عنها أي دارس مهما كان،وربط هذه المجهودات بمجهودات العلماء المعاصرين الذين بلا شك انتفعوا كثيرا من مجهودات السابقين،ومن مجهودات العلماء القدامى والمعاصرين من اللغات الأخرى،لتداخل هذه اللغات وتأثر بعضها بعضا،والبحث عن أرضية مشتركة تثري الساحة اللغوية لمصلحة الإنسانية جمعاء.ولهذا رأيت من الأهمية بمكان تحليل مواضيع الدراسة قيد البحث للوقوف على الجوانب المهمة فيه.

والصعوبات التي واجهتني قد تتمثل في قلة المراجع وقلة الدراسات البحثية في هذا المجال.

هيكل البحث:

وارتأيت أن يكون هيكل البحث كالآتي:

الفصل الأول:وفيه مبحثان

الفصل الثاني:وفيه ثلاثة مباحث

الفصل الثالث:وفيه ثلاثة مباحث

الفصل الرابع:وفيه أربعة مباحث

الفصل الخامس:وفيه ثلاثة مباحث

وقد بحثت في الدراسات السابقة فلم أجد أحدا تطرق إلى دراسة التوابع في شعر المتنبي دراسة نحوية وصفية دلالية،فآثرت دراستها بغية الوصول

نتـائج تسـهم فـي الكشـف عـن المزيـد مـن مكـامن الإبـداع لـدى هـذا الشـاعر الفذ.والله أسأل أن يوفقني على ذلك،إنه وليه والقادر عليه.

الباحث

أساسيات البحث

موضوع البحث:

تتناول هذه الدراسة التوابع في شعر المتنبي،دراسة نحوية وصفية دلالية.

مشكلة البحث:

أرى أن فهم النص اللغوي فهما دقيقا يعتمد بصورة أساسية على الجوانب النحوية والوصفية والدلالية بوصفها جزء من النظام اللغوي،وأن هذه الجوانب تتأثر ببعضها،وأن كثيرا من الدراسات النحوية السابقة أهملت هذا الجانب.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة التوابع في شعر المتنبي دراسة مستفيضة،بوصفها درسا لغويا ينبني على جميع المستويات الأخرى،ومحاولة إرجاع الدرس النحوي إلى حقل الدراسات اللغوية الأخرى.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١ـ مكانة ديوان المتنبي في التراث العربي

٢ـ سعته وتنوع مباحثه،وتعدد مداخله،مما يتيح لي الفرصة للوقوف على كثير من تراث علمائنا،والرجوع إلى كتب السابقين.

٣ـ تعلقه بعلم النحو الخادم لكتاب الله عز وجل،وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

سبب اختيار البحث:

رأيت الأثر الواضح للدراسات الوصفية والدلالية في دراسة النحو العربي،فأردت المساهمة في خدمة النحو العربي من خلال الشعر

فروض البحث:

يفترض البحث أن استخدام التحليل الوصفي والدلالي للجمل والتراكيب المختلفة من خلال استعراضنا لشعر المتنبي من داخل نظام اللغة العربية على نحو أشمل يتوافق مع طبيعة اللغة التي تتكامل مستوياتها المختلفة لإحداث عرض دلالي معين.

حدود البحث:

تقوم هذه الدراسة على توضيح المسائل النحوية قيد البحث(التوابع)توضيحا نحويا شاملا،ثم ربط هذه المسائل ببقية الجمل والتراكيب التي في النص الأدبي لشعر المتنبي،ثم تحليلها،و وصفها باعتبار مساهمتها معا في التركيب الدلالي العام.

منهج البحث:

إن المنهج الوصفي التحليلي يتوافق مع هذا البحث،لذا رأيت من الصواب أن أتبع فيه المنهج الوصفي التحليلي،أصف فيه بعض الظواهر اللغوية وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج تعين على فهم دلالة النص الأدبي،ولذا اعتمدته منهجا لهذا البحث.

وقد قسمت هذا البحث إلى خمسة فصول جاءت كما يلي:

الفصل الأول:تعريف المتنبي وديوانه

المبحث الأول:حياة المتنبي

المبحث الثاني: ديوان المتنبي

الفصل الثاني:النعت

المبحث الأول:تعريف النعت

المبحث الثاني:النعت الحقيقي

المبحث الثالث:النعت السببي

الفصل الثالث:التوكيد

المبحث الأول:تعريف التوكيد

المبحث الثاني:التوكيد اللفظي

المبحث الثالث:التوكيد المعنوي

الفصل الرابع:العطف

المبحث الأول:تعريف العطف

المبحث الثاني:عطف البيان

المبحث الثالث:عطف النسق

المبحث الرابع:أحكام أخرى خاصة بالعطف

الفصل الخامس:البدل

المبحث الأول:تعريف البدل

المبحث الثاني:أقسام البدل

المبحث الثالث:أحكام خاصة بالبدل

الفصل الأول

حياة المتنبي وديوانه

المبحث الأول:حياة المتنبي

المبحث الثاني: ديوان المتنبي

المبحث الأول
حياة المتنبي

جاء في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي[1] عن سيرة حياته ما يأتي:

نسبه:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي الكوفي،أو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي ..الخ،كما روى الخطيب وابن خلكان،وروى بعض المؤرخين:أحمد بن محمد.

وجعفي جد المتنبي:هو جعفي بن سعد العشيرة من مذحج من كهلان من قحطان،وكندة التي ينسب إليها،محلة بالكوفة،وليست كندة القبيلة كما ظن بعضهم خطأ.

وكان والد المتنبي يعرف بعبدان السقاء،يسقي الماء لأهل المحلة،أما جدته لأمه فهي همدانية صحيحة النسب،وكانت من صلحاء النساء الكوفيات وكان جيرانهم بالكوفة من أشراف العلويين،وكان لأبي الطيب منهم خلصاء وأصدقاء.

ولم يذكر المتنبي في شعره نسبه أو قبيلته،ولا أشار إلى والده أو جده،وإنما ذكر جدته لأمه،وكان يدعوها والدته.وقد روى الخطيب عن علي بن المحسن عن أبيه قال: (وسألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به وقال:أنا رجل أخبط القبائل وأطوي البوادي وحدي،ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينه وبين القبيلة التي انتسب إليها.وما دمت غير منتسب إلى أحد فأنا اسلم على جميعهم ويخافون لساني).

ولم يكن المتنبي يعنى بأن يعرف عنه إلا أنه المتنبي،لا يفخر بقبيلة،إنما تفخر به القبيلة التي هو منها،ويقول بعض مؤرخي الأدب العربي:إن بعض شعر المتنبي قد يدل على عصبية يمانية،فأكثر ممدوحيه في أيامه الأولى من قبائل يمنية،مدح شجاع بن محمد الأزدي،وعلي بن أحمد الطائي،وغيرهم،ومدح التنوخيين في اللاذقية.وقال للحسين بن إسحاق التنوخي يمدحه ـ بعد ان هجاه بعض الناس ونسب الهجاء إلى أبي الطيب.

إن خلط كندة التي ولد بها المتنبي،بكندةالقبيلة،شئ يحقق خمول نسب شاعرنا الكبير وتفاهته،وهو على الرغم من كل أولئك عربي قح،عريق في عروبته،فلا يعيبه أن كان من بيت فقير.

---

[1] / شرح ديوان المتنبي.وضعه عبد الرحمن البرقوقي منشئ البيان ورئيس قسم التصحيح والمراجعة بمجلس النواب.الجزء الأول. ط٢ سنة١٣٥٧ه ـ١٩٣٨م

أسرته:

ولقد اتفقت روايات المؤرخين على أن أبا الطيب المتنبي كان سقاء،وقد هجاه ابن لنكك البصري لما سمع بقدومه بغداد راجعا من مصرفقال:

لكن بغداد جاء الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم

وروي أن والد المتنبي سافر به على الشام،وتنقل به بين حضرها وباديتها ،و رددده في القبائل.والثابت الذي ينطق به هوأن والد المتنبي لم يكن رجلا نابه الشان كما يرجح الرواة ـ بل أنه مات وما رثاه ولده بكلمة واحدة.

أما والدة المتنبي فلم يذكر الرواة عنها شيئا،ويرجح أنها ماتت في حداثته قبل سفره إلى الشام،وأما جدته لأمه فقد تقدم ذكرها،وهي التي انفردت من بين أسرته برثائه لها واحترامه الفخم.

وأجمع رواة أخبار المتنبي على أن مولده كان في محلة كندة،إحدى محلات الكوفة،سنة٣٠٣من الهجرة.وجاء أنه اختلف إلى كتاب فيه أولاد أشراف العلويين،فكان يتعلم دروس العربية شعرا ولغة وإعرابا،وكان إلى جانب ذلك يختلف إلى الوراقين ليفيد من كتبهم،وقد تميز منذ الطفولة بالذكاء وقوة الحفظ.واشتهر بحبه للعلم والأدب.وقد لزم الأدباء والعلماء وأكثر ملازمة الوراقين فكان علمه من دفاترهم.

وروي أن المتنبي صحب الأعراب في البادية فعاد إلى الكوفة عربيا صرفا،أما مدة إقامته فيها فهي أكثر من سنتين.ويرجح أن مغادرة المتنبي إلى البادية كانت سنة٣١٢،حينما أغار القرامطة على الكوفة.ويرجح كذلك أنه غادر الكوفة مرة أخرى سنة٣١٥ عندما عاود القرامطة الغارة وهزموا جيش الخلافة.وقد كان لذلك أثر في نفس المتنبي، فاض في بعض أحاديثه وأشعاره.ورحل بعد ذلك إلى بغداد،ومن الراجح كان ذلك سنة٣١٩ه.

ويتبين من سيرة المتنبي أن ثقافة الشاعر العربي لم تكن جماع ما تلقاه في كتاب الكوفة،وما أفاده من مصاحبة الأعراب في البادية،وما تعلمه في بغداد فحسب،بل لقد زاد على ذلك أنه هاجر إلى العلماء وصاحبهم، فدرس على السكري ونفطويه وابن دستويه،ولقي كذلك أبابكر محمد بن دريد فقرأعليه ولزمه،ولقي بعده من اصحابه أبا القاسم عمر بن سيف البغدادي،وأباعمران موسى.وأنه طلب الأدب وعلم العربية،ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر منذ حداثته حتى بلغ الغاية التي فاق بها أهل عصره،وطاول شعراء وقته.

رحلته إلى الشام:

كانت رحلة أبي الطيب إلى الشام سنة٣٢١،كما يقول المعري في رسالة الغفران.ولا ريب أن مرور الشاعر برأس عين كان في إبان ذهابه إلى الشام،وقد كان ذلك سنة٣٢١؛فإن صح هذا،يكون المتنبي قد رحل إلى الشام وسنه ثماني عشرة سنة.

ولم يبد شاعرنا الكبير حنانا إلى وطنه العراق،الذي سلخ فيه ثماني عشرة سنة من عمره،وإنما ذكره في بعض قصائده،وذكر أن وطن الإنسان هو الأرض التي حل فيها فلقي خيرا وصحابا.ويبدو ان وطنه ذلك قد نبا به،وضاق بآماله وأحلامه وطموحه.

ولم تكن رحلة المتنبي إلى الشام ومكثه به وقول الشعر،إلا في طلب المجد والسؤدد ورفعة الشأن.ولا ندري أسافر إليها وحده أم سافر في صحبة والده؟.

وجدير بنا،قبل أن نمضي في ترجمة شاعرنا إبان إقامته في الشام ـ أن نلمح إلى الحالة السياسية بها في هذه الفترة،لما لها من أثر كبيرفي حياة الشاعر وسيرته.

فلقد كانت الشام على عهد المتنبي مقسمة بين الإخشيد وابن رائق،ثم بين الإخشيد وسيف الدولة.وقد استمرت المنازعات عليها منذ سنة٣١٦في خلافة المقتدر بالله العباسي.وقد ولي محمد بن طغج على الرملة،ثم أضاف إليه دمشق سنة٣١٨،وكان حلب في أيدي ولاة يرسلون من بغداد،ثم ولي محمد بن طغج مصر أيضا ثم عزل عنها.وفي سنة ٣٢٣ في عهد الراضي بالله العباسي عظم أمر ابن طغج،فأعيدت ولايته على مصر،وامتد سلطانه على الشام كلها،وخلع طاعة الخليفة؛فأرسل إليه ابن رائق،فاستولى على الشام و ولي ابن يزداد حلب،ثم دمشق.وكان الإخشيد قد استقر على الرملة،فسير جيشا يقوده كافور إلى الشام،فهزم ابن يزداد واستولى على حلب،ثم استقر سلطان الإخشيد على الشام كلها.وفي سنة٣٣٣ه استولى سيف الدولة على حلب وبقي الإخشيديون في دمشق.

وقد مدح أبو الطيب من رجال هذه الوقائع مساور بن محمد الرومي،والحسين بن عبد الله بن طغج،وهو ابن أخ الإخشيد،وطاهر العلوي.

وكان طريق أبي الطيب إلى الشام هي طريق الجزيرة،فمر برأس عين وانتهى إلى منبج،حيث أقام يمدح جماعة من رؤساء العرب.وأول قصائده الشامية في الديوان يمدح بها سعيد بن عبد الله الكلابي المنبجي ـ وهي القصيدة التي أشرنا إليها من قبل ـ ثم مدح الشاعر جماعة أخرى في منبج وطرابلس وغيرهما من بلاد الشام الشمالية.

ولا نحب أن نمضي قدما في سيرة الشاعر دون أن نقف بحادثة ادعائه النبوة،وهي الحادثة التي أثرت أكبر التأثير في صوغ سيرته في كتب الأدب،لنعلم أحقا كان ذلك ام كذبا،فإن كان كذبا فلماذا لقب بالمتنبي؟.

لا جدال في أن المتنبي سجن بالشام في أيام شبابه،فقد أجمع على ذلك رواة سيرته جميعهم ـ كما أنبأ به في شعره ـ أما سبب سجنه فذلك ما اختلف فيه الرواة بعضهم مع بعض،وما اختلف فيه أبو الطيب،مع سيرته،ويقول الخطيب البغدادي إن أبا الطيب(لما خرج إلى كلب وأقام فيهم ادعى أنه علوي حسني،ثم ادعى بعد ذلك النبوة،ثم عاد يدعي أنه علوي،إلى أن أشهد عليه بالشام بالكذب ،وحبس دهرا طويلا،وأشرف على القتل ثم استتيب وأشهد عليه بالتوبة وأطلق)،فهذه الرواية وغيرها من الروايات الأخرى كلها واضحة الكذب واهية الأسانيد.

والذي يسهل على التصديق ويدخل في نطاق الواقع من أيسر سبيل هو أن أبا الطيب لقب بالمتنبي لبعض أبيات من شعره،ولتعاليه وتعاظمه. وعذله مرة أبو عبد الله معاذ بن اسماعيل اللاذقي على ما كان قد شاهد من تهوره فقال:

أيا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي[1]

وليس في هذا غير المخاطرة ومصاولة الخطوب في سبيل ما يطمح إليه من المجد والسؤدد.وليس فيها ذكر لدعوى النبوة أو إشارة إلى خارق المعجزات التي حفلت بها بعض الروايات.

أن التهمة التي ألصقت بالمتنبي لم تكن ادعاءه بالنبوة،وإنما كانت دعوى أخرى تكشف عنها العقيدة،ويعترف بها الشاعر ولا يحاول إنكارها،وهي اتهامه بالعدوان على العالمين،أي بالخروج على السلطان.ويصح كذالك أن يكون سبب تسميته بالمتنبي ذالك البيت:

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود[2]

كان سجن أبي الطيب سنة٣٢٤،أو في السنة التي بعدها،ويؤخذ ذلك من أنه قال في قصيدته التي أرسلها من سجنه إلى الوالي يمدحه:

فولى بأشياعه الخرشني كشاء أحس زئير الاسود[3]

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ م.تاج العروس من جواهر القاموس للإمام محب الدين أبي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي.دراسة وتحقيق علي شيري.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.ط١ سنة١٤١٤ه ـ ١٩٩٤ مادة(الهيجا): الحرب يمد ويقصر،لأنها موطن غضب،وكل حربظهر فقد هاج.ص(٥٢٢/٣)

[2] / ديوان المتنبي ١/ ن.

[3] / ديوان المتنبي ١/ ن. المصباح المنير.تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري.دار الحديث. القاهرة مادة(الشيعة):الأتباع والأنصار وكل قوم اجتمعوا على أمر.والجمع شيع والأشياع جمع الجمع.ص١٩٨

والخرشني هو بدر الخرشني والي حلب من قبل الخليفة العباسي؛وثابت في كتب التاريخ أن الإخشيد استولى على حلب سنة٣٢٤ بعد أن تركها الخرشني إلى بغداد،فإن كان أبو الطيب يقصد بهذا البيت نزوح الخرشني إلى بغداد،قبل استيلاء الإخشيد على حلب:فيكون سجنه في هذه السنة أو السنة التي تليها.

ولقد لبث ابو الطيب بالشام خمس عشرة سنة،وهو دائم الترحال غير مستقر على حال،يقصد الممدوحين،فيخيبون أمله،فتثور نفسه،وتتحكم كبرياؤه،ثم يعود فيكبت النفس الأبية،ويمسك كبرياؤه بيده،وتلجئه الحاجة الملحة إلى معاودة المدح.وقد مدح أثناء ذلك اثنين وثلاثين رجلا،منهم على سبيل المثال بدر بن عمار الأسدي ومساور بن محمد الرومي، بأربع وأربعين قصيدة.

وقد نظم في تلك المدة خمس قصائد لنفسه،يعرب فيها عن مطامعه ويفخر ويثور.وهي القصائد التي أبانت عن آماله وأوضحت عن أحلام نفسه الكبيرة.

ولم يفد أبو الطيب من مديحه إلا العطاء النزر،على كثرة ما بالغ واحتفل،ولكن كبار الممدوحين أعطوه عطاء ضخما،يلائم شعره ومكانته.

ولقد كان المتنبي في عهده هذا،يبغى المجد والسؤدد،ويلهج بالملك،ويبني صروح الآمال الجسام.وقد قال في صباه:

ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى تساوى المحايي عنده والعلا[1]

وعندما لامه معاذ اللاذقي على توعده قال:

أيا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي[2]

وكثير جدا من شعره ينحو هذا المنحى، ويسلك هذا السبيل.وكان يرى الوسيلة إلى الملك الكفاح والقتال ومصارعة الخطوب،وقد جاء ذلك في شعره في غير موضع،فإذا عاقته الأيام عن ذلك،وتوانى عن إدراك أحلامه العريضة،لام نفسه وأنبها تأنيبا.وبلغ من ولع الشاعر بهذا اللون من الكلام،وقلة مبالاته بالناس أنه توعد بقتل الممدوحين أيضا.ومن عجب أن ذلك الشاعر الطامح إلى الملك والسلطان،الذي وسع صدره هذه الآمال الكبار،كان فقيرا معسرا لم ينل من حياته عيشا رغدا،إلا أنه كان يجشم نفسه آمالا أبعد من آماله،لايستقر ببلد ولايسكن إلى أحد،وكان من وفرة ما لاقى في سبيل غايته من مشقة وشح ما لاقى من مكافأة،وطول ما عانى

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ع.معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.دار مكتبة الحياة.بيروت.لبنان.ط سنة١٣٧٧ه ـ ١٩٥٨ مادة(المحيا) وضده الموت:يكون مصدرا واسما للزمان والمكان من الحياة،والجمع المحايي: (٢١٢/٢)

[2] / ديوان المتنبي ١/ ع.تاج العروس مادة(الهيجا):يمد ويقصر، الحرب: (٣/ ٥٢٢)

ونصب،يكره الناس ؛وليس يغيب ما قاله في تحقير الناس،من شعر ممعن فى الذم.قال:

أذم إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد[1]

وليس يخفى أنه كان متعاليا على الناس،شديد الاعتداد بنفسه،والإيمان بحقه على أهل زمانه.ونحسبه كان محقا فى ذلك،وإلا لما حفل الناس به إلى يومنا هذا،ولما سعى إليه الممدوحون بدل أن يسعى إليهم.

ولم يكن أبو الطيب يتغنى بالثورة والمجد عبثا،ولا كان عاجزا يمني نفسه بالقول دون الفعل،وإنما كان يسعى لآماله سعى المشيح المجد،فلقد هم بالثورة وترقب لها الفرص.ثم سكت عن أشباه ذالك بعد أن بارح عتبة الصبا،وأوغل في سني الرجولة الحكيمة.فتركزت آماله في عقله الباطن،وراح يعمل على تحقيقها في هدوء ويقين وثقة بالنجاح،وقد استمر يمني النفس،ويبسط أمامها سبل الأمل الباسم الخلاب،حتى قتل الزمان هذا الأمل الذي في رأسه وخياله.فآب صامتا محتملا يشكو لنفسه مطل الزمان،ولا يشكو لبنى الإنسان،فهو يراهم دونه بكثير.

تلك كانت حالة الشاعر فى بلاد الشام،منذ ألقى بها عصا التسيار،حتى سنة٣٣٦.بيد أنه على سوء حاله وإغراقه فى شكوى الزمان،قد سار ذكره ونبه شأنه،وبسط شعره سلطانه على الناطقين بالضاد،حتى رغب فى مدائحه الأمراء والحاكمون. فدعاه الحسن بن عبيد الله بن طغج إلى الرملة ليمدحه - وهو أخو الأخشيد كما قدمنا - ثم تيسر له سبيل الاتصال بأبى العشائر بن حمدان،فمهد له الوصول إلى سيف الدولة علي بن حمدان،الذي هيأله السعادة والمجد،وأعانه على الدخول فى زمرة الخالدين،وكان له على خطوب الأيام خير معين.

وكان لقاء الشاعر للحسين بن طغج في شعبان سنة٣٣٦؛إذ أرسل إليه رسوله بركوبة يركبها ،فامتنع الشاعر عليه،فأقسم ألا يبرحه،فدخل أبو الطيب فكتب قصيدة وعاد ومداده لم يجف بعد،ثم ركب مع الرسول،فدخلا على ابن طغج فأنسده إياها وهي:

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم[2]

---

[1] / ديوان المتنبي١/ ف .القاموس المحيط للشيخ مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي.دار الفكر.بيروت.ط سنة١٤٠٣ه -١٩٨٣ مادة(الفدم):العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم،والغليظ الأحمق اتلجافي.والجمع فدام.(٤/ ١٥٩).لسان العرب لابن منظور.طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومزيلة بفهارس مفصلة.دار المعارف مادة(وغد):الوغد:الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الدنئ،وقيل:الضعيف في بدنه.وقد وغد وغادة:(٦/ ٤٨٧٨)

[2] / ديوان المتنبي ١/ ص.

وكان هذا أول شعر المتنبي أجيز عليه إجارة كبيرة،وهى ألف دينار.وقد أقام المتنبي مدة عند ابن طغج.ومدح أبو الطيب في الرملة أيضا أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي.

ويجمل بنا أن نشير هنا إلى أنه لما غلب العباسيون على أمرهم،واصبح الخلفاء فى ايدى القواد والامراء،نشأت في قبائل العرب أربع دول:هى بنوحمدان بالموصل وحلب،وبنو مرداس،وبنو المسيب،وبنومريد.وإنما يعنينا من هذه الدول دولة بني حمدان التغلبيين،التي أنجبت سيف الدولة الحمداني.وتنسب هذه العشيرة إلى حمدان أحد رؤساء بني تغلب.وهو حمدان بن الحارث بن لقمان بن راشد،يقول المتنبي:

وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان حارث[1]

وكان للحمدانيين نفوذ وسلطان إبان الخلافة العباسية منذ سنة٢٦٠.وكان أحد هؤلاء واشهرهم سيف الدولة صاحب الانتصارات الباهرة على الروم.وكان ذلك الأمير الأديب الشاعر شجاعا في انتصاراته وهزيمته معا،ماضي العزيمة عظيم البلاء.وقد توفي في حلب سنة٣٥٦،ودفن في ميافارقين.

وأضاف فتى الحرب والنضال إلى شجاعته وأدبه كرما وسماحة بالغة،فكان مقصد العلماء والأدباء والشعراء،وقبلة آمالهم ومحط رحالهم،فيروى أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء مثل ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر وفحول الأدب والعلم.

وبارح شاعرنا الرملة سنة٣٣٦ قاصدا أنطاكية مارا ببعلبك.وأثناء إقامته بانطاكية،أغار عليها بانس المؤنسى ـ قائد الأخشيديين ـ وفوجئ أبو العشائر فقاتل عن نفسه حتى بلغ حلب،فقال المتنبى قصيدته:

إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم[2]

ثم رجع أبو العشائر إلى أنطاكية،وكان أبو الطيب عاد إلى الرملة،فلما سمع قدومه خرج يقصده،فلما غدا بطرابلس أراده إسحاق بن كيغلغ على مدحه ـ وكان رجلا جاهلا ـ وكان بعض الناس قد أغروه به،وقالوا:إنما يترك مدحك استصغارا لك،فلما أرسله يستمدحه احتج أبو الطيب بيمين ألا يمدح أحدا إلى مدة،فأخذ عليه الطرق حتى تنقضي المدة،فهجاه أبو الطيب بقصيدة أملاها على من يثق به،ولما ذاب الثلج عن لبنان خرج إلى دمشق،وأتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فأعجزهم،ثم ظهرت القصيدة،وقد أقذع فيها المتنبي

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ ر.

[2] / ديوان المتنبي ١/ ت. لسان العرب مادة(غامر) : أي دخل في غمرة.والمغامر الذي يرمي بنفسه في الأمور المهلكة أو الذي يرمي بنفسه في الغمرات:(٥ /٣٢٩٤)

وأفحش إلى جانب ما أودعها من الحكمة الرائعة.ولما بلغ الشاعر أنطاكية،لقي أبا العشائر ومدحه بقصيدتين وثماني قطع.

وأراد الله للشاعر الكبير أن يلقى ممدوحه الكبير وأن يمتزج تاريخهما على مر العصور والأيام،فقد كان أبو العشائر بن حمدان واليا على أنطاكية سنة٣٣٧،قدم أبو العشائر إليه أبا الطيب،وأثنى عليه.ولم يشأ أبو الطيب أن يمدح الأمير إلا بعد أن اشترط عليه ألا ينشده وهو واقف،وألا يقبل الأرض بين يديه،فقبل سيف الدولة شروطه.وكانت مما تميز به سيف الدولة على الشعراء جميعا.ومما أوحت به إليه نفسه الطموح التي لا تقبل الهوان،فقد تعود أن يتخذ من ممدوحيه أصدقاء له وصحابا.وكان سيف الدولة سمح النفس كريم الخلق،فمن الهين عليه أن يتخذ المتنبي صديقا صدوقا،وأن يكون له نعم الصاحب أيضا.فهو الشاعر المجيد الذي يستطيع أن يشيد بمآثره ويخلد بطولاته.كما رأى المتنبي أن سيف الدولة هو الأمير العربي الذي يجدر بدرره الغوالى وآياته الخالدات.بل إنه لشاعر المجد الذي يبغي مصاحبته شاعر اللفظ والبيان.

صحب أبو الطيب سيف الدولة ثماني سنوات،نظم فيها اثنى عشر وخمسمائة وألف بيت،في ثمان وثلاثين قصيدة،وإحدى وثلاثين قطعة.وكان سيف الدولة يغدق على شاعره أيما إغداق،ويكرمه ويبالغ فى العطف عليه وإكبار شأنه.فكان يعطيه كل عام ثلاثة آلاف دينار.وكان يمنحه غير ذلك من عطايا أخرى ومكافآت.

وينطق شعر المتنبي في سيف الدولة بالغبطة والرضا،ويفيض بالشكر الأوفر.وقد سكن المتنبي إلى صحبة الأمير الكريم،وطاب له زمانه،فسكت عن حديث الثورة والقتل الذي غمر شعره الأول وفاض في كل قصائده إلا قليلا،وكان يصحبه فى أغلب حروبه،فتمكن من وصفها وصف الشاهد كما بين فى الديوان.

ثم أراد الله مرة أخرى أن يفرق بين الرجلين،وأن يتم ما خطه في أم الكتاب،وذلك بعد ثماني سنوات لبثها الشاعر في كنف الأمير .وسبب الفرقة هو حسد أكل قلوب شعراء سيف الدولة والمحيطين به،غير أبى الطيب،وهو كذلك ضاق الأميرذرعا بالشاعر المتعالي الذي لا يقول فيه القصيدة إلا بعد أن يطلبها ويستعجلها أشهرا طوالا.أجل:فلقد كان حول سيف الدولة شعراء كثر ينشدون الخير والنعمة،وكانت شمس المتنبي غالبة على شموسهم؛فلا غرو أن ينقموا عليه ويحسدوه،سيما وهو المتكبر المتعالي،الضارب في ذرى الأنفة والكبرياء،الفخور بشعره،والمتفرد وحده برضى الأمير وإيثاره.هذا وكان سيف الدولة مغرما بشعر أبي الطيب،يود أن يسمع كل

يوم قصيدة له فى مدحه،وكان الشاعر ينظم أربع قصائد كل سنة أو خمسا غير القطع،فكان الأمير يغضب عليه.وجاء فى الصبح المنبي:أن أبا فراس قال للأمير: (إن هذا المتشدق كثير الإدلال عليك.وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد،ويمكن أن تغدق مائتي دينار على عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعره).وكان سيف الدولة إذا تأخر عن مدحه شق عليه،وأكثر أذاه، وأحضر من لا خير فيه، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب، فلا يجيب أبو الطيب أحدا عن شئ،فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة.وقويت النفرة بين الرجلين،فأنشد الشاعر قصيدته المشهورة:

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمى وحالى عنده ألم[1]

وقد اضطرب المجلس عند إنشاده هذه القصيدة،وثارت حاشية الأمير مطالبة بدمه،فرخص الأمير ذلك حتى كاد أن يهلك.

ولما خرج أبو الطيب بعد ذلك لقي عناء كبيرا من رجال سيف الدولة:وقد أشهر سيفه فيهم حتى اخترقهم ولم يصنعوا به شيئا،وأرسل أبو العشائرجماعة من غلمانه وقفت في سبيل الشاعر ففرقهم بسيفه ولم يصبه منهم أذى.ثم عاد إلى المدينة مستخفيا فأقام عند بعض أصدقائه وراسل الأمير،فأنكر أنه أمر له بسوء،ثم دخل الشاعر دار الأمير بعد تسعة عشر يوما، ودخل على الأمير وخلع عليه ورحب به وسأله عن حاله،فقال:رأيت الموت عندك أحب إلى من الحياة عند غيرك؛فقال:بل يطيل الله بقاءك؛ثم ركب الشاعر وأتبعه الأمير هدايا.

وقد صرح الشاعر بكل مافي نفسه بعد أن رحل إلى كافور،وفي قصائده التي مدحه بها تعريض بسيف الدولة والحمدانيين،يراه القارئ واضحا فى الديوان؛من ذالك قوله:

حببتك قلبى قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن انت وافيا[2]

على أنه لم يشأ أن يخفى ذلك عن سيف الدولة،فقد صارحه به في القصيدة التي أرسلها إليه من العراق إجابة لدعوته.ومن أجل ذلك فارق المتنبي سيف الدولة،ولو أنه من المعقول أيضا أن تكون آماله الواسعة في السلطان هي التى حملته إلى مصر،يبغى ما عز عليه فى رحاب بني حمدان.ولم يكن سيف الدولة على علم بأن وجهة المتنبي بعد مبارحته إياه ستكون مصر،فقد استاذنه الشاعر في الرحيل إلى إقطاعه فأذن له،وكان أبو الطيب يبيت في

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ ض.لسان العرب مادة(الشبم) بالتحريك:البرد.ابن سيدة:برد الماء.يقال:ماء شبم،ومطر شبم.وغداة ذات شبم.وقد شبم الماء بالكسر،فهو شبم.وماء شبم:بارد.(٢١٨٩/٤)

[2] / ديوان المتنبي ١/ ظ.المقاييس في اللغة لأبي الحسيين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سنة ٣٩٥ ه حققه شهاب الدين أبو عمرو.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.ط سنة١٤١٤ مادة(حبوت)الرجل،إذا أعطيته حبوة بضم الحاء وحبوة بكسرها،والاسم الحباء،وهذا لا يكون إلا للتألف والتقريب.ص٢٩٥

نفسه أمرا :أن يبرح حدود مملكة سيف الدولة،وأن ينشد بابا آخر غير بابه.وسار المتنبي من حلب إلى دمشق،فانتقل من مملكة سيف الدولة الحمداني إلى مملكة أبى المسك كافور الأخشيدي،ثم دعاه كافور إليه فسارإلى مصر.

وكان كافور الأخشيدى داهية في االسياسة،شجاعا حكيما،استطاع أن يكسب صداقة العباسيين والفاطميين معا،وإن حزمه وكياسته جعلت منه سياسيا قديرا،وداهية خطيرا،وكان له ـ إلى هذا بصر بالعربية والأدب،وكان محبا للعلماء والأدباء،يقرب الشعراء ويجزيهم،وكان دينا متواضعا،وسخيا كثير الهبات والخلع والعطايا والصدقات.

قدم أبو الطيب مصر في جمادى الثانية سنة٣٤٦،فأقام بها أربع سنين ونصف سنة،حتى بارحها في ذي الحجة سنة٣٥٠،وقد مدح كافورا في هذه الفترة.وكان بغيته أن يقطعه ضيعة أوإمارة وكان شديد الأمل في ذلك؛ولكن رجاءه خاب.ولن ننس أن نقول إن كافورا عندما نزل أبو الطيب في مصر أخلى له دارا وكفله وأضافه وخلع عليه.وأطنب المتنبي في مدح أبي المسك،ثم لمح إلى غايته قائلا:

إذا كسب الناس المعالي بالندى فإنك تعطي في نداك المعاليا[1]

وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا

وفي أثنا وجوده مع كافور اتصل المتنبي بأبي شجاع فاتك الملقب بالمجنون،وكان روميا وأسر وربي في فلسطين،ثم اغتصبه كافور من سيده بالرملة بلا ثمن فأعتقه صاحبه،فكان معه في عدة المماليك،كريم النفس حر الطبع بعيد الهمة.ومدحه أبو الطيب بعد استئذانه من كافور،ثم عاود مدح كافوربعد أن تعرض لكافور في مدح فاتك.ولما علم الشاعر أن آماله التي يرجوها من كافور خابت عزم على الرحيل عن مصر ولم يجد لذلك بدا،لأن كافور لا يتركه.فكتب إليه ذات يوم يستأذنه في المسير إلى الرملة ليتنجز مالا بها،وأراد أن يعرف رأيه في مسيره فأجابه:لا،والله،أطال الله بقاءك،لا نكلفك المسير،ولكن ننفذ رسولا يأتيك به.ولما ضاق صدر الشاعر الكبير بذلك الذي لقيه بمصر،ولم يطق بعده اصطبارا،رحل إلى الكوفة رحيل هارب لا رحيل مودع مشيع،فلم يعد له ما يتعزى به بعد وفاة أبي شجاع فاتك.وقد أعد كل ما يحتاج إليه على مر الأيام في لطف ورفق ولا يعلم به أحد من غلمانه،وهو يظهر الرغبة في المقام،وطال عليهم

[1] / ديوان المتنبي ١/ (ح ـ أ).المقاييس في اللغة مادة(المعلاة):قال الخليل هو كسب الشرف،والجمع المعالي.ص٦٩٠

التحفظ،فخرج ودفن الرماح في الرمل،وحمل الماء على الإبل في الليل من النيل لعشر ليال وتزود لعشرين.
وفي ليلة عيد الأضحى قال الشاعر قصيدته الحزينة الثائرة التي مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد[1]

وقد هجا كافور فيها هجاء مرا،وعرض بامساكه إياه عن الرحيل.وقد انتهز أبو الطيب غفلة كافور وانشغاله بالعيد وبما يصحب هذا العيد من سنن،وهم بأخذ طريقه التي بيت سلوكها.ولما اجتاز أبو الطيب ببلبيس نزل على عبد العزيز بن يوسف القيسي فأضافه وأكرمه وسيره.

ولم يسلك أبو الطيب من مصر إلى الكوفة الطريق المعهود،فقد سار على الحلل والأحياء والمفاوز والمجاهيل والمناهل الأواجن.وقد استغرقت رحلته من الفسطاط إلى الكوفة ثلاثة أشهر.وكان رجوع الشاعر إلى بلده ومسقط رأسه بعد غيبة طويلة عدتها ثلاثون سنة.

ولم يستطع الشاعر وقد بارح الديار المصرية أن ينسى صديقه أبا شجاع فاتك،ولا أن يحرر قلبه من التحسر عليه والأسى لفقده،ولم يستطع كذلك إلا أن يفيض نقمة على كافور وكراهة وبغضاء.

وكانت العراق لما قدم إليها أبو الطيب في أيدى بني بويه،وقد نشأت دولة بني بويه في أوائل القرن الرابع الهجري.وكان ذلك إيذانا بالخراب والدمار وانتشار الظلم والطغيان والفوضى الآخذة بالعنان.فشهد أبو الطيب بعد سنتين غارة بني كلاب عليها وشارك هو في الحرب والدفاع عنها.ثم وقعت بعد ذلك حوادث بالكوفة اشترك فيها وقاتل ومدح قائد الجيش الذي قدم من بغداد لصد غارة الأعراب من بني كلاب على الكوفة.وكان أبو الطيب قبل قدوم ذلك القائد يقود الجيش المدافع عن المدينة لعدة أيام،فلما حضر جيش بغداد كان بنوكلاب قد رحلوا عن الكوفة،فنزل القائد وأنفذ إلى أبي الطيب ثيابا نفيسة من ديباج وخز.فأنشده هذه القصيدة في الميدان وهما على فرسيهما،وذلك في ذي الحجة سنة٥٣،وأول القصيدة:

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدرى بما فيه من جهل[2]

وخرج أبو الطيب من الكوفة قبل أن يبرحها إلى فارس قاصدا بغداد،وفيها لقي الوزير المهلبي.وقد نزل فيها بدار علي بن حمزة البصري اللغوي الذي روى ديوانه،وبقى ضيفه إلى أن رحل عنها إلى فارس قاصدا ابن العميد،وقد أخذ طريق الأهواز وبها لقيه التنوخي.

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ (ط - أ).
[2] / ديوان المتنبي ١/ (س - أ).

وصل ابو الطيب ابن العميد،وقد أفرد له دارا نزلها.وابن العميد هذا هو الأديب الكبير أبو الفضل ابن العميد - وزير عضد الدولة،وقد كان أبو الفضل ناقما على الشاعر من قبل لأنه لم يمدحه،وكان يريد ان يخمل ذكره.وقد لبث الشاعر شهرين عند ابن العميد،وكان أبو الفضل يقرأ عليه ديوان اللغة التي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه.وقد مدحه الشاعر بقصائد آخرها قصيدة الوداع التي يقول فيها:

نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الورد[1]

وما كان المتنبي بعد قصيدة الوداع يتأهب للرحيل إلى أهله بالكوفة حتى جاء ابن العميد كتاب من عضد الدولة في طلب المتنبي،فأنبأه ابن العميد به فقال:مالي وللديلم؟فقال أبو الفضل:عضد الدولة أفضل مني ويصلك بأضعاف ما وصلتك به.فأجاب بأني ملقى من هؤلاء الملوك أقصد الواحد بعد الواحد،أملكهم شيئا يبقى بقاء النيرين ويعطونني عرضا فانيا.ولي ضجرات واختيارات فيعوقونني عن مرادي فأحتاج إلى مفارقتهم على أاقبح الوجوه.فكاتب ابن العميد عضد الدولة بهذا الحديث،فورد الجواب بأنه مملك مراده في المقام والظعن.

وكان عضد الدولة بصيرا بالأدب له شعر جيد،وكانت دولة بني بويه عامة دولة للأدب العربي،فتولى الوزارة لهم ابن العميد والصاحب والمهلبي.فلما جاءه أبو الطيب أنشأعنده ست قصائد وأرجوزة وقطعة.وأولى هذه القصائد هي:

أوه بديل من قولتى واها لمن نأت والبديل ذكراها[2]

وهي القصيدة التي يعزي بها عضد الدولة في وفاة عمته - وكانت قد توفيت ببغداد.

وأقام المتنبى في شيراز زهاء ثلاثة أشهر،وقرئ عليه ديوانه،ثم أنشد قصيدة الوداع.وفيها يطنب في شكر الأمير،ويرغب في الرجوع إليه ويحن إلى أهله،ثم يتوقع شرا سيصيبه في طريقه.وهي القصيدة التي أولها:

فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذن إلا فداكا[3]

وكان خروج أبي الطيب من شيراز،في الثامن من شعبان،قاصدا بغداد فالكوفة.وسار الشاعر بمراكبه وأحماله وغلمانه حتى بلغ الأهواز،فقطع بذلك واحدا وخمسين فرسخا.ثم سار خمسين فرسخا أخرى حتى بلغ واسط ونزل بها.وبين واسط وبغداد زهاء أربعين فرسخا،كان على الشاعر أن

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ (ق - أ).لسان العرب مادة(الصد):الإعراض والصدوف،صد عنه يصد صدا وصدودا:أعرض:(٢٤٠٩/٤). ومادة(الخفر):الخفر بالتحريك:شدة الحياء؛تقول منه:خفر،بالكسر:(١٢٠٩/٢)

[2] / ديوان المتنبي ١/ (ر - أ).

[3] / ديوان المتنبي ١/ (ر - أ)

يجتازها قبل أن يصل إلى مدينة السلام.وتقدم في سفره حتى قارب الصافية وبينه وبين بغداد ستة عشرة فرسخا.وهناك خرج عليه فاتك بن أبي جهل الأسدي خال ضبة بن يزيد الذي هجاه أبو الطيب،وكان فاتكا في نيف وثلاثين فارسا رامحين وناشبين.ولا ريب أنه كان يتربص لأبي الطيب،لينتقم لابن أخته ضبة،وليستولي على ما يحمله معه من ثروة،فقد روي أنه ومن معه كانوا ممن يقطعون طريق الحجاج.

وبموته نطوي صحيفة ذلكم الشاعر المجيد الذي ملأ الدنيا صيتا،لكنه سيظل خالدا مع فنه الخالد وإبائه وعلو همته.وكفاه خلودا أن يظل على الأيام صاحب الذكر الدائم،الباقي بقاء الضاد.

المبحث الثاني
ديوان المتنبى

لا شك أن ديوان المتنبي هو واحد من أعظم الدواوين الشعرية في الشعر العربي، وهو عصارة جهده في هذه الحياة الدنيا،مارا كغيره من البشر بمراحل الحياة المختلفة؛ولذا فهو ذخيرة حية نابضة بالأدب الرصين لشاعر يعد أحد أعمدة الشعر العربي الذى مازالت الأمة العربية تفخر به مادامت السموات والأرض.وهذه بعض الملامح الواضحة والسمات البارزة في شعره ليكون وصفا صائبا للتعريف بديوان المتنبي.

أولا:نرى التباين الواضح بين شراح ديوان المتنبي،وهذا سببه أن المتنبي كان رجلا ماكرا باقعة داهية،فكان من دهائه يعمد إلى بعض المعاني التي سبق إليها فيحاول أن يبعد بها من أصلها ويعميها على الناظر فيها ويريغها ويديرها عن ذلك حتى لا يفطن،فنرى فيها التعمية والتعقيد والإبهام،فيجئ البيت متنافر اللحمة ملتاث التعبير،لا يشف ظاهره عن باطنه،ولا يتجاوب أوله وآخره،حتى لكأنه ضرب من الرقى،فيظن بعض الشراح أن هناك معنى دقيقا عميقا فيكد ذهنه،ويجهد فكره،ويسافر في طلب المعنى أميالا وهو لا يفوت أطراف بنانه،وينضى إليه رواحل ذهنه وهو على جبل ذراعه،فيعتسف ويشتط وينحرف عن جادة الصواب،كما قال المتنبي:

أبلغ ما يطلب النجاح به ال طبع وعند التعمق الزلل[1]

ثانيا:هناك شئ آخر يرجع إليه ذلك التعقيد الذي نراه في بعض شعر المتنبي،هو أن أبا الطيب له حساد كثيرون من أهل الفضل ومن فحول الشعراء وأعيان البيان يتعثر بهم على أبواب سيف الدولة في حلب،وتقع عينه عليهم أنى ذهب ـ في الشام وفي مصر وفي بغداد وفي فارس ـ وكانوا له بالمرصاد يتلمسون له الهفوة والمأخذ،وكان كثير ممن يمدحهم كذلك شعراء أدباء وناهيك بسيف الدولة وابن العميد فكان لذلك كله يحتشد لكثير من قصائده ويتعمل لها،ويتنطس في ألفاظه ومعانيه،ويحتفل ويمعن في الاحتفال إلى ما وراء طبعه؛فيجئ بعض نظمه كزا جافا معقدا، حرم طلاوة الطبع ورونقه،وفقد نصف الجمال الشعري.وهنا لا نرى مندوحة من أن نعرض لشئ لم يفطن إليه أحد،أو فطنوا إليه ولم يصفوه الوصف الذي هو به أليق،ذلك أن المتنبى ـ للأسباب التي أسلفناها ولسبب آخر سنبينه ـ تراه في أكثر شعره ينقصه التعبير الشعري،ويظهر لك ذلك إذا أنت وازنت بينه وبين إمامه في الصنعة والاحتفال بالمعنى ـ وهو أبوتمام،تجد فيه الفحولة

[1] / ديوان المتنبي١/ ط.

والجزالة والقوة،وترى المعاني الدقاق وترى الصنعة ـ من الجناس والمطابقة وما إليهما ـ وترى مع ذلك كله التعبير الشعري:أى ترى النصاعة والإشراق و وضوح المعالم،واطراد النظام وتساوق الأغراض،وإحكام الأداء،والروعة،والجمال،والروح القوي الذي يطالعك من بين فقره.

ثالثا:حظي المتنبي في شعره بالحكم والأمثال،واختص بالإبداع في مواقف القتال،وذلك لأنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها،وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها،ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة، فيصف لسانه ما رآه.وعلى الحقيقة فإنه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء،ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة:

لاتطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا[1]

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعادلة البعيدة عن الهوى ، وعين المعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى،وجدته أقساما خمس:خمس في الغاية التي انفرد بها دون غيره، وخمس من جيد الشعر الذي يساويه فيه غيره، وخمس من متوسط الشعر، وخمس دون ذلك، وخمس في الغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها ، وعدمها خير من وجودها.

إن هذا الذي يعاب على أبي الطيب ويظن أنه يتخونه ويشينه:هو على الحقيقة سر من أسرار شاعريته،لأن مرجعه التوليد الذي لا يؤتاه إلا الشاعر المطلق.فالكلام إنما هو من الكلام، وإنما يستحق الشاعر هذا اللقب بالتوليد،وبطريقته في التوليد تقوم طريقته في الشعر، فمن ثم يختلف الشعراء ويمتاز واحد من واحد، وتبين طريقة من طريقة،وإن تواردوا جميعا على معنى واحد يأخذ الآخر منهم عن الأول.

المتنبي أحيانا يأتي بالتعقيد المستكره واللفظ المتكلف،وتراه يتعسف ويتخبط ويسف، ومع ذلك لا ينفي مثل هذا من شعره ولا يحذفه،وهو قادر على أن يغني عنه وليس في حاجة إليه،ولكنه بعض طريقته التي انطبع عليها،فلا يستطيع حين يجيئه الردئ ان يجعله جيدا،وليس إلا أن يأخذه كما هو،لأنه هو الذي انبثق له عن الجيد.وهذا سر لم ينتبه إليه أحد ممن كتبوا عن المتنبي، فإذا درسته على هذه الطريقة وجدته نابغة في جيده ورديئه.

وجاء في ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري[2] هذا مفاده:والكلام كثير في شعر المتنبي وتفوقه على شعراء عصره،بل شعراء

---

[1] / ديوان المتنبي ١/ ك.

[2] / ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالبيان في شرح الديوان.ضبطه وصححه و وضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.المجلد الرابع.ط٢ سنة١٣٧٦ه ـ ١٩٥٦.ص٣٨٧

العربية قاطبة.ونسجل هنا ظاهرة امتاز بها شعر أبي الطيب،تلك هي تأثير البيئة العامة في شعر هذا الشاعر،حتى كأنه أشبه بمرآة تنعكس عليها أحوال الناس في القرن الرابع الهجري،ذلك ما يظهر من خلال أشعاره من تأثير بيئته الخاصة،ونفسه القلقة، ومزاجه الحاد،وأخلاقه الصارمة،فكل هذا نراه واضحا،ونحسه قويا في ديوانه،وهاك بعض الأمثلة من شعره تتبين منها صدق ذلك:

١/ نشأ المتنبي منذ صباه في بيئة لا يسمع فيها إلا صليل السيوف،إذ كانت المملكة العربية في عصر الانحلال والانقسام إلى ما يشبه نظام ملوك الطوائف،وقد رأى الدولة تتقسمها الأهواء والنزاعات،وتتعاورها عوامل الهدم فى كل ناحية،فمن ثورات ملوك لإنشاء الأوطان المستقلة،إلى فتن القرامطة والخوارج إلى الدولة،وقد تأثر المتنبي بهذه الأحوال،وظهر أثرها قويا جدا في شعره الثائر،وأكثر من ذكر الحرب والطعن،وتغنى بالسيف والرمح،حتى قيل له يوما،وهو في الكتاب،ما أحسن وفرتك فقال:

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال[١]

علي فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافى السبال

٢/ ورأى أن كثيرا من المتغلبين في زمانه لا يفوقونه في العقل والسبق،بل منهم العبيد الذين جرى عليهم الرق،فحدثته نفسه بطلب الملك،وإن لقي في سبيله الموت،وفي ذلك يقول:

ردى حياض الردى يانفس واتركى حياض خوف الردى للشاء والنعم[٢]

إن لم أذرك على الأرماح سائلة فلا دعيت ابن أم المجد والكرم

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم

٣/ وشهد كثيرا من المعارك التي نشبت بين المسلمين والروم،وهو في حاشية سيف الدولة ووصفها،فبرع في هذا الفن براعة تفوق بها على الشعراء،وذلك كقوله من قصيدة في مدح سيف الدولة:

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم[٣]

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

٤/ واختلف كثيرا إلى البادية،وأقام بها،فتعلق بغريب لغاتها،وشاعت المعاني البدوية في كلامه،كقوله:

---

[١] / ديوان المتنبي ٣٨٨/٤.معجم متن اللغة مادة(الضفر): ما يشد به البعير من شعر مضفور،ج ضفور.والضفر: كل خصلة من الشعر على حدتها،وهي الضفيرة والجمع ضفائر: (٥٥٦/٢).ومادة(السبلة):الدائرة في وسط الشفة العليا،أو ما على الشارب من الشعر،أو طرفه أومجتمع الشاربين،أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها،أو مقدم اللحية خاصة أو ما أسبل منها على الصدر.قال في الكامل:السبلة مقدم اللحية،يقال لما أسبل من الشارب سبلتان،والجمع سبال: (١٠٠/٢).المقاييس في اللغة مادة(الصعدة) :القناة المستوية تنبت كذلك،لا تحتاج إلى تثقيف.ص٥٦٧

[٢] / ديوان المتنبي ٣٨٨/٤.

[٣] / ديوان المتنبي ٣٨٨/٤.المقاييس في اللغة مادة(الردى):الهلاك.ص٤٥٠

ألا كل ماشية الخيزلى فدا كل ماشية الهيذبى[1]
وكل نجاة بجاوية خنوف وما بي حسن المشى

هذه أمثلة لتأثير البيئة العامة في شعره،أما تأثير البيئة الخاصة فهذه أمثلة تدل عليه:

١/ نشأ المتنبي من أسرة رقيقة الحال،على ما يظهر من كتب التراجم،ولكنه كان يسمو مواهبه،فيفخر بنفسه،وذلك إذ يقول:

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي[2]

٢/ وكان أبو الطيب فطنا طبا بخبايا النفوس،وكثرت أسفاره،فزادته علما بطبائع الناس،ولذلك كان يحسن ما اتصل بالطبائع والأخلاق من المعاني،كقوله:

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا[3]
كل غاد لحاجته يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا
من أطاق التماس شئ غلاباواغتصابا لم يلتمسه سؤالا

٣/ عرف المتنبي قيمة المال منذ صباه،وكان طموحا إلى ابتناء المجد،فأحب أن يصل إليه من طريق المال،وجد في طلبه،فمدح الملوك والعظماء،استدرارا للعطاء،وكان طمعه في المال يوقظ خياله،وينشط فكره،فيأتي بالمعاني المبتكرة،كقوله في مدح سيف الدولة:

أتحسب بيض الهند أصلك أصلهاوأنك منها ؟ ساء ما تتوهم[4]
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنامن التيه في أغمادها تتبسم

وخلاصة القول أن شعر المتنبي مرآة لعصره ونفسه،وهو مظهر لهمته العالية،ونفسه الطموح،وأخلاقه القوية،وقد مضى على مقتله ألف عام أو يزيد،ولا يزال شعره حيا فينا،قوي التأثير في نفوسنا،يملؤنا إعجابا بنبوغه،ويملؤنا حرصا على التمسك بمثله العليا،كالشرف والشجاعة وعلو الهمة،ولا يزال الناس حتى اليوم في شغل به كما يقول ابن رشيق؛ولا يعرف شاعر في العربية احتفل بنبوغه القدماء والمحدثون من العلماء والنقاد حفاوتهم بأبي الطيب؛ولئن كان احتفال القدماء به عظيما،إن احتفال المحدثين به لأعظم،وحسبه فخارا أن العلماء في الشرق والغرب أقاموا في

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٨٩/٤ .لسان العرب مادة(الهيذبى):أن يعدو في شق:(٤٦٤٣/٦).ومادة(الخزل):قال ابن سيدة مادة الخزل والتخزل والانخزال مشية فيها تثاقل وتراجع،زاد غيره وتفكك،وهي الخيزل والخيزلى والخوزلى:(١١٥١/٢).ومادة(خنف) البعيربفتحتين
يخنف خنافا:إذا سار وقلب خف يده إلى وحشيه،وناقة خنوف:(١٢٧٩/٢)

[2] / ديوان المتنبي ٣٨٩/٤.

[3] / ديوان المتنبي ٣٨٩/٤.تاج العروس مادة(الغضنفر):الأسد،قاله الليث.ويقال أسد غضنفر:غليظ الخلق متغضنه .والغضنفر:الجافي الغليظ:(٣١٣/٧)

[4] / ديوان المتنبي ٣٨٩/٤.

كل بلد عيدا،احتفاء بذكراه،ولئن فاته العرش الذي كان يبغي الوصول إليه في حياته،لقد تبوأ عرش القلوب بعد مماته،فهو الشاعر الخالد الذي يروى حكمه السائرة في كل يوم آلاف الناس من الادباء والعلماء وغيرهم،وبحسبه أن يقول:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا[1]

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

[1] / ديوان المتنبي ٣٩٠/٤

الفصل الثاني
النعت
المبحث الأول:تعريف النعت
المبحث الثاني:النعت الحقيقي
المبحث الثالث:النعت السببي

المبحث الأول

تعريف النعت

النعت لغة:

النعت[1] في اللغة هو الوصف من(نعت)ينعت بفتح العين نعتا الشئ:وصفه بما فيه وبالغ في وصفه،فهو ناعت وهم نعات.والنعت مصدر،وهو وصف الشئ بما فيه من حسن،ولا يقال في القبيح إلا تكلفا فتقول:نعت سوء.والنعت:الفرس العتيق السباق.والنعت من كل شئ جيده،جمعه نعوت ومناعت.

النعت اصطلاحا: (يقال للنعت الوصف والصفة،والنعت عبارة الكوفيين،وربما استعملها البصريون)[2].وقال أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي:(تنعت النكرة بالنكرة:جاءني رجل مسلم،ورأيت رجلا مسلما،ونظرت إلى رجل مسلم.وتنعت المعرفة بالمعرفة- وهو ما فيه الألف واللام، ــ كقولك:زيد المسلم،أو إضافة كقولك:زيد صاحبك،أو رفيقك،أو جارك،أو صديقك،وما أشبه ذلك.وكذا المنسوب:رجل يهودي،وزيد اليهودي،ورجل كوفي،وزيد الكوفي،ورجل عربي،وزيد العربي،ورجل بزاز،وزيد البزاز.تحذف الألف واللام من نعت النكرة وتثبتها في نعت المعرفة.

ولا تنعت النكرة إلا بنكرة،ولا المعرفة إلا بمعرفة،وتنعت بكل اسم مشتق:للفاعل؛كقائم وقاعد وذاهب وراجع.وللمفعول،كمأكول ومشروب وملبوس.ومعنى التفضيل:الأكبر والأصغروالأطول والأجود.وبالإضافة ــ على ما قدمت ــ .وبالنسب إلى بلد أو صناعة.

فأما المضمر فلا ينعت بظاهر،ولا ينعت الظاهر بمضمر،ولا ينعت الظاهر إلا بظاهر ــ مثل ما قدمت ــ ولا ينعت المضمر إلا بمضمر هو ضمير الرفع؛كقولك:قمت أنت،ورأيتك أنت،ومررت بك أنت،فتنعت ضمير الرفع والنصب والجر بضمير الرفع)[3].وعرف ابن عقيل النعت بأنه: (التابع،المكمل متبوعه:ببيان صفة من صفاته،نحو(مررت برجل كريم)،أو من صفات ما تتعلق به ــ وهو سببية- نحو(مررت برجل كريم أبوه)،والنعت يكون للتخصيص.نحو(مررت بزيد الخياط ، وللمدح،نحو:

---

[1] / معجم متن اللغة: (٤٩٢/٥- ٤٩٣)

[2] /المساعد على تسهيل الفوائد.ابن عقيل - تحقيق دكتور محمد كامل بركات - دار المدني - نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة: (٤٠١/٢)

[3] / شرح عيون الإعراب للإمام أبي الحسن على بن فضال المجاشعي.تحقيق وتعليق الدكتور عبد الفتاح سليم.مكتبة الآداب .القاهرة. ط٢ سنة١٤٢٦ه - ٢٠٠٥.ص٢٤٢

(مررت بزيد الكريم)،ومنه قوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم)،وللذم،نحو قوله تعالى: (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[1]،وللترحم نحو(مررت بزيد المسكين)،وللتأكيد نحو(أمس الدابر لا يعود)،وقوله تعالى(فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة)[2]،فإن رفع النعت ضميرا مستترا طابق المنعوت مطلقا نحو(زيد رجل حسن)،وإن رفع اسما ظاهرا كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر،وأما في التثنية والجمع فيكون مفردا؛فيجرى مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا؛فتقول: (مررت برجل حسنة أمه)،كما تقول: (حسنت أمه)،و(بامرأتين حسن أبواهما،وبرجال حسن آباؤهم)،كما تقول: (حسن أبواهما،وحسن آباؤهم).)[3]. ويدخل النعت في الكلام ليفصل بين المتشابهين في التسمية؛لأنك إذا قلت:جاءني زيد الطويل،فقد فصلته من زيد القصير،هذا أصله،ثم قد يدخل للمدح والذم؛كقولك:آمنت بالنبي الصادق،وكفرت بالشيطان الغوي؛ألا ترى أنه لايكون النبي إلا صادقا،ولا الشيطان إلا غويا،وفي التنزيل: (يحكم بها النبيون الذين أسلموا)[4].فهذا نعت على جهة المدح؛لأنه ليس هناك نبي غير مسلم فيفصل بينه وبين النبي المسلم.وعلى المدح تأتي صفات الله عز وجل كلها.

النعت والصفة كلاهما بمعنى واحد في اللغة،وإن اختار النحاة كلمة(نعت)دون الصفة.فالغالب على تعبير النحاة أن يقولوا(النعت والمنعوت)وتساوي تماما(الصفة والموصوف)لكن المعربين وبخاصة المبتدئين على العكس من ذلك،إذ الغالب عليهم أن يستعملوا الصفة والموصوف.

إذن النعت لدى النحاة:هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكمل به المنعوت ببيان صفة من صفاته أو من صفات اسم آخر له صلة بالمنعوت.ويقول ابن هشام: (النعت،وهو تابع مشتق أو مؤول به،المباين للفظ متبوعه.ويفيد تخصيص متيوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه ، أو تأكيده ،أو الترحم عليه ،ويتبعه في واحد من أوجه الإعراب،ومن التعريف والتنكير،ولا يكون أخص منه فنحو(بالرجل صاحبك)بدل،ونحو(بالرجل الفاضل)و(بزيد الفاضل)نعت،وأمره في الإفراد والتذكير وأضدادهما

---

[1] / سورة النحل الآية٩٨

[2] / سورة الحاقة الآية١٣

[3] / شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري المولود سنة ٦٩٨ والمتوفي في سنة٧٦٩من الهجرة على ألفية الإمام الحجة الثبت أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك المولود سنة٦٠٠ والمتوفي سنة٦٧٢ من الهجرة.ومعه كتاب منحة الجليل،بتحقيق شرح ابن عقيل.تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد:(١٩١/٢- ١٩٣)

[4] / سورة المائدة.الآية٤٤

كالفعل،ولكن يترجح نحو(جاءني رجل قعود غلمانه)على (قاعد)وأما(قاعدون)فضعيف،ويجوز قطعه إن علم متبوعه بدونه:بالرفع أو بالنصب،ويجب عند جمهور النحويين كون الموصوف إما أعرف من الصفة،أو مساويا لها؛فلا يجوز أن يكون دونها:فالأول كقولك(مررت بزيد الفاضل)فإن العلم أعرف من المعرف بالألف واللام،والثاني نحو(مررت بالرجل الفاضل)فإنهما معرفان باللام،والثالث نحو(مررت بالرجل صاحبك)فصاحبك بدل عندهم لا نعت؛لأن المضاف للضمير في رتبة الضمير أو رتبة العلم،وكلاهما أعرف من المعرف بالألف واللام)[1].ويفيد النعت أحد أمرين:ـــ

١/ توضيح المعارف

٢/ تخصيص النكرات

وجاء عن أغراض الوصف في بغية الإيضاح ما يأتي(وأما وصفه فلكون الوصف تفسيرا له كاشفا عن معناه كقولك: الجسم الطويل العريض العميق محتاج إلى فراغ يشغله،وكذلك قوله: (إن الإنسان خلق هلوعا.إذا مسه الشر جزوعا.وإذا مسه الخير منوعا)[2]،أو لكونه مخصصا له ـ نحو زيد التاجر عندنا.أو لكونه مدحا له،كقولنا جاء زيد العالم.حيث يتعين فيه زيد قبل ذكر العالم،ونحوه من غيره،قوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم)،وقوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور)[3].أو لكونه ذما،كقولنا :ذهب زيد الفاسق ـ حيث يتعين فيه زيد قبل ذكر الفاسق،ونحوه من غيره قوله تعالى: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[4]،أو لكونه تأكيدا له كقولك ـ أمس الدابر كان يوما عظيما.أو لكونه بيانا له،كقوله تعالى: (لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد)[5])[6].

مما سبق نلحظ أن المعاني البلاغية كثيرة يحددها أسلوب الكلام الذي وردت فيه ،منها:

المدح:وشواهدها في شعر المتنبي كثيرة جدا،منها قوله في مدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

رويدك أيها الملك الجليل تأي وعده مما تنيل[7]

---

[1] / شذور الذهب في معرفة كلام العرب.تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري،المصري المولود في القاهرة في سنة٧٠٨ والمتوفي في سنة٧٦١ من الهجرة.ط٢ في جمادى الأولى١٣٨٠ـ ١٩٦٠م.ص٤٣٢ـ ٤٣٣

[2] / سورة المعارج الآية ١٩، ٢٠، ٢١

[3] / سورة الحشر، الآية٢٤

[4] / سورة النحل،الآية٩٨

[5] / سورة النحل،الآية٥١

[6] / بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة.تأليف عبد المتعال الصعيدي.الجزء الأول ص١٠٨ـ ١٠٩

[7] / ديوان المتنبي ٣/٣.

الشاهد في(تأي وعده مما تنيل).الإعراب:الملك:بدل من أيها مرفوع على وزن(فعل).والجليل:صفة مرفوع على وزن(فعيل)أفاد المدح.والضمير في(رويدك وتأي وتنيل)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.والضمير في(وعده)يعود إلى التمهل والترفق وأفاد الإيجاز.وتنيل:جملة الصلة حذف منه العائد،وهوالضمير (الهاء) للعلم به.وعادل بين شطري البيت بكلمتي(الجليل وتنيل) فحقق به التجانس الصوتي للبيت.ومعنى البيت إنشائي لأن الطلب هنا دعاء.

والذم:وشواهده أيضا كثيرة جدا في شعر المتنبي؛منها قوله في رثاء والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين،وجاء الخبر بموتها إلى حلب سنة٣٣٧.وهذه القصيدة منه الضرب الوافر والقافية من المتواتر:

وزلت ولم تري يوما كريها تسر الروح فيه بالزوال[1]

الشاهد:في(ولم تري يوما كريها).الإعراب:يوما:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).كريها:صفة منصوب على وزن(فعيل) من الثلاثي كره.والضمير في(زلت وتري)يعود إلى والدة سيف الدولة وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري.

والترحم:نحو:اللهم إني عبدك المسكين،ولم يرد شاهد في شعر المتنبي.

والتعميم:نحو: إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين،ولم يرد شاهد واحد في شعر المتنبي.

والإبهام:نحو:تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة،وشواهده أيضا في شعر المتنبي قليلة؛منها قوله في مدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي،وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

يا افخر فإن الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل[2]

الشاهد:في(ثلاثة مستعظم).الإعراب:ثلاثة:خبر إن مرفوع بها على وزن(فعالة).مستعظم:صفة لثلاثة على وزن(مستفعل).أو:عاطفة أفادت الإبهام.حاسد:على وزن(فاعل)معطوف على مستعظم والمعطوف على المرفوع مرفوع.يا افخر:يريد به ياهذا افخر،فحذف المنادى.الضمير في(فيك) يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.فيك:جار ومجرور متعلق بالخبر(ثلاثة) وقدمه عليه لضرورة الوزن.ومعنى البيت يفيد المدح.

والتوكيد:نحو قوله تعالى: (فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة)[3]،وفي الحقيقة لم يكثر المتنبي من هذا النوع من الوصف؛ومما ورد عنه قوله في مدح سيف الدولة وأنشدها في جمادى الآخرة سنة٣٤٢

---

[1] / ديوان المتنبي ١٣/٣.

[2] / ديوان المتنبي ٢٥٩/٣.

[3] / سورة الحاقة.الآية١٣

وإن رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل[1]
الشاهد:في(وإن رحيلا واحدا حال بيننا).الإعراب:رحيلا:اسم إن منصوب بها موصوف على وزن(فعيل).واحدا:صفة منصوب على وزن(فاعل).ومعنى البيت خبري لأنه يستحق التصديق والتكذيب.
والتفصيل: نحو زارني رجلان عربي وعجمي.وهذا لم أجد له شاهدا في شعر المتنبي.

[1] / ديوان المتنبي ٣/٩٥.

المبحث الثاني
النعت الحقيقي

كلمتا الحقيقي والسببي مصطلحان نحويان مشهوران ينسبان لباب النعت،يضعان الصورتين اللتين يرد عليهما النعت في اللغة العربية.

فالنعت الحقيقي سمي حقيقيا،لأنه بالنسبة للمنعوت صفة حقيقية له من حيث المعنى ومن حيث اللفظ.وجاء في شرح الأزهرية(سمي هذا النعت حقيقيا لجريانه على المنعوت لفظا ومعنى،أما لفظا فلأنه تابع له في إعرابه،وأما معنى فلأنه نفسه في المعنى)[1].فهو من حيث المعنى قد أفاد صفة للمتبوع السابق،ومن حيث اللفظ يتبعه في الإعراب وأحوال التطابق الأخرى وهي:

ـ أوجه الإعراب الثلاث؛الرفع والنصب والجر
ـ التعريف والتنكير
ـ الإفراد والتثنية والجمع
ـ التذكير والتأنيث

ويرد النعت الحقيقي على الصور التالية:

١/النعت بالمشتق: وهو ما أخذ من اسم المعنى نحو:ذاهب،متعلم،منصور،مطرقة وأحمر(مأخوذ من: ذهاب،تعلم،نصر،طرق،حمرة).وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة نحو: (نرجست الشراب)أى:جعلت فيه النرجس،و(أسبعت الأرض)أى:كثرت سباعها.والمصدر هوأصل المشتقات بما فيها الفعل،هذا مذهب البصريين،أما الكوفيون فيعتبرون الفعل هو مصدر المشتقات كلها،وأنه هو الأصل في الاشتقاق،والكوفيون عمليون في رأيهم،فقد وجدوا أن الفعل مقدم على المصدر لأننا نقول(تقدم تقدما،وأقام إقامة)وعند اشتقاق اسم الفاعل وبقية زمرة المشتقات يعتمد في ذلك على الفعل.ويبدو أنهم على صواب،فالجميع ينسبون المشتقات إلى الفعل،البصريون والكوفيون على السواء فيقولون مثلا:الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين يكون مصدره على كذا واسم فاعله كذا.فهم يعتمدون في كل ذلك على الفعل.والمشتقات لا تكون إلا معربة.وهي:

أ/ اسم الفاعل:

---

[1] / شرح الأزهرية.تأليف العلامة النحوي الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر الأزهري الجرجاوي الشافعي. وحاشية العلامة الأديب الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر.وتقريرات للعلامة شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي الشافعي.ط.سنة .شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر١٣٧٤٢.ص ٩٢

اسم الفاعل هو لفظ يدل على من وقع منه الفعل أوقام به نحو:كاتب،ضارب،وهو لا يدل على صفة ثابتة في فاعله،بل يدل على صفة قائمة لكنها ليست ثابتة،فإذا قلنا علي ضارب أخاه،فليس معنى هذا أن صفة ضرب الأخ ثابتة في علي.ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المتصرف على وزن(فاعل)نحو:كاسب وراغب، من كسب ورغب،فإذا كان الفعل معتلا أجوف قلبت ألفه همزة فمن:قام وقال:قائم وقائل.أما إذا كان الفعل معتل الآخر أي ناقصا حذفت لامه في التنوين،فمن غزا ورمى،غازورام.

والشواهد من اسم الفاعل في شعر المتنبي كثير جدا منها قوله:

ومن تكن الأسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر بناء مرعش سنة٣٤١:

الشاهد:في(ومن تكن الأسد الضواري جدوده).الإعراب:الأسد:اسم تكن مرفوع موصوف على وزن(فعل).والضواري:صفة مدح على وزن(فواعل)جمع (ضارى) من الثلاثي (ضري).والضمير في(جدوده وليله ومطعمه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجازوحقق به الرابط الصوتي بين أجزاء البيت.و(تكن)فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.والألف في(غصبا)للوصل والإطلاق.ومعنى البيت خبري شرطي يفيد المدح،عبر عنه الشاعر بتصوير فنى جميل مشبها جدود الممدوح بالأسد الضارية وليله بالصبح ومطعمه بالغصب،فتآزرت كل هذه الظواهر النحوية والبلاغية فى زيادة إحساس المتلقي،وبالتالى قويت دلالة البيت.

ـ وقوله:

إن في الموج للغريق لعذرا واضحا أن يفوته تعداده[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد،فيهنئه بالنيروز:

الشاهد:في(لعذرا واضحا).الإعراب:اللام:لام الابتداء(المزحلقة).وعذرا:اسم إن منصوب بها موصوف على وزن(فعل).واضحا:صفة منصوب على وزن(فاعل) من الثلأثي(وضح).الضمير في(يفوته)يعودإلى الغريق وأفاد الإيجاز.والجاروالمجرور في(الموج)متعلق بالخبر(للغريق)وقدمه عليه لضرورة الوزن.والضميرفي (تعداده)يعود إلى فضائل الممدوح وأفاد

---

[1] / ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالبيان في شرح الديوان.ضبطه وصححه و وضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.ط٢ سنة ١٣٧٦ه ـ ١٩٥٦.ص ٦٠/١.انظرالمقاييس في اللغة مادة(الضواري):جمع(ضار) وهو اسم فاعل من(ضري) بالشئ؛ الإغراء بالشئ واللهج به.ص٦١١

[2] / ديوان المتنبى ٥٤/٢.

الإيجاز أيضا؛وسكنه لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،مشبها نفسه ضمنيا بالغريق الذي له العذر في عدم استطاعته تعداد فضائل الممدوح.وهذا التعبير البلاغي قوى دلالة البيت لدى السامع لمضاعفته من إحساسه.

ـ وقوله في القصيدة السابقة نفسها:

زانت الليل غرة القمر الطا لع فيه ولم يشنه سواده[1]

الشاهد:في(زانت الليل غرة القمر الطالع).الإعراب:القمر:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعل).الطالع:صفة مجرور على وزن(فاعل) من الثلاثي طلع.وأل في(الليل والقمر)للعهد الذهني.والضمير في(فيه وسواده)يعود إلى الليل وأفاد الإيجاز.وسكن الضمير في(سواده)لضرورة القافية.والضمير في(يشنه)يعود إلى القمروأفاد الإيجاز أيضا .ومعنى البيت خبري يفيد المدح،يصف فيه سيف الدولة بتصوير فني رائع،إذ جعله القمر الطالع الذي له غرة فتضاعف إحساس المتلقي بوضاءة وجه هذا الممدوح.

ـ وقوله:

تعرض للزوار أعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل ويودعه

الشاهد:في(تعرض وحش خائفات من الطرد).الإعراب:تعرض:مفعول مطلق مبين لنوع الفعل أكد به دلالة التعرض.ووحش:اسم مجرور بالإضافة موصوف على وزن(فعل).والتنكير في(وحش)يفيد الإبهام الذي أعطى البنية مقدرة على التجدد خلافا للمعارف فضاعف من إحساس المتلقي للفكرة فقويت دلالة البيت عنده.وخائفات:صفة مجرور على وزن(فاعلات)جمع مؤنث سالم من الثلاثي خاف.و وصف هذا الوحش بالجمع لأن الوحش اسم جنس جمعي.والضميرفي(خيله) يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.وللزوار:جار ومجرور متعلق بالفعل(تعرض)وقدمه على فاعل الفعل ضرورة.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف بأسلوب بياني جميل،وهو تشبيهه لتعرض أعناق خيل الممدوح للزوار بتعرض وحش خائفات من الطرد خوفا من أن يهبها لهم،لأنها تحب ألا تفارقه،لتعلقها به.فهذا الإحساس من الخيول قد أسهم في مضاعفة إحساس المتلقي بعظم هذا الممدوح.

---

[1] /ديوان المتنبي ٥٦/٢ .

[2] / ديوان المتنبي ٦٤/٢.المقاييس في اللغة مادة(الوحش):خلاف الأنس.ص١٠٨٤.

ـ وقوله:

ليس كما ظن غشية لحقت فجئتني فى خلالها قاصد[1]

عد وأعدها فحبذا تلف الصق ثديي بثديها الناهد

من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة أبا شجاع:

الشاهد:في(الصق ثديي بثديها الناهد).الإعراب:ثدي:على وزن(فعل)اسم مجرور بالباء مضاف.والهاء:مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.وثديها:موصوف. والناهد:صفة مجرور على وزن(فاعل)من الثلاثي(نهد).فاعل(عد وأعد)ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت(الخيال).والهاء في(أعدها)يعود إلى الغشية التي لحقته وأفاد الإيجاز.والضمير في(ثديها)يعود إلى المحبوبة وأفاد الإيجاز أيضا.والجناس بين(عد وأعد)جناس غير تام قوى به التعبير الدلالي.ومعنى البيت إنشائي صاغه الشاعر بأسلوب لا يخلو من الخيال،وذلك لتشخيصه الخيال وأمره له بالعودة وبإعادته لتلك الغشية.

ـ وقوله:

حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد[2]

من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة أبا شجاع:

الشاهد:في(حكيت يا ليل فرعها الوارد).الإعراب: فرعها:مفعول به منصوب موصوف مضاف ومضاف إليه؛فرع على وزن(فعل).والوارد:صفة منصوب على وزن(فاعل) من الثلاثي(ورد)،وسكنه لضرورة الوزن.والضميرفي(فرعها ونواها)يعود إلى المحبوبة وأفاد الإيجاز.وربط به إيقاعيا صدر البيت بعجزه.والجناس بين(الوارد والساهد)جناس غير تام ربط به شطري البيت وحقق به قوة التعبير من خلال اصطدامها بمبدأ أن يكون لكل مفهوم منطوق واحد لا غير.والشاهد الثاني:في(فاحك نواها لجفني الساهد).جفن: اسم مجرور باللام موصوف على وزن(فعل)،جفن:مضاف وياء المتكلم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ،حركه بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين؛والجار والمجرورمتعلق بالفعل(احك). والساهد:صفة مجرور على وزن(فاعل) من الثلاثي(سهد)وسكنه لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري صدره وإنشائي عجزه،عبرعنه الشاعربأسلوب أدبي رفيع حاضر،لتشخيصه الليل مخاطبا وآمرا إياه بمحاكاة نواها لجفنه الساهد فقويت دلالة البيت لدى المتلقي.

ـ وقوله:

---

[1] / ديوان المتنبي ٧٠/٢. المصدر السابق نفسه مادة(نهد) ثدي المرأة:أشرف وكعب،وهي ناهد.ص١٠٠٠

[2] / ديوان المتنبي ٧٢/٢.

يا عاضدا ربه به العاضد وساريا يبعث القطا الوارد[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(وساريا يبعث القطا الوارد).الإعراب:القطا:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل)وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والوارد:صفة منصوب على وزن(فاعل)من الثلاثي (ورد).والضمير في(ربه وبه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والعاضد:مرفوع،سكنه لضرورة الوزن.والوارد منصوب سكنه لضرورة القافية.وربط شطري البيت إيقاعيا بالكلمتين(عاضدا وساريا)وبين الكلمتين(العاضد والوارد).وهذ الجناس قوى التعبير الدلالي للبيت.

ـ وقوله:

كفرت مكارمك الباهرا ت إن كان ذلك مني اختيارا[2]

من قصيدة قالها لما استبطأ سيف الدولة مدحه:

الشاهد:في(كفرت مكارمك الباهرات).الإعراب:مكارم:مفعول به منصوب على وزن(مفاعل)؛مكارم:مضاف والكاف:مضاف إليه.الباهرات:صفة(مكارمك) منصوب على وزن(فاعلات)من الثلاثي بهر.والكاف في(مكارمك)يعود إلى سيف الدولة.ومنى:جار ومجرور متعلق بخبر كان وقدمه عليه ضرورة. وحذف جواب الشرط لأن ما قبله يدل عليه.وكفرت مكارمك الباهرات:هذا قسم من أحسن ما يقسم به العرب.ومعنى البيت إنشائي.

ـ وقوله:

أدرن عيونا حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زئبق[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم،وكتابه إليه:

الشاهد:في(أدرن عيونا حائرات).الإعراب:الضمير في(أدرن)مبني على الفتح في محل رفع فاعل يعود إلى المحبوبات.وعيونا:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعول).وحائرات:صفة منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مونث سالم على وزن(فاعلات) من الثلاثي(حار).والتنوين في الصفة والموصوف حقق الدور الإيقاعى في صدر البيت.والتنكير في

---

[1] / ديوان المتنبي ٧٣/٢.كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ـ ١٧٥.تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي.دار مكتبة الهلال مادة(القطا):القطا طير،الواحدة قطاة،ومشيها القطو والأقطيطاء:(١٩٢/٥) .المقاييس في اللغة مادة(الورد):خلاف الصدر،فهو وارد.ص١٠٩٠

[2] / ديوان المتنبي ٩٥/٢. المقاييس في اللغة، مادة(الباهر):الظاهر.ص١٥٦

[3] / ديوان المتنبي ٣٠٨/٢.

(عيونا)يفيد الحزن والتحسر.والضمير في (كأنها وأحداقها) يعود إلى العيون وأفاد الإيجاز، وربط به شطري البيت إيقاعيا.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف الذي عبرعنه الشاعربصورة فنية رائعة، إذ أنه شبه هذه العيون وهي حائرة بالأحداق المركبة فوق زئبق لتتابع لحظها وترادف دمعها،وهذا التعبيرالبليغ ضاعف من إحساس المتلقي فقويت لديه دلالة البيت.

ويصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن المضارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر،فمن أكرم:مكرم،ومن انطلق:منطلق، ومن استخرج:مستخرج.أتينا بمضارع أكرم المعلوم وهو يكرم وأبدلنا حرف المضارعة ميما مضمومة(مكرم)مع كسر ما قبل الآخر،وهذا الكسر قد يكون مقدرا،مثل:مستريح مختار،وأصلها مستريح ومختير.

والشواهد على ذلك أيضا كثير جدا في شعر المتنبي منها قوله:

يا أيها القمرالمباهي وجهه لا تكذبن فلست من أشكاله[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا الهيجا،وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(يا أيها القمر المباهي وجهه).الإعراب:القمر:بدل مرفوع من(أيها) موصوف على وزن(فعل).والمباهي:صفة مرفوع على وزن(مفاعل) من الرباعي (باهى).وأل في(القمر) للعهد الذهني.والضمير في(وجهه وأشكاله)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،وعبرعنه الشاعر بتصوير فني أدبي رائع ضاعف إحساس المتلقي فأصبحت دلالة البيت واضحة لديه،وذلك لتشخيصه هذا القمرالذي وصفه بالمباهاة بضوئه وناداه ونهاه ألا يكذب لأنه ليس من أشكال الممدوح الذي ينماز بكمال وضاءة الوجه.

ب/ اسم المفعول:وهو الصيغة الدالة على ما وقع عليه الفعل نحو:مقهور، منصور، ،أي الذي أصابه القهر أو تعرض للنصر،وهي تدل على صفة غير ثابتة في الموصوف فإذا قلنا خالد مقهور فليس القهر صفة ثابتة فيه.

ويبنى اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن مفعول،نحو: مضروب،ومشكور،من ضرب وشكر،وإن كان ماضيه أجوف مثل قال وباع،فإن الواو في المفعول تحذف فنقول:مقول ومبيع ،وإن كان ماضيه منتهيا بألف أصلها واو مثل:دعا،رجا فإن الواو الأصلية في الفعل تدغم في واو مفعول،فتقول:مدعو ومرجو.وإن كان ماضيه منتهيا بياء مثل

[1] / ديوان المتنبي ٦٢/٣.

خشي،أو بألف أصلها ياء مثل:رعى ورمى،فإن واو مفعوله تقلب ياء وتدغم الياءان معا فتقول:مخشي،ومرعي،ومرمي.

والشواهد من اسم المفعول في شعر المتنبي كثيرة جدا منها قوله:

طبع الحديد فكان من أجناسه وعلي المطبوع من آبائه[1]

من قصيدة ،وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

الشاهد:في(وعلي المطبوع من آبائه).الإعراب:علي:مبتدأ مرفوع موصوف على وزن(فعيل).والمطبوع:صفة مرفوع على وزن(مفعول)من الثلاثي طبع.والضمير في(أجناسه)يعود إلى(الحديد)وأفاد الإيجاز.والضمير في(آبائه)يعود إلى (علي)وأفاد الإيجاز أيضا،وحقق بهذين الضميرين الرابط الإيقاعي في البيت .والجناس بين(طبع والمطبوع)جناس اشتقاق جيد تحقق به تقوية دلالة البيت.وأل في(الحديد)للعهد الذهني.وربط شطري البيت ب(من أجناسه ومن آبائه)ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ وقوله:

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أوسكون لغوب[2]

من قصيدة يعزي سيف الدولة عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب:

الشاهد:في(وللواجد المكروب من زفراته).الإعراب:الواو:بحسب ما قبلها.والواجد: اسم مجرور موصوف على وزن(فاعل) من الثلاثي(وجد).والجار و المجرور خبر مقدم مبتدؤه(سكون عزاء) . المكروب:صفة مجرور على وزن(مفعول) من الثلاثي (كرب).التعريف في(الواجد)للعهد الذهني.والضمير في(زفراته)يعود إلى(الواجد) وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد التحسر.

ـ وقوله:

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا[3]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،ويذكر الأسد،وقد أعجله فضربه بسوطه،وهي من الكامل،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(لمن ادخرت الصارم المصقولا).الإعراب:الصارم:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فاعل) من الثلاثي(صرم).والمصقولا:صفة منصوب على وزن(مفعول)من الثلاثي(صقل)،والالف فيه للوصل

---

[1] / ديوان المتنبي ٨/١.المقاييس في اللغة مادة(طبع)السيف والدراهم،وذلك إذا ضربه حتى يكمله،فالمفعول منه هو المطبوع.ص٦٣١

[2] / ديوان المتنبي ٥٥/١.المصدر السابق نفسه مادة(اللغوب):التعب والإعياء والمشقة.ص٩٥٧

[3] / ديوان المتنبي ٢٣٧/٣. القاموس المحيط مادة(عفره)فى التراب يعفره وعفره فانعفر وتعفر مرغه فيه أو دسه وضرب به الأرض فهو معفر:(٩٥/٢).ومادة(الصارم):السيف القاطع كالصروم والماضى الشجاع.وصرمه يصرمه صرما: (١٤٠/٤)

والإطلاق.والضميرفي(بسوطه) يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والاستفهام في(لمن)خرج عن معناه الحقيقي إلى التعجب الذي ضاعف إحساس المتلقي بعظم شجاعة الممدوح.والنون في(لمن) ساكن،حركه لأجل التخلص من التقاء الساكنين.وأل في الصارم للعهد الذهني.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،يصف فيه شجاعته الفذة بتعفير الليث الهزبروصفا بيانيا حيا متحركا،وفي هذا إثارة لذهن المتلقي بعظمة هذا الممدوح فقويت لديه دلالة البيت.

ـ وقوله أيضا:

أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا أزل و ساعدا مفتولا[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(متنا أزل و ساعدا مفتولا).الإعراب:متنا:بدل من (عضويه)منصوب على وزن(فعل).والواو:عاطفة.وساعدا:معطوف على(متنا)منصوب موصوف على وزن(فاعل).ومفتولا:صفة منصوب على وزن(مفعول)من الثلاثي(فتل).والضمير في(عضويه)يعود إلى الأسد وأفاد الإيجاز.وتنكير(أسد ومتنا وساعدا)أفاد المدح والتنوين فيها حقق الرابط الإيقاعي للبيت. و(فيك):جار ومجرور متعلق بالفعل(يرى)وفصل بين المؤكد والتوكيد ضرورة والضمير فيه يعود إلى بدربن عماروأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،أي وصف الأسد بالقوة والشجاعة.وعلى الرغم من هذا فهو يرى قوته وشجاعته في هذا الممدوح،وهذا التعبير قوى إحساس المتلقي بعظم شجاعة هذا الممدوح.

قد يصاغ من الفعل الثلاثي صيغة(فعيل)بمعنى(مفعول)ومما ورد في شعر المتنبي قوله:

مللت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب[2]

من قصيدة قالها لما تشكى سيف الدولة من دمل:

الشاهد: في(طعان صادق ودم صبيب).الإعراب:طعان:اسم ليس مرفوع على وزن(فعال).والواو:عاطفة.ودم:معطوف على(طعان)مرفوع موصوف على وزن(فعل).وصبيب:صفة مرفوع على وزن(فعيل) بمعنى مفعول ـ أي ـــ مصبوب. والضمير في(فيه)يعود إلى (اليوم)وأفاد الإيجاز.ومنع(صبيب)من الصرف لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري،يصف فيه الشاعر نفسه بأنه رجل حرب وشجاعة لدرجة أنه يمل مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب.و استعار الصدق

[1] / ديوان المتنبي ٢٤٠/٣.المقاييس في اللغة مادة(الأزل):الأرسح
[2] / ديوان المتنبي ٧٣/١.

للطعان.والطعان الصادق والدم الصبيب قوت دلالة البيت لما فيها من الحضور لدى المتلقي.

ويبنى من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو:مكرم،منطلق،مستخرج من أكرم،وانطلق،واستخرج.وهذا الفتح قد يكون مقدرا ،مثل:مستدار والأصل مستدور.

والشواهد على هذا كثيرة جدا في شعر المتنبي منها قوله:

ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب:

الشاهد:في(ألم تر أيها الملك المرجى).الإعراب:الملك:بدل من(أيها)موصوف على وزن(فعل).والمرجى:صفة مرفوع على وزن(مفعل).وأصله:مرجي بالياء فوقعت الياء ساكنة بعد فتح فقلبت ألفا للمناسبه.وحذف العائد من(رأيت)للعلم به.والاستفهام في(ألم تر)خرج عن معناه الحقيقي إلى التقرير.وأل في(الملك)للعهد الذهني.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،إذ يصف فيه الممدوح بالكرم الفياض الذي لم يره من أحد حتى من السحاب.وهذه التعابير قد أسهمت في تقوية دلالة البيت.

ـ وقوله:

ألف المروة مذ نشا فكأنه سقي اللبان بها صبيا مرضعا[2]

من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب:

الشاهد:في(سقى اللبان بها صبيا مرضعا).الإعراب:صبيا:حال منصوب موصوف على وزن(فعيل).ومرضعا:صفة منصوب على وزن(مفعل)من الرباعى(أرضع).الضمير في(فكأنه)يعود إلى الممدوح ويفيد الإيجاز.والضمير في(بها)يعود إلى المروءة وأفاد الإيجاز أيضا.والفعل(نشا)مهموز،خففه ضرورة.والألف في(مرضعا)للإطلاق.وجملة(سقي اللبان بها صبيا مرضعا)جملة فعلية في محل رفع خبر كأن وتتمثل فيها قوة دلالة البيت.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر عنه بصورة أدبية فنية لا تخلو من مظاهر الإحساس والحركة والإثارة ،وذلك لما شبه الممدوح والمروءة ممتزجة به بالذي سقي بها حينما كان رضيعا؛وهذه الظواهر البنائية والبلاغية ضاعفت من إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح فقويت دلالة البيت لديه.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٣٥/١.

[2] / ديوان المتنبي ٢٦٢/٢.

ـ وقوله:

وأهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم[1]

من قصيدة يمدح فيها كافورا و قدأهدى إليه مهرا أدهم،وهي من الطويل والفافية من المتدارك:

الشاهد:في(كصدر السمهري المقوم).الإعراب:صدر:اسم مجرور على وزن(فعل) مضاف.السمهري:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعللى).والمقوم:صفة مجرور على وزن(مفعل)من الرباعى(قوم).ومعنى البيت خبري يفيد المدح،شبه فيه هذا السميدع الذي يهواه بالسمهري المقوم.وهذا التشبيه ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح فقويت دلالة الكلام لديه.

ـ وقوله:

أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام[2]

من قصيدة يذكر فيها حماه التي تغشاه بمصر،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(مراقبة المشوق المستهام).الإعراب:مراقبة:مفعول مطلق منصوب على وزن(مفاعلة) مضاف.المشوق:مضاف إليه مجرورموصوف على وزن(مفعول).والمستهام:صفة مجرور على وزن(مستفعل)من السداسى(استهام).والضميرفي (وقتها)يعود إلى الحمى وأفاد الإيجاز.و الجناس بين(أراقب ومراقبة)جناس اشتقاق جيد أضفى جمالا لفظيا حقق به قوة التعبير في البيت.ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر حاله وهو يترقب الحمى بمراقبة المشوق المستهام.وهذا التعبير ضاعف إحساس المتلقي بحال الشاعر فقويت لديه دلالة البيت.

ـ وقوله:

تبري لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم[3]

من قصيدة له يذكر فيها مسيره من مصر ويرثي فاتكا،وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(تعارض الجدل المرخاة باللجم).الإعراب:الجدل:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).والمرخاة:صفة منصوب .والضمير

---

[1] / ديوان المتنبي ١٣٦/٤.القاموس المحيط مادة(السمهري):الرمح الصلب والمنسوب إلى سمهر زوج ردينة:(٥٤/٢)

[2] / ديوان المتنبي ١٤٧/٤.

[3] / ديوان المتنبي ١٥٦/٤.المقاييس في اللغة مادة(برى) له يبرى:تعرض.ص١٢٧.ومادة(الجدل)جمع جديل،وهو الزمام الممر.ص٢٠٥

في(لهن)يعود إلى(أعناق الإبل).ومعنى البيت خبري يفيد الوصف ،أي وصف الخيول بطريقة بليغة ،مكنيا عن الخيول بنعام الدو،لسرعتها وعلو أعناقها وإشرافها،فأعطى المعنى انطباعا قويا في ذهن السامع.

ج/ الصفة المشبهة:

هي صفة تصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت،ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار،بل الثبوت في الحال أوالدوام، فكل ما جاء من الفعل الثلاثي بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه ولكنه دال على الثبوت فهو صفة مشبهة نحو:خالد حسن وجهه(فوجهه فاعل للصفة المشبهة حسن).

والشواهد على ذلك كثيرة جدا منها قوله:

لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لأغرته بفدائه[1]

من قصيدة قالها لما طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي سهل محمد الكاتب:

الشاهد:في(لو قلت للدنف الحزين).الإعراب:الدنف: اسم مجرور باللام موصوف على وزن(فعل)من الثلاثي (دنف).والحزين:صفة على وزن(فعيل) من الثلاثى(حزن).والضميرفي (فديته وبه ولأغرته وبفدائه)يعود إلى الدنف وأفاد الإيجاز.وبفدائه:يقصد به:بفدائك إياه،فأضاف المصدر إلى المفعول.والجناس بين(فدى و فداء)جناس اشتقاق جيد حقق به قوة التعبير.ومعنى البيت خبري شرطي يستحق التصديق والتكذيب.

ـ وقوله:

وما قربت أشباه قوم أباعد وما بعدت أشباه قوم أقارب[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا القاسم:طاهر بن الحسين العلوي:

الشاهد:في(وما قربت اشباه قوم اباعد).الإعراب:قوم:اسم مجرور بالإضافة موصوف على وزن(فعل).وأباعد:صفة مجرور على وزن(أفاعل).والشاهد الثاني:في(وما بعدت أشباه قوم أقارب).الإعراب:قوم:اسم مجرور بالإضافة على وزن(فعل).وأباعد:صفة مجرور على وزن(أفاعل).وفق الشاعر في المقابلة بين(وما قربت أشباه قوم أباعد)وبين(وما بعدت أشباه قوم أقارب) فحقق به قوة التعبير مما زاد إحساس السامع بمضمون الكلام فقويت الدلالة لديه.ومعنى البيت خبري،يعرض فيه بالأدعياء.وما التعريض إلا عنصر من عناصر البيان وأبلغ من التصريح هنا.

---

[1]/ ديوان المتنبي ٦/١.المقاييس في اللغة مادة(الدنف):المرض الملازم،والمريض دنف،كأنه قد قارب الذهاب،لا يثنى ولا يجمع،فإن قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت.ص٣٦٦

[2]/ ديوان المتنبي ١٥٦/١. المصدر السابق نفسه مادة(قوم):جمع امرئ،ولا يكون ذلك إلا للرجال،ويقولون:قوم وأقوام وأقاوم جمع جمع.ص٨٦٩.ومادة(الأباعد):خلاف الأقارب.ص١٤٠

ـ وقوله:

وأنت أبوالهيجا ابن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الواقعة:

الشاهد:في(تشابه مولود كريم ووالد).الإعراب:مولود:فاعل مرفوع موصوف على وزن(مفعول)من الثلاثي(ولد).وكريم:صفة مرفوع على وزن(فعيل)جاء بمعنى اسم الفاعل ولم يكن على وزنه،من الثلاثي كرم.والضمير في(ابنه)يعود إلى حمدان وأفاد الإيجاز.وتنكير(مولود)يفيد المدح.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب بياني طريف مكنيا إياه بأبي الهيجاء(الحرب)لخوضه غمار الحرب كثيرا،وتشبيهه بوالده.وهذه التعابير البلاغية ضاعفت إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح فوضح له دلالة البيت.

ـ وقوله:

ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد الأول:في(ومن طلب الفتح الجليل).الإعراب:الفتح: مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل)مصدر من الثلاثي فتح.والجليل:صفة منصوب على وزن(فعيل) من الثلاثي(جل).والشاهد الثاني:في(فإنما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم).الإعراب:البيض:خبر(مفاتيحه)مرفوع موصوف على وزن(فعل).والخفاف:صفة مرفوع على وزن(فعال)من الثلاثي خف،مفرده خفيف.والضمير في(مفاتيحه)يعود إلى الفتح وأفاد الإيجاز.والبيت جملة خبرية شرطية قرن جواب الشرط بالفاء لأن الجواب جملة اسمية.ومعنى البيت خبري يفيد الإرشاد،وعبر عن هذا المعنى بصورة لاتخلو من البيان،إذ جعل للفتح مفاتيح،هذه المفاتيح هي السيوف الخفاف الصوارم.وهذه التعابير البيانية قوت دلالة البيت لمضاعفتها من إحساس المتلقي.

وتصاغ الصفة المشبهة من بابي:فعل يفعل،وفعل يفعل.ويقل من غيرهما كسيد وميت من ساد يسود ومات يموت وهما من باب نصر ينصر.وللصفة المشبهة أربعة أوزان هي:

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٧٧/١ .تاج العروس من جواهر القاموس مادة(الهيجا) :الحرب يمد ويقصر،لأنها موطن غضب،وكل حرب ظهر فقد هاج:(٥٢٢/٣)

[2] / ديوان المتنبي ٣٨٨/٣.القاموس المحيط مادة(الفتح):النصر:(٢٤٧/١) .ومادة(الصوارم):جمع صارم:السيف القاطع:(١٤٠/٤)

١/أفعل:تأتي الصفة المشبهة على وزن أفعل من باب(فرح)اللازم،لما دل على لون، أوعيب،أوحلية ومؤنثه فعلاء. ـ وقوله:

نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء[١]

من قصيدة يمدح فيها أباعلي:هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:

الشاهد:في(تندق فيه الصعدة السمراء).الإعراب:الصعدة:فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعلة).والسمراء:صفة مرفوع على وزن(فعلاء)دالة على اللون.وفاعل(نفذت) هو عين المحبوبه.والضمير في(فيه)يعود إلى القلب وأفاد الإيجاز.وأل في (الصعدة)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد التغزل ووصف عين المحبوبة بقوة التأثيروعدم تجنبها،بأسلوب فني بديع ضاعف من إحساس المتلقي بقوة أثر هذه العيون،وبالتالي قويت دلالة البيت عنده.

ـ وقوله:

نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا[٢]

من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر بناء مرعش سنة٣٤١:

الشاهد:في(نذم السحاب الغر).الإعراب:السحاب:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعال).والغر:صفة منصوب على وزن(فعل)لأن السحاب جمع،ووصفها بالغر لكثرة مائها.والضمير في(فعلها وعنها)يعود إلى(السحاب) وأفاد الإيجاز. والضمير في(به)يعود إلى الربع وأفاد الإيجاز أيضا.ومنع(عتبا)من الصرف لأجل القافية.وأل في(السحاب)للعهد الذهني.والمضارع(نذم ونعرض)يفيد الاستمرار. ومعنى البيت خبري يفيد الذم.

ـ وقوله:

أشد من الرياح الهوج بطشا وأسرع في الندى منها هبوبا[٣]

البيت من قصيدة يمدح فيها علي بن محمد بن سيار التميمي،وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه:

الشاهد:في(أشد من الرياح الهوج بطشا).الإعراب:الرياح:اسم مجرور موصوف على وزن(فعال).والهوج:صفة مجرور على وزن(فعل)الذي مؤنثه على وزن(فعلاء).والضميرفي(منها)يعود إلى الرياح وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،يصف فيه الشاعر قوة بأس

---

[١] / ديوان المتنبي ١٥/١. المقاييس في اللغة مادة(الصعدة):القناة المستوية تنبت كذالك لا تحتاج إلى تثقيف. ص٥٦٧

[٢] / ديوان المتنبي ٥٧/١.

[٣] / ديوان المتنبي ١٤٢/١.المقاييس في اللغة مادة(هوج):الهاء والواو والجيم كلمة تدل على تسرع وتعسف.والهوجاء:الريح التي تقلع البيوت.والرياح الهوج.ص١٠٥٧

الممدوح وكرمه بصورة بيانية جميلة ماثلة في الأذهان ،وذلك لمقارنته بين بطشه وبطش الرياح الهوج ،وبين سرعة كرمه وسرعة الرياح، فوجد الممدوح أشد وأسرع.وهذه المقارنة ضاعفت من إحساس المتلقي بصفات الممدوح فقويت دلالة البيت لديه.

ـ وقوله:

جللا كما بي فليك التبريح أغذاء ذا الرشإ الأغن الشيح[1]

من قصيدة في مدح مساور بن محمد الرومي:

الشاهد:في(أغذاء ذا الرشإ الأغن الشيح).الإعراب:الرشإ:بدل من(ذا)مجرور على وزن(فعل).والأغن:صفة مجرور على وزن(أفعل).والاستفهام في(أغذاء)خرج عن معناه الحقيقى إلى الإنكار.واسم الإشارة(ذا)لفت انتباه المتلقي فتطلع مستشرفا المشار إليه فلما ذكروقع في نفسه موقع القبول والاستحسان.ومعنى البيت إنشائي يفيد التشبيب ليدل بذلك على ولهه.

٢/فعلان:وتأتي الصفة المشبهة على وزن(فعلان)من الفعل الثلاثي اللازم من باب (فرح)الدال على خلو أو امتلاء مادي أو معنوي.وجاء على وزنه(جوعان)وهو من جاع يجوع وليس من باب فعل:فرح.وذلك لأن جاع بمعنى غرث يغرث فعومل معاملته.

ولم أجد شاهدا واحدا من هذا الوزن.

٣/فعل:وتأتي الصفة المشبهة على وزن(فعل)من فعل اللازم الدال على ألم نحو وجع،أو الدال على حزن نحوكمد،وحزن،أو الدال على سرور نحو:جذل،وفرح،أو الدال على صفات حسنة نحو:فطن،وندس.وتأتي الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل إذا أريد بها الثبوت نحو:معتدل القامة.

والشواهد على ذلك كثيرة جدا منها قوله:

تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحباء الطراب[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وهويسايره إلى الرقة وقداشتد المطر:

الشاهد:في(مسايرة الأحباء الطراب).الإعراب:مسايرة:مفعول مطلق مبين لنوع فعله منصوب مضاف على وزن(مفاعلة). والأحباء: مضاف إليه مجرور موصوف على وزن (أفعلاء) .والطراب:صفة مجرورعلى وزن(فعال)؛صفة مشبهة جمع(طرب) جاء بمعنى الفاعل ولم يكن على وزنه من الثلاثي(طرب) وهو فعل لازم دل على سرور.ومعنى البيت

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٤٣/١.القاموس المحيط مادة(الرشأ):محركة الظبى إذا قوى ومشى مع أمه والجمع أرشاء:(١٧/١).ومادة(الشيح):بالكسر نبت:(٢٤٠/١)

[2] / ديوان المتنبي ٤٧/١.

خبري يفيد المدح بصورة أدبية طريفة لما فيها من تشبيه مسايرة السواري والغوادي بمسايرة الأحباء الطراب،إظهارا للمعنى وإيضاحه.ووفق للجمع بين الطباق والجناس في كلمتي(السواري والغوادي) فزاد البيت تحسينا وقوة في التعبير.والجناس بين(تساير ومسايرة)جناس اشتقاق غير تام أسهم أيضا في تقوية التعبير الدلالي.وألف المد حقق تجانسا إيقاعيا رابطا بين أجزاء البيت.وتآزرت كل هذه الظواهر البنائية والبلاغية لمضاعفة إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح فقويت لديه دلالة البيت.

ووردت الصفة المشبهة في شعر المتنبي كثيرا جدا،نذكر منها قوله:

وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء[1]

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي وكان قوم قد هجوه وعزوا الهجاء إلى أبي الطيب فكتب إليه يعاتبه فكتب أبو الطيب إليه:

الشاهد:في(من كلامهم الهراء).الإعراب: كلامهم:جار ومجرور متعلق بالفعل(يميز) موصوف؛كلام على وزن(فعال).والهراء:صفة مجرور على وزن(فعال) تفيد الهجاء.والضمير في(نفسه)يعود إلى (من)التي هي في الأصل مبتدأ خبره(هاجي نفسه)وأفاد الإيجاز.وجعل المسند إليه (من)وهواسم موصول بمعنى الذي يفيد العموم،فمنح البنية مقدرة على العطاء المتمدد والمتواصل خلافا للمعارف،والذي بدوره أسهم في مضاعفة إحساس المتلقي بصفات كلامه فقويت دلالة التعبير لديه. والضمير في(كلامهم)يعود إلى الذين هجوا التنوخي وأفاد الإيجازأيضا والميم فيه ساكن،حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.ومعنى البيت خبري يفيد الهجاء.

[1] / ديوان المتنبي ١١/١.المقاييس في اللغة مادة(الهراء):المنطق الفاسد.يقال أهرأ الرجل فى منطقه.ص١٠٦٩

د/ صفة المبالغة:

قد يحول اسم الفاعل إلى صيغ أخرى لقصد المبالغة والتكثير،وهذه الصيغ هي:فعال،ومفعال،ووفعول،ووفعيل،ووفعل،وفعيل،وفعالة،ومفعيل،وفعال،و فعول،وفيعول،نحو:طعان،مقدام،عجول،رحيم،حذر،صديق،فهامة،مسكين،ك بار،قدوس،قيوم،وهي أوزان سماعية.وهذه الصيغ تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه.والمفرد والمثنى والجمع في اسم الفاعل ومبالغاته سواء.

والشواهد من صفة المبالغة في شعر المتنبي كثيرة نذكر منها قوله:

فإن يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف أغر وهوب[1]

من قصيدة يعزيه فيها عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة ٣٤٠:

الشاهد:في(فمن كف متلاف أغر وهوب).الإعراب:متلاف:صفة مجرور على وزن(مفعال)من الرباعي أتلف لموصوف محذوف تقديره(رجل).وهوب:صفة ثانية مجرور على وزن(فعول)من الثلاثي(وهب).واسم(يكن)هو يماك.والضميرفي (فقدته)يعود إلى العلق وأفاد الإيجاز.والنون في(يكن)ساكن،حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.ومعنى البيت خبري يفيد التحسر،مشبها يماك بالعلق النفيس.وفي البيت مدح لسيف الدولة بالكرم بأسلوب أدبي.هذا الأسلوب لا شك ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة سيف الدولة وعبده يماك،وبالتالي قويت الدلالة عنده.

ـ وقوله:

بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب[2]

من قصيدة قالها عندما تشكى سيف الدولة من دمل:

الشاهد:في(بسيف الدولة الوضاء).الإعراب:سيف:اسم مجرور بالباء مضاف على وزن(فعل).والدولة:مضاف إليه مجرور على وزن(فعلة)والجار والمجرور متعلق بخبر(تمسي)وقدمه عليه للاهتمام بشأنه.والوضاء:صفة مجرور ل(سيف الدولة) على وزن(فعال).ومعنى البيت خبري يفيد المدح ،ووضح ذلك بصورة فنية رائعة ماثلة في الأذهان،وهي تشبيهه لسيف الدولة بالشمس التي لا تغيب مبالغة،وهو تحتها.وهذه الظواهر البنائية والبلاغية منحت المتلقي إحساسا كبيرا بمضمون الخبر فقويت دلالة عظمة سيف الدولة لديه.

---

[1] / ديوان المتنبي ٥٢/١.المصدر السابق نفسه مادة(العلق) من الأعلاق:الشئ النفيس،كأن كل من رآه يعلقه.ص٦٩٧

[2] / ديوان المتنبي ٧٤/١ . المقاييس في اللغة مادة(وضؤ)الرجل يوضؤ،وهو وضيئ،من الوضاءة،وهي الحسن والنظافة.ص١٠٩٥

ـ وقوله:

وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة سنة ٣٣٧:

الشاهد:في(وديمة مدرار).الإعراب:سلامة: فاعل مرفوع على وزن(فعالة).والواو: عاطفة.وديمة:معطوف على سلامة موصوف على وزن(فعلة).ومدرار:صفة مرفوع على وزن(مفعال)من الثلاثي در.وربط البيت إيقاعيا بالكلمتين المنونتين(سلامة وديمة).ومنع صرف(مدرار)مجاراة للقافية.ومعنى البيت إنشائي يدعو لسيف الدولة بتشييع السلامة والديمة المدرار له عند ارتحاله،وهذا تعبير بياني جميل،أثرى دلالة البيت فقويت لدى السامع.

ـ وقوله:

وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار[2]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(ويحيد عنك الجحفل الجرار).الإعراب:الجحفل: فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعلل).والجرار:صفة مرفوع على وزن(فعال).والضمير في(كله)يعود إلى طبع الخلائق وأفاد الإيجاز.وإسناد الفعل(يحيد)إلى الجحفل الجرارقوى من دلالة عظم الممدوح.وعنك:جار ومجرور متعلق بالفعل(يحيد)وقدم على فاعل الفعل لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،إذ يصفه بالتفرد في الطبع والشجاعة بصورة أدبية متحركة ماثلة في الأذهان،وكأني به جيشا جرارا يحيد عن الممدوح فتضاعف إحساس المتلقي.

ـ وقوله:

إذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس[3]

من قصيدة قالها لما دس عليه كافور من يستعلم ما في نفسه،ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل:

الشاهد:في(إذا خانته في يوم ضحوك).الإعراب:يوم:اسم مجرور موصوف على وزن(فعل).وضحوك: صفة مجرور على وزن(فعول).والشاهد الثاني:في(فكيف تكون في يوم عبوس).الإعراب:يوم:اسم مجرورموصوف على وزن(فعل).وعبوس:صفة مجرور على وزن(فعول).وفاعل(خانته وتكون)يعود إلى النفوس وأفاد الإيجاز.ومنع(عبوس)من الصرف لأجل

---

[1] / ديوان المتنبي ٨٦/٢.لسان العرب مادة(الديمة):المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق،أقله ثلث النهار أو ثلث الليل،وأكثره ما بلغ من العدة والجمع ديم:(١٤٦٧/٢)

[2] / ديوان المتنبي ٨٧/٢.المقاييس في اللغة مادة الجحفل(الجرار):الجيش العظيم ،لأنه يجر أتباعه.ص١٩٦

[3] /.ديوان المتنبي ٢٠٣/٢.

الوقف على القافية.ومعنى البيت إنشائي أبرزه الشاعر في صورة بديعة مستحسنة،إذ أنه جمع الطباق والجناس في كلمتى(ضحوك وعبوس)،وبالتالي تحقق قوة التعبير.واستطاع أيضا أن يحقق بالموصوف والصفة الدور الإيقاعى للبيت.

ـ وقوله:

وأنت الفارس القوال صبرا وقد فنى التكلم والصهيل[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية:

الشاهد:في(وأنت الفارس القوال صبرا).الإعراب:الفارس:خبر المبتدأ(أنت)موصوف على وزن(فاعل).والقوال:صفة مرفوع على وزن(فعال)من الثلاثي قال.ومعنى البيت خبري يصف فيه اشتداد المعركة وصفا بيانيا،وذلك بعدم قدرة الأبطال على الكلام وعدم قدرة الخيول على الصهيل،وهو الفارس الوحيد الذي يكثر على لسانه الدعوة إلى الصبر.ووصف الفارس بالقوال صبرا وإسناد الفناء إلى التكلم والصهيل ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة شجاعة هذا الممدوح،وهنا تكمن قوة دلالة البيت.

ـ وقوله:

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويعتذر إليه،وذلك في شعبان سنة٣٤١.وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(ومن يسد طريق العارض الهطل).الإعراب:العارض:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فاعل).والهطل:صفة مجرور على وزن(فعل).صدر البيت خبري وعجزه إنشائي يفيد المدح،إذ وصفه بالكرم الفياض وصفا أدبيا رفيعا،وذلك لما شبهه بالعارض الكثير مطرا.والاستفهام في(ومن يسد)خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي ـ أي ـلا أحد يستطيع ذلك فقوي به دلالة وصف الممدوح بالكرم.

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٠٣/٢.

[2] / ديوان المتنبي ٨٧/٣.القاموس المحيط مادة(العارض):السحاب يعترض الأفق:(٨٥/٣).ومادة(الهطل): المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر كالهطلان والتهطال،وقد هطل يهطل وديمة هطل وهطلاء:(٧٠/٤)

ـ وقوله:

وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القولة[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر الحمداني،وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

الشاهد:في(يحار فيها المنقح القولة).الإعراب:المنقح: فاعل مرفوع موصوف على وزن(مفعل)من الرباعي (نقح).القولة:صفة مرفوع على وزن(فعلة)من الثلاثي (قال).والضمير في(رعته)يعود إلى سامع وأفاد الإيجاز.والضمير في(فيها)يعود إلى القافيه وأفاد الإيجاز أيضا.والقولة:مرفوع لكن الشاعر سكنه لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري يصف فيه شعره وبلوغه الكمال في الجودة والتهذيب والفصاحة بحيرة المنقح القولة، وهذا مما لا شك فيه تعبير أدبي رائع يضاعف من إحساس المتلقي فيجلو المعنى عنده.

ـ وقوله:

فربما جزت الإحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال[2]

من قصيدة يمدح فيها أباشجاع فاتكا سنة٣٤٨،وهي من البسيط والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(خريدة من عذارى الحي مكسال).الإعراب:خريدة:فاعل(جزت) مرفوع موصوف على وزن(فعيلة).ومكسال:صفة مرفوع على وزن(مفعال)ومنعه من الصرف لأجل القافية.ومن عذارى الحي:جار ومجرور متعلق بالفعل(جزت).والضمير في(موليه)يعود إلى الإحسان وأفاد الإيجاز.وتاء الثأنيث في(جزت) ساكن،حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.ومعنى البيت خبري يفيد الحث على الإحسان وترك التقصير.

ـ وقوله فيه أيضا:

فكنت منبت روض الحزن باكره غيث بغير سباخ الأرض هطال[3]

من القصيدة السابقة نفسها:

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٦٩/٣.

[2] / ديوان المتنبي ٢٧٧/٣.المقاييس في اللغة مادة(خريدة):هي التي لم تمس قط.وحكى ابن الأعرابي:لولوة خريدة:لم تثقب،قال:وكل عذراء فهي خريدة.ص٣١٣ـ ٣١٤.ومادة جارية(عذراء):لم يمسها رجل والجمع عذارى.ص٧٤٨

[3] / ديوان المتنبي ٢٧٨/٣.المصباح المنير مادة أرض(سبخة):ملحة.ص١٦٠

الشاهد:في(غيث بغير سباخ الأرض هطال).الإعراب:غيث: فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعل).وهطال:صفة مرفوع على وزن(فعال)من الثلاثي هطل.والضمير في(باكره)يعود إلى روض الحزن وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح، مشبها نفسه في تصوير فني رائع بمنبت روض الحزن،وشبه جود الممدوح بالغيث الذي لا يصادف فيه سبخة لا تنبت.

ه/ أفعل التفضيل:

اسم التفضيل صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة،وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة،مثل قوله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)[1].

لاسم التفضيل وزن واحد هو:أفعل ومؤنثه فعلى،كأفضل فضلى،وأكبر كبرى.ويصاغ اسم التفضيل من كل فعل: ثلاثي،مثبت،متصرف،مبني للمعلوم،تام،قابل للتفضيل،غير دال على لون أوعيب أوحلية،فيصاغ من فعل علم مثلا تقول:زيد أعلم من عمرو،وذلك لأن الشروط المذكورة كلها توفرت في هذا الفعل.وإذا لم تتوفر الشروط كلها في الفعل،يؤتى بمصدره منصوبا على التمييز بعد أشد أو أكثر أو نحوهما مثل:هذه القرية أشد ازدحاما من تلك.إن فعل ازدحم مؤلف من خمسة أحرف ولهذا لم يصغ منه اسم التفضيل مباشرة،بل أتى بمصدره فنصب على التمييز بعد أشد.ولاسم التفضيل أربع حالات:

١/تجرده من أل والإضافة.

٢/اقترانه بأل.

٣/إضافته إلى معرفة.

٤/إضافته إلى نكرة.

ويجر المفضل عليه بمن ظاهرة أو مقدرة،فالأولى كالمثال السابق والثانية نحو قوله تعالى: (والآخرة خير وأبقى)[2]،أى خير من الدنيا وأبقى منها. ويقول ابن هشام: (واسم التفضيل،وهو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة،ك(أكرم)،ويستعمل ب(من)،ومضافا لنكرة،فيفرد

[1] / سورة الأحزاب.الآية٦

[2] / سورة الأعلى.الآية١٧

ويذكر،وب(أل)فيطابق،ومضافا لمعرفة فوجهان ،ولا ينصب المفعول مطلقا،ولا يرفع في الغالب ظاهرا إلا في مسالة الكحل.وله ثلاث حالات:
أحدها:حالة يكون فيها لازما للإفراد والتذكير،وذلك في صورتين:
حالة:أن يكون بعده(من)جارة للمفضول،كقولك: (زيد أفضل من عمر)،و(الزيدان أفضل من عمر)،و(الزيدون أفضل من عمر)،و(هند أفضل من عمر)،و(الهندان أفضل من عمر)،و(الهندات أفضل من عمر)،ولا يجوز غير ذلك،قال الله تعالى: (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا).[1]وقوله تعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله)[2].فأفرد في الآية الأولى مع الاثنين،وفي الثانية مع الجماعة.
الثانية:ان يكون مضافا إلى نكرة،فتقول: (زيد أفضل رجل)وهكذا مع المفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه،والجمع بنوعيه.
وحالة:يكون فيها مطابقا لموصوفه،وذلك إذا كان ب(أل)،نحو: (زيد الأفضل)، و(الزيدان الأفضلان)،و(الزيدون الأفضلون)،و(هند الفضلى)،و(الهندان الفضليان)، و(الهندات الفضليات أو الفضل).
وحالة:يكون فيها جائز الوجهين:المطابقة وعدمها،وذلك إذا كان مضافا لمعرفة؛ تقول: (الزيدان أفضل القوم)،وإن شئت قلت: (أفضلا القوم)،وكذلك في الباقى؛وعدم المطابقة أفصح،قال الله تعالى: (ولتجدنهم أحرص الناس)[3]،ولم يقل (أحرصي)بالياء.وقال الله تعالى: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها)[4]،فطابق،ولم يقل: (أكبر مجرميها).وعن ابن السراج أنه أوجب عدم المطابقة،ورد عليه بهذه الآية.وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به مطلقا،ولهذا قالوا في قوله تعالى: (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله)[5].إن (من)ليست مفعولا ب(أعلم)؛لأنه لا ينصب المفعول،ولا مضافا إليه،لأن(أفعل)بعض ما يضاف إليه؛فيكون التقدير:أعلم المضلين،بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه(أعلم)،أي يعلم من يضل.
واسم التفضيل يرفع الضمير المستتر باتفاق.تقول: (زيد أفضل من عمر)،فيكون في (أفضل)ضمير مستتر عائد على (زيد).وهل يرفع الظاهر مطلقا،أو في بعض المواضع؟ فيه خلاف بين العرب،فبعضهم يرفعه به

---

[1] / سورة يوسف.الآية٨
[2] / سورة التوبة.الآية٢٤
[3] / سورة البقرة.الآية٩٦
[4] / سورة الأنعام الآية١٢٣
[5] / سورة الأنعام، الآية١١٧

مطلقا؛فتقول: (مررت برجل أفضل منه أبوه)فتخفض(أفضل) بالفتحة على أنه صفة ل(رجل)،وترفع(أب)على الفاعلية،وهي لغة قليلة ،وأكثرهم يوجب رفع(أفضل)في ذلك على أنه خبر مقدم،و(أبوه مبتدأ مؤخر)،وفاعل(أفضل)ضمير مستتر عائد عليه،ولا يرفع أكثرهم ب(أفعل)الاسم الظاهر إلا في مسألة الكحل،وضابطها:أن يكون في الكلام نفي،بعده اسم جنس،،موصوف باسم التفضيل،بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين،مثال ذلك قولهم: (ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد)،وكذلك لو كان مكان النفي استفهام،كقولك: (هل رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد؟)،أو نهي،نحو: (لا يكن أحد أحب إليه الخير منه إليك).)[1].

وأكثر المتنبي في ديوانه من صفة التفضيل،منها قوله:

كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب[2]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦،وهي من محاسن شعره:

الشاهد:في(أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب).الإعراب:كم:خبرية تفيد التكثير.وزورة:تمييز مجرورموصوف على وزن(فعلة).ولك:جار ومجرور في محل رفع خبر.وخافية:صفة على وزن فاعلة.وأدهى:صفة ثانية على وزن(أفعل)من الثلاثي(دهى).والذيب:مهموز،خففه ضرورة.والتنكير في(زورة)أفاد التكثير.وقد رقدوا:جملة معترضة بين اسم التفضيل والمفضل عليه لا محل لها من الإعراب.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف بالجرأة.

ـ وقوله:

ما سدكت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،ويرثي ابن عمه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان،وقد توفي في حمص سنة٣٣٨:

الشاهد:في(بمورود أكرم من تغلب).الإعراب:مورود:اسم مجرور موصوف على وزن(مفعول)والجار والمجرور متعلق بالفعل سدكت.أكرم:صفة مجرور على وزن(أفعل)،وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف.،والمانع من الصرف له الوصفية و وزن الفعل. وتنكير(مورود)يفيد الإبهام الذى منح الكلمة مقدرة على العطاء المتواصل خلافا للمعرفة.ومعنى البيت خبري يفيد المبالغة في المدح.

---

[1] / شرح قطر الندى وبل الصدى.تصنيف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفي سنة٧٦١.ط ٣.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ص٢٦٣ـ ٢٦٥

[2] / ديوان المتنبي ١٦١/١.المقاييس في اللغة مادة(دهى):الدال والهاء والحرف المعتل يدل على إصابة الشئ بالشئ بما لا يسر.يقال:ما دهاه:أى ما أصابه،لا يقال ذلك إلا فيما يسوء.ص٣٦٧

[3] / ديوان المتنبي ٢٦١/١. المصدر السابق نفسه مادة(سدك)به:إذا لزمه.ص٥١١.ومادة(الورد): ورد الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت فهومورود.ص١٠٩٠

ـ وقوله:

إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه أتى نسب أعلى من الأب و الجد[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل ويودعه:

الشاهد:في(أتى نسب أعلى من الاب و الجد).الإعراب:نسب:فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعل).وأعلى:صفة مرفوع على وزن(أفعل)من الثلاثي علو.والتنكيرفي(نسب)يفيد المدح والتعظيم.والضمير في(بقتوه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري شرطي يفيد المدح.

ـ وقوله:

بذي كرم ما مر يوم وشمسه على رأس أوفى ذمة منه تطلع[2]

من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد الخراساني،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(على رأس أوفى ذمة منه تطلع).أصله:على رأس رجل أوفى ذمة منه.الإعراب:رجل:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعل).وأوفى:صفة مجرورعلى وزن(أفعل)من الثلاثي (وفى).والضمير في(شمسه)يعود إلى اليوم وأفاد الإيجاز.والضمير في(منه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز أيضا.ويقصد:بذى كرم:الممدوح.وتطلع:فعل مضارع في محل نصب حال من (شمسه)ويفيد الاستمرار.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر عنه بأسلوب ضاعف من إحساس المتلقي فأتت الدلالة قوية لنفيه مرور يوم وشمسه على رأس رجل أوفى منه ذمة.

ـ وقوله:

وخلى الرماح السمهرية صاغرا لأدرب منه بالطعان وأحذق[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم،وكتابه إليه:

الشاهد:في(لأدرب منه بالطعان وأحذق).الإعراب:أدرب:صفة على وزن(أفعل) لموصوف محذوف تقديره رجل.والضمير في(خلى ومنه)يعود إلى ملك الروم وأفاد الإيجاز.وصرف(أحذق)مجاراة للقافية.ومعنى البيت

---

[1] / ديوان المتنبي ٦٦/٢.المقاييس في اللغة مادة(مت):يدل على مد ونزع في الشئ.يقال:يمت بدذا،إذا توصل بقرابة وما أشبهها.ص٩٦٢.ومادة(القتو):حسن الخدمة.ص٨٧٥

[2] / ديوان المتنبي ٢٤٠/٢.المصدر السابق نفسه مادة(الوفاء):إتمام العهد وإكمال الشرط، ووفى أوفى فهو وفي. ص١٠٩٩.ومادة(الذمة):العقد؛ وقال أبوعبيدة:الذمة:الأمان،كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (ويسعى بذمتهم أدناهم).ص٣٨٣

[3] / ديوان المتنبي ٣١١/٢.القاموس المحيط مادة(السمهري):الرمح الصلب والمنسوب إلى سمهر زوج ردينة. :(٥٤/٢).ولسان العرب مادة(درب)بالأمردربا بفتح الدال والراء ودربة بضم الدال وسكون الراء،ودربه به وعليه وفيه:ضراه:(١٣٥٠/٢).ومادة(حذق)الشئ يحذقه حذقا وحذقا وحذاقا وحذاقة وحذاقة،فهو حاذق من قوم حذاق:ماهر:(٨١١/٢)

خبري يفيد المدح،ويصف فيه فرار ملك الروم من سيف الدولة بأسلوب قوي الدلالة،وهو تخليه الرماح صاغرا لمن هو أدرب منه.

ـ وقوله:

فلم أر أرمى منه غير مخاتل وأسرى إلى الأعداء غير مسارق[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة٣٤٤ه.وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(فلم أر أرمى منه غير مخاتل).الإعراب:أرمى:صفة منصوب على وزن(أفعل)من الثلاثي (رمى) لموصوف محذوف تقديره(رجلا). والضمير في (منه)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.وجانس بين(أرمى وأسرى)وبين(مخاتل ومسارق)فربط به شطرى البيت إيقاعيا،فتحققت قوة الدلالة لدى السامع. ومنع(مسارق)من الصرف لضرورة القافية.

ـ وقوله:

أبعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم[2]

من قصيدة في صباه،وهي من البسيط،والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(لأنت أسود في عيني من الظلم).ألإعراب:أنت:ضمير رفع منفصل للمخاطب مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.أسود:خبر المبتدأ على وزن(أفعل).ومعنى البيت خبري.وقوة الدلالة فيه هو مخاطبة الشيب آمرا إياه بالإبتعاد عنه.وهذا البيت لا صلة له بالصفة لكننا أوردناه لمخالفة الشاعر القاعدة النحوية،وهي عدم صياغة(أفعل)التفضيل من اللون.

ـ وقوله:

يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا أخف من الحرير وألينا[3]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،وقد سار إلى الساحل،ثم عاد إلى طبرية،وكان أبو الطيب قد تخلف عنه،فقال يعتذر إليه:وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(ثوبا أخف من الحرير وألينا).الإعراب:ثوبا:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).وأخف:صفة منصوب على وزن(أفعل).و فاعل(يجد)ضمير مستتر يعود إلى الممدوح. والضميرفي(جلده)يعود إلى الممدوح أيضا وأفاد الإيجاز.والألف في(الينا)للإطلاق.والحديد:مجاز مرسل

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٣١/٢.المقاييس في اللغة مادة(الختل):الخدع، وكان الخليل يقول:تخاتل عن غفلة.ص٣٤٢

[2] / ديوان المتنبي ٣٥/٤.

[3] / ديوان المتنبي ٤/.٢٠٠.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري.تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.دار العلم للملايين.ط١.مادة رجل(بض):رقيق الجلد ممتلئ.وجارية بضة،كانت أدماء أو بيضاء.وقد بضضت يا رجل وبضضت،بالفتح والكسر بضاضة وبضوضة:(١٠٦٦/٣)

علاقته اعتبار ما كان،لأنه يقصد به الدروع.وفصل بين المتعاطفين(أخف وألينا)لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،ويصف فيه الممدوح بالشجاعة والدربة بالأسلحة وصفا فنيا رائعا،وهو وجود الحديد على جلده وكأنه ثوب أخف من الحرير وألين،فأضاف للمعنى قوة إيضاح في ذهن السامع.

و/ أسماء الأعداد:كقولنا: (يتكون باب النعت من أفكار خمس)،وهذا يؤول بتقدير كلمة(المعدود)وهي مشتقة.

ولم يرد هذا الضرب من الصفة في شعر المتنبى كثيرا،منها قوله:

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا[1]

من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب:

الشاهد:في(فأرت ليالي أربعا).الإعراب:ليالي:مفعول(أرت)منصوب .أربعا:صفة منصوب على وزن(فعلل).فاعل(كشفت)هي المحبوبة.والألف في(أربعا)للوصل والإطلاق.ومعنى البيت خبري يصف فيه شعر محبوبته.وقوة الدلالة في تشبيهه للذوائب الثلاث بالليل بجامع السواد في كل.

- وقوله:

بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم[2]

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

من قصيدة قالها في صباه،وهي من البسيط،والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(يرى الصلوات الخمس نافلة).الإعراب:الصلوات:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعلات).والخمس:صفة منصوب على وزن(فعل) وقال الخمس ولم يقل الخمسة؛لأن العدد من(٣ـ ٩) يخالف المعدود في التذكير والتأنيث.ومعنى البيت خبري.

٢/ النعت بمايشبه المشتق:

ويقصد بها الأسماء الجامدة التي يمكن أن تؤول بمشتق،أي يمكن ان يتصور من معناها اسم مشتق تدل عليه.ومن البين أن هذا الصنف على خلاف الأصل،ويقول ابن مالك:

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه،كذا ،وذي،والمنتسب[3]

والمراد بالمشتق:ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه:كاسم الفاعل،واسم المفعول،والصفة المشبهة باسم الفاعل،وأفعل التفضيل.

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٦٠/٢.

[2] / ديوان المتنبي ٤٢/٤.

[3] / شرح ابن عقيل: (١٩٤/٢ـ ١٩٥)

والمـــــــؤول بالمشتق:كاســـــــم الإشـــــــارة،وكذا(ذو)بمعنى صاحب،والموصولة،ويقصد بها كل الموصولات المقترنة بأل كالذي والتي وفروعها،وكذا ال الموصولة،بخلاف من وما وأي،والمنتسب.وتفصيلها كالآتي:

أ/أسماء الإشارة:ولا بد أن تكون بعد اسماء معارف،ليتفق الاثنان في التعريف كقولك(مررت بزيد هذا)،ويؤول ذلك بكلمة المشار إليه.

والشواهد على ذلك في شعر المتنبي قوله:

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشراب[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب:

الشاهد:في(بأبي ريحك لا نرجسنا ذا).الإعراب: ريحك:مبتدأ مؤخر مرفوع مضـــاف ومضـــاف إليـــه؛وريح علـــى وزن(فعل).ولا:نافيـــة عاطفة.ونرجســنا:معطوف علــى (ريحــك)والمعطوف علــى المرفــوع مرفوع،وهو موصوف على وزن(فعلل).وذا:اسم إشارة للمفرد القريب مبني على السكون في محل رفع صفة.بأبي:جار ومجرورخبر(ريحك) وقدمه عليه ليدل على التأكيد؛لأن من مزايا تقديم ما حقه التأخيز يفيد التاكيد أحيانا.وضمير المخاطب في(ريحك وأحاديثك)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.وقوة الدلالة تتمثل في إسناد أبى للريح ،واسم الإشارة(ذا وهذا) بعد النفي أفاد بعدا دلاليا قويا جديدا بعظمة هذا الممدوح لدى المتلقي،وذلك لمضاعفة إحساسه.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،ويبين حبه للممدوح لدرجة أنه يفديه بأبيه.

ـ وقوله:

فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا،وإلا فالهدى ذا فما المهدي؟[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد،فيهنئه بعيد النيروز:

الشـــاهد:في(وإلا فالهـــدى ذا).الإعراب:الفاء:واقعـــة فـــي جـــواب الشرط.والهدى:مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر،وهو موصوف على وزن(فعل).وذا:اسم إشارة للمفرد المذكر القريب مبني على السكون في محل رفع صفة.والضمير في(هديه)يعود إلى المهدي وأفاد الإيجاز.وجانس بين (المهدي والهدى والهدى)جناسا إشتقاقيا حقق به التحسين الصوتي في البيت،فتحقق به قوة التعبير إلا أنه مما يعاب به بلاغيا؛وذلك لتوالي كلمات ذوات مخرج

[1] / ديوان المتنبي ١٣٥/١.
[2] / ديوان المتنبي ٦٧/٢.

واحد.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح بأسلوب تظهر فيه قوة الدلالة،وذلك لجعله المسند إليه اسم الإشارة في(فهذا)،والوصف بذا في(فالهدى ذا)،والاستفهام في(فما المهدى)؟.

ـ وقوله:

فلو أطفأت نارك تا لديه قرأت الخط في سود الليالي[1]

من قصيدة قالها ارتجالا لما دخل على سيف الدولة ليلا وهو يصف سلاحا بين يديه ورفعه:

الشاهد:في(فلو أطفأت نارك تا لديه).الإعراب: نارك:مفعول به منصوب موصوف؛نار على وزن(فعل).وتا:اسم إشارة للمفردة المؤنث القريب مبني على السكون في محل نصب صفة.والضمير في(أطفأت ونارك وقرأت)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.والضمير في(لديه)يعود إلى السلاح وأفاد الإيجاز أيضا.والجناس بين(أطفأت وقرأت)جناس غير تام قوى به التعبير.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف ـ أي ـ وصف السلاح بأسلوب قوي الدلالة لمبالغته في الوصف مما ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة ضوء هذا السلاح.

ـ وقوله:

أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن[2]

من قصيدة قالها لما بلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر،وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(أريد من زمني ذا أن يبلغني)الإعراب:زمني:اسم مجرور مضاف ومضاف إليه موصوف؛زمن على وزن(فعل).وذا:اسم إشارة للمفرد القريب المذكر مبني على السكون في محل جر صفة.والضمير في(يبلغه)يعود إلى(ما)وأفاد الإيجاز.والضمير في(نفسه)يعود إلى الزمن وأفاد الإيجاز أيضا.ومعنى البيت خبري، أراد به علو همته التي لا يستطيع الزمان البلوغ إليها،وعبر عن هذا المعنى بأسلوب فيه اسم الإشارة(ذا)،وادعى أن هذه الهمة يريد من الزمن أن يبلغه إياها،وأن الزمن نفسه لا يستطيع بلوغها،فهذا التناقص والتصادم في المعنى يضاعف إحساس المتلقي بعظمة هذه الهمة فتقوى الدلالة عنده.

ب/ الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة الوصل: مثل قوله تعالى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب)[3].

---

[1] / ديوان المتنبي ٣/٩٣ .

[2] / ديوان المتنبي ٤/٢٣٤.

[3] / سورة الكهف .الآية١

والشواهد على هذا كثيرة في شعر المتنبي منها قوله:

إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء[1]

من قصيدة يمدح فيهاأبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:

الشاهد:في(إن في ثوبك الذي المجد فيه).الإعراب: ثوبك:اسم مجرور مضاف ومضاف إليه موصوف؛ثوب على وزن(فعل)والجار والمجرور في محل رفع خبر إن.والذي:اسم موصول للمفرد المذكر مبني على السكون في محل رفع صفة.و(المجد فيه):صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.وضياء:اسم إن منصوب بها على وزن(فعال).والضمير في(فيه)يعود إلى الثوب وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وأبرز هذا المعنى في تصوير فني رائع يعج بالحركة والحضور في ذهن السامع،وهو نسبة المجد إلى الثوب،وجعله الضياء يزري بكل ضياء،فتضاعف إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح فقويت دلالة البيت عنده.

ـوقوله:

إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا [2]

من قصيدة يمدح فيها كافورا في شوال سنة٣٤٧:

الشاهد:في(وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا).الإعراب:الفضل:مفعول به منصوب على وزن(فعل).والذى:اسم موصول للمفرد المذكر مبني على السكون في محل نصب صفة.ومعنى البيت خبري يمدح فيه الممدوح بكمال الكرم والرفعة والفضل الذي لا يدانيه فيه أحد،بصورة فيها كثير من مظاهر الحضور والإثارة؛هذه المظاهر تتمثل في العطاء بعد الطلب في صدر البيت والخيبة بعد الطلب في عجز البيت،فهذا التناقض في المعنى(العطاء والخيبة) يضاعف من إحساس المتلقي بماهية هذه الجدوى وهذا الفضل فتقوى الدلالة على ذهنه.

ـ وقوله فيه أيضا:

وقد يترك النفس التي لا تهابه ويخترم النفس التي تتهيب[3]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(وقد يترك النفس التي لاتهابه).الإعراب:النفس:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).والتي:اسم موصول للمفردة المؤنث

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٥/١.المقاييس في اللغة مادة(زري):الزاء والراء والحرف المعتل يدل على احتقار الشئ والتهاون به.ص٤٧١

[2] / ديوان المتنبي ١٨٤/١. المصدر السابق نفسه مادة(الجدوى):العطية الجزلة،يقال أجديت عليه.ص٢٠٦

[3] / ديوان المتنبي ١٨٥/١.المقاييس في اللغة مادة(خرم):الخاء والراء والميم أصل واحد ،وهو ضرب من الاقتطاع،يقال خرمت الشئ،واخترمهم الدهر؛وخرم الرجل،إذا قطعت وترة أنفه،لا يبلغ الجدع.ص٣١٢

مبني على السكون في محل نصب صفة.و فاعل(يترك ويخترم) ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى المنية .والضمير في(تهابه)يعود إلى النفس وأفاد الإيجاز.والطباق بين(يترك ويخترم)طباق إيجاب جيد والطباق بين(لاتهابه وتهابه)طباق سلب جيد،وكلا الطباقين أضافا إلى البيت جمالا لفظيا فتحقق بهما قوة التعبير.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف ـ أي ـ وصف الموت بهاتين الصفتين المتناقضتين فتضاعف إحساس المتلقي بنعت الموت.

ـ وقوله:

تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها[1]

سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي أبي أيوب خير نباتها

من قصيدة يمدح فيها أبا أيوب أحمد بن عمران:

الشاهد:في(سقيت منابتها التي سقت الورى).الإعراب:منابتها:نائب فاعل مرفوع مضاف ومضاف إليه موصوف؛منابت على وزن(مفاعل).والتي:اسم موصول للمفردة المؤنث مبني على السكون في محل رفع صفة،و وحد الصفة على لفظ المفرد.والضمير في(منابتها)يعود إلى النفوس وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح والتعظيم بصورة بيانية بديعة ماثلة في الأذهان،وذلك لجعله آباء الممدوحين منابت وجعل أبا أيوب أكرم نباتها مما قوى به دلالة البيت.

ـ وقوله:

كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد،فيهنئه بعيد النيروز:

الشاهد:في(والنجاد الذي عليه نجاده).الإعراب:الواو:واو الحال.والنجاد:مبتدأ مرفوع بالابتداء موصوف على وزن(فعال).والذي:اسم موصول للمفرد المذكر مبني على السكون في محل رفع صفة.والضمير في(عليه)يعود إلى(منكبي)وأفاد الإيجاز. والضمير في(نجاده)يعود إلى الواهب(الممدوح).ومعنى البيت خبري لأن الاستفهام فيه خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي ـ أي ـ لا يرتد،ويفيد المدح،وعبر عن هذا المعنى بأسلوب فني رائع مشبها ابن العميد بالسماء طولا،فضاعف من إحساس المتلقي بعظمة ابن العميد فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٣٠/١.المصدر السابق نفسه مادة(الورى):الخلق.ص١٠٨٩.

[2] / ديوان المتنبي ٤٩/٢.معجم متن اللغة مادة(النجاد):ما ارتفع على العاتق من حمائل السيف أو حمائل السيف نفسها.ويكنى بطول النجاد عن طول القامة: (٤٠٢/٥ـ ٤٠٣)

يأيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه[1]

من قصيدة قالها لما رأى بدر بن عمار يشرب بعد أن تاب من الشرب مرة بعد مرة:

الشاهد:في(يأيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه).الإعراب:الملك:بدل من(أيها)موصوف على وزن(فعل).والذي:اسم موصول للمفرد المذكر مبني على السكون في محل رفع صفة.والضمير في(ندماؤه وشركاؤه وملكه وملكه)يعود إلى الملك وأفاد الإيجاز.والجناس بين(ندماؤه وشركاؤه)و بين(ملكه وملكه)جناس غير تام،لعب دور المحسن اللفظي والإيقاعي في البيت؛فتحقق بهما قوة التعبير.ومعنى البيت يفيد المدح بالجود والتفرد بالسلطة بصورة أدبية بليغة،وهي أن الناس يشاركونه فيما يملك لا فى ملكه.

ج/ما كان بمعنى صاحب من الاسماء:وذلك(ذو)وما تفرع عنها وكذلك أولو وأولات:

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي كثيرة منها قوله:

وكنت إذا أبصرته لك قائما نظرت إلى ذي لبدتين أديب[2]

من قصيدة يعزيه فيها عن عبده يماك التركي،وقد مات بحلب سنة٣٤٠:

الشاهد:في(نظرت إلى ذي لبدتين أديب).الإعراب:ذي لبدتين:صفة مجرورلموصوف محذوف تقديره(فتى)؛ولبدتين على وزن(فعلتين).والضمير في(أبصرته)يعود إلى يماك وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،إذ يصف فيه الفتى بتصوير فني حاضر في ذهن السامع بقوة لمضاعفة إحساسه،وذلك لتشبيهه يماك بالأسد وصفا له بالشجاعة على سبيل الاستعارة المكنية فقويت الدلالة.

ـ وقوله:

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي أرسم درس في الأرسم الدرس[3]

من قصيدة يمدح فيها عبيد الله بن خراسان(الطرابلسي):

الشاهد:في(بجسم مسي ثالثة ذي أرسم درس).الإعراب:جسم:مجرور موصوف على وزن(فعل).وذي أرسم: صفة مجرور،وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة،ذي مضاف وأرسم مضاف إليه؛أرسم على وزن(أفعل).ونفي الماضي في (ولا وقفت)أفاد مطلق النفي.والتنكير في(جسم)يفيد التحسر.وفصل بين الصفة وموصوفه

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٨٣/٢.المقاييس في اللغة مادة(النديم):شريب الرجل:نديمه ومنادمه.ص١٠٢٠

[2] / ديوان المتنبي ٥١/١. الصحاح مادة(اللبد):واحد اللبود.واللبدة أخص منه.ومنه قيل لزيرة الأسد لبدة،وهي الشعر المتراكب بين كتفيه.والأسد ذولبدة.وفي المثل(هو أمنع من لبدة الأسد).والجمع لبد:(٥٣٣/٢)

[3] / ديوان المتنبي ١٨٦/٢.الصحاح مادة(درس) الرسم يدرس دروسا:عفا.فهو دارس والجمع درس:(٩٢٧/٣)

لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد التحسربتصوير فني رائع جاعلا لجسمه أرسما درسا فزاد إحساس المتلقي.وفي هذا تقوية للدلالة.

ـ وقوله:

يحملني والنصل ذوالسفاسق يقطر في كمي إلى البنائق[1]

من قصيدته التي يصف فيها فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج،وهي من الرجز والمتدارك:

الشاهد:في(يحملني والنصل ذو السفاسق).الإعراب:الواو:واو الحال.والنصل ذو السفاسق يقطر:جملة اسمية في محل نصب حال.والنصل:مبتدأ مرفوع موصوف على وزن(فعل).وذو السفاسق:صفة مضاف ومضاف إليه؛وقرئ بنصب النصل وما بعده،عطفا على الضمير المنصوب في(يحملني).ويجوز أن يكون مفعول معه، أى مع النصل.وفاعل(يحملني)المهر.وأل في (النصل والسفاسق)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبرى يفيد الوصف.

ـ وقوله:

وهم البحر ذو الغوارب إلا أنه سار عند بحرك آلا[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر نهوضه إلى الثغر وذلك في جمادى الأولى سنة٣٤٠وهي من الخفيف،والقافية من المتدارك:

الشاهد:في (وهم البحر ذو الغوارب).الإعراب:هم:ضمير الجمع الغائب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،حركه الشاعربالضم لضرورة الوزن.والبحر:خبر مرفوع موصوف على وزن(فعل).وذو الغوارب:صفة مرفوع مضاف ومضاف إليه،وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضم لأنه من الاسماء الخمسة.والضمير في (هم)يعود إلى الروم وأفاد الإيجاز.والضمير في (أنه)يعود إلى البحر وأفاد الإيجاز أيضا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر عن هذا المعنى بصورة فنية رائعة ماثلة للأذهان،وذلك لتشبيهه الروم بالبحر الذي سار آلا عند بحر الممدوح لشجاعته.

ـ وقوله:

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه[3]

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٥٨/٢. كتاب العين مادة(السفاسق): سفاسق السيوف،الواحدة سفسقة،وهي شطبته كأنها عمود في متنه:(٨٣/٥).المقاييس في اللغة مادة(البنيقة):جربان القميص.ويقال: البنيقة كل رقعة في الثوب كاللبنة وغيرها،على انها قد جاءت في الشعر،قال الشاعر:

يضم إلى الليل اطفال حبها كما ضم أزرار القميص البنائق

[2] / ديوان المتنبي ١٣/٣.الوافي معجم وسيط للغة العربية.تأليف الشيخ عبد الله البستاني.مكتبة لبنان.ساحة رياض الصلح.بيروت.ط سنة١٩٨٠.مادة(الآل):ما تراه منذ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى مما تحسبه ماء وليس هو، السراب بعينه.ص٢٣

[3] / ديوان المتنبي ٣٣٥/٣.المقاييس في اللغة مادة(البلج):الإشراق.ويقال للذي ليس بمقرون الحاجبين أبلج.ص١٥١

من قصيدته التي يمدح فيها سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبدالله العدوي،وهي أول ما أنشده سنة٣٣٧،عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من ظفره بحصن برزويه،وكان جالسا تحت شراع ديباج،فأنشده،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وفي صورة الرومي ذي التاج).الإعراب:صورة:اسم مجرور مضاف.والرومي:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعلى).وذي التاج:صفة مجرور مضاف ومضاف إليه،وعلامة جره الياء لأنه من الاسماء الخمسة.الضمير في(عمائمه)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.وأسلوب الحصر في(لاتيجان إلا عمائمه)قوى دلالة عظمة الممدوح لأنه قصر العمائم بتيجان الممدوح فقط.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،واصفا فيها ملك الروم ذا التاج في الصورة بالذلة والخضوع لسيف الدولة الأبلج.

ـ وقوله:

كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعة سجام[1]

من قصيدة يذكر فيها حماه التي تغشاه بمصر،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(مدامعها بأربعة سجام).الأصل:بأربعة ذات سجام.الإعراب:أربعة:اسم مجرور موصوف على وزن(أفعلة).وذات سجام:صفة مجرور؛سجام على وزن(فعال).الضمير في(مدامعها) يعود إلى الحمى وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،إذ أن الشاعر يصف حماه بصورة بيانية ماثلة في الأذهان لتشخيصه الحمى،وتشبيهه لها بالفتاة التي يطاردها الصبح وهي باكية.

ـ وقوله:

وقدت إليها كل أجرد سابح يوديك غضبانا ويثنيك راضيا[2]
ومخترط ماض يطيعك آمرا ويعصي إن استثنيت أو كنت ناهيا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وأسمر ذى عشرين ترضاه واردا).الواو:عاطفة.واسمر:صفةعلى وزن(أفعل)لموصوف محذوف تقديره(رمح)،ورمح:معطوف

---

[1] / ديوان المتنبي ١٤٦/٤. معجم متن اللغة مادة(سجم) يسجم بضم الجيم سجوما وسجاما الدمع:سال،فهي ساجمة وسجوم بفتح السين،وهو ساجم وسجوم وسجام ج سواجم؛وهو سجام للمبالغة والتكثير: (١١٠/٣)

[2] / ديوان المتنبي ٢٩٢/٤.المقاييس في اللغة مادة(خرط):الخاء والراء والطاء أصل واحد منقاس مطرد،وهو مضى الشئ وانسلاله وإليه يرجع فروع الباب؛فيقال اخترطت السيف من غمده،فهو مخترط.ص٣١٠

على(مختـرط) والمعطـوف علـى المجـرور مجـرور.وذي عشرين:مضـاف ومضـاف إليـه صـفة ثانيـه ل(رمح).والهـاء في(ترضـاه وإيراده)يعـود إلـى الـرمح وأفـاد الإيجاز.وفاعل(يرضـاك) هـو الرمح.والتنكيـر في(مختـرط وأسمر)يفيد المدح والتعظيم.

د/ما كان من الأسماء مختوما بياء النسب:

ياء النسب هي ياء مشددة مكسور ما قبلها تلحق آخر الاسم،ويؤول ذلك بكلمة المنسوب إلى كذا وهي مشتقة .

والشواهد فيها كثيرة جدا في شعر المتنبي منها قوله:

نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:

الشـــاهد:في(نفذت علـــي الســـابري). أصـــله:نفذت علـــى الـــدروع السـابري.الإعراب: السـابري صـفة علـى وزن(فاعلي)لموصـوف محـذوف تقديره(الدروع).وفاعل(نفـــذت) ضـــمير مســـتتر جـــوازا تقـــديره هي(العين).والضـمير في(فيـه)يعود إلـى القلـب وأفـاد الإيجـاز.ومعنى البيـت خبري يفيد التشبيب،واصفا قوة تـأثيرعين المحبوبـة التـي استطاعت أن تنفذ إلى قلبـه رغم انـدقاق الصـعدة فيـه لقوته.فهذا التعبير قوى من دلالـة البيت لإسهامه في مضاعفة إحساس المتلقي بعظم تأثير هذه العين.

ـ وقوله:

نجر القنا الخطي فوق قبابه وتردي بنا قب الرباط وجرده[2]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:

الشاهد:في(نجر القنا الخطـي فوق قبابـه).الإعراب:القنا:مفعول بـه منصـوب موصـوف علـى وزن(فعل)وعلامـة نصبه فتحـة مقدرة علـى آخـره منـع من ظهورهـــا التعذر.والخطي:صـــفة منصـــوب علـــى وزن(فعلى).الضـــمير في(قبابه)يعود إلى كافور وأفاد الإيجاز.والضمير في(جرده)يعود إلى الجياد وأفاد الإيجاز أيضا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر عنه بأسلوب أدبي جميـل،وهو جـر القنـا الخطـي، و ورود الجياد.وهـذا أسـهم فـي مضـاعفة إحساس المتلقي بعظم الممدوح فقويت دلالة البيت عنده.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٥/١.المقاييس في اللغة مادة(الصعدة):القناة المستوية تنبت كذالك لا تحتاج إلى تثقيف.ص٥٦٧

[2] / ديوان المتنبي ٢٤/٢.القاموس المحيط مادة فرس(أجرد):إذا رقت شعرته وقصرت،والجمع جرد.ص(٤٥٥/٢) .المقاييس فى اللغة مادة الخيل(القب):هي الضوامر.ص٨٥٣

ـ وقوله فيه أيضا:

ونمتحن النشاب في كل وابل دوي القسي الفارسية رعده[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد: في(دوي القسي الفارسية رعده).الإعراب:دوي القسي:مضاف ومضاف اليه خبر مقدم للمبتدأ(رعده) وهو موصوف.والفارسية:صفة مرفوع على وزن(فاعلية).الضمير في(رعده)يعود إلى الوابل وأفاد الإيجاز.والمضارع(نمتحن)أفاد الاستمرار.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،إذ يصف فيه أنفسهم بأنهم أهل دربة في استخدام الأسلحة بأسلوب فني رائع،إذ جعل الأسهم وابلا، ورعد هذا الوابل دوي القسي الفارسية فضاعف من إحساس المتلقي بالمعنى فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

وما الصارم الهندي إلا كغيره إذا لم يفارقه النجاد وغمده[2]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد: في(وما الصارم الهندي إلا كغيره).الإعراب:الصارم:اسم(ما) العاملة عمل ليس،مرفوع موصوف على وزن(فاعل).والهندي:صفة مرفوع على وزن(فعلى).الضمير في(كغيره ويفارقه وغمده)يعود الى الصارم وأفاد الإيجاز.وحذف جواب الشرط لأن ما قبله يدل عليه.وما الصارم الهندى إلا كغيره:أسلوب قصر حسن المعنى، وحقق به قوة الدلالة.ومعنى البيت خبري،عبر عنه الشاعر بتصوير فني رائع ماثل في الاذهان،مشبها نفسه ضمنيا بالصارم ،طالبا به بلوغ حاجته وهي الولاية.وتآزرت هذه الأساليب النحوية والبلاغية لتضاعف من إحساس المتلقي،فتقوى دلالة الكلام عنده.

ـ وقوله:

وخلى الرماح السمهرية صاغرا لأدرب منه بالطعان وأحذق[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه:

الشاهد:في(وخلى الرماح السمهرية صاغرا).الإعراب:الرماح:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعال).والسمهرية:صفة منصوب على

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٥/٢. الصحاح مادة(القوس):يذكر ويؤنث،والجمع قسى وأقواس وقياس:(٩٦٧/٣).القاموس المحيط مادة(الوابل)والوبل:المطر الشديد الضخم القطر:(٦٤/٤)

[2] / ديوان المتنبي ٢٩/٢.المقاييس في اللغة مادة(الصارم):السيف.ص٥٩١.ومادة(النجاد):حمائل السيف.ص ١٠١٢.ومادة(الغمد) للسيف:غلافه.ص٨٠٣

[3] / ديوان المتنبي ٣١١/٢.المصدر السابق نفسه مادة(الصاغر):الراضي بالضيم.ص٥٦٨.ومادة(درب)بالشئ،إذا لزمه ولصق به ومن هذا تسميتهم العادة والتجربة(دربة) فهو أدرب.ص٣٥٤.ومادة(الحاذق) في صناعته:الماهر. ص٢٥٣

وزن(فعللية).الضمير في(خلى ومنه)يعود إلى ملك الروم وأفاد الإيجاز.وصرف(أحذق)مجاراة للقافية.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب أدبي،وهو تخلي ملك الروم الرماح السمهرية صاغرا رغم جودتها لمن هو أدرب منه وأحذق.

ـ وقوله:

فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدري في الحسن والنظم[1]

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(ومبسمها الدري في الحسن).الواو:عاطفة.ومبسمها: معطوف على كلامها مرفوع موصوف على وزن(مفعل).والدري:صفة مرفوع على وزن(فعلى).الضمير في(عقدها وكلامها ومبسمها)يعود إلى(فتاة)وأفاد الإيجاز،وربط به أجزاء البيت إيقاعيا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح والوصف بالجمال والنظام،وذلك لتساوي عقدها وكلامها ومبسمها في الحسن والجمال.

ـ وقوله:

أبت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مأزق أبدا ترمي[2]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(أبت لك ذمي نخوة يمنية).الإعراب:نخوة: فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعلة).ويمنية:صفة مرفوع على وزن(فعلية).الضمير في(ترمي)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والضميرفي (بها)يعود إلى النفس وأفاد الإيجاز أيضا. ولك:جار ومجرور متعلق بالفعل(أبت)وقدمه على فاعل الفعل ومعموله ضرورة.و(في مأزق):جار ومجرور متعلق بالفعل ترمي وقدمه عليه ضرورة.والكلمات(نخوة ويمنية ونفس ومأزق وأبدا)حافظت على التجانس الصوتي في البيت لوجود التنوين فيها.وتنكير(نخوة)يفيد المدح.وملأ حشو البيت بالمجرورات التي حققت الدور الإيقاعي في البيت.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،الذي عبرعنه تعبيرا فنيا أدبيا ،وهو تشخيصه للنخوة لما استعار لها الإباء فقويت الدلالة في ذهن السامع لمضاعفتها من إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح.

---

[1] / ديوان المتنبي ٤٩/٤.

[2] / ديوان المتنبي ٥٨/٤. المصباح المنير مادة(النخوة):العظمة،وانتخى تعاظم وتكبر.ص٣٥٤

ـ وقوله:

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنى[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،وقد سار إلى الساحل،ثم عاد إلى طبرية،وكان أبو الطيب قد تخلف عنه،فقال يعتذر إليه:وهي من الكامل،والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى).الإعراب:الحبيب:اسم ليت منصوب بها موصوف على وزن(فعيل).والهاجري:صفة منصوب على وزن(فاعلى)من الثلاثي هجر؛وهو اسم منقوص تظهر فيه الفتحة،سكنه لضرورة الوزن.ووفق الشاعرفي الجمع بين الجناس والطباق في (هاجري هجر)و(واصلي وصل) فحقق بهما قوة التعبيرفي البيت. ومعنى البيت إنشائي يفيد التمني،عبر عنه الشاعربأسلوب سهل جزل قوي الدلالة لما فيه من المحسن اللفظي.

ـ وقوله:

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان[2]

من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة و ولديه أبا الفوارس وأبادلف،ويذكر طريقه بشعب بوان،وهي من الوافر،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(ولكن الفتى العربي فيها).الإعراب:الفتى:اسم لكن منصوب بها موصوف على وزن(فعل).والعربي:صفة منصوب على وزن(فعلى).والجار والمجرور(فيها) متعلق بالخبر(غريب الوجه)وقدمه عليه لضرورة الوزن.والضمير في(فيها)يعود إلى (مغاني الشعب)وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،بأسلوب سهل جزل لايخلو من البيان،إذ جعل نفسه الفتى العربي،و وصفه بغرابة الوجه لأنه أسمر وهم شقر،وغريب اليد لأن سلاحه الرمح وأسلحة أهل الشعب القسي،وغريب اللسان لأنه عربي وهم عجم.ومظاهر قوة الدلالة في هذا البيت تتمثل في(غريب الوجه واليد واللسان)،وهو تعبير مجازي،والكسرة فيها حققت تجانسا صوتيا في البيت.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٩٦/٤.المقاييس فى اللغة مادة(الكرى):النعاس.ص٩٢٣.ومادة(الضنى):الداء المخامر،كلما ظن أنه برأ نكس،وأضناه المرض يضنيه.ص٦٠٣

[2] / ديوان المتنبي ٢٥١/٤.

ـ وقوله:

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا[1]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(فلا تستعدن الحسام اليمانيا).الإعراب:الحسام:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعال).واليمانيا: صفة منصوب على وزن(فعاليا).والألف في(اليمانيا) لأجل القافية.واليمانيا نسب على غير قياس لأن القياس هو يمنيا.ومعنى البيت إنشائي شرطي،قرن فيه جواب الشرط بالفاء لأنه جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بلا الناهية،يخاطب فيه نفسه،قائلا:إذا رضيت أن تعيش ذليلا،فلا تستعدن السيف اليماني.

٣/النعت بالجملة:

تقع الجملة نعتا كما تقع خبرا وحالا،وهي مؤولة بالنكرة،ولذلك لا ينعت بها إلا النكرة،نحو: (مررت برجل قام أبوه،أو أبوه قائم)وزعم بعضهم أنه يجوز نعت المعرف بالألف واللام الجنسية بالجملة،وجعل منه قوله تعالى: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار[2].)[3].

من أهم الصفات الواجب توافرها في الجملة الخبرية ــ لا الإنشائية ــ التي تقع صفة ما يلي:

أ/ أن يكون المنعوت نكرة،فتكون الجملة حينئذ صفة،أما إذا كان الاسم السابق معرفة فإن الجملة تكون حالا،كقوله تعالى(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)[4] ويصح أن تقع الجملة صفة للاسم الذي اتصلت به (ال)الجنسية مثل(الرجل،الإنسان،المرأة).

ب/ أن تشمل الجملة على رابط يربطها بالموصوف وهو الضمير،وربما حذف هذا الرابط من جملة الصفة إذا كان معلوما من الكلام وظروفه ومن ذلك قول جرير:

ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب[5]

وما أدري أغيرهم ثناء وطول الدهر أم مال أصابو

وجاء في بغية الإيضاح قوله: (واعلم أن الجملة تقع صفة للنكرة،وشرطها أن تكون خبرية،لأنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر،فلم يستقم أن تكون إنشائية،وقال السكاكي: لأنه يجب أن يكون

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٨٢/٤.المقاييس في اللغة مادة(الحسم):القطع،وسمي السيف حساما.ص٢٦٢

[2] / سورة يس.الآية٣٧

[3] / شرح ابن عقيل: (١٩٥/٢ــ ١٩٦)

[4] / سورة البقرة،الآية٢٨١

[5] / البيتان لجرير بن عطية؛ شرح ابن عقيل:(١٩٧/٢)

المتكلم يعلم تحقق الوصف للموصوف،لأن الوصف إنما يؤتى به ليميز به الموصوف مما عداه،وتمييز المتكلم شيئا من شئ لا يعرفه له محال،فما لا يكون عنده محققا للموصوف يمنع أن يجعله وصفا له بحكم عكس النقيض ومضمون الجمل الطلبية كذلك،لأن الطلب يقتضي مطلوبا غير متحقق لامتناع طلب الحاصل،فلا يقع شئ منها صفة لشئ ،والتعليل الأول أعم،لأن الجملة الإنشائية قد لا تكون طلبية كقولنا:نعم الرجل زيد،وبئس الصاحب عمرو،وربما يقوم بكر،وكم غلام ملكت،وعسى أن يجئ بشر،وما أحسن خالدا،وصيغ العقود نحوبعت واشتريت فإن هذه كلها إنشائية وليس شئ منها بطلبي)[1].

والجملة في اللغة العربية نوعان:

أ/ اسمية:وهي ما بدأت باسم.والشواهد منها في شعر المتنبي كثيرة جدا منها قوله:

فبت لياليا لانوم فيها تخب بك المسومة العراب[2]

من قصيدة قالها لما أحدث بنوكلاب حدثا بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم بعد ليلة بين مائين يعرفان بالغبارات و الخرارات فأوقع بهم وملك الحريم فأبقى عليه،وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة٣٤٣:

الشاهد:في(فبت لياليا لا نوم فيها).الإعراب:لياليا:خبر بات منصوب موصوف ولا نوم فيها:جملة اسمية خبرية في محل نصب صفة.الضمير في (فيها)يعود إلى الليالي وأفاد الإيجاز،و وحد الضمير حملا على لفظ المفرد.وبك:جار ومجرور متعلق بالفعل(تخب)وقدمه على فاعل الفعل لضرورة الوزن.وأل في(المسومة)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يصف فيه سيرسيف الدولة.

ـ وقوله:

ومطالب فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها[3]

من قصيدته التي يمدح فيها أبا أيوب أحمد بن عمران:

الشاهد:في(ومطالب فيها الهلاك أتيتها).الإعراب:الواو:واو رب وهي جارة.ومطالب: اسم مجرور بالواو موصوف على وزن(مفاعل).وفيها الهلاك:جملة اسمية خبرية في محل نصب صفة.التنكير في(مطالب)يفيد

---

[1] / بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة.ص١١٠ـ ١١١

[2] / ديوان المتنبي ٧٦/١.المقاييس في اللغة مادة(خب):الخاء والباء أصلان:الأول أن يمتد الشئ طولا.ومنه الخبب:ضرب من العدو.ص٣٠٥.ومادة الخيل(المسومة):المرسلة وعليها ركبانها.ص٤٩٩.ومادة الإبل (العراب):هي العربية.ص٧٦٧

[3] / ديوان المتنبي ٢٢٨/١.المصدر السابق نفسه مادة(الجنان):القلب.ص٢٠١

الإبهام وهوعنصر من عناصرالإثارة فضاعف من إحساس المتلقي بهذه المطالب فقويت لديه الدلالة. والضمير في(فيها وأتيتها وآتها)يعود إلى المطالب وأفاد الإيجاز،و وحد الضمير حملا على لفظ المفرد.وثبت الجنان:حال أثار ذهن السامع نحو شجاعة هذا الشاعر.وطابق بين(أتيتها ولم آتها)،وهذا أضاف إلى البيت حسنا حقق به قوة التعبير.ومعنى البيت خبري يصف فيه شجاعته ورباطة جأشه.

ـ وقوله:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الواقعة:

الشاهد:في(سبوح لها منها عليها شواهد).الإعراب:سبوح:فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعول).ولها منها عليها شواهد:جملة اسمية خبرية في محل رفع صفة.الضمير في(لها ،ومنها،وعليها)يفيد الإيجاز.وملأ حشو البيت بهذه المجرورات ليحقق بها الدور الإيقاعي.والتنوين في الكلمتين المنونتين(غمرة وسبوح)حافظت على التجانس الصوتي بين شطري البيت.ومعنى البيت خبري يصف فيه فرسه وهي تورده غمرات الحروب.

ـ وقوله:

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره[2]

من قصيدة قالها المتنبي في صباه ولم ينشدها أحدا:

الشاهد:في(لا يجبر الناس عظما أنت كاسره).عظما:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).وأنت كاسره:جملة اسمية خبرية في محل نصب صفة.والشاهد الثاني:في(ولا يهيضون عظما أنت جابره).الإعراب:عظما:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).وأنت جابره:جملة اسمية خبرية في محل نصب صفة.الضمير في(كاسره وجابره)يعود إلى العظم وأفاد الإيجاز.والمقابلة بين(لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره)مقابلة جيدة قوت من دلالة التعبيروربطت بين شطري البيت.والتنكير في(عظما)يفيد الإبهام الذي هو عنصر من عناصر الإثارة،وذلك لمنحه الكلمة عطاء متجددا متواصلا خلافا للمعارف.ومعنى البيت خبري يفيد المدح؛إذ يصف فيه

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٧٠/١.المقاييس في اللغة مادة(غمرة):كل شدة.ص٨٠٤.ومادة(السبوح)صيغة مبالغة من(السابح) من الخيل:الحسن مد اليدين في الجري.ص٥٠٢

[2] / ديوان المتنبي ١٢٢/٢.الصحاح مادة(هاض)العظم يهيضه هيضا،أى كسره بعد الجبور،فهو مهيض :(١١١٣/٣)

الممدوح بالسيطرة والغلبة،وأن الناس لايقدرون على خلافه.وعبر عن ذلك بهذه المقابلة التي ضاعفت من إحساس المتلقي بعظم هذا الممدوح.

ـ وقوله:

حتى أتو جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور[1]

من قصيدة يرثي فيها محمد بن اسحاق التنوخي:

الشاهد:في(جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور).الإعراب:جدثا: مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).وكأن ضريحه في قلب كل موحد محفور:جملة اسمية في محل نصب صفة.التنكير في(جدثا)يفيد الحزن عليه ومحبتهم له.والضمير في(ضريحه)يعود إلى الجدث وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد التحسر.وعبر عنه الشاعرفي صورة لاتخلو من الظلال الفنية،التي تتمثل في هذا الضريح وكأنه محفور في قلب كل موحد،فضاعف من إحساس السامع بعظم هذا الحزن الذي يدل على عظم هذا المرثي عليه فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

فزل يا بعد عن أيدي ركاب لها وقع الأسنة في حشاكا[2]

من قصيدته التي يمدح فيها أبا شجاع عضد الدولة ويودعه: (وهو آخر ما قاله،وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه،وإن لم يقصد ذلك.وأنشدها في شعبان سنة٣٥٤ وفيها قتل،وهي من الوافر، والقافية من المتواتر):

الشاهد:في(أيدى ركاب لها وقع الأسنة).الإعراب:ركاب:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعال).ولها وقع الأسنة:جملة اسمية خبرية في محل جرصفة.التنكير في(ركاب) يفيد المدح.والضمير في(لها)يعود إلى الركاب وأفاد الإيجاز.والألف في(حشاكا)للإطلاق.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،يصف فيه الركاب بالشجاعة بصيغة متحركة مثيرة ماثلة في الأذهان،وذلك لإبرازه المعنوي(البعد) في صورة المحسوس وتشخيصه لما خاطبه وأمره بالزوال، فضاعف من إحساس المتلقي.

ـ وقوله:

وكيف تقوم على راحة كأن البحار لها أنمل[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الخيمة التي رمتها الريح،وهي من المتقارب والقافية من المتدارك:

---

[1] / ديوان المتنبي ١٣٠/٢.المقاييس في اللغة مادة(الجدث):القبر،وجمعه أجداث.ص٢٠٦.ومادة(الضريح):القبر يحفر من غير لحد،كأن الميت قد رمى فيه.ص٦١٢

[2] / ديوان المتنبي ٣٩٥/٢.المصدر السابق نفسه مادة(الركاب):المطي،واحدتها راحلة.ص٤١٩.ومادة(السنان): المسن،والسنان للرمح من هذا،لأنه مسنون،أي ممطول محدد.ص٤٧٥

[3] / ديوان المتنبي ٦٨/٣.المصباح المنير مادة(الراحة):بطن الكف،والجمع راح وراحات.ص١٤٨.ومادة(الأنملة) من الأصابع العقدة،وبعضهم يقول الأنامل رءوس الأصابع.ص٣٧١

الشاهد:في(على راحة كأن البحار لها أنمل).الإعراب:راحة:اسم مجرور موصوف على وزن(فعلة).وكأن البحار لها أنمل:جملة اسمية خبرية في محل جر صفة.فاعل(تقوم):ضمير مستتر جوازا تقديره هي(الخيمة).والتنكير في(راحة)يفيد المدح.والضمير في(لها)يعود إلى الراحة وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،بصورة بيانية رائعة،وهي المبالغة في مدحه بالكرم،مشبها البحار بأنامل راحة الممدوح.

ـ وقوله:

فأوردهم صدر الحصان وسيفه فتى بأسه مثل العطاء جزيل[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،وأنشدها في جمادى الآخرة سنة٣٤٢:

الشاهد:في(فتى بأسه مثل العطاء جزيل).الإعراب:فتى:فاعل الفعل(أورد)مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر موصوف على وزن(فعل).وبأسه مثل العطاء جزيل:جملة اسمية خبرية في محل رفع صفة.فاعل الفعل(أورد)ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى سيف الدولة.والضمير(هم) في كلمة(أوردهم) يعود إلى الروم وأفاد الإيجاز.وتنكير(فتى)أفاد المدح.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بالشجاعة والكرم بتصوير فني ماثل للأذهان،جاعلا صدر الحصان وسيفه مورد موت للروم ترده،ومكنيا إياه بالفتى ،ومشبها بأسه في الحرب بعطائه الجزيل جودا.وكل هذه الظواهر البلاغية ضاعفت من إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح.

ـ وقوله:

فودع قتلاهم وشيع فلهم بضرب حزون البيض فيه سهول[2]

من القصيدة السابقة ذاتها:

الشاهد:في(بضرب حزون البيض فيه سهول).ضرب:اسم مجرور بالباء موصوف على وزن(فعل)والجار والمجرور متعلق بالفعل(شيع).وحزون البيض فيه سهول: جملة اسمية خبرية في محل جر صفة.فاعل(ودع وشيع)ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى سيف الدولة.والضمير في(قتلاهم وفلهم)يعود إلى الروم وأفاد الإيجاز؛ وحقق به الرابط الإيقاعي لصدر البيت.والضمير في(فيه)يعود إلى ضرب وأفاد الإيجاز أيضا. والطباق بين(ودع وشيع)، وبين(حزون وسهول)طباق إيجاب حسن به البيت لفظيا وحقق به قوة التعبير.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بالشجاعة.

---

[1] /ديوان المتنبي ١٠٥/٣.المقاييس في اللغة مادة(البأس):الشدة في الحرب.ص١٦٤.ومادة(الجزل):وهو ما عظم من الحطب،ثم استعير فقيل:أجزل في العطاء.ص٢١٤

[2] / ديوان المتنبي ١٠٥/٣.لسان العرب مادة(الحزن):ما غلظ من الأرض والجمع حزون:(٨٦١/٢).ومادة (السهول):جمع سهل:نقيض الحزن:(٢١٣٤/٣)

ـ وقوله:

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس كثير الرزايا عندهن قليل[1]

من القصيدة السابقة ذاتها:

الشاهد:في(بأنفس كثير الرزايا عندهن قليل).أنفس:اسم مجرور بالباء موصوف على وزن(أفعل)والجار والمجرور متعلق بالفعل(نلقى).وكثير الرزايا عندهن قليل:جملة اسمية خبرية في محل جر صفة.الضمير في(عندهن)يعود إلى الأنفس وأفاد الإيجاز. وتنكير(أنفس)يفيد المدح. ومعنى البيت خبري يفيد المدح والوصف بالشجاعة بأسلوب أدبي رفيع وهو الكناية عن شجاعتهم ب(ملاقاة الحادثات بنفوس ترى الرزايا الكثيرة قليلة).وهذا التعبيرضاعف من إحساس المتلقي بعظمة هذه النفوس شجاعة.

ب/ **فعلية**:وهي التي تبتدئ بفعل،وشواهدها في شعر المتنبي كثيرة جدا،نذكر منها،قوله:

تطيع الحاسدين وأنت مرء جعلت فداءه وهم فدائي[2]

من قصيدته التي يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي،وكان قوم قد هجوه وعزوا الهجاء إلى أبي الطيب فكتب إليه يعاتبه،فكتب أبو الطيب إليه:

الشاهد:في(وأنت مرء جعلت فداءه).الإعراب:مرء:خبر(أنت)مرفوع موصوف على وزن(فعل).وجعلت فداءه:جملة فعلية دعائية في محل رفع صفة.التنكيرفي(مرء) يفيد المدح.والضمير في(فداءه)يعود إلى مرء وأفاد الإيجاز.والضمير في(هم)يعود إلى الحساد وأفاد الإيجاز،والميم فيه ساكن،إلا أنه حركه بالضم لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد العتاب.

ـ وقوله:

إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء[3]

من قصيدة قالها عندما بنى أبو الطيب دارابإزاء الجامع الأعلى على البركة وطالب أبا الطيب بذكرها:

الشاهد:في(لضياء يزرى بكل ضياء).الإعراب:اللام:لام الإبتداء.وضياء:اسم إن منصوب بها موصوف على وزن(فعال).ويزري بكل ضياء:جملة فعلية خبرية في محل نصب صفة أفادت المدح.الضمير

---

[1] / ديوان المتنبي ١٠٩/٣. المصدر السابق نفسه مادة(الرزايا)والأرزاء:جمع المرزئة والرزيئة:المصيبة:(١٦٣٤/٣)

[2] / ديوان المتنبي ١٠/١.

[3] / ديوان المتنبي ٣٥/١.المقاييس في اللغة مادة(المجد):بلوغ النهاية فى الكرم.ص٩٧٤ .ومادة(زري):الزاء والراء والحرف المعتل يدل على احتقار الشئ والتهاون به:يقال زريت عليه،إذا عبت عليه،وأزريت به:قصرت به.ص٤٧١

في(فيه)يعود إلى الثوب وأفاد الإيجاز.والتنكير في(ضياء)أفاد المدح.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،أجاد فيه الشاعر وأبان،وذلك لما نسب المجد إلى الثوب(كناية عن نسبة)،وشخص الضياء وأبرزه في صورة إنسان حينما استعار له(الإزراء)فوضح المعنى وتعلق في ذهن السامع،فأسهم في تقوية الدلالة.

ـ وقوله:

صغت السوار لكل كف بشرت بابن العميد و أي عبد كبرا[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن العميد:

الشاهد:في(لكل كف بشرت بابن العميد).الإعراب:كف:اسم مجرور بالإضافة موصوف على وزن(فعل).وبشرت بابن العمبد:جملة فعلية خبرية في محل جر صفة.والشاهد الثاني:في(وأي عبد كبرا).الإعراب:عبد:اسم مجرور بالإضافة موصوف على وزن(فعل).وكبرا:جملة فعلية خبرية في محل جر صفة.التنكير في(كف وعبد) يفيد الإبهام،الذى منح البنية مقدرة على العطاء المتواصل خلافا للمعارف.والألف في(كبرا)للإطلاق.ومعنى البيت خبري،يصف فيه عظمة ابن العميد لدرجة أنه يصوغ السوار لكل من بشر به، ولكل من كبر عند رؤية بلده.

ـ وقوله فيه أيضا:

وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا[2]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(قلم لك اتخذ الأصابع منبرا).الإعراب:قلم:خبر إن مرفوع بها موصوف على وزن(فعل).ولك اتخذ الأصابع منبرا:جملة فعلية خبرية في محل نصب صفة.التنكير في(قلم)يفيد المدح.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،بأسلوب بياني سهل جزل،مشبها الأصابع بالمنبر،وجعل القلم أبلغ خاطب اتخذ الأصابع منبرا،فضاعف من إحساس المتلقي فقويت الدلالة عنده.

ـ وقوله:

دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى إلا على أهواله[3]

من قصيدة يمدح فيها أبا الهجاء عبد الله بن سيف الدولة،وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(مرارة لا تختطى إلا على أهواله).الإعراب:مرارة:مبتدأ مرفوع موصوف على وزن(فعالة).ولا تختطى إلا على أهواله:جملة فعلية خبرية

---

[1] / ديوان المتنبي ١٦٥/٢.

[2] / ديوان المتنبي ١٦٧/٢.

[3] / ديوان المتنبي ٦٥/٣.المقاييس في اللغة مادة(الهول):المخافة،والجمع أهوال.ص١٠٥٨

في محل رفع صفة.الضمير في(أهواله)يعود إلى الزمان وأفاد الإيجاز.وتنكير(مرارة)أفاد الإبهام الذي هو عنصر من عناصر الإثارة،وبالتالي تضاعف إحساس المتلقي بهذه المرارة فقويت الدلالة لديه. والطباق بين(الحلاوة ومرارة) طباق إيجاب جيد،حقق به قوة دلالة التعبير.ومعنى البيت خبري يصف فيه حلاوة الظفر ومرارة المخاطر والمشقة التي لا يتجاوزها الإنسان إلا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها.

ـ وقوله:

وأنت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله[1]

من قصيدة قالها،وهويتوسط جبالا بطريق آمد،وهي من المتقارب والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(مالك يثمر من ماله ماله).الإعراب:مالك:خبر(أنت)مرفوع موصوف على وزن(فاعل).ويثمر من ماله ماله:جملة فعلية خبرية في محل رفع صفة.التنكيرفي (مالك)يفيد المدح.والمضارع يثمر يفيد الإستمرار.والجناس بين(ماله وماله)جناس غير تام تحقق به قوة التعبير.ومن ماله:جار ومجرور متعلق بالفعل(يثمر)وقدمه على معمول الفعل لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري قوي الدلالة،شبه فيه أولئك الذين نالوا من ماله بالمال الذي يثمره.

ـ وقوله من القصيدة السابقة أيضا:

كأنك ما بيننا ضيغم يرشح للفرس أشباله[2]

الشاهد:في(ضيغم يرشح للفرس أشباله).الإعراب:ضيغم:خبر كأن مرفوع بها موصوف على وزن(فيعل).ويرشح للفرس أشباله:جملة فعلية خبرية في محل رفع صفة.التنكير في(ضيغم)يفيد الإبهام الذي أثرى دلالة المفردة فضاعف من إحساس المتلقي.والضميرفي(أشباله)يعود إلى ضيغم وأفاد الإيجاز.والمضارع(يرشح)يفيد الاستمرار.وللفرس:جار ومجرور متعلق بالفعل(يرشح)وقدمه على معموله لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،يصف فيه سيف الدولة ومعه أتباعه وصفا بيانيا جميلا ،لتشبيهه ضمنيا بالضيغم وأتباعه بالأشبال.وهذا التعبير قوى من الدلالة فوضح المعنى عند سامعيه.

---

[1] / ديوان المتنبي ٦٥/٣.

[2] / ديوان المتنبي ٦٦/٣.لسان العرب مادة(ضيغم):الأسد:(٢٥٩٢/٤).و الصحاح مادة(فرس) الأسد فريسته يفرسها فرسا،وافترسها،أى دق عنقها:(٩٥٨/٣)

ـ وقوله:

وأسعد مشتاق وأظفر طالب همام إلى تقبيل كفك واصل[1]

مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة عند دخول رسول الروم في صفرسنة٣٤٣،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(مكان تمناه الشفاه).الإعراب:مكان:خبر مبتدأ محذوف تقديره(كمك)،وهو موصوف على وزن(فعال).وتمناه الشفاه:جملة فعلية خبرية في محل رفع صفة.والضميرفي(تمناه ودونه)يعود إلى مكان وأفاد الإيجاز.وتنكير(مكان)أفاد المدح.والتنوين في(مشتاق وطالب وهمام ومكان)حقق التجانس الصوتي بسبب التنوين فيها.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ وقوله:

من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال[2]

وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعالي

من قصيدته التي يمدح فيها عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(وربيعا يضاحك الغيث).الإعراب:الواو:عاطفة.ربيعا:معطوف على (يوسفا) والمعطوف على المنصوب منصوب،وهو موصوف على وزن(فعيل).ويضاحك الغيث فيه:جملة فعلية خبرية في محل نصب صفة.الضمير في (يزره)يعود إلى ابن المبارك.والضمير في(فيه)يعود إلى الربيع وأفاد الإيجاز.ويوسفا ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة،لكنه صرفه لضرورة الوزن.وفيه:جار ومجرور متعلق بالفعل(يضاحك)قدمه على مفعول الفعل لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.يصف فيه الشاعر هذا الممدوح وصفا فنيا رائعا حاضرا في الأذهان،وذلك لتشبيه الممدوح مبالغة بسليمان ملكا، وبيوسف جمالا، وبربيع يضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعالى.ولك أن تتخيل هذا التعبير الفني الرائع وأثره في أذهان السامعين، فأدى إلى مضاعفة إحساسهم فقويت الدلالة.

٤ / النعت بشبه الجملة:

يقصد بشبه الجملة ـ الظرف أيا كان زمانيا أم مكانيا، والجار والمجرور،حيث يقعان صفة بعد الاسم النكرة.وهو نوعان:

---

[1] / ديوان المتنبي ١١٤/٣.المقاييس في اللغة مادة الفرس(المذكي):الذي يأتي عليه بعد القروح سنة.ص٣٨٨

[2] / ديوان المتنبي ١٩٥/٣. المقاييس في اللغة مادة(المعلاة):قال الخليل:المعلاة :كسب الشرف،والجمع المعالي ،وفلان من علية القوم،أى من أهل الشرف.ص٦٩٠

أ/ الظرف:

و الشواهد في الظرف من شعر المتنبي كثيرة جدا منها قوله:

إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب[1]

من قصيدة يمدح فيها كافورا في شوال سنة٣٤٧:

الشاهد:في(إذا ترك الإنسان أهلا وراءه).الإعراب:أهلا:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).وراءه: شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب صفة. التنكير في(أهلا)يفيد الإبهام،الذي يمنح البنية مقدرة على العطاء المتمدد والمتواصل خلافا لما هو متعارف عليه عند المعارف،فيثري الدلالة.والضمير في(وراءه)يعود إلى الإنسان وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،أي وصفه بالكرم بصورة أدبية طريفة،وهي عدم تغرب من يترك أهله ويممه.

ـ وقوله:

فأقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الأسنة والرماح[2]

من قصيدة قالها عندما أرسل أبو العشائر بازا على حجلة فأخذها:

الشاهد:في(فأقعصها بحجن تحت صفر).الإعراب:حجن:اسم مجرور موصوف على وزن(فعل).تحت صفر: شبه جملة ظرفية مكانية في محل جرصفة.والهاء في(أقعصها)يعود إلى الحجلة وأفاد الإيجاز.والضمير في(لها)يعود إلى حجن وأفاد الإيجازأيضا.وحقق الشاعر الدورالإيقاعي للبيت بالصفة وموصوفه.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،بصورة فنية جميلة،مكنيا بالحجن عن المخالب وبالصفرعلى أصابعه، وشبه فعل المخالب بالحجلة بفعل الأسنة والرماح، وبالتالي ضاعف من إحساس المتلقي بهذا الوصف البياني فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الواقعة:

الشاهد:في(وتسعدنى في غمرة بعد غمرة).الإعراب:غمرة:اسم مجرور موصوف على وزن(فعلة).بعد غمرة:شبه جملة ظرفية زمانية في محل جر صفة.التنكيرفي (غمرة)يفيد الإبهام الذي أثارذهن السامع لأن الإبهام عنصر

---

[1] / ديوان المتنبي ١٨١/١.

[2] / ديوان المتنبي ٢٦٠/١.المقاييس في اللغة مادة(أقعصه):قتله مكانه.ص٨٩٨.ومادة(المحجن)بكسر الميم وفتح الجيم:خشبة أو عصا معقفة الرأس؛ويقال للمخالب المعقفة(حجنات).ص٢٩٨.ومادة(الأسنة):جمع سنان:وهو للرمح،لأنه مسنون،أى ممطول محدد.ص٤٧٥

[3] / ديوان المتنبي ٢٧٠/١.لسان العرب مادة(الغمرة):الشدة.وغمرة كل شئ منهمكه وشدته،كغمرة الهم والموت ونحوها:(٣٢٩٤/٥)

من عناصر الإثارة.والضمير في(لها،و منها،وعليها)يفيد الإيجاز.وملأحشو البيت بالمجرورات(لها،منها،عليها)التي حققت الدور الإيقاعي للبيت.ومعنى البيت خبري يصف فيه شجاعته وهو على فرسه يخوض غمار الحرب،وعبر عن هذا الوصف بقوة، لما أسند إسعاده إلى السبوح، أي أنه يسعد من خوض الحرب،وعبارة(غمرة بغد غمرة)أفادت الكثرة،فزاد انتباه المتلقي بعظم شجاعة هذا الممدوح فقويت الدلالة عنده .

ـ وقوله:

ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد أحده[1]

من قصيدته التي يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:

الشاهد:في(ولكن قلبا بين جنبى).الإعراب:قلبا اسم لكن منصوب بها موصوف على وزن(فعل).بين جنبي:شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب صفة.التنكيرفي(قلبا)يفيد الذم. والتنكير في(مراد)أفاد الإبهام الذي هو عنصر من عناصر الإثارة في الكلام.والضمير في(له)يعود إلى القلب وأفاد الإيجاز.والضمير في(أحده)يعود إلى مراد وأفاد الإيجاز أيضا.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف ـ أي ـ وصف قلبه بالطمع، وعبر عن ذلك بصورة بيانية،وهي أنه ليس له مدى محدد في أي مراد،فضاعف من إحساس المتلقي بهذا القلب،فأصبحت الدلالة قوية و واضحة.

ـ وقوله:

خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور[2]

من قصيدته التي يرثي فيها محمد بن اسحاق التنوخي:

الشاهد:في(ولكل باك خلفه).الإعراب:باك:اسم مجرور بالإضافة موصوف على وزن(فاعل).خلفه:شبه جملة ظرفية مكانية في محل جر صفة.التنكير في(باك)يفيد الإبهام الذي ضاعف إحساس المتلقي بالتحسر الذي أصاب الناس.والضميرفي(خلفه)يعود إلى المرثي عليه وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف المبالغ فيه،أبرزه الشاعر في تصويرفني بليغ،وذلك لتشبيهه الباكين بالذين يصعقون صعقات موسى يوم دك الله فيه جبل الطور،فتضاعف إحساس المتلقي بشدة الحزن والتحسر فقويت الدلالة لديه.

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٣/٢.المقاييس في اللغة مادة(المدى):الغاية.ص٩٧٨

[2] / ديوان المتنبي ١٢٩/٢.

ـ وقوله:

قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال[1]

من قصيدة يمدح فيها عبدالرحمن بن المبارك،وهي من الخفيف،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(كخال في وجنة جنب خال).الإعراب:وجنة:اسم مجرور موصوف على وزن(فعلة).جنب خال:شبه جملة ظرفية مكانية في محل جر صفة.ومعنى البيت إنشائي،وجمال البيان فيه هو أن الشاعر تخيل أن له صاحبا ـ كعادة الشعراء عند البكاء على الأطلال ـ يلتمس منه الوقوف على دمن هذه المحبوبه لينظر آثارها التي بقيت كأنها خالان في خد.وقوة الدلالة في هذا الخيال،وهذا التشبيه الذي ضاعف من إحساس المتلقي بالفكرة التي يرمي إليها الشاعر.

ـ وقوله:

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام[2]

من القصيدة التي يذكر فيها حماه التي تغشاه بمصر،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(ولا تأمل كرى تحت الرجام).الإعراب:كرى:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل)ممنوع من الصرف،والمانع من الصرف له التأنيث بغير ألف،لكنه صرفه ضرورة.تحت الرجام:شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب صفة.وأو:في عبارة(أو رقاد)بمعنى الواو.والطباق بين(سهاد ورقاد)طباق إيجاب حسن تحقق به قوة التعبير.والكلمات المنونه(سهاد ورقاد وكرى)حققت الدور الإيقاعي للبيت بسبب التنوين.ومعنى البيت إنشائي يفيد التحسر.

ـ وقوله:

حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه[3]

من قصيدته التي قالها مرتجلا عندما تمدد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة،وهي من الرجز والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(حجب ذا البحر بحار دونه).الإعراب:بحار:فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعال).دونه:شبه جملة ظرفية مكانية في محل رفع

---

[1] / ديوان المتنبي ١٩٢/٣.المقاييس في اللغة مادة(الدمن)بكسر الدال وسكون الميم:ماتلبد من السرجين والبعر في مباءات النعم،وموضع ذلك(الدمنة)والجمع(دمن).ص٣٦٤.

[2] / ديوان المتنبي ١٤٩/٤. الصحاح مادة(السهاد):الأرق .وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا بفتح السين والهاء:(٤٩٢/٢). المقاييس في اللغة مادة(الرجمة)بضم الراء وسكون الجيم:القبر،ويقال:هي الحجارة التي تجمع على القبر ليسنم.ص٤٤٤

[3] / ديوان المتنبي ١٧١/٤.

صفة.ذا البحر:مفعول الفعل(حجب)قدمه على فاعله ضرورة.التنكير في(بحار)يفيد الذم.والضمير في(يذمها)يعود إلى البحار وأفاد الإيجاز؛و وحد الضمير على لفظ مفرده.والضمير في(يحمدونه)يعود إلى البحروأفاد الإيجاز أيضا. ويقصد الشاعر بالبحار:أمواه النهر؛نهر فويق الذي بحلب.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بصورة لا تخلو من الظلال البلاغية الرائعة،وهي الاستعارة؛ إذ جعل سيف الدولة بحرا وأمواه نهر حلب بحارا.وحسن البيت تحسينا لفظيا لمطابقته بين(يذمها الناس ويحمدونه)،فضاعفت هذه الظواهرالنحوية والبلاغية إحساس المتلقي بعظمة الممدوح.

ـ وقوله:

والأمر أمرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،وقد سار إلى الساحل،ثم إلى طبرية،وكان أبو الطيب قد تخلف وقال يعتذر إليه:وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(في موقف بين المنية والمنى).الإعراب:موقف:اسم مجرور موصوف على وزن(مفعل)؛والجار والمجرور متعلق بالخبر(خوافق).بين المنية:شبه جملة ظرفية مكانية في محل جر صفة.وبين(المنية والمنى)جناس غير تام قوي به دلالة التعبير.وعبارة(موقف بين المنية والمنى) كناية عن الحرب؛إذ يلقى فيه المقتول منيته،والقاتل مناه بقتل عدوه.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،واصفا فيه الممدوح بأنه مطاع حتى عند الحروب.

ـ وقوله:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا[2]

من قصيدته التي يمدح فيهاكافورا سنة٣٤٦،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وخلت بياضا خلفها ومآقيا).الإعراب:بياضا:مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعال).خلفها:شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب صفة،وفصل بها بين المعطوف والمعطوف عليه لضرورة الوزن.والضمير في(فجاءت، وخلت،و خلفها)يعود إلى الجرد وأفاد الإيجاز.والضمير في(زمانه)يعود إلى كافوروأفاد الإيجاز أيضا.والألف في(مآقيا)لضرورة الوصل والإطلاق.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب فني رائع ماثل

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٠٤/٤.الصحاح مادة(المنية):المنون،وهو الموت:(٢٢٠٧/٦)

[2] / ديوان المتنبي ٢٨٧/٤.لسان العرب مادة(مؤق) العين طرفها مما يلي الأنف،ولحاظها طرفها مما يلي الأذن،والجمع آماق وأمآق ايضا مثل بئر وآبار،ومآق على التوهم: (٣٣٧/١٠)

في الأذهان ،وذلك لاستعارته العين للزمان،وجعل كافورا إنسان ذك العين،والناس ببياضه،لأنه لا ينتفع به في النظر.وهذا التعبيرمن مظاهرمضاعفة الإحساس وتقوية الدلالة لدى السامع.

ب/ الجار والمجرور:

والشواهد التي وردت فيه كثيرة جدا،نأخذ منها النماذج التالية:قوله:

أنت أعلى محلة أن تهنى بمكان في الأرض أو في السماء[1]

من قصيدة قالها لما بنى كافور دارا بإزاء الجامع الأعلى على البركة وطالب أبا الطيب بذكرها:

الشاهد:في(بمكان في الأرض أو في السماء).الإعراب:مكان:اسم مجرور موصوف على وزن(فعال)؛والجار والمجرور متعلق بالفعل(تهنى).في الأرض:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.الفعل(تهنى)مهموزخففه ضرورة.والتنكير(في مكان)يفيد الإبهام،الذى منح الكلمة دلالة واسعة وشاملة مما أسهم في إثراء إحساس المتلقي بهذا المكان،فأدى إلى تقوية الدلالة.وطابق بين(الأرض والسماء)طباق إيجاب،فتحقق به قوة التعبير.وملأ حشو البيت بالمجرورات التي حققت الدور الإيقاعي للبيت.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بل المبالغة فيه،فضاعف من إحساس المتلقي.

ـ وقوله:

رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب[2]

من قصيدة قالها لما أحدث بنوكلاب حدثا بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم بعد ليلة بين مائين يعرفان بالغبارات والخرارات فأوقع بهم وملك الحريم فأبقى عليه .وأنشدها إياه في جمادى الآخرة سنة٣٤٣:

الشاهد:في(رميتهم ببحر من حديد).الإعراب:بحر:اسم مجرور موصوف على وزن(فعل)والجار والمجرور متعلق بالفعل(رمى).من حديد:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.الضمير في(له)يعود إلى البحر وأفاد الإيجاز.والضمير في(خلفهم)يعود إلى بني كلاب وأفاد الإيجاز أيضا.والميم في(رميتهم وخلفهم)ساكن،حركه بالضم لضرورة الوزن.وملأ حشو البيت بالمجرورات التي حققت الدور الإيقاعي للبيت.ومعنى البيت خبري يفيد المدح، واصفا فيه قتال سيف الدولة لهؤلاء بأسلوب بياني سهل جزل مفعم بالحركة والإثارة،جاعلا الجيش بحرا من حديد لكثرة لابسي الحديد

---

[1]/ ديوان المتنبي ٣٣/١.

[2] / ديوان المتنبي ٨٤/١.المقاييس في اللغة مادة(العباب):قال الفراء:العباب:معظم السيل.ص٦٥٣

فيه،وهذا البحر يمد عبابه وراءهم.وهذا التعبير لا شك أسهم في مضاعفة إحساس المتلقي بعظم هذا الممدوح وجيشه،فقويت الدلالة عنده.

ـ وقوله:

ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبت عن شعر في الرأس مكذوب[1]

من قصيدته التي يمدح فيها كافورا ٣٤٦،وهي من محاسن شعره:

الشاهد:في(رغبت عن شعر في الرأس مكذوب).الإعراب:شعر:اسم مجرور رموصوف على وزن(فعل)والجار والمجرور متعلق بالفعل(رغب).وفي الرأس:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.الضمير في(عادته)يعود إلى القول وأفاد الإيجاز.والتنكير في(شعر)يفيد الإبهام الذى أعطى الكلمة دلالة واسعة مما ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة صدقه،فقويت الدلالة عنده.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ وقوله:

وأيكما كان من خلفه فإن به عضة في الذنب[2]

من قصيدته التي قالها لما مر في صباه برجلين قتلا جرزا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره:

الشاهد:في(فإن به عضة في الذنب).الإعراب:عضة:اسم إن منصوب بها موصوف على وزن(فعلة).في الذنب:جار ومجرورشبه جملة في محل نصب صفة.به:جار ومجرور في محل رفع خبر إن؛وقدمه على اسمها لأن الاسم نكرة.والضمير في(خلفه وبه)يعود إلى الجرز وأفاد الإيجاز.والتنكير في(عضة)يفيد التعجب.والذنب:مجرور،سكنه لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.

ـ وقوله:

إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها[3]

من قصيدة يمدح فيها أبا أيوب أحمد بن عمران:

الشاهد:في(إن الكرام بلا كرام منهم).الإعراب:كرام:اسم مجرور موصوف على وزن(فعال).منهم:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.الضميرفي(منهم) يعود إلى الممدوحين من آل الممدوح،والميم فيه ساكن،حركه بالضم لضرورة الوزن.والتنكيرفي(كرام)يفيد المدح.وكلمة(سويداواتها) ثقيلة على اللسان.ومعنى البيت خبري جميل موفق؛لما فيه من التصوير الفني الرائع،وهو تشبيه الخيول الكريمة التي لم

---

[1] / ديوان المتنبي ١٧٠/١.

[2] / ديوان المتنبي ٢٠٣/١.

[3] / ديوان المتنبي ٢٣٠/١.المقاييس في اللغة مادة حبة(القلب):سويداؤه

يكن عليها فرسان كرام من هولاء الممدوحين بالقلوب بلا سويداواتها.وقوة الدلالة تتمثل في هذا التشبيه الذي ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة هؤلاء القوم فقويت الدلالة لدى السامع.

ـ وقوله:

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان،حينما دخل عليه وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ،فحياه بها وقال له:شبهها.

الشاهد:في(وبنية من خيزران).الإعراب:الواو:واو رب.بنية:اسم مجرور بالواو موصوف على وزن(فعيلة).من خيزران:جار ومجرورشبه جملة في محل جرصفة .والشاهد الثاني:في(بطيخة نبتت بنار في يد).الإعراب:نار:اسم مجرور بالباء موصوف على وزن(فعل).من يد:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.استطاع الشاعر أن يحقق الدور الإيقاعي للبيت بهذه المجرورات.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،جاعلا ما أتخذ لهذه البطيخة من الخيزران،وهوالوعاء بنية.ولما قال بطيخة جعلها نابتة،وجعل نباتها بنار في كف صانعها،وذلك أنها أديرت باليد على النار حتى كمل صناعتها.وهذا التعبيربهذا الشكل أعطى الدلالة قوة.

ـ وقوله:

إذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في إناء من الورد[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل ويودعه:

الشاهد:في(كرعن بسبت في إناء من الورد).الإعراب:سبت:اسم مجرور بالباء موصوف على وزن(فعل).في إناء:جار ومجرورشبه جملة في محل جرصفة.ثانيا:إناء:مجرور موصوف على وزن(فعال).من الورد:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.الضمير في(استحين وكرعن)يعود إلى الإبل وأفاد الإيجاز.والضمير في(نفسه)يعود إلى الماء وأفاد الإيجاز أيضا.والتنكيرفي(سبت وإناء)يفيد المدح.وملأ حشو البيت بهذه المجرورات التي حققت الدور الإيقاعي للبيت.ومعنى البيت خبري شرطي،يعبر عنه الشاعربأسلوب بياني جميل،وذلك لتشخيصه الإبل لما استعارلها الاستحياء ،وتشبيه الموضع الذي تشرب فيه بإناء من الورد لكثرة الزهور فيه.

ـ وقوله:

---

[1] / ديوان المتنبي ١٧/٢.المصدر السابق نفسه مادة(بنيت)البناء أبنيه،وتسمى مكة البنية،اى المبنية.ص١٥٤

[2] / ديوان المتنبي ٦٣/٢.المقاييس في اللغة مادة(السبت):الجلود المدبوغة بالقرظ،وكأن ذلك سمي سبتا لأنه قد تتناهى إصلاحه،كما يقال للرطبة إذا جرى الإرطاب فيها:منسبتة.ص٥٠١

إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماح من العطش القفار[1]

من قصيدة قالها،لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب،حين عاثوا في عمله،وخالفوا عليه،ويذكر إجفالهم من بين يديه،وظفره بهم:

الشاهد:في(تناولتهم بأرماح من العطش القفار).الإعراب:أرماح:اسم مجرور بالباء موصوف على وزن(أفعال)؛والجار والمجرور متعلق بالفعل(تناول). من العطش:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.القفار:فاعل(تناولتهم).والتنكير في(أرماح)يفيد الإبهام الذي أثار ذهن المتلقي فقويت الدلالة.ومعنى البيت خبري يصف فيه حال هذه القبائل في الحرب،بأسلوب بلاغي جميل،فيه حركة وإثارة لدى ذهن السامع،بسبب هذا التصوير الفني، جاعلا هذا العطش أرماحا والقفار ترمي بها الفارين،فتضاعف إحساس المتلقي بهذا المعنى.

ـ وقوله:

دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره[2]

في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره

من قصيدته التي قالها المتنبي في صباه ولم ينشدها أحدا:

الشاهد:في(في فيلق من حديد).فيلق:اسم مجرور موصوف على وزن(فيعل) والجارو المجرور متعلق بالفعل(دخل).من حديد:جار ومجرورشبه جملة في محل جر صفة.الضميرالهاء في(دخلتها)يعود إلى حمص وأفاد الإيجاز.والضمير في(به)يعود إلى الفيلق وأفاد الإيجاز أيضا.والتنكير في(فيلق)يفيد التفخيم والتهويل.والجناس بين(دارت ودوائره)جناس اشتقاق جيد حقق به قوة التعبيردلاليا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح الذي عبر عنه،وهو أن نور وجهه بهر شعاع الشمس،وأن هذا الجيس لقوته وكثرته لو قذف به صرف الزمان لما دارت دوائره،وكل هذا مبالغة منه لكن أثرها في الدلالة قوي لمضاعفتها إحساس السامع.

ـ وقوله:

سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به ياخير ماش على أرض[3]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار:

---

[1] / ديوان المتنبي ١٠٧/٢.كتاب العين مادة(أفقرت) الأرض من الكلأ ،والدار من أهلها فهي قفر وقفار،وتجمع لسعتها على توهم المواضع،كل موضع على حياله قفر،فإذا سميت أرضا بهذا الاسم أنث:(١٥١/٥)

[2] / ديوان المتنبي ١١٩/٢.المصباح المنير مادة(الفيلق):الكتيبة العظيمة.ص٢٨٦.ومادة(صرف) الدهر:حادثه والجمع صروف.ص٢٠٣

[3] / ديوان المتنبي ٢١٩/٢.

الشـــاهد:في(ياخير مـــاش علـــى أرض).الإعراب:خير:منادىمنصـــوب بالإضافة.ماش:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فاعل)من الثلاثي مشى.على الأرض:جار ومجرورشبه جملة في محل نصب صفة.الضمير في(عرشـه)يعود إلـى الـذي وأفـاد الإيجاز.والضـمير في(بـه)يعود إلـى سلام.والتنكير في(ماش)يفيد المدح.وفوق السموات:خبرشبه جملة قدمه على المبتدأ(عرشه)لضـرورة الـوزن.وفى البيـت مطابقـة حسـنة قـوى بهـا الدلالة.ومعنى البيت إنشائي يفيد الدعاء والمدح.

٥/النعت بابن ولفظة(أي)والمصدر:

أ/ النعت بابن:ينعت بابن شريطة ان تكون كلمة(ابن) بين علمين وليست خبرا مثل(عاش محمد بن عبد الله فقيرا ومات فقيرا).

والشواهد من هذا الوصف في شعر المتنبي كثيرة منها قوله:

ماسدكت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود[١]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويرثي ابن عمه أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان،وقد توفي في حمص سنة٣٣٨:

الشاهد:في(أكرم من تغلب بن داود).الإعراب:تغلب:اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لأنه ممنوع من الصرف؛والمانع من الصرف له العلميـــه و وزن الفعـــل،وهو موصـــوف علـــى وزن(تفعل).ابن:صـــفة مجرورمضاف.وداود:مضـاف إليـه.والتنكير في(مورود)أفـاد الإبهـام ،الـذي منح البنية مقدرة على العطاء المتواصل ،فأثرى دلالـة البيت.ومعنى البيت خبرى يفيد المدح بل المبالغة فيه.

ـ وقوله:

إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بي البيد عنس لحمها والدم الشعر[٢]

من قصيدة يمدح فيها أبا أحمد:عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي:

الشاهد:في(إليك ابن يحيى بن الوليد).الإعراب:ابن الأولى:منـادى منصوب بالإضـــافة. يحيى:مضـــاف إليـــه مجـــرور موصـــوف علـــى وزن(يفعل).وابن:صـــفة مجـــرور مضاف.والوليد:مضـــاف إليـــه مجرور.وإليك:جـار ومجرورمتعلـق بالفعل(تجـاوزت) وقدمـه عليـه تأكيـدا لشـأنه.وبي:جار ومجـرور متعلـق بالفعل(تجاوزت)وقدمـه علـى فاعلـه ومفعولـه لضـرورة الوزن.والبيـد:مفعول تجـاوزت وقدمـه علـى الفاعـل

---

[١] / ديوان المتنبي ٢٦١/١.المقاييس في اللغة. مادة(سدك)به:إذا لزمه.ص٥١١.ومادة(الورد):ورد الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت؛فهو مورود.ص١٠٩٠

[٢] / ديوان المتنبي ١٢٤/٢.المصدر السابق نفسه .مادة(البيد) جمع بيداء:المفارة.ص١٦٣.و مادة(العنس):اسم من اسماء الناقة،يقال إنما سميت عنسا إذا تمت سنها،واشتدت قوتها و وفرت عظامها وأعضاوها؛واعنونس ذنبها،واعتيناسه:وفور هلبه وطوله.ص٧٠٨

ضرورة أيضا.والياء في(بي)ساكن حركه بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،واصفا هذه الناقة وهى تسير إلى الممدوح بفعل قوتها والحداء.

ـ وقوله:

وغيث ظننا تحته أن عامرا علا لم يمت أو في السحاب له قبر[1]

أوابن ابنه الباقي علي بن أحمد يجود به لو لم أجز ويدي صفر

من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي:

الشاهد:في(أو ابن أبنه الباقي علي بن أحمد).الإعراب:أو:عاطفة.وابن :معطوف على(عامرا)والمعطوف على المنصوب منصوب.ابن:مضاف وابنه:مضاف إليه.والباقي:صفة(ابن ابنه) منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه منقوص، سكنه ضرورة.علي:بدل من ابنه منصوب. وابن:صفة منصوب مضاف.وأحمد:مضاف إليه مجرور.والضمير في(تحته)يعود إلى غيث وأفاد الإيجاز.والضمير في(ابنه)يعود إلى عامرا وأفاد الإيجاز.ويقصد بعامر جد الممدوح.ويقصد بابن ابنه:الممدوح.وصرف(أحمد)ضرورة.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بل المبالغة فيه بأسلوب أدبي لا يخلو من الإثارة للذهن،وهو جعل قبره في السحاب إن مات، فيصب الماء صبا كما كان يصب الجود صبا.وهذا التعبير ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة الممدوح فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله ، من كعبد الله أو كعلي[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويعتذر إليه،وذلك في شعبان٣٤١وهي من البسيط ، والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله). الإعراب:علي:اسم مجرور موصوف على وزن(فعيل).وابن صفة مجرور مضاف.وعبد الله:مضاف إليه. وجملة(من علي بن عبد الله)متعلقة بالخبر(بحمله)وقدمه عليه اهتماما بشأنه.والضمير في(بحمله)يعود إلى الرمح وأفاد الإيجاز.ويقصد بعلي سيف الدولة.ومعنى البيت خبري يفيد المدح، مبينا فيه أنه تعلم حمل الرمح من سيف الدولة.والاستفهام في(من كعبد الله؟ ومن كعلي؟)خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي ـ أي ـ لا أحد مثله،وفيه إثارة وتنبيه للسامع، فتضاعف إحساسه بعظمة سيف الدولة الذي لا نظير له فزادت الدلالة قوة و وضوحا.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٥٣/٢.لسان العرب مادة(الغيث):المطر والكلأ؛وقيل:ألأصل المطر،ثم سمي ما ينبت به غيثا:(٣٣٢٣/٥)

[2] / ديوان المتنبي ٧٩/٣.

ـ وقوله:

حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلا[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ويذكر الأسد،وقد أعجله فضربه بسوطه،وهي من الكامل والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(بدر بن عمار بن اسماعيلا).الإعراب:بدر: فاعل مرفوع موصوف على وزن(فعل).وابن:صفة مرفوع مضاف.وعمار:مضاف إليه مجرور على وزن(فعال). وابن الثانية:صفة ل(عمار)مضاف.اسماعيلا:مضاف إليه مجرور.الضميرفي (غيرها)يعود إلى(حدق)وأفاد الإيجاز.والتنكير في(حدق)يفيد المدح.والألف في(اسماعيلا) للإطلاق.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ وقوله:

دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام[2]

فكأن كل سحابة وكفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام

من قصيدة قالها المتنبي في صباه سنة٣٢١،وهي من الكامل والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(تبكي بعيني عروة بن حزام).الإعراب:عروة:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعلة).وابن:صفة مجرور مضاف.وحزام:مضاف إليه مجرور على وزن(فعال).الضمير في(بها)يعود إلى الدمن وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد التحسرشوقا إلى من كان بهذه الديار،وعبر عن هذا المعنى بصورة فنية جميلة حية،إذأنه شبه تكاثر الهموم عليه في عرصات هذه الدمن بتكاثر اللوام،وكأن السحابة التي وكفت بهذه الدمن تبكي بعيني عروة بن حزام.وهذه الظواهر البلاغية ضاعفت من إحساس المتلقي بعظمة هذا التحسر فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

وذي لجب ، لا ذو الجناح أمامه بناج ، ولا الوحش المثار بسالم[3]

حمته على الأعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم

من قصيدته التي يمدح فيها أبا محمد الحسن بن بن عبيد الله بن طغج،وهي أول ما قالها فيه أبو الطيب:وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٣٥/٣.لسان العرب مادة(الحدق):جماعة الحدقة،وهي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خرزتها.قال:وقال غيره السواد الأعظم في العين هو الحدقة والأصغر هو الناظر،وفيه إنسان العين: (٣٩/١٠)

[2] / ديوان المتنبي ٧/٤.المقاييس في اللغة مادة(الدمن)بكسر الدال وسكون الميم:ما تلبد من السرجين والبعر في مباءات النعم،وموضع ذلك الدمنة،والجمع دمن.ص٣٦٤

[3] / ديوان المتنبي ١١٥/٤.المصدر السابق نفسه مادة(اللجب):الجلبة.يقال :جيش ذو لجب.ص٩٤٩

الشاهد:في(سيوف بني طغج بن جف القماقم).الإعراب:طغج:اسم مجرور بالإضافة موصوف على وزن(فعل).وابن:صفة مجرور مضاف.وجف: مضاف إليه مجرور.الضمير في(حمته)يعود إلى ذي لجب،وهو الجيش وأفاد الإيجاز،وهو ضمير في محل نصب مفعول(حمت)،وقدم على فاعله(سيوف بني طغج).

ب/النعت بلفظة (أي):

يكون النعت بلفظة أي،إذا أضيفت لنكرة تماثل المنعوت في المعنى كقولنا (كان عمر بن الخطاب عادلا اي عدل)أو (اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر صاحبا اي صاحب)، ومن ذلك الألفاظ(كل،وجد،وحق)مضافة لاسم جنس يكمل معنى الموصوف مثل(هذه الحقيقة كل الحقيقة)و(أنت صديق جد وفي)أو(أنت الصديق حق الصديق).

ولم أجد شاهدا واحدا من هذا النوع من الصفات.

ج/النعت بالمصدر:

يجوز النعت بالمصدر،وفي هذا قال ابن مالك:

ونعتو بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا[1]

يكثر استعمال المصدر نعتا،نحو(مررت برجل عدل،وبرجلين عدل،وبرجال عدل،وبامرأة عدل،وبامرأتين عدل،وبنساء عدل)ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير،والنعت به على خلاف الأصل؛لأنه يدل على المعنى،لا على صاحبه،وهو مؤول:إما على وضع(عدل)موضع(عادل)أو على حذف المضاف،والأصل:مررت برجل ذى عدل،ثم حذف(ذى)وأقيم(عدل)مقامه،وإما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى:مجازا أو ادعاء.

ومن البين أن المصدر اسم جامد،فالنعت به على خلاف الأصل،ومن صفته حين ينعت به أن يلتزم دائما الإفراد والتذكير،فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث،تقول(كان الخلفاء الراشدون رجالا عدلا في حكمهم)ويقال(شهادة امرأتين عدل تقوم مقام رجل فرد).

ولم يرد شاهد واحد من هذا النوع من الصفات.

قطع النعت عن المنعوت:

ويعنى به صرف النظر عن صلة النعت بالمنعوت،فلا يتبعه في إعرابه وإنما يكون ذلك إذا كان المنعوت معلوما وصفت تلك الصفة دون ذكرها.ويصح في إعرابه وجهان:ـ

---

[1] / شرح ابن عقيل: (٢/٢٠٠)

أ/ يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف
ب/ أن ينصب بفعل محذوف وجوبا تقديره (أعني)في صفة التوضيح،و(أمدح)في صفة المدح،و(أذم)في صفة الذم،و(أرحم)في معرض الترحم.فمثلا:الحمد لله العظيم،فالجرعلى التبعية باعتباره نعتا لله،والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره(أمدح)،والرفع على أنه خبر لمبتدأمحذوف وجوبا تقديره(هو العظيم)،وفي قوله: (وامرأته حمالة الحطب)[1]،(حمالة)مفعول به لفعل محذوف تقديره أذم.
هذا وحذف المبتدأ والفعل في المقطوع لغرض المدح أو الذم أو الترحم واجب،ولا يجوز إظهارهما.
ولا يجوز قطع النعت عن المنعوت إذا كان متمما لمعناه،فإن كانت الصفة متممة للموصوف بحيث لا يتضح إلا بها لم يجز قطعها مثل(مررت بعادل الطبيب)إن كان عادل هذا لا يعرف إلا بذكر صفته.
وإذا تكررت الصفات بحيث لا يتضح الموصوف إلا بها جميعا،وجب اتباعها كلها له مثل(مررت بفاضل الكاتب الشاعر الخطيب)إذا كان هذا الموصوف(فاضل)يشاركه في اسمه ثلاثة يتصفون بصفتين من هذه الصفات الثلاث.
وإن تكرر النعت الذي لمجرد المدح أو الذم أو الترحم،فالأولى إما قطع الصفات كلها، أواتباعها كلها.والقطع بحد ذاته لم يجز إلا تسهيلا،خاصة للشعراء،وعلى كل حال فعليك أن تعتمد في ذلك على سهولة الفهم،فإن كان المعنى مع القطع أوضح وأبين،فالقطع فصيح وواقع موقعه،وإلا فهو ضعيف فتجنبه ما استطعت،فإن منطق الفصاحة لم يأذن به،وإن أذنت قواعد النحو.ولا يجوز تقديم الصفة على موصوفها ولكنهم يستسهلون الفصل بينهما،ويفصلون أيضا بين النعت والمنعوت،ب(لا)و(إما)،فيجب حينئذ تكرارهما بين النعوت التالية معطوفين بالواو مثل:هذا يوم لا حار ولا بارد،ولكل أجل إما قريب وإما بعيد.
والشواهد التي وردت فيها قطع النعت عن المنعوت قليلة جدا في شعر المتنبي منها قوله:

وكل خطية مثقفة يهزها مارد على مارد[2]
سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجاسد

من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة أبا شجاع:

---

[1] / سورة المسد.الآية٤
[2] / ديوان المتنبي ٧٥/٢.المقاييس في اللغة مادة(ثقفت)القناة إذا أقمت عوجها.ص١٨٥.ومادة (الجسد بفتح السين وكسرها) من الدم ما يبس،فهو جاسد.ص٢١٥

الشاهد:في(سوافك ما يدعن فاصلة).الإعراب:سوافك:خبر مبتدأ محذوف وجوبا تقديره(هي)يعود إلى الخطية.وجمع الصفة على لفظ جمع الموصوف.الضمير في(يهزها)يعود إلى(خطية) وأفاد الإيجاز.ومارد الثانية:اسم مجرور بعلى سكنه لضرورة القافية.والجاسد معطوف على(الدماء)والمعطوف على المجرور مجرور،إلا أنه سكنه لضرورة القافية.وطابق بين(طري والجاسد) فقويت دلالة البيت لدى السامع.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.

- وقوله:

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق[1]

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر:الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق).الإعراب:طاعن الطعنة:صفة ل(أبا العشائر)فلما قطعها رفعت على أنها خبر مبتدأ مرفوع؛طاعن على وزن(فاعل)،والطعنة على وزن(فعلة).ليس إلا أبا العشائر خلق:جملة قصرية بالنفي والإستثناء فأعطى أبا العشائر قوة في المدح.واستعار الطعن للطعنة.وجعل الذعر والدم المهراق الآلة التي يطعن بها مجازا.قدم خبر ليس(أبا العشائر)على المبتدأ(خلق)لضرورة الوزن.واسم الإشارة(هذا)أعطى المشار إليه قوة دلالية.ومعنى البيت خبري يفيد المدح الذي لا يخلو من البيان الذي أسهم في توضيح المعنى لدى المتلقي.

حذف النعت أو المنعوت:

يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه،إذا دل عليه دليل كما في قوله تعالى(أن اعمل سابغات)[2] والتقدير دروع سابغات.وأيضا قوله تعالى(وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)[3] والتقدير كل سفينة صالحة،وكذا يحذف النعت إذا دل عليه دليل،لكنه قليل،ومنه قوله تعالى: (قالو الآن جئت بالحق)[4] أى:البين،وقوله تعالى: (إنه ليس من أهلك)[5]:أي الناجين.

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٦٤/٢.كتاب العين مادة(الفيلق):الكتيبة المنكرة الشديدة.ص(١٦٤/٥).الوافي مادة(الذعر) بالضم:الخوف.ص٢١٢

[2] / سورة سبأ.الآية١١

[3] / سورة الكهف.الآية٧٩

[4] / سورة البقرة.الآية٧١

[5] / سورة هود الآية٤٦

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي في هذا النوع من النعت كثيرة منها قوله:

وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء[1]

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي،وكان قوم قد هجوه وعزوا الهجاء إلى أبي الطيب فكتب إليه يعاتبه فكتب أبو الطيب إليه:

الشاهد:في(فتعدل بي أقل من الهباء)الإعراب:أقل:صفة على وزن(أفعل)لموصوف محذوف تقديره(شيئا)على وزن (فعل).من العجائب:جار ومجرور خبرإن قدمه على اسمه،وهو المصدر المؤول(أن تراني).والتنكير في(شيئا)يفيد التحقير.ومعنى البيت خبري يفيد العتاب بأسلوب ماثل في الأذهان،وهو صورة ذالكم الشئ الحقير الذي عدله به.

ـ وقوله:

نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء[2]

من قصيدته التي يمدح فيها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:

الشاهد:في(نفذت علي السابري).الإعراب:السابري:صفة على وزن(فاعلي)لموصوف محذوف تقديره(الدروع)على وزن فعول.فاعل(نفذت)هي العين.والضمير في(فيه)يعود إلى القلب وأفاد الإيجاز.وأل في(الصعدة)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،أي وصف عيون هذه المحبوبة وعظم تأثيرها في القلوب.

ـ وقوله:

وكنت إذا أبصرته لك قائما نظرت إلى ذي لبدتين أديب[3]

من قصيدة يعزيه فيها عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة٣٤٠:

الشاهد:في(نظرت إلى ذي لبدتين أديب).الإعراب:ذي لبدتين:صفة لموصوف محذوف تقديره(فتى)على وزن(فعل)؛ولبدة على وزن(فعلة).أديب:صفة ثانية على وزن(فعيل).الضمير في(أبصرته)يعود إلى يماك ويفيد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب بليغ رائع،مستعيرا اللبدتين ليماك،مشبها إياه بالأسد،ومثل هذا التصوير الفني يسترعي الإنتباه ويسحذ الأذهان سحذا،وبذلك يتمكن المعنى بقوة في نفس المستمع.

---

[1] / ديوان المتنبي ١١/١.المقاييس في اللغة مادة(الهباء):الشئ المنبث الذي تراه في ضوء الشمس.ص١٠٦٣

[2] / ديوان المتنبي١٥/١.المقاييس في اللغة. مادة(الصعدة):القناة المستوية تنبت كذالك، لا تحتاج إلى تثقيف.ص٥٦٧

[3] / ديوان المتنبي ٥١/١.الصحاح مادة(اللبد):واحد اللبود.واللبدة أخص منه.ومنه قيل لزير الأسد لبدة،وهي الشعر المتراكب بين كتفيه.والأسد ذولبدة.وفى المثل(هو أمنع من لبدة الأسد).والجمع لبد:(٥٣٣/٢)

ـ وقوله:

فإن يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف أغر وهوب[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(فمن كف متلاف أغر وهوب).الإعراب:متلاف:صفة أولى على وزن(مفعال).وأغر:صفة ثانية على وزن(أفعل).ووهوب:صفة ثالثة على وزن(فعول)؛وكل هذه الصفات الثلاث صفات لموصوف محذوف تقديره(رجل)على وزن(فعل).الضمير في(فقدته)يعود إلى العلق ويفيد الإيجاز.والتنكير في الموصوف(رجل)يفيد المدح.والفعل(يكن):فعل شرط مجزوم،حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.ومعنى البيت خبري يفيد مدح سيف الدولة،والتحسر على يماك،بأسلوب بياني جميل،مشبها يماك بالعلق النفيس المفقود.وقوة التعبير في هذا التشبيه،وفي وصف الممدوح بكثرة العطاء الذين ضاعفا من إحساس المتلقي بعظم هذا التحسروهذا الممدوح فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

إنى نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود[2]

من قصيدته التي يهجو فيها كافورا في يوم عرفة،قبل مسيره من مصر بيوم واحد،سنة٣٥٠:

الشاهد:في(إنى نزلت بكذابين).الإعراب:كذابين:صفة على وزن(فعالين)لموصوف محذوف تقديره(قوم)على وزن(فعل).الضمير في(ضيفهم)يعود إلى قوم وأفاد الإيجاز؛والميم فيه ساكن،حركه بالضم لضرورة الوزن.وعن القرى:جار ومجرور متعلق بالخبر(محدود)وقدمه عليه لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد الهجاء،وقوة الدلالة في هذا البيت هو النعت بكثرة الكذب وعدم إحسانهم إلى الضيف ومنعه من الرحيل عنهم.

ـ وقوله:

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش[3]

من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر:علي بن الحسين بن حمدان:

الشاهد:في(مبيتي من دمشق على فراش).الإعراب:فراش:اسم مجرور موصوف على وزن(فعال).الجار والمجرور(على فراش)في محل رفع خبر(مبيتي).والصفة محذوف تقديره(حار)على وزن(فعل).ومن دمشق:جار ومجرور متعلق بالخبر(على فراش)،وقدمه عليه لضرورة

---

[1] / ديوان المتنبي ٥٢/١.المقاييس في اللغة مادة(العلق):الشئ النفيس،كأن كل من رآه يعلقه.ص٦٩٧

[2] / ديوان المتنبي ٤١/٢.

[3] / ديوان المتنبي ٢٠٧/٢.

الـوزن.وحاش:اسـم فاعـل حـذف لامـه لضـرورة القافيـة.وجانس الشـاعر بين(حشاه،وحشاي،وحاش)فقوى به دلالة التعبير،إلا أن تتابع الكلمات ذوات المخـرج الواحد ممـا يعـاب بـه بلاغيـا بسبب التعقيد اللفظي.ومعنـى البيـت خبري قوي الدلالة يفيد عظم حبه وهواه.

ـ وقوله:

متبسما لعفاته عن واضح تعشي لوامعه البروق اللمعا[1]

من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع:

الشاهد:في(متبسـما لعفاتـه عـن واضح).الإعراب:واضح:صـفة علـى وزن(فاعل)لموصـوف محـذوف تقـديره(ثغر)على وزن(فعل).الضـمير في(عفاته)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والضمير في(لوامعه)يعود إلى الثغـر وأفـاد الإيجـاز أيضـا.والألف في(اللمعا)للوصـل والإطـلاق.وأل في(البروق)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر عنه الشاعر بأسلوب فني جميل مثير للأذهان ومبالغ فيه،وذلك لاستعارته للثغر اللوامع التـي تعشـي البـروق اللمع.وقوة الدلالـة هنـا تتمثـل فـي هذه الاستعارة التـي ضاعفت من إحساس المتلقي بالمعنى.

ـ وقوله:

وإن نقع الصريخ إلى مكان نصبن له مؤللة دقاقا[2]

مـن قصـيدة يمـدح فيهـا سـيف الدولة،وقـد أمـر لـه بفـرس وجاريـة.وهي مـن الوافر والمتواتر:

الشاهد:في(نصـبن لـه مؤللـة دقاقا).الإعراب:مؤللة:صـفة أولـى علـى وزن(مفعلة)من الربـاعي علل و وحد الصفة على لفظ المفرد.ودقاقا:صفة ثانيـة علـى وزن(فعال)مفردهـا دقيقـة علـى وزن(فعيلـة)،وكلتا الصـفتين لموصوف محذوف تقديره(آذانا).والضمير في(لـه)يعود إلـى الصريخ وأفاد الإيجاز.والتنكيرفي(آذانا)يفيـد المـدح.والتنكير في(مكان)أفـاد الإبهـام الـذي منح البنية مقدرة على العطـاء المتواصـل خلافا لمـا هو متعـارف عليـه عنـد المعارف،فضـاعف مـن إحسـاس المتلقـي بـالمعنى.ومعنى البيـت خبـري شرطي يفيد الوصف،أي وصف هذه الخيول في إجابة الداعي،بتصوير فنـي جميل،وهو نصـب الآذان المؤللـة الدقيقـة كنايـة عن سـرعة إجابتهـا إلـى أي مكان يصدر منه الصريخ.

ـ وقوله:

محجل نهد كميت زاهق شادخة غرته كالشارق[1]

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٦٣/٢.المقاييس في اللغة مادة(العفاة):طلاب المعروف.ص٦٦٩

[2] / ديوان المتنبي ٢٩٩/٢.المقاييس في اللغة مادة(نقع)ينقع(نقعا ونقيعا):الصراخ.ونقع الصوت:ارتفع.ص١٠٤٥ـ ١٠٤٦.ومادة(مؤللة):محددة.ص٤٤

من قصيدة يصف فيها فرسا تأخر الكلأ عنه لوقوع الثلج،وهي من الرجز والمتدارك:
الشاهد:في(البيت كله).الإعراب:محجل:صفة على وزن(مفعل).ونهد:صفة ثانية على وزن(فعل).وكميت:صفة ثالثة على وزن(فعيل).وزاهق:صفة رابعة على وزن(فاعل).وغرته كالشارق:جملة فعلية خبرية في محل جر صفة خامسة.وهذه الصفات آنفة الذكر كلها صفات مجرورة لموصوف محذوف تقديره (بفرس).الضمير في(غرته)يعود إلى الفرس وأفاد الإيجاز.والتنكير في هذا الموصوف يفيد المدح.والتنوين في هذه الصفات حقق الدور الإيقاعي في البيت.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف بأسلوب موسيقي جزل،مشبها غرة هذا الفرس بالشارق في ضيائه،وهذا من التعابير البيانيه اللطيفة التي ضاعفت من إحساس المتلقي بوصف هذا الفرس فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

على سابح موج المنايا بنحره غداة كأن النبل في صدره وبل[٢]

من قصيدة يمدح فيها شجاع بن محمد الطائي المنبجي،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(على سابح موج المنايا بنحره).الإعراب:سابح:صفة مجرور على وزن(فاعل)من الثلاثي (سبح)،لموصوف محذوف تقديره(فرس).الضمير في(نحره)يعود إلى سابح وأفاد الإيجاز.وتنكير الموصوف يفيد المدح.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،يصف فيه الشاعر هذا الممدوح وهويخوض حربا، ممتطيا فرسا سابحا وصفا تصويريا فنيا رائعا،إذ جعل للمنايا أمواجا ترتطم بنحر هذا السابح،وشبه النبال التي على صدره بالوبل لكثرتها وتتابعها.وجانس بين(النبل والوبل)،فأضاف إلى البيت تحسينا لفظيا محققا به قوة التعبير.

---

[١] / ديوان المتنبي ٣٥٣/٢.المصدر السابق نفسه مادة(التحجيل):بياض يطيف بأرساغه فهو محجل.ص٢٩٨.
ومادة فرس(نهد):مشرف جسيم.ص١٠٠٠.ومادة(كميت):ليس بأشقر ولا أدهم.ص٩٠٩.ومادة(الزاهق):
السمين.ص٤٦٣.ومادة(الغرة)الشادخة:التي تغشى الوجه من أصل الناصية إلى الأنف.ص٥٥٤.ومادة(الشارق):
الشمس.ص٥٥٦

[٢] / ديوان المتنبي ١٨٦/٣. القاموس المحيط مادة(الوبل) والوابل:المطر الشديد الضخم القطر:(٦٤/٤)

المبحث الثالث

النعت السببي

سمي النعت السببي سببيا لأنه في الحقيقة ليس تابعا للاسم السابق عليه من حيث المعنى،فهو لا يتجه إليه وإنما يتجه للاسم الذي يأتى بعده،إذن هذه الصورة بهذا الاعتبار خارجة عن مفهوم التوابع لولا أن الاسم المتأخر الذي يتجه إليه الوصف يحمل ضمير الاسم السابق على الوصف .وهذا الضمير إذن صلة بين الوصف والمتبوع المتقدم والموصوف الحقيقي ــ وأدى بالتالي إلى وجود صلة بين الوصف والمتبوع المتقدم،فهو إذن سبب اعتبار هذه الصورة في اللغة من باب النعت،وأطلق عليه النحاة اسم(النعت السببي بسبب هذا الضمير).ويقول ابن هشام: (وإن كان الوصف رافعا لاسم ظاهر،فإن تذكيره وتأنيثه على حسب ذلك الاسم الظاهر،لا على حسب المنعوت،كما أن الفعل الذي يحل محله يكون كذلك.تقول: (مررت برجل قائمة أمه)،فتؤنث الصفة لتأنيث(الأم)،ولا تلتفت لكون الموصوف مذكرا؛لأنك تقول في الفعل: (قامت أمه)،وتقول في عكسه: (مررت بامرأة قائم أبوها)،فتذكر الصفة لتذكير (الأب)،ولا تلتفت لكون الموصوف مؤنثا؛لأنك تقول في الفعل: (قام أبوها)،قال الله تعالى: (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)[1].ويجب إفراد الوصف،ولو كان فاعله مثنى أو مجموعا،كما يجب ذلك في الفعل،فتقول: (مررت برجلين قائم أبواهما)،و(برجال قائم آباؤهم)،كما تقول: (قام أبواهما)،و(قام آباؤهم).وأجاز الجميع ان تجمع الصفة جمع تكسير،إذا كان الاسم المرفوع جمعا،فتقول: (مررت برجال قيام آباؤهم)،و(برجل قعود غلمانه)،ورأوا ذلك أحسن من الإفراد الذي هو أحسن من جمع التصحيح)[2].

والنماذج التي وردت عن النعت السببي في شعر المتنبي كثيرة منها قوله:

ويا فراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد[3]

من قصيدة ،قالها ارتجالا وهو يودعه:

---

[1] / سورة النساء.الآية٧٥

[2] / قطر الندى.ص٢٦٩ـ ٢٧٠

[3] / ديوان المتنبي ١٦/٢.المقاييس في اللغة مادة(الرحب):يدل على السعة.ص٤٤٧

الشاهد: في(ويا فراق الأمير الرحب منزله).الإعراب:فراق:منادى منصوب بالإضافة على وزن(فعال).الأمير:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعيل).الرحب: نعت سببي مجرورعلى وزن(فعل).أدخل حرف النداء على المصدر.والضميرفي (منزله) يعود إلى الأميروأفاد الإيجازوالصلة بين الوصف والمتبوع المتقدم والموصوف الحقيقي.وأل في(الأمير)للعهد الذهني.والفعل(تعد):مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون وحركه بالكسرلأجل القافية.ومعنى البيت إنشائي،عبر عنه الشاعر بصورة لا تخلو من البيان،وهو نداء فراق الأمير، ونهيه عن العودة بعد الفراق لأنه يكره فراقه.

ـ وقوله:

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه قريب بذي الكف المفداة عهده[1]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:

الشاهد:في(بذي الكف المفداة عهده). الإعراب:ذى:اسم إشارة للمفردة المؤنث القريبة مبني على السكون في محل جر بالباء.ويجوز أن تكون(ذي)بمعنى صاحب ــ أي ـ من الاسماء الخمسة.ذي مضاف والكف:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعل).والمفداة:نعت سببي مجرورعلى وزن(مفعلة).الضمير في(أنه)يعود إلى الإنسان وأفاد الإيجاز.والضمير في(عهده)يعود إلى ذي الكف وأفاد الإيجازوالصلة بين الوصف والمتبوع المتقدم أيضا.و(الفم)مجاز مرسل علاقته الجزئية،ذكر الجزء وهو الفم وأراد به الإنسان وهو الكل.وأل في(الكف)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبرى يفيد المدح،يصف فيها كافورا بالكرم.وقوة الدلالة في هذا البيت هي في (والقى الفم الضحاك).

ـ وقوله:

من كل أحور في أنيابه شنب خمر مخامرها مسك تخامره[2]

نعج محاجره، دعج نواظره حمر غفائره، سود غدائره

من قصيدة قالها المتنبي في صباه،ولم ينشدها أحدا

الشاهد:في(نعج محاجره، دعج نواظره، حمر غفائره، سود غدائره).الإعراب:من رفع(نعجا)وما بعدها،كانت خبر الابتداء تقدمت عليه،ومن خفضها جعلها صفة لأحور؛لأن أحور:مجرور بالإضافة وعلامة

---

[1] / ديوان المتنبي ٢/.٢٨.

[2] /ديوان المتنبي ٢/ ١١٦المقاييس في اللغة مادة(الخمر):الشراب المعروف .ومادة(خامره)الداء:إذا خالطه جوفه فهومخامر.ص٣٣٠.ومادة(ناعج):حسن اللون كريم والجمع نعج.ص١٠٣٦.ومادة(المحاجر):جمع محجر،وهي الحدائق والمقصود بها هنا ما حول العين.ص٢٩٨.ومادة(الدعج) في العين:شدة سوادها في شدة البياض،فهو أدعج ،أى أسود، وهي دعجاء وجمعها دعج.ص٣٥٨.ومادة(الغفائر):جمع غفير،وهو الشعرالسائل في القفا.ص٨٠١. ومادة(الغدائر):عقائص الشعر.ص٨١٢.

جره الفتحة نيابة عن الكسر لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع من الصرف له الوصفية ووزن الفعل.الضمير في(أنيابه،ومحاجره،ونواظره،وغفائره،وغدائره)يعود إلى أحور وأفاد الإيجازوالوصل بين الوصف والمتبوع الحقيقي.والضمير في(مخامرها)يعود إلى الخمر وأفاد الإيجاز.والضمير في(تخامره)للشنب وأفاد الإيجاز أيضا.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف ـ أي ـ وصف المحبوبة تشبيبا،بأسلوب أدبي رفيع.وهذه الصفات مع المرفوعات التي تلتها،حققت التجانس الصوتي في البيت، فضاعف من إحساس المتلقي فقويت عنده الدلالة.

ـ وقوله أيضا:

تمضي المواكب والأبصار شاخصة منها إلى الملك الميمون طائره[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(إلى الملك الميمون طائره).الإعراب:الملك:اسم مجرورموصوف على وزن(فعل).الميمون:نعت سببي مجرور على وزن(مفعول).الضمير في(منها)يعود إلى المواكب وأفاد الإيجاز.والضمير في(طائره) يعود إلى الملك وأفادالإيجاز أيضا، والوصل بين الوصف والمتبوع الحقيقي.وأل في(الملك)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ وقوله أيضا:

قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه أسد تدمى أظافره[2]

حلو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(حلو خلائقه شوس حقائقه).الإعراب:بشر:اسم مجرورموصوف على وزن(فعل).حلو:نعت سببي مجرورعلى وزن(فعل).شوس:نعت سببي ثاني مجرور على وزن(فعل).ومعنى البيت خبري يفيد المدح .والضمير في(تاجه ودرعه وخلائقه وحقائقه ومآثره)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والتنكير في(بشر)يفيد المدح.والتنكير في(قمر وأسد)أفاد الإبهام والتعميم،فمنح البنية مقدرة على التجدد والتواصل في العطاء خلافا للمعارف،فتضاعف لذلك إحساس السامع فقويت دلالة الكلام.وملأ حشو البيت بمجرورات حققت الدور الإيقاعي في البيت.وهذان النعتان ومرفوعاهما خلقت تجانسا صوتيا في البيت الثاني.ومعنى البيت خبري يفيد

---

[1] / ديوان المتنبي ١١٩/٢.

[2] / ديوان المتنبي ١١٩/٢ ـ ١٢٠.المقاييس في اللغة مادة(الشوس):النظر بأحد شقى العين تغيظا،ورجل أشوس،أى من قوم شوس،ويقال هو الذىيصغر عينيه ويضم أجفانه.ص٥٤٢.ومادة(الحقائق):ما يحق على الإنسان أن يحميه.ص٢٤٤

المدح،والوصف بعبارات جزلة سهلة،متحركة في الأذهان،وذلك لما جعله قمرا في ضوء جبينه،وأسدا في شجاعته.وجعل أظفاره تتلطخ دما،لافتراسه الأعداء،علاوة على حلاوة أخلاقه وكثرة مآثره التي لا تحصى.وكل هذه التعابير النحوية والبلاغية أسهمت في إثراء البيت بقوة الدلالة،وذلك لمضاعفتها إحساس المتلقي للمعنى.

ـ وقوله:

إنى أنا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا[1]

من قصيدة قالها لما قال لبدر:ما حملك على إحضار هذه اللعبة؟فقال:أردت أن أنفي الظنه عن أدبك:

الشاهد:في(إنى أنا الذهب المعروف مخبره).الإعراب:إني:إن:حرف نصب وتوكيد؛والياء:مبني على السكون فى محل نصب اسمها.وأنا:ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب توكيد.والذهب:خبرإن مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة موصوف على وزن(فعل).والمعروف:نعت سببي مرفوع على وزن (مفعول).والضمير في(مخبره)يعود إلى الذهب وأفاد الإيجاز والوصل بين الوصف والمتبوع المتقدم.وأل في(الذهب والسبك)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بصورة بيانية مشبها نفسه بالذهب ـ أي ـ أنه إذا قويس وجودل زاد علمه وتضاعف فضله،فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار.

ـ وقوله:

فإن له ببطن الأرض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي[2]

من قصيدة يرثي فيها والدة سيف الدولة،وقد توفيت بميافارقين،وجاء الخبر بموتها إلى حلب سنة٣٣٧،وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة.وهذه القصيدة من الضرب الوافر،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(شخصا جديدا ذكرناه).الإعراب:شخصا:اسم إن منصوب بها موصوف على وزن(فعل).جديدا:نعت سببي منصوب على وزن(فعيل).ذكرناه:مرفوع (بجديد)،وضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل،وهذا جائز في الإختيار.الضمير في(له)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.والضمير في(ذكرناه)يعود إلى شخصا وأفاد الإيجاز أيضا.وببطن الأرض:جار ومجرور متعلق بالخبر(له).وطابق بين(جديدا وبالي)فقويت عند المتلقي دلالة الكلام.

ـ وقوله:

---

[1] / ديوان المتنبي ١٤٠/٢. الصحاح مادة(المخبر):خلاف المنظر.وكذلك المخبرة.والمخبرة أيضا بضم الباء،وهو نقيض المرآة:(٦٤١/٢)

[2] / ديوان المتنبي ١٢/٣.

وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل[1]

وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

من قصيدة يمدحه فيها،ويذكر الخيمة التي رمتها الريح،وهي من المتقارب والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وملمومة زرد ثوبها).الإعراب:الواو:عاطفة.ملمومة:معطوف على جدك،والمعطوف على المرفوع مرفوع،وهو موصوف على وزن(مفعولة).زرد:نعت سببي مرفوع على وزن(فعل).الضمير في(دونه)يعود إلى ما وأفاد الإيجاز.والضمير في(ثوبها)يعود إلى الملمومة وأفاد الإيجاز.والضمير في(لكنه)يعود إلى الثوب وأفاد الإيجاز أيضا.و(بالقنا)جار ومجرور متعلق بالخبر(مخمل)وقدمه عليه ضرورة.وتنكير(ملمومة)يفيد المدح.

ـ وقوله:

كتل بطريق المغرور ساكنها بأن دارك قنسرون والأجم[2]

من قصيدة قالها سنة٣٤٥ ،وهي آخر ما قالها بحضرة سيف الدولة الأمير،وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(كتل بطريق المغرور ساكنها).الإعراب:تل:اسم مجرور مضاف على وزن(فعل).وبطريق:مضاف إليه مجرور على وزن(فعليل).والمغرور:نعت سببي ل(تل بطريق) مجرور على وزن(مفعول).وتل بطريق اسم معرف بالإضافة.والضمير في (ساكنها)يعود إلى تل بطريق وأفاد الإيجاز.وتل:اسم مذكر ومن روى ساكنها على تأنيث الضمير فإنما أنث،وهو مذكر على إرادة البلدة أو المدينة.

ـ وقوله:

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إن الليوث تصيد الناس أحدانا[3]

من قصيدة يمدح فيها أبا سهل سعيد بن عبد الله،وهي من البسيط والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(يا صائد الجحفل المرهوب جانبه).صائد:منادى منصوب بالإضافة على وزن(فاعل).الجحفل:مضاف إليه مجرور موصوف على وزن(فعلل).المرهوب: نعت سببي مجرور على وزن(مفعول).الضمير

---

[1] / ديوان المتنبي ٧١/٣.المقاييس في اللغة مادة(لم):اللام والميم أصله صحيح يدل على اجتماع ومقاربة ومضامة.يقال:لممت شعثه، وكتيبة(ملمومة):مجتمعة.ص٩٣٣.ومادة(زرد):الزاء والراء والدال حرف واحد،وهو يدل على الابتلاع،والزاء فيه مبدلة من سين.يقال ازدرد اللقمة يزدردها،وممكن أن كون الزرد من هذا،ومعنى الزراد:السراد.ص٤٧١.

[2] /ديوان المتنبي ١٧/٤.المقاييس في اللغة. مادة(الأجمة):منبت الشجر المتجمع كالغيضة،والجمع الآجام.ص٦١

[3] / ديوان المتنبي ٢٢٩/٤.الصحاح مادة(الواحد):أول العدد والجمع وحدان وأحدان:(٥٤٨/٢)

في(جانبه)يعود إلى الجحفل وأفاد الإيجازوالوصل بين الوصف والمتبوع المتقدم.وأحدانا:أصله:أحدان والألف لأجل القافية.وأل في(الجحفل)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد المدح، يصف فيه الممدوح بالشجاعة الفائقة،لأنه يصيد الجيش المرهوب جانبه.وعبر عن هذا المعنى بأسلوب بياني جميل ماثل في الأذهان،مشبها مطاردته للجحفل بالصيد.وقارن بين صيد هذا الممدوح للجيش وصيد الليوث للناس.وهذه المقارنة ضاعفت إحساس المتلقي فقويت دلالة البيت عنده.

ـ وقوله:

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان[1]

من قصيدة له يذكر فيها خروج شبيب ومخالفته كافورا،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:

الشاهد: في(ولم تحمل السيف الطويل نجاده).الإعراب:السيف: مفعول به منصوب موصوف على وزن(فعل).الطويل:نعت سببي منصوب على وزن(فعيل).فاعل (تحمل)هوكافور.والفعل(تحمل)مضارع مجزوم بلم،حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.والضمير في(نجاده وعنه)يعود إلى السيف وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يصف فيه كافورا.وقوة الدلالة في هذا البيت هو غناه عن السيف بالحدثان.

[1] / ديوان المتنبي ٢٤٧/٤.

الفصل الثالث

التوكيد

المبحث الأول:تعريف التوكيد

المبحث الثاني:التوكيد اللفظي

المبحث الثالث:التوكيد المعنوي

المبحث الأول
تعريف التوكيد

التوكيد لغة:

جاءت هذه الكلمة في اللغة العربية (من(وكد) يكد وكودا بالمقام:أقام به.و وكد وكدا الأمر:قصده وطلبه:مارسه.و وكدا:أصاب.و وكد وكده:قصد قصده.وكده:نقصه.وفي الدعاء لا يكده الإعطاء أي لا ينقصه.وكد توكيدا العهد والعقد وأكده تأكيدا (على البدل) وأوكده وآكده:أوثقه وأحكمه والواو في اليمين أفصح؛والهمز في العقد أجود؛فإذا حلفت فوكد،وإذا عقدت فأكد.وكد الرحل شده.توكد وتأكد الأمر:كان موثقا.وتوكد الرحل والسرج:شده)[1].وتأتي هذه الكلمة على ثلاث صور هي(التوكيد)بالواو و(التأكيد)بالهمزة و(التاكيد) بتخفيف الهمزة إلى الألف، وأكثرها شهرة في الفصحى هي، الأولى.وجاء في معجم المقاييس عن معنى التوكيد قوله: (من(وكد):الواو والكاف والدال كلمة تدل على شد وإحكام.وأوكد عقدك،أي شده، والوكاد: حبل تشد به البقرة عند الحلب، ويقولون:وكد وكده،إذا أمه وعني به)[2].ونستخلص من المعنى اللغوي أن التوكيد هو التثبت والشد والإحكام،وهذا المعنى نفسه هو الذي روعي في استخدام النحاة للكلمة، إذ يقصدون به استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق و تثبيته بإعادة اللفظ نفسه أو استعمال كلمات خاصة لتثبيت المعنى ودفع الشبهة عنه.وعرف ابن عصفور التوكيد بقوله :(لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه)[3]. وقيل في تعريفه أيضا: (هو في الأصل مصدر،ويسمى به التابع المخصوص ويقال:أكد تأكيدا و وكد توكيدا،وهو بالواو أكثر،وله الفاظ)[4].

التوكيد اصطلاحا:

ورد عن ابن هشام الأنصاري في التوكيد قوله: (هو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول. فالأول نحو: (جاءني زيد نفسه)،و(الزيدان أو الهندان أنفسهما)،و (الزيدون أنفسهم)،و(الهندات أنفسهن)،والعين

---

[1] / معجم متن اللغة: (٨٠٦/٥)

[2] معجم المقاييس في اللغة.ص١١٠٣

[3] شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن على بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي المتوفي سنة٦٦٩. بيروت.لبنان.ط١:(٢٢٨/١)

[4] /شرح الأشمونى على ألفية بن مالك.قدم له و وضع هوامشه وفهارسه حسن حمد.إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب.منشورات محمد علي بيضون.دار الكتب العلمية بيروت.لبنان.ط١.سنة١٤١٩ه ـ ١٩٩٨:(٣٣٤/٢)

كالنفس،والثاني:نحو: (جاء الزيدان كلاهما)،و (الهندان كلتاهما)،و(اشتريت العبد كله)،و(العبيد كلهم)،و(الأمة كلها)،و(الإماء كلهن)،ولا تؤكد نكرة مطلقا،وتؤكد بإعادة اللفظ أو مرادفه، نحوقوله تعالى(دكا دكا)[1] ،و(فجاجا سبلا)[2] .ولا يعاد ضمير متصل،ولا حرف غير جوابى إلا مع ما اتصل به.ومثال المقرر لأمر المتبوع في النسبة(جاء زيد نفسه)،فإنه لولا قولك نفسه لجوز السامع كون الجائي خبره أو كتابه بدليل قوله تعالى(و جاء ربك و الملك صفا صفا)[3] أي:أمره.ومثال المقرر لأمره في الشمول قوله تعالى(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)[4].إذ لولا التأكيد لجوز السامع كون الساجد أكثرهم.ويجب في المؤكد كونه معرفة، وشذ قول عائشة رضى الله عنها: (ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله إلا رمضان)[5].)[6].وجاء في شرح اللمع عن التوكيد قوله: (فالغرض منه إثبات الخبرعن المخبر عنه، وذلك أنك إذا قلت: (جاءني زيد نفسه) أجزت أن الذي تولى المجئ هو بعينه، فلذلك دخل التوكيد في الكلام، ولهذه العلة،لم يجز أن تؤكد النكرة لأنه ليس لها عين ثابتة كالمعارف،فلم يحتج إلى إثباتها إذا كانت لا تثبت بالتوكيد، فلهذا أسقط التوكيد عنها، ولما كانت المضمرات معارف جاز توكيدها لأن أعيانها ثابتة،إلا أن يكون المضمر مجهولا فلا يجوز توكيده كالمضمر بعد رب نحو قولك :ربه رجلا،وكالمضمر بعد(نعم وبئس)و ما أشبه ذلك)[7].إذن التوكيد تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة،أوإلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله.و ورد أن التوكيد(تابع يدل على أن معنى متبوعه حقيقي لادخل للمبالغة فيه ولا للمجاز،ولا للسهو،أوالنسيان ونحوهما)[8]،وقال ابن الحاجب: (التأكيد تابع يقررأمر المتبوع في النسبة والشمول)[9].

ورد التوكيد في اللغة على صورتين:صورة التوكيد اللفظي،وصورة التوكيد المعنوي.

---

[1] / سورة الفجر الآية٢١

[2] / سورة الأنبياء.الآية٣١

[3] / سورة الفجر الآية ٢٢

[4] / سورة الحجر الآية٣٠

[5] / هذا الحديث لم أجد له تخريجا.

٤/ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام،الأنصاري،المصري.المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بالقاهرة.ط ٨ في جمادى الأولى ١٣٨٠ه ـ ١٩٦٠.ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩

[7] / شرح اللمع.صنفه ابن برهان العكبري،الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن علي الأسدي.ص (٢٥١/١)

[8] / الكتاب :(٢٨٧/٥)، شرح جمل الزجاجي:(٢٦٢/١)،النحو الوافي :(٥٠١/٣)

[9] / شرح كافية ابن الحاجب.تأليف رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوي.ط سنة٦٨٠٦.منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة.دار الكتب العلمية بيروت.لبنان:(٣٧٧/٢)

المبحث الثاني
التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي هو التوكيد الذي يكون بتكرير لفظ المؤكد كقول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح[١]

ويكون في الاسماء والأفعال والحروف والجمل والضمائر.وقال ابن عصفور: (التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ على حسب ما تقدم ويكون في المفرد و الجملة ،ومنه قوله في الوافر:

أبوك أبوك زيد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا[٢]

ولا يؤكد الحرف إلا بإعادة ما دخل عليه أوضميره نحو قولك:مررت بزيد بزيد أومررت بزيد به،وقال تعالى(و أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها)[٣]،فيها تأكيدا لقوله (في الجنة)،ولا يجوز تأكيد الحرف من غيرإعادة ما دخل عليه إلا في الضرورة نحو قوله في الوافر:

فلا والله لا يلفى لما بي و لا للمابهم أبدا دواء[٤]

فأدخل لام الجرعليها من غير إعادة المجرور.ومثاله في الجملة(الله اكبر الله اكبر)وهذا هو التوكيد الذي يراد به تمكين المعنى في النفس)[٥].و جاء في قطر الندى: (التوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء أكان اسما،كقوله:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح [٦]

أو فعلا ،كقوله(من الطويل):

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس[٧]

أو حرفا كقوله:

لا لا أبوح بحب بثنة إنهاخذت علي مواثقا وعهودا[٨])[٩].

جاء في شرح الأشموني:(الأكثر في التوكيد اللفظي أن يكون في الجمل و كثيرا ما يقترن بعاطف،نحو قوله تعالى(كلا سيعلمون ثم كلا

---

[١] / البيت لمسكين الدارمي في الأغاني:(١٧١/٢٠- ١٧٢)

[٢] / البيت لجميل بثينة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقى:(٣١٤/١)

[٣] / سورة هود،الآية١٠٨

[٤] / البيت لمسلم بن معبد الوالبي في شرح جمل الزجاجي: (٢٣٠/١)

[٥] / شرح جمل الزجاجي: (٢٢٨/١)

[٦] / البيت لمسكين الدارمى في الأغاني:(١٧١/٢٠ــ ١٧٢)

[٧] / البيت بلا نسبة في خزانة الأدب: (١٥٨/٥)

[٨] / البيت لجميل بثينة في خزانة الأدب:(١٥٩/٥)

[٩] / شرح قطر الندى وبل الصدى.تصنيف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفي سنة٧٦١.قدم له و وضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل يعقوب .دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط٣. ص٢٧١

سيعلمون)[1]،ويأتى بدونه،ويجب الترك عند إبهام التعدد نحو ضربت زيدا،ضربت زيدا، ولو قيل(ثم ضربت زيدا) لتوهم أن الضرب منه تكرر مرتين تراخت إحداهما عن الأخرى،والغرض أنه لم يقع منك إلا مرة واحدة)[2].

هناك فرق بين التوكيد اللفظي والتكرار،فالتوكيد كما سبق هو إعادة اللفظ بعينه ـ أي ـ بنطقه ومعناه تماما، أما التكرار فهو إعادة اللفظ بنطقه وما يشبه معناه لا بمعناه نفسه.

يؤكد المسند وكذا المسند إليه أو أحد المتعلقات ليتحقق بهذا التوكيد أغراض بلاغية يقصد إليها المتكلم ـ منها إبراز المؤكد وزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع كقولك:هو يعطي الجزيل هو يدفع الشدائد،فتقديم المسند إليه إلى خبره الفعلي في المثالين قد أفاد تأكيد المعنى و تقريره وإبراز المسند إليه لوقوعه في ابتداء الكلام فانشغل الذهن به وتطلع إلى خبره ،وأيضا لتكرار الإسناد،لأن الفعل أسند إلى الضمير المذكور مرتين مرة باعتباره مبتدأ وأخرى باعتباره فاعلا.

الشواهد التي وردت في شعر المتنبي في التوكيد اللفظي كثيرة وهي قوله:

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا[3]

من قصيدة له في مدح علي بن منصور الحاجب:

الشاهد:في(وحذار ثم حذار منه محاربا).جملة فعلية إنشائية.الإعراب:الواو :عاطفة. حذار:اسم فعل أمرعلى وزن فعال بمعنى(احذر)،و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.ثم حرف عطف.حذار الثانية:جملة فعلية توكيد لفظي معطوف على الجملة الأولى(حذار) بحرف العطف ثم.والبيت إنشائي يصف فيه الشاعر شجاعة ممدوحه،لكن ليست بالصورة المجردة من الإحساس والحركة،بل فيه الأمروالنهي،وهذا من عناصرالإثارة،وتوكيد النهي (احذر)قوى هذا المعنى و قرره في ذهن السامع.والضمير في(شجاعته وزره ومنه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.وعادل بين شطري البيت بالجناس غير التام(مسالما ومحاربا)فقويت دلالة البيت.

ـ وقوله:

وشهوة عود إن جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد[1]

---

[1] / سورة النبأ الآية٤

[2] / شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :(٣٤٧/٢)

[3] / ديوان المتنبي ١٢٦/١.المقاييس في اللغة مادة(حذار):بمعنى(احذر)،قال الراجز:حذار من أرواحنا حذار:الحاء والذال والراء أصل واحد،وهو التحذر والتيقظ.ص٢٥٣

من قصيدة في مدح الحسين بن علي الهمداني:
الشاهد:في(إن جود يمينه ثناء ثناء).الإعراب:ثناء: خبر إن على وزن(فعال) مرفوع .ثناء الثانية:توكيد لفظي مرفوع.والضمير في(يمينه) يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والضميرفي(بها)يعود إلى الأثمان وقيل:لقوله(ثناء ثناء)وأفاد الإيجاز.وبها:جار ومجرور متعلق بالخبر(فرد) وقدمه عليه لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر جود ممدوحه بأنها مثنى مثنى ،وهذا الممدوح فرد في زمانه،وأكد في هذا الوصف ثناءلإبرازه وزيادة تقريره في ذهن السامع،فعظم لديه جود الممدوح.وهذا التنوين في المؤكد والتوكيد أحدث نغمة إيقاعية جميلة.والطباق بين (ثناء وفرد)طباق إيجاب جميل يصف كثرة عطائه،وفردانيته فيه، فقويت به دلالة البيت.وأل في(الجواد)للعهد الذهني.

ـ وقوله:

وهو الضارب الكتيبة والطع نة تغلو والضرب أغلى و أغلى[٢]

من قصيدة له يعزي فيها سيف الدولة بأخته الصغرى،ويسليه بالكبرى،و وأنشدها سنة٣٤٤،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(و الضرب أغلى وأغلى):جملة اسمية خبرية لا محل لها من الإعراب. الضرب: مبتدأ على وزن(فعل).أغلى:خبر مرفوع على وزن(أفعل)من الثلاثي(غلا).أغلى الثانية: توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.وقرن بين المؤكد والتوكيد بحرف العطف (الواو).واسم الفاعل(الضارب) أقوى وأثبت دلاليا من الفعل فقوى به دلالة الفكرة.وتآزرت كل هذه الظواهر الوصفية والدلالية لمضاعفة إحساس المتلقي لفهم المقصود.ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر هذا الممدوح ببلوغ الشجاعة بصورة فنيه رائعة فيها إثارة للذهن، لذكره الضرب، والطعن، وغلو الضرب.وهذا التوكيد قرر غلو الضرب و زاده قوة وتأثيرا.والجناس بين(الضارب والضرب)،وبين (تغلو وأغلى)جناس اشتقاق لا يخلو من الجمال اللفظي البديع.

ـ وقوله:

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا و إلا فلا لا[١]

---

[١] / ديوان المتنبي ٩/٢ .القاموس المحيط مادة(جاد)الرجل بماله يجود جودا بالضم،فهو جواد.وقوم جود،مثل قذال وقذل.وإنما سكنت الواو لأنها حرف علة وأجواد وأجاود وجودا.وكذلك امرأة جواد ونسوة جود:(٤٦١/٢).و مادة(ثناء):تقول:جاءوا مثنى وثناء:كغراب أى اثنين اثنين وثنتين ثنتين:(٣١٠/٤).

[٢] / ديوان المتنبي ١٣٢/٣. الصحاح مادة(غلى) في الأمر يغلو غلوا،أي جاوز فيه الحد.وغلوت بالسهم غلوا،إذا رميت به أبعد ما تقدر عليه:(٢٤٤٨/٦)

من قصيدة له يمدح سيف الدولة ويذكر نهوضه إلى الثغر،وذلك في جمادى الآخرة سنة٣٤٠،وهي من الخفيف و القافية من المتواتر:
الشاهد:في(هكذا هكذا و إلا فلا لا).الإعراب:هكذا:الهاء للتنبيه،كذا:جار ومجرورخبرمبتدأ محذوف تقديره(سبيلها).هكذا الثانية:توكيد لفظي .والشاهد الثاني: في(وإلا فلا لا).أصل الجملة:وإن لم يكن هكذا فلا لايتعرض الروساء لها.الإعراب: الفاء واقعة في جواب الشرط.لا الثانية:توكيد لفظي.وجانس الشاعر بين(المعالي ويعلون وتعالى) جناس استقاق،وهذا جيد لفظيا،إذ تحقق به قوة التعبيرمن خلال اصطدامها بمبدأ أن يكون لكل مفهوم منطوق واحد لا غير،وحقق به التجانس الصوتي في البيت،وإن كان بعيدا بعض الشئ.وفي جملة(ذي المعالي)ذكر المسند إليه وجعله اسم الإشارة (ذي) قد أسهم في إعطاء هذه القوة(للدلالة والتسجيل على السامع).والتنبيه في (هكذا) فيه إثارة لذهن السامع أيضا.

توكيد الضمائر لفظيا:

أ/توكيد الضمائر المرفوعة بالنفس والعين:

الضميرالمستتر والبارز المرفوع لا يؤكد بالنفس والعين إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل خشية الالتباس فتقول(وقفت أنا نفسي)فلو قلت(وقفت نفسي)لظن أنك تريد بذلك ايقاف نفسك عن أمر ما.أما إذا كان الضمير منصوبا أومجرورا فلا يجب فيه ذلك مثل(شاهدته نفسه)أو (مررت به عينه).وجاء في شرح الأشمونى: (وإن أردت توكيد الضمير المتصل مستترا كان أوبارزا (بالنفس والعين)فبعد الضمير(المنفصل)،حتما (عنيت) المتصل(ذا الرفع)،نحو قم أنت نفسك،أوعينك،وقوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم،فلا يجوز قم نفسك،ولا قوموا أنفسكم،بخلاف(قام الزيدون أنفسهم)فيمتنع الضمير،وبخلاف(ضربتهم أنفسهم)ومررت بهم أعينهم، فالضمير جائز لا واجب)[٢].

ولم يرد من هذه المجموعة شاهد واحد في شعر المتنبي.

الضمائر نوعان:مستترة وبارزة،والنوع الأخير صنفان:منفصلة ومتصلة والطريقة التي يؤكد بها كل من هذه الضمائرتوكيدا لفظيا هو:

أ/ الضمائر المستترة:

تؤكد الضمائر المستترة بالضمير البارز المنفصل،فتقول(أ ألهو أنا والحياة جادة).

١/ ديوان المتنبي ١٣٤/٣.المقاييس في اللغة مادة(المعلاة):قال الخليل:المعلاة:كسب الشرف،والجمع المعالي.ص٦٩٠

٢/ شرح الأشمونى: (٣٤٣/٢)

ولم يرد شاهد واحد من هذا النوع في شعر المتنبي.

ب/ الضمائر البارزة المنفصلة:

هذه الضمائر أيضا تؤكد بضمير بارز منفصل مناسب،تقول مثلا مشيرا للمجرم(أنت أنت القاتل).

والشواهد التي وردت من هذا النوع في شعر المتنبي قوله:

قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام[1]

من قصيدة يمدح فيها المغيث بن علي العجلي،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(قبيل أنت أنت وأنت منهم).الإعراب:أنت:ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .أنت الثانية:ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي،دفع به توهم السامع أن الشاعر ربما سها في إثبات الخطاب لغير المخاطب،وهنا يكمن عنصر المفاجأة وجماله عند ذكر التوكيد اللفظي .قبيل:خبر مقدم .ومعنى البيت خبري يفيد المدح، إلا أنه أبرزه في صورة بيانية،مشبها إياه بالقبيل.ومعناه:أنت قبيل،وعلى شرف قدرك أنت منهم،وإذا كنت منهم وجدك بشر،كفاهم بذلك فخرا وشرفا.

ج/ الضمائر البارزة المتصلة:

هذه الضمائر أيضا تؤكد بضمير بارز منفصل مرفوع فتقول(استمعت أنا للنصيحة منك أنت).والغرض البلاغي لهذا النوع من التوكيد هو دفع توهم السامع أن المتكلم سها في إثبات الحكم لغير ما هو له.

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي من هذا الضمير كثيرة وهي قوله:

قطف الرجال القول وقت نباته وقطفت أنت القول لما نورا[2]

من قصيدة يمدح أبا الفضل محمد بن العميد:

الشاهد:في(وقطفت أنت القول).الإعراب:التاء في(قطفت) ضمير رفع متصل مبني على الفتحة في محل رفع فاعل.انت:ضمير رفع منفصل للمخاطب مبني على الفتحة في محل رفع توكيد لفظي،دفع به توهم السامع أن الشاعر سها في إثبات القطف لغير المخاطب،وبالتالي قوي المعنى وتقرر.والضمير في(نباته)يعود إلى(القول)وأفاد الإيجاز.والألف في (نورا)لأجل الإطلاق.وجملة:وقطفت أنت القول لما نورا:جملة شرطية حذف الجواب لأن ما قبله يدل عليه.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر الشاعرعن هذا المعنى بصورة فنية فيها كثيرمن معالم الحركة والإثارة

---

[1] /ديوان المتنبي ٧٩/٤.المقاييس في اللغة مادة(الهمام):الملك العظيم الهمة .ص١٠٥٦

[2] / ديوان المتنبي ١٦٧/٢.

،التي هي عنصر من عناصر التأثير،وهي استعارة القطف والإنبات والتنوير للقول،فقويت بها الدلالة في ذهن السامع لمضاعفتها من إحساسه.
وقوله:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل؟[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي،وهي من الكامل والقافية من المتدارك:
الشاهد: في(أقفرت أنت وهن منك أواهل). الإعراب: التاء في(أقفرت)ضمير رفع متصل للمخاطبة مبني على الكسر في محل رفع فاعل.أنت:ضمير رفع منفصل للمخاطبة في محل رفع توكيد لفظي،دفع به توهم السامع أن الشاعر سها في إثبات الإقفار لغير المنازل،وبالتالي تقررت دلالة المسند إليه وهو الفاعل في(أقفرت).ولك:جار ومجرور خبر(منازل) وقدمه عليه،لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة.ومنك:جار ومجرور متعلق بالخبر(أواهل)وقدمه عليه لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري يفيد التحسر،لتجدد ذكرى المنازل في قلبه،وعبر عنه الشاعر بصورة فنية رائعة ماثلة في الأذهان ،وذلك لتشخيصه للمنازل حينما ناداها واستفهمها،فتضاعف إحساس المتلقي فقويت الدلالة.
ـ وقوله:

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام[2]

من قصيدة له يذكر حماه التي كانت تغشاه بمصر،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:
الشاهد: في(فكيف وصلت أنت من الزحام).الإعراب:التاء في(وصلت) ضمير رفع متصل للمخاطبة مبني على الكسر في محل رفع فاعل.أنت:ضمير رفع منفصل مبني على الكسر في محل رفع توكيد لفظي،دفع توهم السامع أن الشاعر سها في إثبات الوصول لغير الحمى،فقوي المسند إليه،وهو فاعل(وصلت)دلاليا.وأل في(الدهر والزحام)للعهد الذهني.وتنكيربنت في(كل بنت) أفاد الإبهام الذي يمنح البنية مقدرة على العطاء المتواصل خلافا للمعارف التي تدل على أشياء معينة؛وفي هذا مضاعفة لإحساس المتلقي فتقوى دلالة البيت عنده.ومعنى البيت إنشائي يصف حماه،بصورة بلاغية جميلة،ألبس المعنوي(الحمى)

---

[1] /ديوان المتنبي ٢٤٩/٣.لسان العرب مادة(أقفر) المكان وأقفر الرجل من أهله:خلا:(٣٧٠٠/٥).المقاييس في اللغة مادة (أهل):الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان،أحدهما،الأهل.قال الخليل:أهل الرجل زوجه،والتأهل التزوج،وأهل الرجل أخص الناس به،وأهل البيت سكانه،وكل شئ من الدواب وغيرها إذا ألف شيئا فهو آهل وآهلى.وجمعها أواهل ،ومكان آهل:مأهول..ص٩٣
[2] /ديوان المتنبي ١٤٧/٤.

فيها ثوب المحسوس ـ تشخيص الحمى ـ وذلك بندائها و سؤالها عن كيفية الوصول من الزحام. وبنت الدهر:كناية عن المصيبة(الحمى).و السؤال في(كيف) خرج عن معناه الحقيقي إلى التعجب.وكل هذه المظاهر البلاغية والتركيبية تآزرت في تقوية دلالة البيت.

توكيد الحروف لفظيا:

تؤكد الحروف لفظيا.وتوكيدها يكون بإعادة الذى دخل عليه أو ضميره.وجاء في شرح جمل الزجاجي قوله:(ولا يؤكد الحرف إلا بإعادة ما دخل عليه أو ضميره،نحو قولك:مررت بزيد بزيد أو مررت بزيد به،قال الله تعالى: (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها)[1]،ففيها تأكيدا لقوله(في الجنة)،ولا يجوز تأكيد الحرف من غير إعادة ما دخل عليه إلا في الضرورة نحو قوله من الوافر:

فلا والله لا يلفى لما بى ولا للما بهم أبدا دواء[2]

فأدخل لام الجر عليها من غير إعادة المجرور.)[3].

ولم يرد شاهد واحد من هذا الضرب في شعر المتنبي

هناك حروف يطلق عليها اسم (حروف الجواب)،إذ يجاب بها عن كلام سابق،غالبا ما يكون سؤالا،ومن أشهرها في العربية(نعم ـ لا ـ بلى). ويشبه الحرف(نعم) حروف أخرى،استعملت في الفصحى هي(أجل ـ إي ـ جير).وحروف الجواب على ثلاثة أقسام:

ا/ ما يقع بعد الإيجاب والنفي(نعم ـ جير ـ أجل ـ إي)ويقصد بها تصديق المخبر أو إعلام المستخبر أو إبعاد الطالب.

ب/ ما يقع بعد الإيجاب فقط،وهو(لا)،ويقصد به إبطال ما أوجبه المتكلم.

ج/ ما يقع بعد النفي فقط، وهو(بلى)و يقصد به إثبات المنفي السابق.

هذه الحروف السابقة إذا أكدت تأكيدا لفظيا تعاد ألفاظها نفسها.فإذا كان الحرف من غير حروف الجواب،وهي كثيرة ـ فإنه يؤكد لفظيا بطريقة خاصة هي: أن يعاد الحرف مرة أخرى لكن بشرط أن يتصل بحرف التوكيد ما اتصل بالحرف المؤكد.

ولم يرد من هذا النوع من التوكيد شاهد واحد في شعر المتنبي.

أما التكرار فهو إعادة اللفظ بنطقه وما يشبه معناه لا معناه نفسه.

والشواهد التي وردت عن التكرار في شعر المتنبي قليلة جدا وهي قوله:

---

[1] / سورة هود الآية١٠٨

[2] / البيت لمسلم بن معبد الوالبي؛شرح جمل الزجاجي: (٢٣٠/١)

[3] / شرح جمل الزجاجي:(١/ ٢٢٨)

جواب مسائلي أله نظير ولا لك في سؤالك لا،ألا لا[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،وهي من الوافر،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(لا،ألا لا).الإعراب:لا:حرف جواب للنفي.ألا:استفتاحية أوألا:بمعنى أليس لا،وبالتالي(لا) تقع في محل نصب خبر لا التي تعمل عمل ليس.لا:تكرار.وفي جملة(ولا لك لا)تقديم وتأخير.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،إذ يصفه بالفردانية بتعبير تتجلى فيه قوة الدلالة بسبب هذا الاستفهام وحرف التنبيه(ألا) الذي يلفت انتباه السامع.

ـ وقوله:

العارض الهتن ابن العارض الهتن اب

ن العارض الهتن ابن العارض الهتن[2]

من قصيدة له يمدح فيها أبا عبيد الله القاضي الأنطاكي،وهي من البسيط والقافية من المتدارك:

الشاهد:في (العارض الهتن ابن الهارض الهتن).الإعراب:العارض:خبر مبتدأ محذوف تقديره(هو) مرفوع على وزن(فاعل) من الثلاثي(عرض).الهتن:صفة على وزن (فعل)صيغة مبالغة من الثلاثي(هتن).و(ابن العارض الهتن)كررت ثلاث مرات.ومعنى البيت خبري يصف الشاعر فيه هذا الممدوح ،وأباه، وجده، بالكرم الفياض، وقولنا ذلك لاستخدامه صفة المبالغة الهتن،وأبرز هذا المعنى بتصوير فني رائع،مشبها هذا الممدوح وأباه وجده بالسحاب الكثير مطرا.

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٢٩/٣.

[2] / ديوان المتنبي ٢١٦/٤.القاموس المحيط مادة(العارض):السحاب يعترض الأفق:(٨٥/٣).والمقاييس في اللغة مادة(هتن):هتنت السماء هتنا وهتونا،مثل هتلت.ص(١٠٦٣)

المبحث الثالث

التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي:(هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر)[1].ويقول ابن عصفور: (التوكيد المعنوي ينقسم قسمين:قسم يراد به إزالة الشك عن الحديث وقسم يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه.فالذي يراد به إزالة الشك عن الحديث هو التوكيد بالمصدر نحو قولك(مات زيد موتا).والتوكيد الذي يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه التوكيد بالألفاظ التي وضعتها العرب لذلك)[2].و يقول ابن عقيل: (هو ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد أوتوهم عدم إرادة الشمول)[3].ويقول أبو الحسن الوراق: (واعلم أن الاسماء التي يؤكد بها لها مراتب،فالنفس والعين يجب تقديمها على كل ألفاظ التوكيد ،وإنما كانا بالتقديم أولى لأنهما قد يستعملان غيرمؤكدين كقولك:نزلت بنفس الجبل،ورأيت عين زيد،فلما كانا يستعملان مفردين بغير معنى التوكيد،وكان (كل وأجمعون) لا يجوز أن يستعملا إلا تابعين،أو في تقريرالتابع وجب أن يقدم ما يقوم بنفسه على التابع،وأما تقديم كل على(أجمعين) فإنما ذلك لأن كلا قد تستخدم مبتدأة كقولهم(كلهم منطلقون)ولا يجوزأن تقول(أجمعون منطلقون)،وأما أجمعون فيتقدم على (أكتعين أبصعين).وإنما وجب تقديمها عليها،لأنها ليست بمشتقة اشتقاقا بينا،وأجمعون مأخوذة من الاجتماع المعروف،فلما قوي معنى أجمعين لأنها مشتقة،تقدمت أكتعين،وإن كان يجوزفي أكتعين أن يشتق من قولهم(مرعليه حول كتيع)،أي تمام،ولا يجوز ذكر أكتعين أبصعين إلا بذكر (أجمعين).)[4].

الفاظ التوكيد:

تصنف الفاظ التوكيد المعنوي في مجموعات،تتفق ألفاظ كل مجموعة منها من حيث الصفات التي تتصف بها حين تستعمل في التوكيد،وبيانها كالآتي:

المجموعة الأولى:النفس والعين:

يقول ابن هشام الأنصاري: (التوكيد هو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول،فالأول نحو(جاءني زيد نفسه)،و(الزيدان أوالهندان أنفسهما)،و(الزيدون أنفسهم)،و(الهندات أنفسهن)،والعين كالنفس.ففي المثال(جاء زيد نفسه)،فإنه لولا قولك(نفسه)لجوز السامع كون الجائي خبره

---

[1] / شرح الأشمونى:(٣٤٧/٢)

[2] / شرح جمل الزجاجي:(٢٣١/٢)

[3] / شرح ابن عقيل:(٢ / ٢٠٦ـ ٢٠٧)

[4] / علل النحولأبى الحسن محمد بن عبدالله الوراق.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ص٥٣٢

أو كتابه بدليل قوله تعالى(وجاء ربك والملك صفا صفا)[1].ويجب في النفس والعين إذا أكد بهما أن يكونا مفردين مع المفرد،نحو(جاء زيد نفسه عينه)و(جاءت هند نفسها عينها)،ومجموعين مع الجمع،نحو(جاء الزيدون أنفسهم أعينهم)،و(الهندات أنفسهن أعينهن)،وأما إذا أكد بهما المثنى ففيها ثلاث لغات أفصحها الجمع؛فتقول: (جاء الزيدان أنفسهما أعينهما)، ودونه الإفراد ودون الإفراد التثنية،وهي الأوجه الجارية في قولك: (قطعت رؤس الكبشين)[2].ويجوز جرهما بباء زائدة،ولا يجوزأن يوكد بهما مجموعين على نفوس وعيون،ولا على أعيان،فعبارته هنا أحسن من قوله في التسهيل: (جمع قلة) فإن عينا تجمع جمع قلة على أعيان ولا يؤكد به.ويجب أن يضافا إلى ضمير يطابق المؤكد إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كما في الأمثلة السابقة.وإذا استدعى الموقف استخدام كلتا الكلمتين معا في تعبير واحد قدمت كلمة النفس على العين ولا يصح العكس.

فائدة: (التوكيد بالنفس رفع ما يحتمله المخبر عنه من أن لا يكون صاحب حقيقة ألا ترى أنك إذا قلت: (ضربت زيدا) فيحتمل أن يكون المضروب زيدا نفسه أو من هو بسببه.فإذا قلت :ضربت زيدا نفسه،كان المضروب زيدا لا غيره)[3].

والشاهد الذي ورد في هذا المجموع هو قوله:

قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا[4]

من قصيدة له معزيا سيف الدولة في وفاة أخته الصغرى ،ويسليه بالكبرى، وأنشدها سنة٣٤٤،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(جعل القسم نفسه فيك عدلا).الإعراب:القسم:مفعول به منصوب على وزن(فعل).ونفسه:توكيد معنوي منصوب،دفع به توهم تجوز غيرالقسم، وبالتالي قرر المؤكد في نفس السامع وقواه.و فيك:جار ومجرورمتعلق بالفعل (جعل)وقدمه على المفعول الثاني(عدلا) للفعل ضرورة.والألف في(عدلا) لضرورة الوصل والإطلاق.ومعنى البيت خبري يعزي فيه الممدوح بأخته الكبرى الباقية بأسلوب سهل رصين.وفاعل الفعل جعل هو المنون.والضميرفي (نفسه) يعود إلى القسم وأفاد الإيجاز.وربط بين صدر البيت وعجزه بالطباق(جورا وعدلا)و هذا جيد موفق قوى به دلالة البيت.

---

[1] / سورة الفجر الآية٢٢

[2] / شرح شذور الذهب.ص (٤٢٨- ٤٣١)

[3] / شرح جمل الزجاجي:(٢٣٥/١)

[4] / ديوان المتنبي ١٢٦/٣.القاموس المحيط مادة(الجور):نقيض العدل وضد القصد؛فهو جائر وقوم جورة وجارة وجائرون:(٤٠٨/١)

٢/ المجموعة الثانية:كلا وكلتا:

وهما أي - (كلا وكلتا بمنزلة (كل)في المعنى،تقول(جاء الزيدان)،فيحتمل مجيئهما معا وهو الظاهر،ويحتمل مجئ أحدهما،وأن المراد احد الزيدين،كما قالوافي قوله تعالى(لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)[١]،أن معناه على رجل من إحدى القريتين عظيم،فإذا قيل كلاهما إندفع الاحتمال،وإنما يؤكد بهما بشروط:أحدها أن يكون المؤكد بهما دالا على اثنين.الثاني: أن يصح حلول الواحد محلهما،فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال(اختصم الزيدان كلاهما)؛لأنه لايحتمل أن يكون المراد: (اختصم أحد الزيدين)فلا حاجة للتأكيد.الثالث:أن يكون ما أسندته إليهما غير مختلف في المعنى،فلا يجوز(مات زيد وعاش عمرو كليهما).الرابع:أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكد بهما)[٢].وجاء في علل النحو: (فإن قال قائل : (فلم صار (كلا)بالياء في النصب والجر مع المضمر،ولزمت الألف مع المظهر،وكذلك هي في الرفع مع المضمر بالألف؟قيل: (إن حقها أن تكون بالألف في جميع الجهات،كما أن معى لا تختلف ألفه إذا اتصلت بضمير أو مظهر،إلا أن(كلا) لما كانت لاتنفك عن الإضافة شبهت بعلى وإلى فجعلت مع المضمرفي النصب والجربالياء،لأن كلا لا تقع إلا منصوبة أو مجرورة،ولا تستعمل مرفوعة،فبقيت(كلا) في الرفع على أصلها مع المضمر،لأنها لا تشبه على في هذه الحال.فأما (كلتا)التي للمؤنث،فبين أصحابنا فيها اختلاف، أما سيبويه فيقول:ألفها للتأنيث،والتاء بدل من لام الفعل،وهي واو والأصل(كلو)وإنما أبدلت تاء مع المضمرفخرج عن علم التأنيث،فصارإبدال الواو تاء تأكيدا للتأنيث،فلهذا أبدلوا)[٣].وجاء في شرح الأشموني أن(كلا وكلتا وجميعا،لا يؤكد بهن إلا ما له أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه لرفع احتمال تقدير بعض مضاف إلى متبوعهن،نحوجاء الزيدان كلاهما،والهندان كلتاهما،لجوازأن يكون الأصل:جاء أحد الزيدين أوإحدى الهندين.ولا يجوز(اختصم الزيدان كلاهما)،ولا(الهندان كلتاهما)لامتناع التقديرالمذكور،ولا بد من اتصال ضمير المتبوع بهذه الألفاظ،ليحصل الرابط بين التابع ومتبوعه،ولا يجوز حذف الضميراستغناء بنية الإضافة،خلافا للفراء والزمخشري،ولا حجة في(خلق لكم ما في الأرض جميعا)[٤] ولا قراءة بعضهم (إنا كل فيها)[٥]على

---

[١] / سورة الزخرف الآية٣١
[٢] / قطر الندى وبل الصدى.ص٢٧٥
[٣] / علل النحو.ص٥٣٥
[٤] / سورة البقرة الآية٢٩
[٥] / سورة غافر الآية٤٨

أن المعنى:جميعه وكلنا،بل(جميعا)حال و(كلا)بدل من اسم إن أو حال من الضمير المرفوع في فيها)[1].

ومن معانيها البلاغية :دفع توهم عدم الشمول كقولك:عرفني الرجلان كلاهما،فإنك لو قلت:عرفني الرجلان بلا تأكيد،لتوهم أن أحد الرجلين هو الذي عرفك ولكنك لم تعتد بمن لم يعرفك فأطلقت الكل وأردت البعض على سبيل المجاز.

والشاهد الذي ورد في شعر المتنبي في هذه المجموعة هو،فقط قوله:

أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا أزل و ساعدا مفتولا[2]

من قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الأسد،وقد أعجله فضربه بسوطه،وهي من الكامل،والقافية من المتواتر:

الشاهد: في(أسد يرى عضويه فيك كليهما).الإعراب:عضويه:مفعول به منصوب على وزن (فعلين)باعتبار ثبوت النون التي حذفت لأجل الإضافة،وهو اسم معرف بالإضافة.وفيك:جار ومجرور متعلق بالفعل(يرى)،وفصل به بين المؤكد والتوكيد لضرورة الشعر.وكليهما:توكيد معنوي منصوب،دفع به توهم إرادة عدم الشمول الذي يساور الممدوح،فأوفى بالمدح.والضميرفي (عضويه)يعود إلى الأسد وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.وقوة الدلالة في هذا البيت هو أن الأسد رغم قوته يرى عضويه في هذا الممدوح،أي أن الممدوح أقوى منه.

٣/المجموعة الثالثة:كل وجميع:

وجاء في قطر الندى قوله:(كل يستعمل لرفع إرادة الخصوص بلفظ العموم،تقول: (جاء القوم)،محتمل مجئ جميعهم،ويحتمل مجئ بعضهم،وأنك عبرت بالكل عن البعض،فإذا قلت كلهم رفعت الاحتمال،وإنما يؤكد بها بشروط: أحدها أن يكون المؤكد بها غير مثنى،وهو المفرد والجمع.الثاني: أن يكون متجزئا بذاته أو بعامله،فالأول كقوله تعالى(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)[3].الثالث:أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد،فليس من التأكيد قراءة بعضهم(إنا كل فيها)[4] خلافا للزمخشري والفراء)[5].و(استعملوا أيضا ككل في الدلالة على الشمول اسما موازنا(فاعلة) من عم في التوكيد فقالوا: (جاء الجيش عامته،والقبيلة عامتها،والزيدون

---

[1] / شرح الأشمونى:(٣٣٦/٢)
[2] / ديوان المتنبي ٣/.٢٤٠
[3] / سورة الحجر الآية٣٠
[4] / سورة غافر الآية٤٨
[5] / قطر الندى.ص٢٧٥

عامتهم،والهندات عامتهن)،وهذه الاسماء تضاف إلى ضمير يطابق المؤكد إفرادا وجمعا وتذكيرا وتأنيثا)[1].

وجاء في بغية الإيضاح عن أغراض التوكيد قوله:(ومنه كل رجل عارف،وكل إنسان حيوان ـ وفيه نظر ـ لأن كلمة كل،تارة تقع تأسيسا وذلك إذا أفادت الشمول من أصله حتى لولا مكانها لما عقل،وتارة تقع تأكيدا،وذلك إذا لم تفده من أصله بل تمنع أن يكون اللفظ المقتضى له مستعملا في غيره.أما الأول فهو أن تكون مضافة إلى نكرة كقوله تعالى: (كل حزب بما لديهم فرحون)[2]وقوله(وكل شئ فصلناه تفصيلا)[3]،وقوله(وهم من كل حدب ينسلون)[4]،وأما الثاني فما عدا ذلك،كقوله تعالى(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)[5]وهي في قوله ـ كل رجل عارف،وكل إنسان حيوان ـ من الأول لا الثاني لأنها لوحذفت منهما لم يفهم الشمول أصلا)[6].

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي في هذه المجموعة كثيرة منها قوله:

حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب[7]

من قصيدة له يرثي فيها أخت سيف الدولةــ وقد توفيت بميافارقين،وورد خبرها إلى الكوفةــ فكتب أبو الطيب بهذه المرثية إليه في الكوفة سنة٣٥٢: الشاهد: في(حللتم من ملوك الناس كلهم).الإعراب:ملوك:اسم مجرور مضاف.والجار والمجرورمتعلق بالفعل(حل).والناس:مضاف إليه مجرور على وزن(فعل).وكلهم:توكيد معنوي مجرورمؤكده(ملوك الناس)،دفع به توهم استثناء بعض الملوك.ومعنى البيت خبري وصف به سيف الدوله وآباءه وأجداده بعظم مكانتهم بين سائر الملوك،بأسلوب سهل رصين تصويري فني محسوس،وذلك بتشبيههم بالقنا وسائر الملوك بالقصب (تشبيها ضمنيا).والضميرفي(كلهم)يعود إلى ملوك الناس وأفاد الإيجاز. ،والميم فيه ساكن،لكنه حركه لضرورة الوزن.والجناس بين(حل ومحل)جناس اشتقاق جيد وجميل قوى دلالة البيت وربطه فأسهم في مضاعفة إحساس المتلقي بالفكرة،لأنه أضاف إلى البيت تحسينا لفظيا.

ـ وقوله:

أولئك أنياب الخلافة كلها وسائر أملاك البلاد الزوائد[1]

---

[1] / شرح الأشموني:(٣٣٨/٢)

[2] / سورة المؤمنون،الآية٥٣

[3] / سورة الإسراء،الآية١٢

[4] / سورة الأنبياء،الآية٩٦

[5] / سورة الحجر،الآية٣٠

[6] / بغية الإيضاح.ص١١٤

[7] / ديوان المتنبي ٩٤/١. الصحاح مادة (القنا):جمع قناة،وهى الرمح ويجمع أيضا على قنوات وقنى على فعول وقناء مثل جبل وجبال:(٢٤٦٨/٦)

من قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الواقعة:
الشاهد:في(أولئك أنياب الخلافة كلها).ألإعراب:الخلافة:مضاف إليه مجرور على وزن(فعالة).وكلها:توكيد معنوي مجرور أبان به عظم خلافتهم،دافعا بذلك عن النفوس توهم عدم شمولهم وإحاطتهم للخلافة.واستعمال اسم الإشارة للبعيد(أولئك)قصد به مدحهم وتعظيمهم.والضميرفي(كلها)يعود إلى الخلافة وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يصف فيه هولاء بقوة ملكهم،مقارنا بينهم وبين سائر الملوك،ولكن بصورة فنية باق أثرها في ذهن المستمع،بسبب هذا التشبيه المحسوس،وهو تشبيه الممدوح وقومه بالأنياب وسائر ملوك البلاد بالزوائد.
ـ وقوله:

فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده[٢]

من قصيدة له يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:
الشاهد:في(فلا ينحلل في المجد مالك كله).مالك:فاعل مرفوع،وهو اسم معرف بالإضافة.ومال على وزن (فعل).وكله:توكيد معنوي مرفوع،وبذكره أزال توهم الظان أن بعض مال الممدوح لا ينحلل في المجد وفي هذا مدح له.والضمير في(كله)يعود إلى المال وأفاد الإيجاز.والضمير في(عقده)يعود إلى المجد وأفاد الإيجاز أيضا.وربط بين صدر البيت وعجزه صوتيا بجناس الإشتقاق (كله وعقده).والجار والمجرورفي(المجد) متعلق بالفعل (ينحلل)وقدمه على معمول الفعل ضرورة.والجاروالمجرور (بالمال)متعلق بخبر كان (عقده) وقدمه عليه ضرورة أيضا.وأل في(المجد)للعهد الذهني.والتنكيرفي(مجد)يفيد التعظيم.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح.
ـ وقوله:

وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار[٣]

من قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة:أبا الحسن علي بن حمدان،سنة٣٣٧:
الشاهد:في(عن طبع الخلائق كله).الإعراب:طبع:اسم مجرورعلى وزن (فعل)مضاف.الخلائق:مضاف إليه مجرور.وكله:توكيد معنوي ل(طبع الخلائق)أفاد الشمول والإحاطة.والجار والمجرور في(عنك) قدم على معمول الفعل لضرورة الوزن.والضمير في(كله)يعود إلى طبع الخلائق

---

[١] / ديوان المتنبي ٢٧٩/١.القاموس المحيط مادة(الناب):السن خلف الرباعية مؤنثة والجمع انيب وأنياب ونيوب وأنابيب:(١٤٠/١)
[٢] / ديوان المتنبي ٢٢/٢.المقاييس في اللغة مادة (المجد):الميم والجيم والدال أصل صحيح يدل على بلوغ النهاية،ولا يكون إلا فى محمود.منه المجد:بلوغ النهاية في الكرم.ص٩٧٤
[٣] / ديوان المتنبي ٨٧/٢.القاموس المحيط مادة(الطبع):السجية.ص٥٨

وأفاد الإيجاز.و معنى البيت خبري يصف فيه عظم ترفع الممدوح عن طباع الخلائق،وشجاعته العظيمة،ولكن بأسلوب بياني فيه كثير من عناصر الإثارة فتضاعف إحساس المتلقي بدلالة البيت،فكان له وقع حسن فى نفسه.

ـ وقوله:

من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره[1]

من قصيدة للمتنبي في صباه،ولم ينشدها أحد:

الشاهد: في(من قال لست بخير الناس كلهم).الإعراب:الباء:حرف جر زائد أفاد تأكيد المدح.خير: اسم مجرور على وزن (فعل)مضاف إليه.الناس:مضاف إليه مجرور،والجار والمجرور في محل نصب خبر ليس.وكلهم:توكيد معنوي مجرور،أفاد شمول خيريته وإحاطتها،وفي هذا دلالة على عظم مكانته،وبالتالي أدى إلى مضاعفة إحساس المتلقي بمضمون الكلام. والضميرفي (كلهم)يعود إلى الناس وأفاد الإيجاز،والميم فيه ساكن إلا أنه حركه بالكسر ضرورة.والضمير في(فجهله وعاذره)يعودإلى(من)وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري شرطي يفيد المدح.

ـ وقوله:

هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأن المكرمات قبائل[2]

من قصيدة له يمدح فيها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي،وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(هزمت مكارمه المكارم كلها).الإعراب:المكارم:مفعول به منصوب على وزن(مفاعل)،وهو اسم معرف بالإضافة.وكلها:توكيد معنوي أفاد الشمول،وهذا دليل على عظم مكارم هذا الممدوح،مما ضاعف إحساس المتلقي للفكرة فقويت الدلالة عنده.والضميرفي(مكارمه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والضمير في(كلها)يعود إلى المكارم،و وحد الضمير في التوكيد على لفظ المفرد(مكرمة).وأل في(المكارم)للاستغراق.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف بالمدح ،يصف فيه مكارم الممدوح بتصوير فني لا يخلو من عنصر الإثارة والحركة،فكأني بالمكرمات قبائل تتجمع وتتقوى، وعلى الرغم من هذا تهزمها مكارمه.

ـ وقوله:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال[3]

---

[1] / ديوان المتنبي ١٢١/٢.المقاييس في اللغة مادة(الخير):الخاء والياء والراء أصله العطف والميل ثم يحمل عليه.فالخير:خلاف الشر.ص٣٣٧

[2] / ديوان المتنبي ٢٥٦/٣.

[3] / ديوان المتنبي ٢٨٧/٣.

من قصيدة يمدح فيها أبا شجاع فاتكا سنة٣٤٨،وهي من البسيط والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(ساد الناس كلهم).الإعراب:جملة :ساد النس كلهم:لا محل لها من الإعراب جواب الشرط.الناس:فاعل مرفوع على وزن(فعل).كلهم:توكيد معنوي مرفوع أفاد الشمول،وبالتالي دفع توهم إرادة البعض.والضمير في(كلهم)يعود إلى الناس وأفادالإيجاز،والميم فيه ساكن، حركه بالضم لضرورة الوزن.وأل في(الناس)للاستغراق.ومعنى البيت خبري شرطي ابتدائي.
ـ وقوله:

وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة أنا شائمه[1]

من قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة ،وهي أول ما أنشده سنة٣٣٧ عند نزوله أنطاكيه ومنصرفه من ظفره بحصن برزويه:
الشاهد:في(وأحسن من ماء الشبيبة كله).الإعراب:ماء:اسم مجرورمضاف على وزن(فعل).والشبيبة:مضاف إليه مجرور على وزن(فعيلة).وكله:توكيد معنوي مجرورأفاد الشمول الذي بدوره ضاعف إحساس السامع فقويت الدلالة عنده.ومعنى البيت خبري يصف فيه مطر البرق في المفازة التي يراها ويترقبها بأنها احسن من ماء الشبيبة كله دون أن يستثنى بعضه،دالا بذلك على عظم نفعها ونضارتها.الضمير في(كله)يعود إلى(ماء الشبيبة)وأفاد الإيجاز.والضميرفي(شائمه)يعود إلى (حيا بارق)وأفاد الإيجاز أيضا.و(أحسن من ماء الشبيبة)خبرل(حيا بارق) وقدمه لضرورة الوزن.
ـ وقوله:

فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشيم[2]

من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة،وأنشدها في محفل من العرب،وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شق عليه،وأحضر من لا خير فيه،وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب،وأكثر عليه مرة بعد مرة،فقال يعاتبه ،وهي من البسيط والقافية من المتدارك:
الشاهد: في(فكان أحسن خلق الله كلهم).الإعراب:خلق:مجرور بالإضافة على وزن(فعل)،خلق:مضاف،واسم الجلالة:مضاف إليه.وكلهم:توكيد معنوي ل(خلق الله) مجرور،أفاد الشمول والإحاطة،وبالتالي دفع به توهم

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٣٤/٣.المقاييس في اللغة مادة(الشبيبة):الشباب.من شب يشب يدل على نماء الشئ وقوته في حرارة تعتريه.ص٥٢٢.ومادة(الحيا):المطر،ويسمى به لأن به حياة الأرض.ص٢٩٠.ومادة(شمت)البرق أشيمه شيما:إذا رقبته تنظر اين يصوب.ص٥٤٥.الصحاح مادة(البارق):سحاب ذو برق.والسحابة بارقة:(١٤٤٩/٤)

[2] / ديوان المتنبي ٣٦٤/٣. المصباح المنير مادة(الشيمة):هي الغريزة والطبيعة والجبلة،وهي التي خلق عليها الإنسان والجمع شيم.ص١٩٨

إرادة بعض خلق الله،فقويت الدلالة لمضاعفة إحساس المتلقي بعظم حسن الممدوح.والضميرفي(كلهم)يعود إلى(خلق الله)وأفاد الإيجاز،وحرك الميم فيه بالكسر لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وبالغ فيه ،فأخرجه عن دائرة القبول.

ـ وقوله:

ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق أجدت له صرما[1]

من قصيدة يرثي فيها جدة سيف الدوله لأمه،وكانت قد يئست منه لطول غيبته،فكتب إليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به،وحمت من وقتها،ولما غلب عليها من السرور،ماتت،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:

الشاهد: في(ولو قتل الهجر المحبين كلهم).الإعراب:المحبين:مفعول به منصوب.كلهم:توكيد معنوي منصوب،أفاد الشمول،دالا بذلك عظم قتل الهجر للمحبين.ومعنى البيت خبري شرطي.

ـ وقوله:

لا فاتك آخر في مصر نقصده و لا له خلف في الناس كلهم[2]

من قصيدة له يذكر مسيره من مصرويرثي فاتكا وهي من البسيط، والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(ولا له خلف في الناس كلهم).الإعراب: الناس:اسم مجرور على وزن (فعل)،والجار والمجرور متعلق بالخبر(له).وفي مصر:جار ومجرور متعلق بالخبر(نقصده)وقدمه عليه ضرورة.كلهم:توكيد معنوي مجرور،أفاد الشمول،مشيرا بذلك إلى عظم مكانة الممدوح (فاتك)في الشجاعة والكرم حتى لا يوجد له خلف في جميع الناس،وهذا مما لا شك فيه ضاعف إحساس المتلقي فقويت الدلالة عنده.والضميرفي(نقصده ،وله)يعود إلى فاتك وأفاد الإيجازوربط به بين شطرى البيت.والكلمات(فاتك،وآخر،وخلف)ربطت أجزاء البيت إيقاعيا بسبب التنوين.وصرف(فاتك) لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المبالغة في المدح،لقوله (ولا له خلف في الناس كلهم).

٤/المجموعة الرابعة:أجمع وما تفرع عنه:

وجاء في شرح الأشموني قوله:(يقصد بما تفرع عنه(جمعاء)للمفردة المونثة،و(أجمعون)لجماعة الذكور،و(جمع)لجماعة

---

[1] / ديوان المتنبي ١٠٣/٤.المقاييس في اللغة مادة(الهجر):ضد الوصل وكذلك الهجران،وهاجر القوم من دار إلى دار:تركوا الأولى للثانية.ص١٠٦٤.ومادة(الصرم):القطع.ص٥٩١

[2] / ديوان المتنبي ٤ /١٥٨. النفيس من كنوز القواميس صفوة المتن اللغوي من تاج العروس ومراجعه الكبرى.خليفة محمد التليسي.الدار العربية للكتاب.ط سنة٢٠٠٠ مادة(الخلف):ما استخلفت من شئ،أي استعوضته واستبدلته،تقول:أعطاك الله خلفا مما ذهب لك،ولا يقال خلفا بسكون اللام،يقال هو من أبيه خلف،أي بدل،والبدل من كل شئ خلف منه: (٦٤٨/١)

الإناث.وقالوا: (جاء الجيش كله أجمع،والقبيلة كلها جمعاء،والزيدون كلهم أجمعون،والهندات كلهن جمع).ودون كل قد يجئ أجمع جمعاء أجمعون ثم جمع المذكورات نحو: (لأغوينهم أجمعين)[1]،و(إن جهنم لموعدهم أجمعين)[2]وهو قليل بالنسبة لما سبق)[3].و(قد فهم من قولي(أجمع وجمعاء،وجمعهما) أنهما لا يثنيان،فلا يقال(أجمعان)ولا(جمعاوان)،وهذا مذهب جمهور البصريين،وهو الصحيح،لأن ذلك لم يسمع)[4].

ومن الصفات التي تأتي عليها هذه الألفاظ حين التوكيد بها ما يلي:

أ/ إنها تستعمل لتوكيد المفرد والجمع فقط فلا تستعمل في المثنى

ب/ إنها لا تتصل بضمير يعود على المؤكد،بل يكتفي ـ بصيغها المفردة و المجموعة ـ عن هذا الضمير،بخلاف(كل وجميع) حيث تبقى على صورة واحدة وتوجه للمؤكد بواسطة الضمير.

ج/ إن الغالب في هذه الصيغ أن تستعمل لزيادة التوكيد،أو بعبارة أخرى(لتوكيد التوكيد)وذالك بأن ترد بعد كل في الكلام كقوله: (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)[5]وربما استعملت هذه الكلمات وحدها دون لفظ كل،وهذا قليل في اللغة،ومن ذلك قوله تعالى: (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين)[6].

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي قوله:

فيه الفصاحة و السماحة والتقى و البأس أجمع والحجا و الخير[7]

من قصيدة يرثي فيها محمد بن اسحاق التنوخي:

الشاهد: في(والبأس أجمع).الإعراب:الواو:عاطفة. البأس: على وزن(فعل)معطوف على(الفصاحة) أو على(التقى) والمعطوف على المرفوع مرفوع.أجمع:توكيد معنوي مرفوع،دل على عظم هذا البأس.فيه:جار ومجرورخبر(الفصاحة) وقدمه عليه ضرورة.والضمير في(فيه)يعود إلى الكفن وأفاد الإيجاز.وأل في(الفصاحة والسماحة والتقى والبأس والحجا والخير)للعهد الذهني،لأنها معهودة عنده ذهنيا.وحسن البيت تحسينا لفظيا بين(الفصاحة والسماحة)،وبين(التقى والحجا)،فتحقق الرابط الإيقاعي في البيت فقويت الدلالة.ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر

---

[1] / سورة الحجر الآية٣٩

[2] / سورة الحجر الآية٤٣

[3] / شرح الأشمونى: (٣٣٨/٢)

[4] / قطر الندى.ص٢٧٦

[5] / سورة الحجر الآية٣٠

[6] / سورة ص الآية٨٣

[7] / ديوان المتنبى ١٣١/٢.المقاييس في اللغة مادة(سمح) له بالشئ،ورجل سمح،أي جواد،وقوم سمحاء ومساميح. ص٤٩١. ومادة(الخير):الكرم.ص٣٣٧

خصال هذا الممدوح بأسلوب أدبي رصين،مستخدما الكناية عن نسبة(نسبة هذه الخصال إلى(الكفن).

ـ وقوله:

فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزئ بعضه الرأي أجمع[1]

من قصيدة له يمدح فيها علي بن أحمد الخراساني،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(أقل جزئ بعضه الرأى أجمع).الإعراب:بعضه:مبتدأ مرفوع على وزن(فعل) مضاف ومضاف إليه.الرأي:خبرمرفوع على وزن(فعل).أجمع:توكيد معنوي مرفوع بين عظم هذا الرأي،فتضاعف إحساس المتلقي بالفكرة فقويت الدلالة.والضمير في(رأيه و زمانه)يعود إلى (الفتى)و أفاد الإيجاز.والضمير في(بعضه)يعود إلى(أقل)وأفاد الإيجاز أيضا.والتنكير في(فتى)يفيد التعظيم.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب يتسم بالتعقيد بسبب التقديم والتأخير.

توكيد النكرة توكيدا معنويا:

ومما سبق نلحظ أن كل الأسماء التي أكدت في الشواهد السابقة كانت معرفة.وجاء في شرح جمل الزجاجي:(يجوز تأكيد كل الاسماء إلا النكرة ، فإنها لا تؤكد على كل حال،خلافا لأهل الكوفة فإنهم يجيزون تأكيد النكرة بشرط أن تكون متبعضة ويكون التوكيد بكل وما في معناها،نحو قولك: أكلت رغيفا كله، ولا يجوز ان تقول: أكلت رغيفا نفسه. وسبب ذلك أن التوكيد بالنفس والعين لا فائدة فيه في النكرة .واستدلوا على جواز ذلك من طريق السماع بقوله من الرجز:

قد مرت البكرة يوما أجمعا[2]

ولا يجوز ذلك(توكيد النكرة) أصلا لا بالنفس ولا بالعين لما ذكرنا،ولا بكل ولا ما في معناها،لأن أسماء التوكيد كلها معارف إما بالإضافة،نحو نفسه،عينه،كله،وإما بالعلمية نحو أجمع وأكتع، أو بنية الإضافة تريد أجمعه وأكتعه)[3].ويقول ابن هشام: (وإذا لم يفد توكيد النكرة،لم يجز باتفاق،وإن جاز عند الكوفيين،وهوالصحيح،وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكد محدودا والتوكيد من ألفاظ الإحاطة ك (اعتكفت أسبوعا كله)[4].وعلى هذا يمكن أن يقال إن الأصل في المؤكد أن يكون معرفة،ولا يكون نكرة،وهذا الاتجاه،له

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٤٢/٢.

[2] / الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني:(٣٤١/٢).

[3] / شرح جمل الزجاجي:(٢٣٦/١ـ ٢٣٨)

[4] / أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك تاليف الغمام أبي محمد عبد الله جمال الدين .ط سنة٢٠٠٣: (٢٩٦/٣)

أنصاره بين النحاة،لكن هناك اتجاه من رأيه أن النكرة يمكن أن تؤكد بشرط أن يتصف أسلوب توكيدها بالصفتين التاليتين:

١/ أن يكون المؤكد النكرة دالا على زمن محدود،بمعنى أنه موضوع لمدة لها ابتداء وانتهاء.مثل(أسبوع،شهر،حول،سنة،عام،يوم).

٢/ أن يكون التوكيد لفظ (كل وجميع) فقط.

ولم يرد شاهد واحد من هذا النوع في شعر المتنبي.

الفصل الرابع
العطف
المبحث الأول:تعريف العطف
المبحث الثاني:عطف البيان
المبحث الثالث:عطف النسق
المبحث الرابع:أحكام أخرى خاصة

المبحث الأول
تعريف العطف

العطف لغة:

العطف هوالثني والميل كماجاء في المعجم[1]: (العطف هو الثني والميل،وعطفته عن حاجته عطفا صرفته عنها،وعطفت الشئ عطفا ثنيته أو أملته فانعطف،وعطف هو عطوفا مال، ومنعطف الوادي على صيغة اسم مفعول حيث ينعطف فهو اسم معنى والمنعطف اسم فاعل الشئ نفسه فهو اسم عين،واستعطفته سألته أن يعطف،وعطف الشئ جانبه والجمع أعطاف مثل حمل و أحمال،وفي الطريق عطف بالفتح أى اعوجاج وميل).والعطف لغة:في حياتنا الدارجة نقول(أعطف علي)بمعنى عد إلى حنونا رحيما وتقول ايضا(عنده عطف على أبنائه وأقاربه)بمعنى أنه ينظر في شئونهم ويعاملهم بالرفق والرحمة،فكان اللفظ يفيد في الاستعمال العادي النظر إلى شخص أوشئ لإصلاح شأنه وكفايته.

العطف اصطلاحا:

عطف البيان هو تابع جامد أشهر من متبوعه نحو(رحم الله أباحفص عمر)فعمر عطف بيان على(أباحفص)وهو أشهر منه ويزيده بيانا،إذن عطف البيان هو إيضاح وبيان لمتبوعه إن كان المتبوع معرفة،وتخصيص إن كان المتبوع نكرة نحو(اشتريت أثاثا سريرا)ومنه قوله تعالى: (أو كفارة طعام مساكين)[2]وإن كل عطف بيان يصح أن يحل محل المعطوف عليه ويمكن الاستغناء عنه،وكل ما جاز أن يكون عطف بيان أمكن إعرابه بدلا أيضا.وجاء في مفتاح العلوم قوله: (عطف البيان:هو ما يذكر بعد الشئ من الدال عليه،لا على بعض أحواله،لكونه أعرف)[3].وقال المجاشعي: (هو عكس الكلام الذي هو الاسم والنعت،فتقدم النعت وتؤخر الاسم؛كقولك:جاءني المسلم زيد،وصاحبك عمر،وصديقك بكر،والبزاز عبد الله.فتقم النعت مقام الاسم وترفعه بالعامل،وتنصبه وتجره،وتقيم الاسم العلم مقام النعت،تبين الأول به،وتدخله في إعرابه،كما تدخل النعت في إعراب الاسم،كأنه أحد حروفه،فإذا كان كذلك سماه البصريون عطف البيان)[4].

---

[1] /المصباح المنير. ص٢٤٦

[2] /سورة المائدة الآية٩٥

[3] / مفتاح العلبوم.تأليف أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي المتوفي سنة٦٢٦.حققه وقدم له وفهرسه الدكتور عبد الحميد هنداوي مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم القاهرة.منشورات محمد علي بيضون.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط١.سنة١٤٢٠- ٢٠٠٠.ص١٣٨

[4] /شرح عيون الإعراب

وجاء في شرح ملحة الإعراب: (وأما عطف البيان فهو كل اسم ليس بمشتق من الفعل،ولا في معنى المشتق منه،كأسماء الأعلام والكنى،وبهذا يتميز عطف البيان عن الوصف؛لأن الأسماء والأعلام والكنى لا يجوز أن يوصف بها.مثاله: (رأيت أخاك زيدا،ولقيت أبا محمد عمرا،ومررت بعلي أبي الحسن)،فزيد وعمرو وأبو الحسن عطف بيان يتبع ما قبله في الإعراب؛لأنها مما لا يوصف بها،ثم اعلم أن كل ما وقع عطف بيان جاز أن يكون بدلا،فإذا قلت: (جاء زيد أبوعمرو)،جاز أن يكون أبو عمرو عطف بيان وجاز أن يكون بدلا،وإن كان أبو عمرو بمعنى والد عمرو،جاز ان يكون صفة أيضا.ومن شرط عطف البيان أن يطابق ما قبله في التعريف،والتنكير،ويختص بالأسماء،وهو كالوصف،والله أعلم)[1].

أما عطف النسق:هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف مثل قوله تعالى: (ما ودعك ربك وما قلى)[2].عطف(ما قلى)بالواو على(ما ودعك).

وجاء أيضا قوله:(اعلم أن العطف بالحروف يدخل على الأسماء وعلى الأفعال،إلا أنك إذا عطفت فعلا على فعل،وجب أن يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه،فإن كان الفعل ماضيا عطفت عليه الفعل الماضى،وكانا جميعا مبنيين على الفتح،كقولك : (قام، وقعد،وصدر،وورد).

وإن كان فعل أمر عطفت عليه فعل أمر وسكنت آخرهما،كقولك: (قم،واقعد،واخرج،وادخل،وانبسط).

وإن كان فعلا مضارعا عطفت عليه مثله وأعربته بإعرابه في الرفع والنصب،والجزم،والله أعلم.)[3].

وجاء في قطر الندى: (والعطف في اللغة:الرجوع إلى الشئ بعد الانصراف عنه،وفي الاصطلاح ضربان:عطف نسق وعطف بيان.فعطف النسق فهو التابع،المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.أما عطف البيان فهو تابع موضح أو مخصص،جامد غير مؤول.)[4]

---

[1] / شرح ملحة الإعراب للشيخ الأستاذ النحوي أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري المتوفي سنة٥١٦ هجرية.المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.ط ١.ص٢٣٦- ٢٣٧

[2] / سورة الضحى.الآية٣

[3] / شرح ملحة الإعراب.ص٢٣٦- ٢٣٧

[4] / شرح قطر الندى.ص٢٧٨؛وص.٢٨٢

المبحث الثاني
عطف البيان

يقصد بعطف البيان التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه.ويقول ابن عقيل: (عطف البيان هو:التابع الجامد المشبه للصفة :في إيضاح متبوعه،وعدم استقلاله،نحو:

أقسم بالله أبوحفص عمر

ف(عمر)عطف بيان؛لأنه موضح لأبي حفص.

فخرج بقوله(الجامد)الصفة؛لأنها مشتقة أو مؤولة،وخرج بما بعد ذلك:التوكيد،وعطف النسق؛لأنهما لا يوضحان متبوعهما،والبدل الجامد؛لأنه مستقل.)[1].ويقول ابن هشام الأنصاري: (عطف البيان،وهو: تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه نحو

* أقسم بالله أبو حفص عمر*

ونحو(أوكفارة طعام مساكين)[2]ويتبعه في أربعة من عشرة،ويجوز إعرابه بدل كل إن لم يجب ذكره ك(هند قام زيد أخوها))ولم يمتنع إحلاله محل الأول نحو(يا زيد الحارث،وأنا ابن التارك البكري بشر،ويا نصر نصر نصرا.وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه في أربعة من عشرة،وهي:واحد من الرفع والنصب والجر،وواحد من التعريف والتنكير،وواحد من الإفراد والتثنية والجمع،وواحد من التذكير والتأنيث.ف(بشر عطف بيان على (البكري)وليس بدلا؛لامتناع(أنا ابن التارك بشر)؛إذ لا يضاف ما فيه الألف واللام إلى المجرد منها،إلا إن كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السالم،نحو(الضاربا زيد)و(الضاربو زيد)ولا يجوز(الضارب زيد)خلافا للفراء).[3].

ويفيد عطف البيان نحويا غرضين أساسيين هما:

١/توضيح المعرفة كقوله:

أقسم بالله أبوحفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر[4]

٢/ تخصيص النكرة:كقوله تعالى(يوقد من شجرة مباركة زيتونة)[5]،بالإضافة إلى الأغراض البلاغية التي تفهم من السياق،كالمدح والذم وغيره.

ما الفرق بين عطف البيان والنعت؟

---

[1] / شرح ابن عقيل: (٢/٢١٨ـ ٢١٩)

[2] / سورة المائدة.الآية٩٥

[3] / شذور الذهب.ص٤٣٤ـ ٤٣٧

[4] /البيت من شواهد ابن عقيل(رقم٢٨٨)والمؤلف في أوضحه(رقم٤٠)

[5] / سورة النور.الآية٣٥

١/عطف البيان يكون جنسا ولقبا وكنية،والنعت لا يكون إلا مشتقا،أو في معنى ماهو مشتق.
٢/عطف البيان لا يتبع إلا معرفة،وأجاز الفارسي أن يتبع النكرة،ففى قوله تعالى(من شجرة مباركة زيتونة)[١] أعرب (زيتونة) عطف بيان على شجرة،وفي المساعد(إن مذهب الكوفيين أنه يكون في المعارف والنكرات،ونقل هذا عن الفراء والزمخشري،وأجازه ابن عصفور)[٢].
والنعت يتبع المعرفة والنكرة،وأصله في النكرة،وإنما جاء في المعرفة حين كثرت المسميات وجاوزت قدر الأسماء،إلا أنهما يشتركان في البيان عن الاسم الأول الذي يجريان عليه،ويشاركهما في ذلك التوكيد.والفرق بينه وبين التوكيد (أن التوكيد قد وضع له العرب ألفاظا مختصة به لا يجوز أن يكون بغيرها).

ما الفرق بين عطف البيان والبدل؟

إن عطف البيان مع ما يجري عليه كالاسم الواحد ومن جملة واحدة،كما كان النعت كذلك،وليس كذلك البدل،لأنه والمبدل منه من جملتين،ولأن العامل يعمل في عطف البيان وهو في مكانه والبدل يقدر أنه في موضع المبدل منه.ويبين لك هذا أنك تقول:يا أخانا زيدا.فتنصب وتنون إذا أردت عطف البيان؛لأنه غير منادى،فإن أردت البدل قلت:يا أخانا زيد،تضم من غير تنوين؛لأنه في تقدير يا زيد.

وهناك علاقة وثيقة جدا بين البدل وعطف البيان،وجاء في قطر الندى قوله: (كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل،مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده،لكونه على نية تكرار العامل)[٣].

هنالك فرق آخر بين عطف البيان والبدل،هو(أن عطف البيان لا يكون إلا بالمعارف والبدل يكون بالمعارف والنكرات على حد سواء).

والشاهد على ذلك قول المرار بن سعيد:

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا[٤]

الشاهد:في(أنا ابن التارك البكري بشر).إذ لا يمكن وضع بشر موضع البكري إذ يترتب عليه إضافة الوصف المقترن بأل للخالي منها،فلهذا يعرب هنا عطف بيان.

ومن مواضع عطف البيان في الكلام العربي الآتي:-

---

[١] / سورة النور،الآية٣٥
[٢] / المساعد: (٤٢٤/٢)
[٣] / شرح قطر الندى.ص٢٨٠
[٤] / البيت فى القطر(رقم١٣٨)كما استشهد به ابن عقيل(رقم٢٨٥).وخزانة الأدب:ص(٢٨٤/٤)

١/الاسم المقترن بال بعد اسم الإشارة
٢/استعمال الاسم العلم مع اللقب
٣/استعمال الاسم العلم مع الكنية
٤/استعمال الكلمة مفسرة لغيرها،سواء مع استعمال الحرف ـ أي ـ أو بدونه.

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي في عطف البيان كثيرة منها قوله:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجروالوصل أعجب[١]

من قصيدة يمدح فيها كافورا في شوال سنة٣٤٧:

الشاهد:في(وأعجب من ذا الهجر).الإعراب:ذا:اسم إشارة للمفرد المذكر القريب مبني على السكون في محل جر.والهجر:عطف بيان على(ذا) مجرور على وزن(فعل).والضمير في(فيك)يعود إلى كافور وأفاد الإيجاز.وفيك:جار ومجرور متعلق بالفعل(أغالب) وقدمه على معمول الفعل ضرورة.وبين(أغلب الأولى والثانية)جناس اشتقاق،إذ الأولى فعل مضارع والثانية اسم.وبين(أعجب الأولى والثانية)جناس اشتقاق أيضا لأن الأولى فعل مضارع والثانية صيغة أفعل التفضيل،والجناس في الحالتين حقق قوة التعبير من خلال اصطدامها بمبدأ أن يكون لكل مفهوم منطوق واحد لا غير.والطباق بين(الهجر والوصل)طباق إيجاب جيد قوي به الدلالة.وشبه الشوق بالأغلب في قوته وممانعته .ومعنى البيت خبري يصف فيه حاله وهو يغالب الشوق في كافور، وحسنه بهذه المحسنات البديعية فزاد البيت ألقا وجمالا وقوة.

ـ وقوله:

لولا الأمين مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح[٢]

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي:

الشاهد:في(لولا الأمين مساور بن محمد).الإعراب:الأمين:اسم مبتدأ مرفوع على وزن(فعيل) وحذف خبره وتقديره(موجود)،وأل فيه للعهد الذهني.ومساور:اسم علم عطف بيان على(الأمين)مرفوع على وزن(مفاعل) أوضح وأبان المسند إليه(الأمين).وأمين هو لقب والأصل فيه هو تأخيره عن الاسم وذلك لتقريره، ونفي الماضي في(ما جشمت) أفاد النفي القاطع للتجشيم. ومعنى البيت خبري شرطي يفيد المدح.

ـ وقوله:

معجت بنا فيها الجيا د مع الأمير أبي محمد[١]

---

[١] / ديوان المتنبي ١٧٦/١.المقاييس في اللغة مادة(الهجر):ضد الوصل.ص١٠٦٤

[٢] / ديوان المتنبي ٢٤٨/١.الصحاح مادة(نصحه) فهو ناصح ونصيح:(٢٦١/١)

من قصيدة قالها لما ساير أبا محمد بن طغج،وهو لا يدري أين يريد(حتى دخل ضيعة له):
الشاهد:في(مع الأمير أبي محمد).الإعراب:الأمير:اسم مجرور على وزن(فعيل)وهو لقب وأل فيه للعهد الذهني لأنه هو الأمير المعهود عنده ذهنيا.وأبي محمد:كنية معرفة بالإضافة عطف بيان مجرور،سكنه لضرورة القافية.والضمير في(فيها)يعود إلى الضيعة وأفاد الإيجاز.وفصل بين المسند (معجت)والمسند إليه(الجياد)بالمجرورين(بنا وفيها) لضرورة الوزن؛وهذان المجروران لعبا الدور الإيقاعي في البيت.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف (سير الجياد في الضيعة).
ـ وقوله:

هل لعذري إلى الهمام أبي ال فضل قبول سواد عيني مداده[٢]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد،فيهنئه بالنيروز:
الشاهد:في(هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل).الإعراب:الهمام:اسم مجرور على وزن(فعال)وهو لقب وأل فيه للعهد الذهني.وأبي الفضل:كنية معرف بالإضافةعطف بيان مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة.والضمير في(مداده)يعود إلى(العذر).وجملة(سواد عيني مداده):المسند إليه فيها المبتدأ(مداده)والهاء فيه مبني على الضم أصلا لكنه سكنه لضرورة القافية وقدمه على المسند الخبر(سواد عيني)ضرورة.ومعنى البيت إنشائي لوجود الاستفهام،وعبر عن هذا المعنى باسلوب أدبي مشبها سواد عينه بالمداد الذي يكتب به العذر.وهذا الاستفهام والتشبيه من عناصر قوة الدلالة في البيت لأن المتلقي إذا سمع ذالك تضاعف إحساسه.
ـ وقوله:

أيموت مثل أبي شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصي الأوكع[٣]

من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكا،وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك:
الشاهد:في(أيموت مثل أبي شجاع فاتك).الإعراب:أبي شجاع:كنية مضاف إليه مجرور.وفاتك:علم عطف بيان من(أبي شجاع)مجرور على وزن(فاعل)وصرفه لضرورة الوزن.والضمير في(حاسده)يعود إلى أبي

---

[١] / ديوان المتنبي ١١/٢. المقاييس في اللغة مادة(معج):الميم والعين والجيم أصل صحيح يدل على تقلب وسرعة في شئ؛ومعج الحمار معجا:تقلب في جريه.ص٩٩٠
[٢] / ديوان المتنبي ٥٣/٢.المعجم الوسيط ط٢ مادة(الهمام):السيد الشجاع السخي من الرجال.ص١٠٣٧
[٣] / ديوان المتنبي ٢٧٥/٢.المقاييس في اللغة مادة(الوكع) في الإماء:ميلان في صدر القدم نحو الخنصر،وإنما كان كان في الإماء لأنهن يكددن،فهو وكيع وأوكع.ص١١٠٣

شجاع وأفاد الإيجاز.ويقصد بحاسده:كافورا.والاستفهام في (أيموت)خرج عن معناه الحقيقي إلى التعجب،ويعتبر هذا الاستفهام عنصر من عناصر الإثارة للمعنى في ذهن السامع وبالتالي يضاعف من إحساس المتلقي لدلالة الكلام.ومعنى البيت إنشائي يفيد التعجب.وفي هذا يقول ابن هشام: (إذا اجتمع اسم كعمر وكنية كأبي حفص جاز تقديم الكنية على الاسم،ولم يجب تأخيرها عنه)[1].

- وقوله:

أغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين[2]

الشاهد:في(على شفة الأمير أبي الحسين).الإعراب:الأمير مجرور بالإضافة على وزن(فعيل).وأبي الحسين.عطف بيان،مضاف ومضاف إليه.وأل في(الزجاجة والأمير)للعهد الذهني.وشفة الأمير معرف بالإضافة.وهي تجري:جملة فعليه في محل نصب حال.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف،يصف حاله والزجاجة تجري على شفة الأمير بصورة لا تخلو من الحركة والإثارة،وهي الإغارة والجري على الشفة فأعطت البنية التركيبية للبيت دلالة قوية لدى السامع.

[1] / شرح شذور الذهب.ص٤٣٥

[2] / ديوان المتنبي ١٩٣/٤.

المبحث الثالث

عطف النسق

عطف النسق هو مصطلح نحوي يتكون من كلمتين(عطف ونسق)والمقصود بالعطف كما أسلفنا هو الرجوع إلى الشئ للنظر في شأنه،أما النسق فيقصد به (النظم)،أي أن المعطوف والمعطوف عليه ينظمان في طريقة واحدة من حيث الإعراب والمعنى.ويعرف النحاة عطف النسق بأنه التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف،ونظرا لاشتراك كل من المعطوف والمعطوف عليه في ـ الإعراب والمعنى ـ نتفهم العبارة النحوية المشهورة عن جملة العطف،وهي(أن تصلح لصنع جملتين مستقلتين منها).ولعل هذا يفسر تسمية سيبويه لهذا الباب في كتابه بأنه(باب الشراكة).وقال المجاشعي: (ويسميه البصريون العطف بالحروف،وحروفه عشرة:الواو للاجتماع،والفاء للاتباع ،وثم للتراخي،وأو لأحد الشيئين الذين يقع (أو) بينهما،ولا تنفي عن الثاني ما دخل عليه الأول،وأم تقع بعد ألف الاستفهام عديلة لها بمعنى أي،وبل للاستدراك بعد الإثبات والنفي،ولكن للتدارك بعد النفي خاصة،وإما بمنزلة أو في الشك والتخيير،وحتى كالواو،إلا أن ما بعد حتى محقر عما قبلها،أو معظم)[1].هذه هي عدة الحروف الحروف العاطفة المشهورة عند العلماء. و(زاد البغداديون والكوفيون على هذه الحروف(ليس)في نحو قوله: (إنما يجزى الفتى ليس الجمل)،كما زاد الكوفيون(كيف وأين وهلا) في نحو قول العرب: (ما أكلت لحما فكيف شحما،ولقيت زيدا فكيف عمرا،وضربت زيدا فهلا عمرا.وزاد الفراء والأخفش(إلا)في نحو قوله تعالى(إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم)[2]وزاد صاحب المستوفي والكوفيون(أي)في نحو:هذا الغضنفر،أي،الأسد وأثبت الكسائي(لولا عاطفة)وكذلك(متى) في نحو مررت بزيد فلولا عمرو أو:فمتى عمرو)[3].ويقول ابن عقيل: (عطف النسق هو:التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها وهي الواو،وثم،والفاء،وحتى،وأم،وأو.والحروف آنفة الذكريشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا،أى لفظا وحكما.وأما مايشرك لفظا فقط،فهي بل،ولا،ولكن.)[4].ويقول ابن هشام: (فأما النسق فهو التابع المتوسط بينه وبين وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها.وهى الواو والفاء

---

[1] / شرح عيون الإعراب .ص٢٦٣

[2] / سورة البقرة.الآية،١٥٠

[3] / شرح جمل الزجاجي:(٢٥٥/١ـ ٢٥٦).والمساعد: (٤٤٢/٢ـ٤٤٣)

[4] / شرح ابن عقيل: (٢٢٤/٢ـ ٢٢٥)

وأخواتها)[1].وجاء في بغية الإيضاح عن أغراض عطف النسق قوله:(وأما العطف فلتفصيل المسند إليه مع اختصار،نحو جاء زيد وعمرو وخالد،أو لتفصيل المسند مع اختصار،نحو جاء زيد فعمرو - أو ثم عمرو،أو جاء القوم حتى خالد، ولا بد في حتى من تدريج،أو لرد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب كقولك:جاءني زيد لا عمرو - لمن اعتقد - أن عمرا جاءك دون زيد،أو أنهما جاءاك جميعا،وقولك - ما جاءني زيد لكن عمرو - لمن اعتقد أن زيدا جاءك دون عمرو،أو لصرف الحكم عن محكوم له إلى آخر،نحو جاءني زيد بل عمرو،وما جاءني زيد بل عمرو.أو للشك فيه أو التشكيك نحو جاءني زيد أو عمرو - أو للإبهام،كقوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)[2].أو للإباحة أو التخيير،وهو أن يقيد ثبوت الحكم لأحد الشيئين أو الأشياء فحسب، مثالهما قولك:ليدخل الدار زيد أو عمرو.والفرق بينهما واضح،فإن الإباحة لا تمنع من الإتيان بأحدهما أو بهما جميعا)[3].

حروف العطف ومعانيها:ـ

١/الواو: وهي أن تكون جامعة عاطفة،ولا دلالة فيها على الأول منهما،نحو قولك:قام زيد وعمرو.ويقول سيبويه في الكتاب: (وليس في هذا دليل على أنه بدأبشئ قبل شئ،ولا بشئ مع شئ؛لأنه يجوز أن تقول:مررت بزيد وعمرو،والمبدوء به في المرورعمرو، ويجوز أن يكون زيدا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة)[4]. وقال السيرافي : (أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على ان الواو للجمع من غير ترتيب)[5].

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي من هذا الحرف كثيرة جدا منها قوله:

إني دعوتك للنوائب دعوة لم يدع سامعها إلى أكفائه [6]
فأتيت من فوق الزمان وتحته متصلصلا وأمامه وورائه

من قصيدة قالها لما طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

---

[1] / شرح قطر الندى.ص٢٨٢
[2] / سورة سبأ،الآية٢٤
[3] / بغية الإيضاح.ص١١٤ـ ١١٦
[4] / الكتاب: (٤٣٨/١)
[5] / شرح قطر الندى.ص٢٨٢
[6] / ديوان المتنبي ١/ ٧.المقاييس في اللغة مادة(صل)اللجام وغيره،إذا صوت،فإذا كثر منه ذلك قيل صلصل.وسمي الخزف صلصالا لذلك،لأنه يصوت ويصلصل.ص٥٦٣

الشـــاهد:في(من فـــوق الزمـــان وتحتـــه متصلصـــلا وأمامـــه وورائه).الإعراب:فوق:ظرف مكان مجرور مضاف.والزمان مضاف إليه مجرور.والواو:عاطفة.وتحتـه وأمامـه وورائـه: ظـروف مكانيـة معرفـة بالإضافة معطوفة على (فوق الزمان) والمعطوف على المجرورمجرور.و الضمير في(أتيت) يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.والضميرفي (تحته وأمامه وورائه) يعود إلى الزمان ويفيد الإيجازأيضا؛وبهذا الضميروفق الشاعر في خلق التجانس الصوتي في البيت. والطباق بين(فوق الزمان وتحته) وبين(أمامه وورائه ورائه) طباق إيجاب ؛ استطاع به أن يقوي به التعبير الدلالي، ويضيف إلى البيت تحسينا لفظيا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح، وقد بالغ فيه الشاعر،إذ صور مجئ الممدوح وسرعة استجابته للدعوة وشمول قوته تصويرا فنيا رائعا جامعا بذلك الأضداد في وقت واحد،فتضاعف إحساس المتلقي فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

من للسيوف بأن تكون سميها في أصله وفرنده ووفائه[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(في أصله وفرنده ووفائه).الإعراب:أصله:اسم مجرور على وزن(فعل). وفرنده ووفائه:اسمان معرفان بالإضافة معطوفان على(أصله)بالواو.وضمير(تكون وسميها)للسيوف، وأفادت الإيجاز.والضميرفي(أصله وفرنده ووفائه)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجازأيضا وحقق به تجانسا صوتيا في عجز البيت.وجملة(من للسيوف)جملة اسمية حذف منها صدر الصلة(هو) لأن الأصل(من هو للسيوف).والحكم عند البصريين أنه إن لم تطل جملة الصلة فلا نحذف منها شيئا،خشيةأن تبقى في الجملة كلمة واحدة. وهذا جائز بلا حرج.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح، والاستفهام فيه خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي.واستعار الفرند لمكارمه ومحاسنه،فأعطى المعنى لونا بيانيا بديعا.وهذه الظواهر البنائية والبلاغية أسهمت في مضاعفة إحساس المتلقي،فقويت لديه الدلالة.

ـ وقوله:

نزلت إذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء[2]

من قصيدة قالها عندما بنى كافور دارا بإزاء الجامع الأعلى على البركة وطالب أبا الطيب بذكرها:

---

[1] / ديوان المتنبي ٨/١.القاموس المحيط مادة(الفرند)بكسر الفاء والراء السيف وجوهره و وشيه:(٣٣٥/١)

[2] / ديوان المتنبي ٣٤/١.المقاييس في اللغة مادة(السنا):الضوء،قال الله جل ثناؤه: (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) بالأبصار) سورة النور،الآية٤٢.ومادة(السناء) ممدود:الرفعة.ص٤٩٢

الشاهد: في (أحسن منها من السنا والسناء).الإعراب: السنا:اسم مجرورعلى وزن (فعل).والواو:عاطفة.والسناء:معطوف على(السنا)على وزن(فعال) والمعطوف على المجرور مجرور.وفصل بين الفعل(نزلت)وفاعله(الدار)بجملة:إذ نزلتها ضرورة. ومعنى البيت خبري يفيد المدح والوصف، إذ أن الدار تزينت بك وبقربك. وحسن البيت لفظيا وقوي لماجانس بين(السنا والسناء).وبين(نزلت ونزلت)إذ أن الأول: فعل ماضي ألحق به تاء التأنيث ، والثاني : فعل وفاعل .ومنع(أحسن)من الصرف للوصفية ووزن الفعل. وملأ حشو البيت بهذه المجرورات التي حققت الدور الإيقاعي للبيت.

- وقوله:

ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي ومائي[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في (خيلي قبل أن نلتقي وزادي ومائي).الإعراب:خيلي:مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ خيل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.والواو:عاطفة أفادت مطلق الجمع. وزادي ومائي: معطوفان على خيلي والمعطوف على المنصوب منصوب. وفصل بين(المعطوف زادي والمعطوف عليه خيلي) بجملة (قبل أن نلتقي) لضرورة الوزن. والمضارع(نلتقي)تظهر فيه الفتحة لأنه منقوص، لكنه سكنه لضرورة الوزن.وأل في(المفاوز)للعهد الذهني.والأسماء خيلي وزادي ومائي معرفة بالإضافة. والياء في(خيلي ونلتقي وزادي ومائي) أحدثت الدور الإيقاعي المتجانس بين أجزاء البيت فقويت دلالة البيت لدى السامع. ومعنى البيت خبري يصف فيه طول الطريق إلى الممدوح،وصموده إليه من شقة بعيدة.وإسناد الفناء للمفاوزأيضا تعبير بياني يعطى الدلالة قوة.

- وقوله:

فدتك نفوس الحاسدين فإنها معذبة في حضرة ومغيب[2]

من قصيدة له يعزيه فيها عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة٣٤٠:

الشاهد:في (فإنها معذبة في حضرة ومغيب). الإعراب: حضرة:اسم مجرور على وزن (فعلة) والجار والمجرور متعلق بالخبر(معذبة).والواو:عاطفة. ومغيب:على وزن(فعيل) معطوف على(حضرة)والمعطوف على المجرورمجرور. وفدتك:جملة دعائية.

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٦/١.المقاييس في اللغة مادة(فوز) الرجل: إذا مات.ثم اختلف في المفازة،فقال قوم سميت بذلك تفاؤلا لراكبها بالسلامة.ص٨٣٠

[2] / ديوان المتنبي ٥٦/١.

والضميرفي(فإنها) يعود إلى نفوس الحاسدين وأفاد الإيجاز.وطابق بين (حضرة ومغيب)طباقا إيجابيا، وهذا محسن بديعي جميل قوى وأثرى التعبير الدلالي للبيت.ومعنى البيت خبري يفيد عظم هذا الممدوح لديه لدرجة أنه جعل الحاسدين فداء له،وأنهم معذبون غيبا ومشهدا لما يرون من عظيم كرمه عليه.

- وقوله:

وما الصارم الهندي إلا كغيره إذا لم يفارقه النجاد وغمده[1]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:

الشاهد:في(إذا لم يفارقه النجاد وغمده).الإعراب:النجاد:فاعل مرفوع على وزن(فعال)وأل فيه للعهد الذهني.والواو:عاطفة أفادت تفصيل المسند إليه والاختصار.وغمده:معطوف على(النجاد)مرفوع على وزن(فعل)وهو معرف بالإضافة.والضمير في(كغيره وغمده)يعود إلى الصارم وأفاد الإيجاز.والضمير في(غمده)يعود إلى النجاد.وما الصارم الهندي إلا كغيره أسلوب قصر طريقته النفي والاستثناء،حسن به البيت تحسينا معنويا.ومعنى البيت خبري يصف فيه المعنى وصفا بيانيا،مشبها فيه الصارم الهندي بغيره من السيوف إذا لم يفارقه النجاد وغمده.وكنى عن الحرب بمفارقة النجاد والغمد للسيف،وهذا لون بياني لطيف فيه كثير من عناصر الإثارة وبالتالي تضاعف إحساس المتلقي بالمعنى.

- وقوله:

أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لامني فيك السهى والفراقد[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولةويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الواقعة:

الشاهد:في(يا شمس الزمان وبدره)الإعراب:شمس الزمان:منادى منصوب مضاف ومضاف إليه.شمس على وزن(فعل)والزمان على وزن(فعال). والواو:عاطفة.وبدره: معطوف على (شمس الزمان)والمعطوف على المنصوب منصوب وهو معرف بالإضافة أيضا؛وبدر على وزن(فعل).والشاهد الثاني:في(وإن لامني فيك السهى والفراقد).الإعراب:السهى: فاعل مرفوع على وزن(فعل) وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والواو:عاطفة.والفراقد:

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٩/٢ المقاييس في اللغة مادة(الصارم):السيف.ص٥٩١.ومادة(النجاد):حمائل السيف.ص١٠١٢.ومادة(الغمد) للسيف:غلافه.ص٨٠٣

[2] / ديوان المتنبي ٢٨٠/١.المعجم الوسيط مادة(السها):كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى.وفي المثل(أريها السهى وتريني القمر):يضرب للمدهوش الذي يسأل عن شئ فيجيب جوابا بعيدا.ص٤٨٥.القاموس المحيط مادة(الفرقد):النجم الذى يهتدى به،وهما فرقدان:(٣٣٤/١).

معطوف على(السهى)والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.والأسماء شمس الزمان وبدره معرفة بالإضافة.وأل في(السهى والفراقد) للعهد الذهني. والضمير في(بدره)يعود إلى الزمان ويفيد الإيجاز.وحذف جواب الشرط لأن ما قبله يدل عليه.وفيك:جار ومجرور متعلق بالفعل(لام)وقدمه على فاعل الفعل ضرورة.ومعنى البيت خبري يفيد المدح والتعبير عن حبه لممدوحه،وعبر عنه بصورة فنية رائعة،ماثلة في الأذهان،وذلك لجعله سيف الدولة شمس الزمان وبدره شهرة ووضاءة،واستعار اللوم للسهى والفراقد.وهذه التعابير البيانية التي أشرنا إليها لاشك أنها ضاعفت من إحساس المستمعين بعظم هذا الممدوح.

ـ وقوله:

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع[1]

من قصيدة قالها في صباه مادحا علي بن أحمد الخراساني،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(تذلل لها واخضع).الإعراب:تذلل:فعل أمر مبني على السكون على وزن(تفعل)،والفاعل:ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.والواو:عاطفة أفادت الجمع.واخضع:جملة فعلية(فعل+ ضمير مستتر)معطوف على جملة(تذلل)لأن عطف الأمر على الأمر هذا من عطف الجمل،وفصل بين المتعاطفين بشبه الجملة(لها).والشاهد الثاني:في(واخضع على القرب والنوى).الإعراب:القرب:اسم مجرور على وزن(فعل).والواو:عاطفة أفادت مطلق الجمع .والنوى:على وزن(فعل)معطوفة على(القرب).وطابق بين القرب والنوى فأثرى التعبير الدلالي مشيرا إلى عظم هذا التذلل والخضوع فتحسن البيت لفظيا.والشاهد الثالث:في(فما عاشق من لا يذل ويخضع).الإعراب:يذل:فعل مضارعلى وزن(يفعل) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة.والواو:عاطفة.ويخضع:فعل مضارع على وزن(يفعل) معطوف على(يذل).وجملة(لا يذل)لامحل لها من الإعراب جملة الصلة..وأل في(القرب والنوى)للعهد الذهني.وعجز البيت تخريج حسن لصدره لأنه بين سبب أمره له بالتذلل والخضوع.وصدر البيت إنشائي أسند فيه الفعلان(تذلل واخضع)للمسند(الضمير المستتر).وعجز البيت خبري شرطى إذ أن(من)اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه.ويذل:فعل مضارع مرفوع

[1] / ديوان المتنبي ٢/٢٣٤.المقاييس في اللغة مادة(النوى):قال أهل اللغة:النوى:التحول من دار إلى دار؛هذا هو الأصل ثم حمل عليه الباب كله فقالوا:نوى الأمر ينويه،إذا قصد له.ص١٠٠٢

فى محل جزم فعل الشرط.وحذف جواب الشرط لأن ماقبله(فما عاشق) يدل عليه.وقرن جواب الشرط بالفاء لأنه جملة اسمية.

ـ وقوله:

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر نهوضه إلى الثغر،وذلك في جمادى الأولى سنة٣٤٠،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(طلب الطعن وحده والنزالا).الإعراب:الطعن:مفعول به منصوب على وزن(فعل). وحده:حال.والنزالا:على وزن(فعال)معطوف على(الطعن)بالواو.والألف في(النزالا)لأجل الإطلاق.والضمير في(وحده)يعود إلى الجبان وأفاد الإيجاز.ولم يقرن جواب الشرط بالفاء لأنه فعل ماضي.وما:زائدة.وأل في(الجبان والطعن والنزالا)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري شرطي يعرض بالروم وشأنهم مع سيف الدولة.

ـ وقوله:

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا وآمل عزا يخضب البيض بالدم[2]

من قصيدة يمدح فيها كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وآمل عزا يخضب البيض بالدم).الإعراب:آمل:فعل مضارع على وزن(أفعل) معطوف على(أرجو) والذي هو على وزن(أفعل) أيضا والمعطوف على المرفوع مرفوع.أبا المسك:كنية كافور.التنكير في(نصرا وعزا)يفيد المدح والتعظيم.ومنك:جار ومجرور متعلق بالفعل(أرجو)وقدمه عليه ضرورة.وجملة(يخضب البيض بالدم)جملة فعلية خبرية في محل نصب صفة (عزا) مجازا لا حقيقة ضاعف به أحساس المتلقي بالمعنى.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،وعبر عن هذا المدح بتصوير فني جميل،وذلك لاستعارته الخضاب للبيض.

٢/الفاء:أن تكون عاطفة مرتبة تدل على أن الثاني يتبع الأول من غير مهلة بينهما،نحو قولك:ضربت زيدا فعمرا،ولهذا جعلت في الجواب ـ أي ـ دخلت في جواب الشرط لما يقتضيه من الترتيب والتعقيب.ويقول ابن هشام: (إذا قيل:(جاء زيد فعمرو)،فمعناه أن مجيء(عمرو)وقع بعد مجيء زيد من غير مهلة؛فهى مفيدة لثلاثة أمور:التشريك في الحكم،ولم أنبه عليه لوضوحه،والترتيب،والتعقيب.وتعقيب كل شيء بحسبه؛فإذا قلت:(دخلت البصرة فبغداد)،وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيب في

---

[1] / ديوان المتنبي ١٤٣/٣.المقاييس في اللغة مادة(النزال) في الحرب:أن يتنازل الفريقان.ص١٠٢٣

[2] / ديوان المتنبي ١٣٨/٤.

مثل هذا عادة؛فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب،ولم يجز الكلام.وللفاء معنى آخر،وهو التسبب،وذلك غالب في عطف الجمل،نحوقولك:(سها فسجد)،وقوله تعالى:(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)[1].[2]

والشواهد من العطف بالفاء في شعر المتنبي كثيرة منها قوله:

وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء[3]

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي وكان قوم قد هجوه وعزوا الهجاء إلى أبي الطيب فكتب إليه يعاتبه فكتب أبو الطيب إليه:

الشاهد:في(أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء).الإعراب:ترى:فعل مضارع على وزن(تفعل) منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.ونون الوقاية مبني على السكون في محل نصب مفعول به.والفاء:عاطفة تفيد الترتيب مع التعقيب.وتعدل:فعل مضارع على وزن(تفعل) معطوف على(ترى)والمعطوف على المنصوب منصوب.والضمير في(ترى وتعدل) يعود إلى الممدوح ويفيد الإيجاز.ومن العجائب:جار ومجرور في محل نصب خبر إن وقدمه على اسم إن وهو المصدر المؤول(أن تراني) لضرورة الوزن.وأل في(الهباء)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد العتاب،عبر عنه الشاعر،واصفا فيه غيره من الشعراء بشئ أقل من الهباء تحقيرا،وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية.

ـ وقوله:

وعين المخطئين هم وليسوا بأول معشر خطئوا فتابوا[4]

من قصيدة قالها لما أحدث بنوكلاب حدثا بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم بعد ليلة بين مائين يعرفان بالغبارات والخرارات فأوقع بهم وملك الحريم.وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة٣٤٣:

الشاهد:في(بأول معشر خطئوا فتابوا).الإعراب:خطئ:فعل ماضي على وزن(فعل) مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة،وواو الجماعة فاعل.والفاء:عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب.وتاب:فعل ماضي على وزن(فعل)مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة،وواو الجماعة فاعل.إذن عطف جملة(تابوا) على جملة(خطئوا).والضمائر كلها في هذا البيت تعود

---

[1] / سورة البقرة.الآية٣٧

[2] / شرح قطر الندى.ص٢٨٣

٣/ ديوان المتنبي ١١/١. المقاييس في اللغة مادة(الهباء):دقاق التراب،وكذا الشئ المنبث الذي تراه في ضوء الشمس.ص١٠٦٣

[4] / ديوان المتنبي ٨٠/١.

إلى بني كلاب وأفادت الإيجاز.وعين المخطئين(مسند) لأنه خبر المبتدأ(المسند إليه) وهو هم وقدمه عليه لتقرير الخطأ.والميم في(هم)ساكنة حركه بالضم لضرورة الوزن .والباء في(بأول)زائدة لتفيد التوكيد.والتنكير في (معشر)يفيد الإبهام الذي يمنح الكلمة بعدا دلاليا واسعا فيتضاعف إحساس المتلقي.وجملة(خطئوا)جملة فعلية في محل جر صفة (معشر).ومعنى البيت خبري يفيد الاعتذاربأسلوب الأديب الذي يتلمس الاعتذار بأنجح طرقه وهو تقرير الخطأ أولا ثم ربطه بواقع من سبقوهم في الخطأ ثم التوبة.فكأنه يقول: كلهم خطاءون وخير الخطائين التوابون.

ـ وقوله:

أراكض معوصات الشعرقسرا فأقتلها وغيري في الطراد[1]

من قصيدة قالها،عندما عمل أبياتا بديها،فتعجب أبو العشائر من سرعته:

الشاهد:في(فأقتلها وغيري في الطراد).الإعراب:أراكض:فعل مضارع على وزن(أفاعل)دالا على الاستمرار.والفاء:عاطفة أفادت الترتيب والتعقيب.وأقتل:فعل مضارع على وزن(أفعل) معطوف على(أراكض)والمعطوف على المرفوع مرفوع.والضمير في(فأقتلها)يعود إلى معوصات الشعرعلى لفظ المفرد وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،إذ يصف نفسه بقوة الفكر وسرعة الخاطر،وعبر عن هذا المعنى بتصوير فني قوي رائع حاضر في ذهن السامع،لما فيه من إلباس المعنوي ثوب المحسوس،وهو الركض والقسر والقتل لمعوصات الشعرمشبها إياها بالصيد،فأعطى البيت تعبيرا دلاليا قويا.

ـ وقوله:

ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتهى أن يكون فيها فؤاده[2]

من قصيدة يمدح فيها محمد بن الحسين بن العميد،فيهنئه بالنيروز:

الشاهد:في(أحب العطايا فاشتهى).الإعراب:أحب:فعل ماضي على وزن(أفعل) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.والفاء:عاطفة.واشتهى:فعل ماضي على وزن (استفعل) مبني على الفتح المقدرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.وجملة اشتهى معطوف على جملة(أحب)لأن العطف هنا عطف الجمل لأن الفاء هنا معناها التسبب.وجملة(أحب العطايا) لا محل لها من الإعراب صلة(من).وفيها:جار ومجرور خبر (يكون) وقدمه على(اسمه) ضرورة.والضمير في(أحب واشتهى وفؤاده)يعود إلى(من).والضمير

[1] / ديوان المتنبي ١٨/٢.المقاييس في اللغة مادة(أعوص) في المنطق واعوص بالخصم،إذا كلمه بما لا يفطن له.ص٧٢١

[2] / ديوان المتنبي ٥٥/٢.

في(فيها) للعطايا وأفاد الإيجاز.وأل في العطايا للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد المدح ببلوغ الكرم،لأنه يشتهي أن يكون فؤاده من جملة عطاياه،نافيا هذه الصفة عن عموم الناس،فأبلغ في المدح فأعطى المعنى بعدا دلاليا قويا.

ـ وقوله:

أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبحهم برأي لا يدار[1]

من قصيدة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله،وخالفوا عليه،ويذكر إجفالهم من بين يديه،وظفره بهم،وله خبر طويل:

الشاهد:في(فصبحهم برأي لا يدار).الإعراب:الفاء:عاطفة أفادت الترتيب والتعقيب. وصبحهم: معطوف على(أراد)وهو فعل ماضي على وزن(أفعل) مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة؛وواو الجماعة فاعل.وضمير الجمع في(أرادوا وصبحهم)يعود إلى هذه القبائل.والضمير في(فيها)يعود إلى تدمر وأفاد الإيجاز.وفاعل(صبح)هو سيف الدولة.وجملة(لا يدار)جملة فعلية في محل جر صفة (رأي).وأل في الرأي للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،يصف فيه سيف الدولة برجاحة الصواب.وحسن هذا البيت بجناس الاشتقاق بين(يديروا ويدار)والجناس غير التام بين(أرادوا ويديروا)فقوي به التعبير الدلالي.والتنكير في(برأي)يفيد المدح.

ـ وقوله:

يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرارا[2]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(يرون الموت قداما وخلفا فيختارون).الإعراب:يرون:فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون.والواو:فاعل.والفاء:عاطفة.ويختارون:فعل مضارع مرفوع معطوف على (يرون)والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.والضمير في(يرون ويختارون)لهذه القبائل المذكورة.والطباق بين(قداما وخلفا) حال من الموت وهوطباق إيجاب جيد،وفيه تهويل لأمرالموت وتقوية للمعنى.وأل في الموت للعهد الذهني. ومعنى البيت خبري يصف فيه حال هؤلاء القبائل بتصوير فني رائع،وهواستعارة الموت للعطش الذي أمامهم والرماح التي خلفهم.واختيارهم الموت لاحقيقة بل

---

[1] / ديوان المتنبي ١٠٦/٢.

[2] / ديوان المتنبي ١٠٨/٢.

اضطرارا.ورؤية الموت واختياره هذا مما ضاعف به إحساس المتلقي وقوي به دلالة التعبير.

ـ وقوله:

رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر[1]

من قصيدة قالها في أبى الحسين بن إبراهيم:

الشاهد:في(فشبهتها بالشمس في البدر).الإعراب:الفاء:عاطفة.شبه:فعل ماضي على وزن(فعل) مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم وتاء المتكلم فاعل.شبهت معطوف على(رأيت).والضمير في(بكفه)يعود إلى أبي الحسين وأفاد الإيجاز.والهاء في(فشبهتها)يعود إلى الحميا وأفاد الإيجاز أيضا.وأل في (الحميا والزجاج والشمس والبدر والبحر) للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف(وصف الخمر)بأسلوب أدبي جميل،مستخدما أسلوب التشبيه،فوضح المعنى في الذهن.إذ أنه شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكف أبي الحسين بالبحر،فتضاعف إحساس المتلقي وقوي المعنى لديه.وملأ حشو البيت بالمجرورات التي حققت الدور الإيقاعي للبيت.

وقوله:

وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا[2]

ورسائل قطع العداة سحاءها فرأوا قنا وأسنة وسنورا

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل بن العميد:

الشاهد:في(فرأوا قنا وأسنة وسنورا).الإعراب:الفاء:عاطفة أفادت الترتيب والتعقيب.ورأوا: معطوف على(قطع العداة).وتنكير(قلم)يفيد المدح.والضميرفي(سحاءها)يعود إلى الرسائل وأفاد الإيجاز.والألف في(سنورا)للوصل والإطلاق.ومعنى البيتين خبري يفيد المدح بأبلغ الصور إذ جعل بلاغة الممدوح وجزالة ألفاظه تقوم مقام القنا والأسنة والسنور،وهذا اللون البياني عنصر من عناصرالقوة في الكلام.وجملة(قطع العداة سحاءها) في محل رفع صفة(رسائل).والتنكير في(قنا وأسنة وسنورا)يفيد الإبهام ،وفيه التمدد الدلالي الذي يضاعف إحساس المتلقي بهذه الأسلحة.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٣٧/٢.المحكم والمحيط الأعظم في اللغة.تأليف علي بن إسماعيل بن سيدة المتوفي سنة٤٥٨.تحقيق مصطفى السقا الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض والدكتور حسين نصار المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة.ط١ سنة١٣٧٧ه ـ ١٩٥٨.نشرته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.مادة(الحميا):شدة الغضب وأوله.وحميا الكأس:سورتها شدتها،وقيل إسكارها وحدتها وأخذها بالرأس.وحميا كل شئ شدته: (٣٤٨/٣)

[2] / ديوان المتنبي ١٦٧/٢.المقاييس في اللغة مادة(سحوت) القرطاس أسحوه،وتلك السحاءة:يدل على قشر شئ عن شئ،أو أخذ شئ يسير.ومادة(السنور):السلاح الذى يلبس.ص٥١٦

ـ وقوله:

كلما رام حطها اتسع البن ي فغطى جبينه والقذالا[1]

من قصيدته التى يمدح فيها سيف الدولة ويذكر نهوضه إلى الثغر،وذلك في جمادى الأولى سنة٣٤٠،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(اتسع البنى فغطى جبينه والقذالا).الإعراب:اتسع:فعل ماضي على وزن(افتعل) في محل جزم جواب الشرط .والفاء:عاطفة.وغطى:فعل ماضي على وزن(فعل) والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هومعطوف على(اتسع البني).والضمير في(حطها)يعود إلى الحصن وأفاد الإيجاز. والضمير في(جبينه)يعود إلى ملك الروم وأفاد الإيجاز ايضا.وجبينه اسم معرف بالإضافة.والالف في(القذالا)لأجل الإطلاق.وأل في(البني والقذالا)للعهد الذهني. ومعنى البيت خبري يصف فيها قوة هذا الحصن بصورة بيانية حية ماثلة في ذهن السامع فتضاعف إحساسه بالفكرة فقويت الدلالة.

ـ وقوله:

يتفزع الجبار من بغتاته فيظل في خلواته متكفنا[2]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،وقد سار إلى الساحل،ثم عاد إلى طبرية،وكان أبو الطيب قد تخلف عنه،فقال يعتذر إليه:وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(فيظل في خلواته متكفنا).الإعراب:الفاء:عاطفة.ويظل:فعل مضارع معطوف على(يتفزع)والمعطوف على المرفوع مرفوع.والضمير في(بغتاته)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والضمير في(خلواته)يعود إلى الجبار وأفاد الإيجاز أيضا.وصيغة الفعل(يتفزع)أنسب للتعبير عن هذا الإحساس الذى يعتمل في نفس الجبار،لأنه كثير الفزع من هذا الممدوح.وأل في(الجبار)للعهد الذهني.وحقق التجانس الصوتي في البيت بالضميرالذي في الكلمتين(بغتاته وخلواته).ومعنى البيت خبري يفيد المدح،واصفا شجاعة هذا الممدوح بتصوير فني رائع،وهو تفزع الجبارمن بغتاته والتكفن في خلواته،فتضاعف إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح.

٣/ثم:حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.وجاء في شرح عيون الإعراب: (إنها عاطفة مرتبة إلا أن فيها تراخيا،بخلاف الفاء،وذلك نحو قولك:دخلت مكة ثم المدينة.وزعم بعض النحويين ك(الفراء- فيما حكاه عنه

---

[1] / ديوان المتنبي ١٣٧/٣.القاموس المحيط مادة(القذال):جماع مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية والجمع قذل بضم القاف والذال وأقذلة وقذلة بفتح القاف والذال:(٣٧/٤)

[2] / ديوان المتنبي١٩٩/٤.

السيرافي ـ والأخفش،وقطرب أنها تكون في معنى الواونحو قوله تعالى: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)[1]وكان خلقنا وتصويرنا بعد القول للملائكة :اسجدوا لآدم.وهذا عند حذاق النحويين على خلاف ما ذهب إليه،ولهم فيه ثلاثة أقوال[2]:

أحدها:أنه ترتيب في الإخبار،لا في حقيقة المعنى،كما تقول:أنا مسافر غدا،ثم إني اليوم قاصد إلى زيد.

والثاني:أن المعنى:ولقد خلقنا أباكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم.

والثالث:أن الخطاب لنا والمراد أبونا آدم عليه السلام على حد قول العرب:نحن هزمناكم يوم كذا.وقتلناكم يوم حليمة،أى:آباؤنا هزموا آباءكم وقتلوهم)[3].

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي عن حرف العطف(ثم) كثيرة منها قوله:

ومسى الجميعي دئداؤها وغادى الأضارع ثم الدنا [4]

من قصيدة يذكر فيها خروجه من مصر وما لقي في طريقه ويهجو كافورا

الشاهد:في(وغادى الأضارع ثم الدنا).الإعراب:الأضارع:مفعول به منصوب على وزن(أفاعل) .ثم:حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.الدنا: على وزن(فعل) معطوف على(الأضارع)والمعطوف على المنصوب منصوب.والضمير المستتر في (مسى وغادى)يعود إلى(دئداؤها) وأفاد الإيجاز.والضمير في(دئداؤها)يعود إلى (الإبل)وأفاد الإيجاز.وطابق بين(مسى وغادى)طباقا إيجابيا جيدا قوي به دلالة التعبير.ومعنى البيت خبري يصف فيه تسفاره بين الجميعي والأضارع والدنا.

ـ وقوله:

ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى بكى بعيون سرها وقلوب[5]

من قصيدة يعزي فيها سيف الدوله عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة٣٤٠:

الشاهد:في(ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى).الإعراب:سر:فعل ماضي على وزن (فعل)مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ثم:حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.وبكى:فعل ماضي على وزن(فعل) مبني على

---

[1] / سورة الأعراف الآية ١١

[2] / البحر المحيط :(١٦/٥)

[3] / شرح عيون الإعراب.ص٢٦٩-٢٧٠

[4] / ديوان المتنبى٤٠/١.المقاييس في اللغة مادة (الدأدأة): السير السريع.ص٣٥٠

[5] / ديوان المتنبي ٤٩/١.

فتحة مقدرة معطوف على(سر).والضمير المستتر في(سر وبكى)لسيف الدولة وأفاد الإيجاز.والهاء في(سرها)يعود إلى عيون.وجملة(سرها)في محل جر صفة ل(عيون)،وفصل بها بين المتعاطفين(عيون وقلوب)لضرورة الوزن.ومن اسم موصول للعاقل (شرطي) يفيد العموم الذي يؤدي إلى مضاعفة إحساس المتلقي.ومعنى البيت خبري شرطي لم يقرن فيه جواب الشرط بالفاء لأنه فعل ماضي.

ـ وقوله:

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا[1]

من قصيدة يمدح فيها علي بن منصور الحاجب:

الشاهد:في(وحذار ثم حذار منه محاربا).الإعراب:حذار:اسم فعل أمر على وزن (فعال)بمعنى (إحذر)والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره(أنت).حذار الثانية: توكيد لفظي،معطوف على حذار الثانية ب(ثم)،وهذا من عطف الجمل.وجملة(عن شجاعته)متعلق بالفعل(سل) وفصل به بين المتعاطفين(سل وزر).والضمير في(شجاعته وزره ومنه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،وعبرعنه الشاعربصورة لا تخلو من الحركة والإثارة ولفت انتباه السامع،وذلك لما في البيت من الأمر بالسؤال والنصيحة والتحذير.

ـ وقوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا[2]

من قصيدة يمدح فيها محمد بن زريق الطرسوسي:

الشاهد:في(ثم انثنيت وما شفيت نسيسا).الإعراب:ثم:حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.وانثنى:فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطبة معطوف على الفعل(برز)أو على(هاج)؛وتاء المخاطبة:مبني على الكسر في محل رفع فاعل،وحققت التجانس الصوتي في البيت.وجملة(هذي برزت لنا)المسند إليه اسم إشارة قد أسهم في إعطاء قوة للدلالة.والمسند الجملة الفعلية (برزت) لعب دور المكمل لصورة اسم الإشارة فوجد المعنى قبولا في نفس المستمع،لأنه كان يتطلع إليه.وربط شطري البيت بالكلمتين المتجانستين(رسيسا ونسيسا)فقوي التعبير.والألف في(رسيسا ونسيسا)للإطلاق.ومعنى البيت خبري يفيد التشبيب.

ـ وقوله:

إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم[1]

---

[1] / ديوان المتنبي ١٢٦/١.

[2] / ديوان المتنبي ١٩٣/٢. المقاييس في اللغة مادة(الرسيس) :الثابت.ص٣٩٤.ومادة(النسيسة) :البلل الذى يكون برأس العود إذا أوقد، وبه تشبه بقية النفس،قال:ويقال له النسيس.ص٩٩٨

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(ضربت القرن ثم أجزتني).الإعراب:ثم:حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي.أجاز:فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب،معطوف على(ضرب).وتاء المخاطب مبني على الفتح في محل رفع فاعل.والنون للوقاية.والياء مبني على السكون في محل نصب مفعول به.والضمير في(منه)يعود إلى الذهب وأفاد الإيجاز. والضمير في(ضربت وأجزت وكل)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز أيضا.وأل في(القرن)للعهد الذهني.ومعنى البيت إنشائي شرطي قرن فيه جواب الشرط بالفاء لأنه فعل طلبي.
- وقوله:

قربن النار ثم نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيم [٢]

من قصيدة قالها:وقد كبست أنطاكية،فقتل مهره الذي وصفه والحجر أمه،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(قربن النار ثم نشأن فيها):الإعراب:نشأ:فعل ماضي على وزن(فعل) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة،معطوف على(قرب).والضمير في(قربن ونشأن)يعود إلى السيوف وأفاد الإيجاز.والضمير في(فيها)يعود إلى النار وأفاد الإيجاز.وأل في (النار والعذارى والنعيم)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يصف فيه السيوف وهي مقتربة من النار.جاعلا ذلك كالماء الذي ترده على سبيل الاستعارة.وشبه السيوف في نشأتها بالعذارى اللائي نشأن في النعيم،وهذا التعبير البياني لا شك أسهم في إثراء دلالة المعنى وتقريبه في ذهن السامع.ومن روى(قرين)بالياء،جاعلا هذه السيوف بما تؤديه إلى النار من الخبث قارية لها.

٤/حتى: للغاية والتدريج:

جاء في شرح ملحة الإعراب(وأما(حتى)،فتأتي بمعنى الواو،إلا أن من شرط ما بعدها أن يكون جزءا مما قبلها،ويكون مذكورا لتعظيم أو لتحقير،فالتعظيم كقولك:جاءني الناس حتى الأمير،والتحقير كقولك:استضافني الناس حتى الحارس)[٣].ويقول ابن هشام:(معنى الغاية:آخر الشيء،ومعنى التدريج إن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ

---

[١] / ديوان المتنبي ٥٧/٤.المقاييس في اللغة مادة(القرن):قرنك في الشجاعة.ص٨٨٣.ومادة(الكلم):بفتح الكاف وسكون اللام:الجرح.ص٩٠٦
[٢] / ديوان المتنبي ١١٩/٤.
[٣] / شرح ملحة الإعراب .ص٢٣٨

إلى الغاية وهو الاسم المعطوف ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه:إما تحقيقا،كقولك: (أكلت السمكة حتى رأسها)،أو تقديرا كقوله من الكامل:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها[1]

فعطف(نعله)ب(حتى)،وليست جزءا مما قبلها تحقيقا،لكنها جزء تقديرا،لأن معنى الكلام:ألقى ما يثقله حتى نعله)[2]. وتقول(وسع قلب الرسول صلى الله عليه وسلم كل الناس حتى العصاة).وتكون حرف عطف مثل الواو في المعنى والعمل بشرط أن يتحقق لجملتها الصفات الآتية:ـ

أ/ أن يكون المعطوف بها اسما ظاهرا

ب/ أن يكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه

ج/ أن يكون المعطوف بها غاية في الزيادة أو القلة ،أي، نهاية في الكمال أو النقص.

وشواهد حرف العطف(حتى)قليلة جدا في شعر المتنبي مقارنة بالحروف الأخرى،وهي في قوله:

الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر[3]

من قصيدة يهنئ فيها سيف الدولة بعيد الفطر:

الشاهد:في(حتى الشمس والقمر).الإعراب:حتى:عاطفة بمعنى الواو.الشمس:معطوف على(الصوم)والمعطوف على المرفوع مرفوع على وزن(فعل).منيرة:خبر المبتدأ(الصوم).بك:شبه جملة متعلق بالخبر(منيرة).وفصل بين المتعاطفتين بعبارة(منيرة بك)ضرورة.ومعنى البيت خبري متسق النظم يفيد المدح الذي عبر عنه الشاعر بصورة بيانية قوت من دلالته.هذه الصورة هي إسناد الإنارة إلى كل من الصوم والفطر والأعياد والعصر والشمس والقمر.

ـ وقوله:

شفى كل شاك سيفه ونواله من الداء حتى الثاكلات من الثكل[4]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة٣٥٣،وقد جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب،وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير إليها.وهي من الطويل،والقافية من المتواتر:

---

[1] البيت للمتلمس في شرح الأشموني على الفية ابن مالك: (٧٥/٢)

[2] / شرح قطر الندى.ص٢٨٤ـ٢٨٥

[3] / ديوان المتنبي ٩٧/٢.

[4] / ديوان المتنبي ٢٩٧/٣.لسان العرب مادة(الثكل):الموت والهلاك.والثكل والثكل بضم الثاء وفتحها،بالتحريك: فقدان الحبيب،وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة زوجها.وفي المحكم:أكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدها.وفى الصحاح:فقدان المرأة ولدها.والثكول:التى ثكلت ولدها؛وقد ثكلته أمه،فهى ثكول وثكلى وثاكل:(٤٩٥/١)

الشاهد:في(حتى الثاكلات من الثكل).الإعراب:كل:مفعول به منصوب على وزن(فعل).وحتى:حرف عطف أفاد الغاية والتدريج.والثاكلات:على وزن(فاعلات) من الثلاثي(ثكل)معطوف على(كل)والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.وفاعل(شكى)هو سيفه وقدمه على مفعوله.والضمير في(سيفه ونواله)يعود إلى دلير وأفاد الإيجاز.و(كل) هي كلمة تفيد العموم،وهذا يعني شمول عطائه. وأسند الشفاء إلى السيف والنوال مجازا،وجعل الثكل داء يشفى منه.كل هذه الظواهر الدلالية أسهمت في مضاعفة إحساس المتلقي بعظم فضل الممدوح وإحسانه.

والشواهد من حتى التي تدل على الإضراب قليلة جدا وهي قوله:

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة إلى خراز[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق:

الشاهد:في(حتى هي محتاجة إلى خراز).الإعراب:حتى:حرف إضراب.هي:ضمير رفع منفصل للمفردة الغائبة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.محتاجة:خبرمرفوع .الضمير في(حملته)يعود إلى السيف وأفاد الإيجاز.والضمير هي للحمائل.وإسناد الحمائل للدهر مجازا لا حقيقة.ومعنى البيت خبري يصف السيف،وجه قوة الدلالة فيه هوأن حمائل الدهرحملت السيف وأن هذه الحمائل تحتاج إلى من يخرزها،وهذا كناية عن قدمها.

- وقوله:

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى أنت ممن أفارق[2]

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وياقلب حتى أنت ممن أفارق).الإعراب:حتى:حرف إضراب.أنت:ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.ومعنى البيت خبري،وقوة الدلالة تتمثل في ندائه للقلب،فأثار ذهن المتلقي فوضحت الدلالة عنده.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٧٤/٢.المقاييس في اللغة مادة(خرز):الخاء والراء والزاء يدل على جمع الشئ وضمه إليه .ومنه خرز الجلد.ص٣٠٩

[2] / ديوان المتنبي ٣٤١/٢.المصدر السابق نفسه مادة(الحزائق)جمع حزيقة:الجماعة.ص٢٦٠

ـ وقوله:

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال[1]

من قصيدة يرثي فيها والدة سيف الدولة،وقد توفيت بميافارقين،وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة٣٣٧،وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة.وهذه القصيدة من الضرب الوافر،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(حتى فؤادي في غشاء من نبال).الإعراب:حتى:حرف إضراب.فؤادي: على وزن(فعال)بطرح الياء مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛فؤاد مضاف،وياء المتكلم مضاف إليه،وهو مبني على السكون حركه بالفتحة ضرورة.وال في (الدهر والارزاء) للعهد الذهني.وفؤادي اسم معرف بالإضافة.ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر ما فعل الدهر به بأسلوب أدبي قوي الدلالة،وذلك لإسناده الرمي إلى الدهر،وتعليق النبال على الغشاء.

٥/أم المتصلة والمنقطعة:

يأتي هذا الحرف (أم) على الصور الآتية:

ـ أن يتقدم الجملة التي وردت فيها همزة الاستفهام ويكون القصد من الجملة تعيين واحد من اثنين فيها،وتسمى همزة الاستفهام هذه همزة التعيين ـ والحرف أم لعطف المفرد غالبا ـ ويأتي بعد الهمزة ما يسأل عنه،وبعد أم ما يقابله.وجاء في شرح ملحة الإعراب(وأما أم فهي للاستفهام،وتقع في غالب أحوالها معادلة لألف الاستفهام،وتكون الألف بمعنى(أي)،فإذا قلت:أزيد عندك أم عمرو،فتقدير الكلام:أيهما عندك،ويكون جواب المخاطب زيد أو عمرو؛لأن المستفهم بأم متيقن أن أحدهما عنده،وإنما يطلب للتعيين عليه،كما أن المستفهم(بأو)يستفهم عن كون أحدهما عنده؛ولهذا يجاب بنعم أو لا،وكان ترتيب كلام المستفهم أن يبتدئ(بأو) فإذا قلت:نعم استخبربأم)[2].ويلاحظ أنها تقع بين المفردين،وهو الغالب فيها،نحو قوله تعالى: (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها)[3]،وبين جملتين ليسا في تأويلهما.ويقول ابن هشام: (وأم لطلب التعيين بعد همزة داخلة على أحد المستويين.تقول: (أزيد عندك أم عمرو)إذا كنت قاطعا بأن أحدهما عنده،ولكنك شككت في عينه،ولهذا يكون الجواب بالتعيين،لا ب(نعم)ولاب(لا)،وتسمى(أم)هذه معادلة؛لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام

---

[1] / ديوان المتنبي ٩/٣.لسان العرب مادة(الأرزاء)والرزايا:جمع المرزئة والرزيئة،وهى المصيبة:(١٦٣٤/٣)

[2] / شرح ملحة الإعراب.ص٢٤٠

[3] / سورة النازعات،الآية٢٧

بها،ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحد الاسمين الذين استوى الحكم في ظنك بالنسبة إليهما،وأدخلت(أم)على عمرو،ووسطت بينهما ما لا تشك فيه،وهو قولك: (عندك)،وتسمى أيضا متصلة؛لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر)[1].

والشواهد على (أم المتصلة) التي تفيد التعيين كثيرة في شعر المتنبي منها قوله:

شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا علي هرون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب وكان يذهب إلى التصوف:

الشاهد:في(صدري بها أفضى أم البيداء).صدري:مبتدأ مرفوع بالابتداء على وزن(فعل) وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة،صدر:مضاف،وياء المتكلم:مضاف إليه.وأم:عاطفة متصلة.والبيداء:على وزن(فعلاء)معطوف على(صدرى).وحذف همزة الاستفهام لدلالة(أم البيداء)عليها.والضمير في(بها)يعود إلى الليالي وأفاد الإيجاز.وأم ساكنه،حركها الشاعر بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.وصدري اسم معرف بالإضافة.وأل في (البيداء) للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يصف فيه حاله مع ناقته وهو يقطع المفاوز،بصورة بيانية رائعة،وهى تشخيص الليالي ،إذجعل الليالي تشكك الناقة.وهذا التعبير البياني والاستفهام لتعيين شئ واحد من بين شيئين،يضع المتلقي في حالة من التطلع والاستشراف لمعرفة المقصود فيتضاعف إحساسه طبعا لهذا فتقوى الدلالة عنده.

- وقوله:

أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا[3]

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي:

الشاهد: في(أمساور أم قرن شمس هذا).الإعراب:الهمزة:استفهامية.مساور:اسم علم خبر(هذا)مرفوع على وزن(مفاعل).أم:متصلة عاطفة مدعيا مبالغة أنه لا يستطيع أن يميز هذا الممدوح عن قرن الشمس والليث لتشابههما،فشرع يسأل.و قرن شمس:اسم معرف بالإضافة معطوف على مساور.والألف في(الأستاذا)للوصل والإطلاق.وجملة(أمساور أم قرن شمس هذا)جملة اسمية،أسند فيها مساور

---

[1] / شرح قطر الندى.ص٢٨٦- ٢٨٧

[2] / ديوان المتنبي ١٦/١.المقاييس في اللغة مادة(الشيم) جمع شيمة:خليقة الإنسان،سميت شيمة لأنها كأنها منشامة فيه،داخلة مستكنة.ص٥٤٥.ومادة(البيداء):المفازة.ص١٦٣

[3] / ديوان المتنبي ٨٢/٢.

على اسم الإشارة فأعطى قوة في الدلالة على السامع وقدم المسند(مساور)على المسند إليه(هذا)لإبراز الممدوح وتقريره.

- وقوله:

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا أ(تغلب) أم حياه لكم قبيل[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية:

الشاهد:في(أتغلب أم حياه لكم قبيل).الإعراب:الهمزة:استفهامية أفادت التعيين.وتغلب:مبتدأ مرفوع على وزن(تفعل).وأم:عاطفة.حياه: على وزن(فعل)معطوف على تغلب،مضاف ومضاف إليه.وفي جملة(يهدأ ذا السحاب)أسند الفعل يهدأ إلى اسم الإشارة(ذا)فأعطى قوة دلالية على السامع.وفي جملة(أتغلب أم حياه لكم قبيل)أسند الشاعر قبيل على تغلب.ولكم:جار ومجرور قدمه على متعلقه(قبيل)لضرورة الوزن. والضميرفي(حياه)يعود إلى المطر وأفاد الإيجاز.وأل في (السحاب) للعهد الذهني.وفي قوله(شككنا) في كثرة هذا المطر،وهو لم يشك،وإنما قاله على المبالغة في وصف السحاب،لكثرة مطره.

- وقوله:

يروع ركانة ويذوب ظرفا فما ندري:أشيخ أم غلام[2]

من قصيدة يمدح فيها المغيث بن علي العجلي،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(فما ندري:أشيخ أم غلام).الإعراب:شيخ:على وزن(فعل)خبر مبتدأ محذوف تقديره(هو).وأم:عاطفة.وغلام: على وزن(فعال)معطوف على(شيخ) والمعطوف على المرفوع مرفوع.والطباق بين(شيخ وغلام)قوى التعبير الدلالي.وتنكير(شيخ وغلام)أفاد الإبهام،وبالتالي منحهما مقدرة على العطاء المتجدد والمتواصل الذي يثري الدلالة،متجاوزا المتعارف عليه عند المعارف.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأبلغ صوره،جامعا فيه وقار الشيوخ وظرافة الفتى.

- وقوله:

خاض الحمام بهن حتى مادرى أمن احتقار ذك أم نسيان[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة عند منصرفه من بلد الروم سنة٣٤٥،وهي من الكامل والقافية من المتواتر:

---

[1] / ديوان المتنبي ٤/٣.المقاييس في اللغة. مادة(الحيا):المطر لأن به حياة الأرض.ص٢٩٠

[2] / ديوان المتنبي ٧٥/٤.لسان العرب مادة(ركانة):ركن إلى الشئ وركن يركن بفتح الكاف ويركن بضم الكاف ركنا وركونا وركانة وركانية،أى مال إليه وسكن:(١٧٢١/٣)

[3] / ديوان المتنبي ١٧٥/٤.

الشاهد:في(أمن احتقار ذك أم نسيان).الإعراب:احتقار:اسم مجرور على وزن(افتعال).والجار والمجرور في محل رفع خبر(ذك) مقدم لضرورة الوزن.أم:عاطفة.ونسيان:على وزن(فعلان)معطوف على(احتقار) والمعطوف على المجرور مجرور.والضمير في(بهن)يعود إلى السيوف وأفاد الإيجاز.والجار والمجرور في(بهن)متعلق بالفعل خاض.ونون(من)ساكن حركه بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين.والنفي في(ما درى)يفيد إطلاق النفي.وعدم درايته أهو خاض الموت احتقارا أم نسيانا فيه تعبير دلالي قوي عن شجاعته.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ أن يتقدم الجملة التي وردت فيها همزة الاستفهام،على ان يسبق الهمزة بكلمة سواءويكون القصد من الجملة استواء أمرين متقابلين فيها.مثل قوله تعالى: (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)[1]وتسمى همزة الاستفهام هنا همزة التسوية والحرف (أم) لعطف الجمل الاسمية أو الفعلية التي تؤول بعد ذلكـ فيما يقال بمصادر متعاطفة.والجمل الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا،لأن المعنى معها ليس على الاستفهام،وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر.وأم الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين،ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين،وتكون الجملتان:فعليتين،واسميتين، ومختلفتين .

والشواهد في شعر المتنبي من هذا الضرب كثيرة منها قوله:

ولست أبالي بعد إدراكي العلا أكان تراثا ما تناولت أم كسبا[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر بناء مرعش سنة٣٤١:

الشاهد:في(أكان تراثا ما تناولت أم كسبا).الإعراب:الهمزة استفهامية .وما:اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع اسم كان.وتناولت:جملة فعلية لامحل لها من الإعراب صلة الموصول.وأم:عاطفة متصلة أفادت التسوية،لأن جملة(لست أبالي)تعني التسوية تماما.وأصل عجز البيت:أكان تراثا ما تناولت أم كان كسبا.إذن جملة(كان كسبا)معطوفة على جملة(كان تراثا ما تناولت).وكان الوجه الاصح ان يقول:أتراثا كان،لأن الهمزة لا يليها إلا المسؤول عنه فأخره لإقامة الوزن.وجملة(لست أبالي):جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ـ وقوله:

أقل فعالي بله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد[3]

---

[1] / سورة يس،الآية١٠

[2] / ديوان المتنبي ٦٠/١.

[3] / ديوان المتنبي ٣٧٣/١.المقاييس في اللغة مادة (الجد):الجيم والدال أصول ثلاثة.الأول العظمة،والثاني الحظ،والثالث القطع

من قصيدة يمدح فيها محمد بن سيار بن مكرم التميمي
الشاهد:في(وذا الجد نلت أم لم أنل جد).الإعراب:نال:فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم.أم:عاطفة.أنل:فعل مضارع مجزوم بلم معطوف على(نال).الضمير في(أكثره)يعود إلي فعالي وأفاد الإيجاز.والضمير في(فيه)يعود إلى مجد وأفاد الإيجاز أيضا.والطباق بين(أقل وأكثر)قوى التعبير الدلالي للبيت.والجناس بين(الجد وجد)من مظاهر تقوية الدلالة؛لأن الجد بكسر الجيم من الاجتهاد أما بفتحها فهو الحظ.وحذف ضمير المفعول في(نلت وأنل)للعلم به.ومعنى البيت خبري.
ـ وقوله:

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا الفضل محمد بن العميد:
الشاهد:في(باد هواك صبرت ام لم تصبرا).صبرت:فعل وفاعل.أم:عاطفة.لم تصبرا:جملة فعلية معطوفة على جملة(صبرت).وحذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليه.والألف في(تصبرا)أراد تصبرن،بالنون الخفيفة،فلما وقف عليها أبدلها ألفا.وباد:خبر هواك وقدمه عليه ضرورة.وفصل بين المتعاطفين(هواك وبكاك)والضمير فيهما للمحبوب،وربط به صوتيا بين شطري البيت.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف بدلالة قوية جدا وهوالجمع بين الأضداد،وهو الطباق بين(صبرت ولم تصبرا)وبين(لم يجر وجرى)ومثل هذا التعبير لا شك يضاعف من إحساس المتلقي بعظم هذا الهوى والبكاء.
٣/ما كان في غير الصورتين السابقتين،ويكون القصد من الجملة التي وردت فيها صرف النظر عن الكلام السابق عليها والإتجاه إلى ما ورد بعدها،كقوله تعالى: (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور)[2].
والشواهد في شعر المتنبي عن(أم المنقطعة)كثيرة منها قوله:

من علم الأسود المخصي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد[3]

من قصيدة يهجو فيها كافورا في يوم عرفة،قبل مسيره من مصر بيوم واحد،سنة ٣٥٠
الشاهد:في(أقومه البيض أم آباؤه الصيد).الهمزة:استفهامية.وقومه:خبر مقدم.والبيض:مبتدأ مؤخر على وزن(فعل).أم: ابتدائية لأن الاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي. آباؤه:خبر مقدم مرفوع مضاف ومضاف

---

[1] / ديوان المتنبي ١٦٠/٢.
[2] / سورة الرعد،الآية١٦
[3] / ديوان المتنبي ٤٦/٢.المقاييس في اللغة مادة (الأصيد):الملك،وجمعه الصيد.ص٥٨٣

إليه.والصيد:مبتدأ مؤخر مرفوع على وزن(فعل).والضمير في(قومه وآباؤه)يعود إلى كافور وأفاد الإيجاز.وقدم الخبر(قومه وآباؤه)لضرورة الوزن.والاستفهام في(من)خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي.وهذه الاستفهامات أعطت البيت دلالة قويه لدى السامع.ومعنى البيت خبري يفيد الهجاء.

هل الخير شئ ليس بالخير غائب أم الرشد شئ غائب ليس بالرشد[1]

من قصيدته التي يمدح فيها أبا الفضل ويودعه:

الشاهد:في(أم الرشد شئ غائب ليس بالرشد).الإعراب:أم:منقطعة ـ أي ـ حرف إبتداء،لأن الاستفهام بغير الهمزة،وهو(هل).والرشد:مبتدأ مرفوع على وزن(فعل).وشئ:خبر مرفوع على وزن(فعل).و(هل وأم) حرفان مبنيان على السكون حركهما الشاعر بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.واستعار لابن العميد الخير والرشد(استعارة تصريحية).وأل في(الخير والرشد)للعهد الذهني.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،وقوة الدلالة فيه هي هذه الاستعارة وهذا الاستفهام الذي يثيرذهن المتلقي بعظم هذا الممدوح فيتضاعف إحساسه.

ـ وقوله:

أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة

وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا أحمد:عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي:

الشاهد:في(أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة).الإعراب:أم:حرف ابتداء.ذا:اسم إشارة للمفرد المذكر القريب مبني على السكون في محل رفع(مبتدأ).والغصن:على وزن(فعل)خبره. وأل في(الغصن والدعص)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يصف فيه محبوبة،يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب وهي فتنة للناس.وقوة الدلالة في هذا هو التشبيه الذي ضاعف إحساس المتلقي بهذا الوصف.

ـ وقوله:

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت أم ذعر الذعر[3]

من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي:

الشاهد:في(أمات الموت ام ذعر الذعر).الإعراب:جملة أمات الموت ام ذعر الذعرفي محل نصب مفعول به مقول القول.أم: منقطعة(ابتدائية).وذعر

---

[1] / ديوان المتنبي ٦٨/٢.

[2] /ديوان المتنبي١٢٣/٢.المقاييس في اللغة مادة (الدعص):ما قل ودق من الرمل،والدعصاء:الأرض السهلة.ص٣٥٨

[3] / ديوان المتنبي ١٤٨/٢.الوافي معجم وسيط للغة العربية مادة(الذعر):الخوف.ص٢١٢

الذعر:جملة فعلية تتكون من فعل مبني للمجهول ونائب فاعل.وقوة دلالة التعبير في هذا أنه بالغ في وصف الممدوح بتمرسه بالآفات،فأسند الموت للموت نفسه وأسند الذعر للذعر نفسه،وهذا ما لا يدع مجالا للشك فيه إثارة لذهن السامع،فيقع في نفسه عظم هذا التمرس.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بل المبالغة فيه.

ـ وقوله:

فأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم،وكتابه إليه:

الشاهد:في(إلى البحر يمشي ام إلى البدر يرتقي).الإعراب:أم منقطعة لأن الغرض من الاستفهام هو المدح أي خرج عن معناه الحقيقي.والفاعل في(أقبل ويمشي ودرى ويرتقي)هو رسول ملك الروم.وأل في (البساط) للعهد الذهني.ويقصد الشاعر بالبحروالبدر هنا سيف الدولة مجازا،وهذا التعبير أثرى دلالة الفكرة لمثولها في ذهن السامع.و وقوف هذا الرسول لا يدري إلى اين يمشي لا شك هو مثار تعبير دلالي كبير وقوي.

وبناء على ما سبق يمكن فهم المقصود من وصف أم بأنها متصلة أومنقطعة. فالمتصلة:هي ما كان الكلام بعدها ذا صلة بما قبلها ويتحقق هذا في الصورتين الأوليتين ــ وهذه عاطفة كما سبق.والمنقطعة:ما كان الكلام بعدها لاصلة له بما قبلها لصرف النظر عما قبلها،ويتحقق هذا في الصورة الأخيرة ـ وهذه حرف ابتداء لاصلة لها بالعطف.

٦/ أو:حرف عطف له معان عديدة ،وهي التخيير والإباحة والشك والتشكيك والإضراب.وقال ابن هشام: (وأو لأحد الشيئين أو الأشياء،مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة،وبعد الخبر الشك أو التشكيك.ومثالها لأحد الشيئين قوله: (لبثنا يوما أو بعد يوم)[2]ولأحد الاشياء : (فكفارته إطعام عشرة عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة)[3].فمثالها للتخيير: (تزوج هندا أو أختها)،وللإباحة: (جالس الحسن أو ابن سيرين)والفرق بينهما أن التخيير يأبى جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها،والإباحة لا تأباه.ومثالها للشك قولك: (جاء زيد أو عمرو)إذالم تعلم الجائي منهما.ومثالها للتشكيك قولك: (جاء زيد أو عمرو)إذا كنت عالما بالجائي منهما ولكنك أبهمت على المخاطب.ومثال الشك من القرآن قوله

---

[1] / ديوان المتنبي ٣١٢/٢.

[2] / سورة المؤمنون،الآية١١٣

[3] / سورة المائدة،الآية٨٩

تعالى: (لبثنا يوما أو بعض يوم)[1] وللتشكيك: قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين)[2])[3].وقد تأتى للإضراب كقول الشاعر:

ما ذاترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد[4]

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

ومن الشواهد التي وردت في شعر المتنبي عن حرف العطف (أو)التي أ/للتخيير قوله:

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب أو موتا من الفرق[5]

من قصيدة يهجو فيها إسحاق بن كيغلغ،وقد بلغه أن غلمانه قتلوه،وهي من البسيط،والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(موتا من الضرب أو موتا من الفرق).الإعراب:عطف(موتا من الفرق)على (موتا من الضرب)بحرف العطف (أو) الذي أفاد التخيير لأن الجملة طلبية ولا يجوز الجمع بين المتعاطفين.الضمير في(قاتليه)يعود إلى ابن كيغلغ وأفاد الإيجاز.واستعمال المصدر موتا فيه تأكيد وتقوية دلالية.والاستفهام في كيف يفيد الهجاء،لأن القصد من هذا المعنى أنه مات من الفرق.ومعنى البيت إنشائي يفيد الهجاء.

- وقوله:

وأيا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا[6]

من قصيدة يمدح فيها اباشجاع عضد الدولة ويودعه: (وهو آخر ما قال،وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه،وإن لم يقصد ذلك.وأنشدها في شعبان سنة٣٥٤،وفيها قتل،وهي من الوافر والقافية من المتواتر):

الشاهد:في(فكونى اذاة أو نجاة او هلاكا).الإعراب:أذاة:خبر كان منصوب على وزن(فعالة).وأو:عاطفة أفادت التخيير؛لأن الجملة طلبية ولا يمكن الجمع بين(أذاة ونجاة وهلاكا).وهلاكا:على وزن(فعال)معطوف على أذاة أيضا.وفى جملة(أيا شئت)قدم المفعول على الفعل لرد المخاطب إلى الصواب عند خطإه في تعيين المعمول او الاشتراك فيه،وردا أيضا لمن يعتقد الاستثناء في مشيئتها.وفي جملة(فكوني أذاة او نجاة او هلاكا)حركة وإثارة لبروز الأضداد وفيه تقوية دلالية كبيرة.ومعنى البيت طلبي.

ب/للإباحة: قوله:

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو إساءة مجرم[1]

---

[1] / سورة المؤمنون،الآية١١٣

[2] / سورة سبأ،الآية٢٤

[3] /شرح قطر الندى.ص٢٨٥- ٢٨٦

[4] / البيتان لجرير بن عطية،يقولهما لهشام بن عبد الملك.شرح ابن عقيل.ص٢٣٢

[5] / ديوان المتنبي ٣٦٠/٢.

[6] / ديوان المتنبي ٣٩٥/٢.

من قصيدة يمدح فيها كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم،وهي من الطويل والقافية من المتدارك:
الشاهد:في(سرور محب أو إساءة مجرم).الإعراب:سرور محب:مفعول ترد مضاف ومضاف إليه.أو:عاطفة الإباحة لجواز الجمع بين المتعاطفين.وإساءة مجرم:معطوف على(سرور محب).وبين المتعاطفين مقابلة،هذه المقابلة منحت تعبيرا دلاليا قويا على السامع. لمن:جار ومجرور متعلق بالفعل(تطلب)وقدمه عليه لضرورة الوزن.ومعنى البيت إنشائي يفيد النصح والإرشاد.
- وقوله:

أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان[٢]

من قصيدة قالها ذاكرا خروج شبيب ومخالفته كافورا،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(قيام دليل أو وضوح بيان).الإعراب:قيام دليل:مفعول(تلتمس)مضاف ومضاف إليه.أو:عاطفة أفادت الإباحة؛لأنه يجوز الجمع بين قيام الدليل و وضوح البيان.و وضوح بيان:معطوف على قيام دليل.والاستفهام في(أتلتمس)خرج عن معناه الحقيقي إلى التعجب والإنكار.وجملة (بعد الذي رأت)هو بمثابة حجة على الأعداء، يحسن وقعه ويقوى دلاليا لما ذكر قبل الذي يطلبونه،وهو قيام الدليل أو وضوح البيان ولذك قدمه عليه.وحذف العائد من جملة الصلة للعلم به.ومعنى البيت إنشائي يفيد التعجب.
ج/للشك:قوله:

عجاجا تعثر العقبان فيه كأن الجو وعث أو خبار[٣]

من قصيدة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله،وخالفوا عليه،ويذكر إجفالهم من بين يديه،وظفره بهم،وله خبر طويل:
الشاهد:في(كأن الجو وعث أو خبار).الإعراب:وعث:خبر كأن مرفوع بها على وزن(فعل).أو:عاطفة أفادت الشك. خبار: على وزن(فعال)معطوف على(وعث) والمعطوف على المرفوع مرفوع.والضمير في(فيه)يعود إلى عجاجا وأفاد الإيجاز.وفي جملة(كأن الجو وعث أو خبار)أسند الوعث إلى الجو على سبيل التشبيه فمنح التعبير الدلالي قوة فتضاعف إحساس السامع

---

[١] / ديوان المتنبي ١٤١/٤
[٢] / ديوان المتنبي ٢٤٢/٤.
[٣] / ديوان المتنبي ١٠٣/٢. المقاييس في اللغة مادة (الوعث) من الأرض:ما غابت فيه القوائم.ص١٠٩٧.ومادة (الخبار): الأرض اللينة.قال عبيد يصف فرسا:سدكا بالطعن ثبتا في الخبار.ص٣٤٠

على الفكرة.وأل في(العقبان)للعهد الذهني.وتنكير(وعث أو خبار)أفاد الإبهام والتعميم فأعطى البنية التركيبية تمددا دلاليا متجاوزا دلالة المعارف.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.

- وقوله:

تحمى السيوف على أعدائه معه كأنهن بنوه أو عشائره[1]

من قصيدة قالها المتنبي في صباه ولم ينشدها أحد:

الشاهد:في(كأنهن بنوه أو عشائره).الإعراب:بنوه:خبر كأن مرفوع بها وعلامة رفعه الواو لأنه من الاسماء الخمسة.أو:عاطفة أفادت الشك.عشائره:معطوف على(بنوه) والمعطوف على المرفوع مرفوع.الضمير في (أعدائه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.وقوة الدلالة في هذا البيت هواستعارة (الحمي على الأعداء) للسيوف وتشبيه هذه السيوف بالبنين أو العشائر له.وهذه الصور البيانية ضاعفت من إحساس المتلقي بالفكرة فوضح المعنى لديه.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

- وقوله:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى فيها وما يتوقع[2]

من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكا.وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(تصفو الحياة لجاهل أو غافل).الإعراب:جاهل:اسم مجرور على وزن(فاعل)والجار والمجرور متعلق بالفعل(تصفو).أو:عاطفة أفادت الشك.وغافل:على وزن(فاعل)معطوف على جاهل والمعطوف على المجرور مجرور.والضمير في(فيها)يعود إلى الحياة وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.

- وقوله:

كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائقك الزهر[3]

من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي:

الشاهد:في(نجوم الثريا أو خلائقك الزهر).الإعراب:نجوم الثريا:خبر كأن مرفوع بها.أو:عاطفة أفادت الشك.وخلائقك الزهر:معطوف على(نجوم الثريا).والضمير في(لفظها)يعود إلى المعاني وأفاد الإيجاز.وكل من(نجوم الثريا وخلائقك الزهر)اسماء معرفة بالإضافة.ومعنى البيت خبري يفيد المدح والوصف،إذ يصف فيه معاني الشعر في فصاحتها بنجوم الثريا وخلائقك الزهر رفعة وشهرة.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٢٠/٢.

[2] / ديوان المتنبي ٢٦٩/٢.

[3] / ديوان المتنبي ١٥٧/٢.

ه/للإضراب:في قوله:

إن حل فارقت الخزائن ماله أو سار فارقت الجسوم الروسا[1]

من قصيدة يمدح فيها محمد بن زريق الطرسوسي:

الشاهد:في(أو سار فارقت الجسوم الروسا).الإعراب:أو:حرف إضراب بمعنى(الواو).وسار فارقت الجسوم الروسا:جملة شرطية؛إذ أن سار في محل جزم فعل الشرط؛وفارقت الجسوم الروسا:جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط.والضمير في(ماله)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.وتاء التأنيث في الفعل(فارقت)أصلها ساكن حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.وجمع الرأس رءوس على وزن فعول إلا أنه جمعه على وزن(فعل) وهذا نادر.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بصفتي الكرم والشجاعة بأسلوب أدبي طريف ماثل للأذهان وهو الكناية،إذ كنى عن الكرم بمفارقة المال خزائنه لأنه ينفقها،وعن الشجاعة بمفارقة الرءوس أجسامها.

ـ وقوله:

لو جادت الدنيا فدتك بأهلها أو جاهدت كتبت عليك حبيسا[2]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(أو جاهدت كتبت عليك حبيسا).أو:إضرابية.وجاهدت: في محل جزم فعل الشرط.وكتبت عليك حبيسا:جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط.وتاء التأنيث في(جادت)ساكن حركه للتخلص من التقاء الساكنين.وجانس بين(جادت وجاهدت)فأضاف قوة في التعبير.ومعنى البيت خبري يصف فيه الدنيا.

ـ وقوله:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا[3]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الواقعة التي في جمادى الأولى سنة٣٣٩

الشاهد:في(إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا).الإعراب:أو:ابتدائية بمعنى الواو.حدثوا:جملة فعلية في محل جزم شرطية.شجعوا:جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط.الناس اسم من أسماء الجموع،عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ لا على المعنى.ومعنى البيت خبري يصف فيه الناس.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٩٦/٢.

[2] / ديوان المتنبي ٢٠٢/٢.

[3] / ديوان المتنبي ٢٢١/٢.

٧/ إما:وهي حرف عطف تأتي بمعان عديدة.وجاء في ملحة الإعراب (وأما(إما)،فتأتي بمعنى(أو)في الشك والإبهام والتخيير والإباحة،إلا أن بينهما فرقين:
أحدهما:أنك تبتدئ ب(إما)شاكا،وفي(أو)تبتدئ باليقين ثم يطرأعليك الشك.
والثاني:أنه لا بد في(إما)من التكرير،كما قال الله تعالى: (فإما منا بعد وإما فداء)[١].)[٢].ويقول ابن هشام: (إن(إما)المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده(أو):من التخيير،نحو: (خذ من مالي إما درهما وإما دينارا)والإباحة،نحو: (جالس إما الحسن وإما ابن سيرين)والتقسيم،نحو: (الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف)والإبهام والشك،نحو: (جاء إما زيد وإما عمرو).وليست(إما)هذه عاطفة،خلافا لبعضهم،وذالك لدخول الواو عليها،وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف)[٣].

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي في(إما)كثيرة منها قوله: ـ

إذا كنت في شك من السيف فابله فإما تنفيه وإما تعده[٤]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:
الشاهد:في(فإما تنفيه وإما تعده).الإعراب:إما: عاطفة أفادت التخيير لأنها طلبية ولا يجوز الجمع بين النفي والعد.وتعد:معطوف على تنفي.والضمير في(فابله وتنفيه وتعده)يعود إلى السيف وأفاد الإيجاز.وقرن جواب الشرط بالفاء لأنه طلبي.ومعنى البيت إنشائي،وقوة الدلالة فيه أنه جعل نفسه سيفا ويأمر سيف الدولة بتجريبه ليعرف فضله.
ـ وقوله:

ضربت بها التيه ضرب القما ر إما لهذا وإما لذا[٥]

من قصيدة قالها ذاكرا خروجه من مصر وما لقي في طريقه ويهجو كافورا:
الشاهد:في(إما لهذا وإما لذا).الإعراب:إما:عاطفة أفادت الشك لأنها خبرية.وذا:اسم إشارة للمفرد المذكر مبني على السكون في محل جر باللام معطوفة على(هذا)وأعيد فيها الخافض.والضمير في(بها)يعود إلى الإبل وأفاد الإيجاز.والجناس بين(ضرب بفتح الراء وبين ضرب بسكون الراء)جناس اشتقاق حسن البيت تحسينا لفظيا وقوى دلالة المعنى.ومعنى البيت خبري يصف فيه مغامرته وهو يضرب المفازة لا يدري أهو إلى

---

[١] / سورة محمد.الآية٤
[٢] / شرح ملحة الإعراب.ص٢٤١
[٣] / شرح ابن عقيل.ص(٢٣٤/٢)
[٤] / ديوان المتنبي ٢٩/٢.
[٥] / ديوان المتنبي ٣٨/١.المقاييس في اللغة مادة(التيه) والتيهاء:المفازة يتيه فيها الإنسان.ص١٧٦

الفوز أم إلى الهلاك.وقوة الدلالة في تشبيهه لضرب التيه بضرب القمار،وفي اسم الإشارة الذي حذف فيه المشار إليه فيكون مصدر دلالة قوية لمضاعفتها إحساس المتلقي الذي يتطلع لمعرفة المجهول.

ـ وقوله:

أرى المسلمين مع المشركين إما لعجز و إما رهب[1]

من قصيدة قالها لما أنفذ إليه سيف الدولة كتابا بخطه إلى الكوفة يسأله المسير إليه فأجابه بهذه الأبيات وأنفذها إليه في ميافارقين وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة٣٥٣:

الشاهد:في(إما لعجز وإما رهب).الإعراب:عجز:اسم مجرور باللام على وزن(فعل).إما:عاطفة أفادت الشك.ورهب:معطوف على(عجز) على وزن(فعل).ورهب مجرور بالعطف سكنه لضرورة القافية.ومعنى البيت خبري يصف فيه حال المسلمين وقد هادنوا المشركين.وقوة الدلالة تتمثل في الجمع بين الجناس والطباق في كلمتين هما(المسلمين والمشركين)،والتطلع في معرفة أي الاثنين يجلي شكه.

٧/ **لكن**:ويعطف بها بعد النفي أوالنهي،ويكون معناها حينئذ إقرار الكلام الذي قبلها على ما هو عليه من نفي أو نهي وإثبات نقيضه لما بعدها.وجاء في شرح ملحة الإعراب(وأما(لكن)الخفيفة الساكنة النون،فمعناها الاستدراك،وتجيء بعد النفي،كقولك: (ماخرج زيد لكن عمرو).فإن جاءت بعد الإثبات لزم أن تكون بعدها جملة نافية،كقولك: (حضر زيد لكن عمرو لم يحضر).)[2].ويقول ابن عقيل: (ولا يعطف ب(لكن)في الإثبات،نحو(جاء زيد لكن عمرو).)[3].

والشواهد التي وردت في ذلك قليلة جدا،وهي قوله:

ولا شغلوا صم القنا بنحورهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق[4]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة٣٤٤ه.وهي من الطويل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(عن الركز لكن عن قلوب الدماسق).الإعراب:الركز:اسم مجرور على وزن(فعل).لكن:حرف عطف.قلوب الدماسق:معطوف على(الركز)والمعطوف على المجرور مجرور،وأعاد فيه الخافض.الواو

---

[1] / ديوان المتنبي ١٠٤/١. المقاييس في اللغة مادة(رهب):الخوف.ص٤٢٦

[2] / شرح ملحة الإعراب.ص٢٤١

[3] / شرح ابن عقيل.ص٢٣٥

[4] / ديوان المتنبي ٣٢٩/٢.المقاييس في اللغة.مادة(الركز):اثبات شئ في شئ يذهب سفلا،ركزت الرمح ركزا.ص٤٢٠

في(شغلوا)يعود إلى جيش سيف الدولة.والضمير في(نحورهم)يعود إلى العرب. ومعنى البيت خبري يصف فيه جيش سيف الدولة.

ـ وقوله:

وما شكرت لأن المال فرحني سيان عندي إكثار وإقلال[1]

لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا وأننا بقضاء الحق بخال

من قصيدة يمدح فيها أبا شجاع فاتكا سنة٣٤٨،وهي من البسيط والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا). الإعراب:لكن:حرف عطف.رأيت:معطوف على(شكرت).وطابق بين إقلال وإكثارفقوي التعبير.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

٨/ لا:وهي على العكس تماما من لكن إذ يعطف بها بعد الإثبات والأمر ويكون معناها إقرار الكلام الذي قبلها على ما هو عليه من إثبات أو أمر وإثبات نقيضه لما بعدها.وجاء في شرح أبن عقيل قوله: (ويعطف ب(لا))بعد النداء،نحو: (يازيد لا عمرو)والأمر،نحو(اضرب زيدا لا عمرا)وبعد الإثبات،نحو(جاء زيد لا عمرو)ولا يعطف ب(لا)بعد النفي،نحو(ما جاء زيد لا عمرو)ولا يعطف ب(لكن)في الإثبات،نحو(جاء زيد لكن عمرو).)[2].

والشواهد على ذلك في شعر المتنبي كثيرة جدا منها قوله:

ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى[3]

من قصيدة قالها ذاكرا خروجه من مصر وما لقي في طريقه ويهجو كافورا:

الشاهد:في(وقد نام قبل عمى لا كرى).الإعراب:لا:نافية عاطفة.كرى:على وزن(فعل)معطوف على(عمى).وصرف(عمى)لضرورة الوزن.والخويدم تصغير(خادم)ويقصد به كافور.وبني (قبل) على الضم لأنه ظرف زمان قطع عن الإضافة.وأل في(الخويدم)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري يفيد الهجاء.وقوة الدلالة في هذا الهجاء هوالتصغيرفي كلمة(الخويدم) وادعاؤه أن نوم كافورعمى لا كرى.

ـ وقوله:

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد[4]

من قصيدة قالها في مدح الحسين بن علي الهمداني:

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٧٨/٣.

[2] / شرح ابن عقيل: (٢/ ٢٣٥)

[3]/ ديوان المتنبي ٤٢/١.المقاييس فى اللغة مادة(الكرى):النعاس،ومن بابه السير المكرى:اللين الرقيق.ص٩٢٣

[4] /ديوان المتنبي ٦/٢.المصدر السابق نفسه مادة(الغمد) للسيف:غلافه.ص٨٠٣

الشاهد:في(وسيفى لأنت السيف لا ما تسله).الإعراب:أنت:ضمير رفع منفصل للمخاطب مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.والسيف:خبر المبتدأ على وزن(فعل).ولا:نافية عاطفة.وما:اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع معطوف على(أنت).وتسله:جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.والضمير في(تسله)يعود إلى(ما)وأفاد الإيجاز.والتنكير في(ضرب)أفاد الإبهام الذى منح البنية مقدرة على العطاء المتمدد والمتواصل الذى أثرى الدلالة متجاوزا المتعارف عليه عند المعارف.والواو في(وسيفي)للقسم إذ أنه أقسم بالسيف وهذا مما لا يجوزشرعا.وأل في(السيف والغمد)للعهد الذهني.والضمير في(منه)يعود إلى الحديد وأفاد الإيجازأيضا.واللام في(لأنت)لام الإبتداء وأفادت التأكيد.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بصورة بيانية جميلة،إذ جعل سيف الدولة سيفا لأنه أمضى في الأمورمنه وأكد ذلك بالقسم فأعطى المعنى قوة،وشبه الدروع والجوشن الذي يلبسه بالغمد.

ـ وقوله:

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(لأنت الرمح لا ما تبله).الإعراب:أنت:ضمير رفع منفصل للمفرد المخاطب مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.والرمح:خبره على وزن(فعل).ولا:نافية عاطفة.وما:اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع معطوف على(أنت).وتبله:جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.والضمير في(تبله)يعود إلى(ما)وأفاد الإيجاز.والفعل(يثقب)مجزوم بلم،حركه بالكسرللتخلص من التقاء الساكنين.والواو في(ورمحي)للقسم،وهذا مما لا يجوز.وأل في(الرمح والقدح والزند)للعهد الذهني.واللام في(لأنت)للإبتداء وأفاد التأكيد.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب جزل لم يخل من التصوير الفني،وهو تشبيه الممدوح بالرمح وأكد هذا المعنى بالقسم في(ورمحي).

ـ وقوله:

فتى كل يوم يحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا أحمد:عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي:

---

[1]/ ديوان المتنبي ٦/٢.الصحاح مادة(النجيع) من الدم: ما كان إلى السواد.وقال الأصمعى هو دم الجوف خاصة:(١٢٨٨/٣)

[2]/ ديوان المتنبي ١٢٥/٢.المقاييس في اللغة مادة(المعلاة):قال الخليل:المعلاة:كسب الشرف،والجمع المعالي،وفلان من علية الناس أى من أهل الشرف.ص٦٩٠

الشـــاهد:في(رماح المعـــالي لا الرديـنيـــة الســـمر).الإعراب:رماح المعالي:فاعـــل(يحتوي) مرفـــوع مضـــاف ومضـــاف إليه.ولا:نافيـــة عاطفة.والرديـنيـــة:على وزن(فعيليـــة) معطـــوف على(رمـــاح المعـــالي)والمعطوف علـــى المرفـــوع مرفـــوع.والتنكير في(فتى)يفيـد المدح.والضـمير في(مالـه)يعود إلـى الفتـى وأفـاد الإيجاز.وقـدم معمـول الفعل(يحتوي)وهو(نفس مالـه)على الفاعل لضـرورة الـوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وعبر عنه بأسلوب أدبي طريف لما جعل للمعالي رماحا تحتوي مال هذا الممدوح.

ـ وقوله:

أنما أحفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير[1]

هذا واحد من بيتين قالهما عندما سئل عما ارتجله من الشعر،فأعاده،فعجبوا من حفظه:

الشاهد:في(إنما أحفظ المديح بعينـي لا بقلبي).الإعراب:عيني:اسم مجرور بالباء؛والجـــار والمجـــرور متعلـــق بالفعل(أحفظ).ولا:نافيـــة عاطفـة.وقلبي:معطوف على(عيني)وأعـاد فيـه الخـافض.وأل في(المـديح والأمير)للعهد الذهني.وهذه المجرورات في البيت حققت الدور الإيقاعي للبيت.وفاعـل الفعـل(أحفظ وأرى)ضـمير مسـتتر وجوبا؛لأنـه ضـمير المتكلم.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بتعبير أكثر دلالـة وأثبت،وذلك لأنـه يحفظ المديح بعينه لا بقلبه.

ـ وقوله:

وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى[2]

من قصيدة يمدح فيها محمد بن زريق الطرسوسي:

الشـاهد:في(وبه يضـن علـى البريـة لا بها).الإعراب:الضـمير في(بـه)مبني على الكسر فى محل جر بالباء.لا:عاطفة.والهاء في(بها):مبني على السكون في محل جر معطوف على الهـاء في(به).والشـاهد الثاني:في(وعليه منهـا لا عليها يوسى).الإعراب: الضـمير في(عليـه)مبني علـى الكسر فـي محـل جـر بعلى.لا:عاطفة.والضـميرفي (عليهـا):مبني علـى السـكون فـي محـل جـر معطوف على الهاء في(عليه).ويلاحظ إعادة الخافض في كل من معطوف الشـاهد الأول والثاني.والضـمير في(بـه وعليـه)يعود إلـى الممـدوح وأفـاد الإيجاز.والضمير في(بها وعليها)يعود إلى البريـة وأفاد الإيجـاز أيضـا.وكل من(بـه وعليـه)جار ومجـرور فـي محـل رفـع نائـب فاعـل بالأفعـال المبنيـة

---

[1] / ديوان المتنبي ١٤٦/٢.

[2] /ديوان المتنبي ١٩٨/٢.المقاييس في اللغة.مادة(ضن):الضاد والنون أصل صحيح يدل على بخل بالشئ.يقال ضننت بالشئ أضن به ضنا وضنانة،ورجل ضنين.ض٥٩٧

للمجهول (يضن ويوسى).وهذه المجرورات حققت الدور الإيقاعي للبيت.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،ويصفه بأنه أفضلهم،ولذا يضن به.
٩/بل:وتأتي في صورتين
ـ أن تكون مثل لكن تماما بمعنى ان يعطف بها بعد النفي أو النهي ويكون معناها حينئذ إقرار ما قبلها على ما هو عليه وإثبات نقيضه لما بعدها تقول(لا يغش الصديق بل المنافق).وجاء في شرح ملحة الإعراب: (وأما بل فمعناها الإضراب عن الأول، والإثبات للثاني،ولا تدخل عليها واو العطف،وتجئ بعد الإثبات،كقولك:رأيت زيدا بل عمرا،وبعد النفي،كقولك:ما رأيت زيدا بل عمرا،فإذا زيد عليها(الألف)صارت جوابا يوقف عليه وتكون نقيضة(نعم)،وتأتي في جواب الاستفهام الداخل على النفي،كما في قوله تعالى: (ألست بربكم قالوا بلى)[١].)[٢].
والشواهد على هذا قليل جدا وهي قوله:
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها[٣]
من قصيدة يمدح فيها أبا أيوب أحمد بن عمران:
الشاهد:في(بل من سلامتها إلى أوقاتها).الإعراب:مواهب:اسم مجرور على وزن(مفاعل)والجار والمجرور خبر ليس.بل:عاطفة.وسلامتها: معطوف على(مواهب ماله).وسلامة على وزن(فعالة). وكل من(مواهب ماله وسلامتها)اسمان معرفان بالإضافة .والضميرفي(ماله)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.والضمير في(سلامتها وأوقاتها)يعود على مواهب ماله وأفاد الإيجاز ايضا.من مواهب ماله:جار ومجرور خبر ليس(مسند)والتعجب اسم ليس (مسند إليه)فهذا النفي أعطى قوة دلالية للمعنى في ذهن السامع،وذلك لتطلعه لما يثبت بعد النفي.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.
ـ وقوله:
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي[٤]
من قصيدة قالها المتنبي في صباه:
الشاهد:في(لا بقومي شرفت بل شرفوا بي).الإعراب:قومي:اسم مجرور بالباء مضاف ومضاف إليه.بل:عاطفة.بي:معطوف على(بقومي) وأعاد فيه الخافض.بقومي:جار ومجرور متعلق بالفعل(شرف)وقدمه عليه لضرورة الوزن.وبنفسي:جار ومجرور متعلق بالفعل(فخر)وقدمه عليه أيضا لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،وقوة الدلالة فيه

[١] / سورة الأعراف.الآية١٧٢
[٢] / شرح ملحة الإعراب.ص٢٤١
[٣] / ديوان المتنبي١/٢٣٠.
[٤] / ديوان المتنبي ١/٣٢٢.

واضحة،وهي أنه لم يشرف بقومه بل العكس هم الذين شرفوا به،وأنه فخور بنفسه لا بجدوده.

- وقوله:

ولا واحدا في ذا الورى من جماعة
ولا البعض من كل ولكنك الضعف[1]
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

من قصيدة يمدح فيها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي،وهي من الطويل،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف).الإعراب:بل:حرف عطف.ومثله:معطوف على(ضعف ضعف الضعف)والمعطوف على المنصوب منصوب.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب فيه التعقيد اللفظي(التعاظل اللفظي)وذلك لتكراره كلمة ضعف.

- وقوله:

وما أحد يخلد في البرايا بل الدنيا تؤول إلى زوال[2]

من قصيدة يرثي فيها والدة سيف الدولة،وقد توفيت بميافارقين،وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة٣٣٧،وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة.وهذه القصيدة من الضرب الوافر،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(بل الدنيا تؤول إلى زوال).الإعراب:ما:نافية تعمل عمل ليس.أحد:اسم ما العاملة عمل ليس.بل:عاطفة اللام فيها ساكن حركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.الدنيا:معطوف على أحد والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.ومعنى البيت خبري ابتدائي لأن المخاطب خالي الذهن.

ـ أن تأتي بعد الإثبات أو الأمر،وتفيد حينئذ ما يطلق عليه الإضراب،ومعناه صرف النظر عن الكلام السابق عليها لتقرير هذا السابق عليها نفسه لما بعدها تقول(زارني صديقي أحمد بل صديقي محمد).

ولم يرد شاهد واحد من هذا في شعر المتنبي.

عطف الاسم على الاسم:

قد يعطف الاسم على الاسم الظاهر دون شروط .ومن الشواهد على ذلك قوله:

وقي الأمير هوى العيون فإنه ما لا يزول ببأسه وسخائه[1]

---

[1] / ديوان المتنبي ٢/٢٩٠.

[2] / ديوان المتنبي ٣/١٣.

يستأسر البطل الكمي بنظرة ويحول بين فؤاده وعزائه

من قصيدة قالها لما طلب إليه سيف الدولة إجازة ابيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب:

الشاهد:في(فإنه ما لا يزول ببأسه وسخائه).الإعراب:بأسه:اسم مجرور مضاف ومضاف إليه والجار والمجرور متعلق بالفعل(يزول).وبأس على وزن(فعل). الواو:عاطفة.وسخائه:مضاف ومضاف إليه معطوف على(بأسه)والمعطوف على المجرور مجرور.والشاهد الثاني:في(ويحول بين فؤاده وعزائه):الإعراب:بين:ظرف زمان مضاف.فؤاده:مضاف إليه مجرور مضاف ومضاف إليه.وفؤاد على وزن(فعال).والواو:عاطفة.وعزائه:معطوف على فؤاده والمعطوف على المجرور مجرور.وعزاء على وزن(فعال).والضمير في (فإنه)يعود إلى هوى العيون وأفاد الإيجاز.والضمير في(باسه وسخائه)يعود إلى الأمير وأفاد الإيجاز أيضا.وفاعل(يستأسر ويحول)هو الهوى.والضمير في(فؤاده وعزائه)يعود إلى البطل وأفاد الإيجاز.وجملة(وقي الأمير):دعائية؛ولها اثر دلالي واضح،وهو مضاعفة أحساس المتلقي بالفكرة،وذلك لتطلعه لما بعد الدعاء.والفاء في(فإنه)واقعة في جواب الدعاء.وربط صوتيا بين البيت الأول والثاني بالهاء في الكلمات(بأسه وسخائه وفؤاده وعزائه).ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر هوى عين المحبوب وتأثيره ولطافته بتصوير فني جميل،وهوعدم زواله رغم شجاعة الممدوح وسخائه،علاوة على أسره البطل الكمي بنظرته فقط،والحيلولة بين فؤاده وعزائه،وهنا تكمن قوة الدلالة.

ـ وقوله:

في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولأذنه اصغاء[٢]

وإغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء

من قصيدة يمدح فيها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:

الشاهد:في(وإغارة فيما احتواه).الإعراب:جولة:مبتدا مؤخر مرفوع على وزن (فعلة).والواو:عاطفة.وإغارة:على وزن(فعالة)معطوف على(جولة)والمعطوف على المرفوع مرفوع.والضمير في(قلبه ولأذنه واحتواه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز. وأنث فيلق باعتبار معنى

---

[١]/ ديوان المتنبي ٧/١.الصحاح مادة(البأس):العذاب.والبأس:الشدة فى الحرب.تقول منه بؤس الرجل بالضم يبؤس يبؤس بأسا:إذا كان شديد البأس:(٩٠٧/٣).المقاييس في اللغة مادة(كمى) فلان الشهادة،إذا كتمها؛ولذلك سمي الشجاع الكمي،قالوا:هو الذي يتكمى في سلاحه،أي يتغطى به.ص٩٠٩

[٢]/ ديوان المتنبي ٢١/١.المقاييس في اللغة مادة(شهب):الشين والهاء والباء أصل واحد يدل على بياض في شئ من سواد،ويقال كتيبة شهباء،إذا كانت عليتها بياض الحديد.ص٥٣٩.

الجمع.وللقوافي:جار ومجرور خبر مقدم لأنه شبه جملة والمبتدأ نكرة.وفي كل يوم:جار ومجرور متعلق بالخبر(للقوافي)وقدمه عليه لضرورة الوزن.والتنكير في(جولة وإغارة)يفيد الإبهام الذي أعطى البنية مقدرة على العطاء المتمدد والمتواصل الذي يثري الدلالة،متجاوزا حدود المتعارف عليه عند المعارف.وأثرى كذلك التعبير الدلالي لدى السامع بالتشبيه (كأنما في كل بيت فيلق شهباء).ومعنى البيتين خبريان يستحقان التصديق والتكذيب.وملأهذين البيتين بالمجرورات التي حققت الدور الإيقاعي لهما.

ـ وقوله:

متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء[1]

من القصيدة السابقة نفسها:

الشاهد:في(فكأنه السراء والضراء).الإعراب:السراء:خبركأن على وزن(فعلاء) مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة.والواو:عاطفة.والضراء:على وزن(فعلاء)معطوف على(السراء)والمعطوف على المرفوع مرفوع.والضمير في(فكأنه)يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.وأل في(السراء والضراء)للعهد الذهني.وفى جملة(متفرق الطعمين مجتمع القوى)حذف المسند إليه وهو الضمير المحذوف(هو)وقواه دلاليا بمسندين(خبرين):متفرق الطعمين مجتمع القوى،وهما معرفان بالإضافة.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب جزل لا يخلو من البيان؛إذ فيه حلاوة لأوليائه ومرارة لأعدائه؛ففي هذا فهو كالسراء والضراء.والطباق بينهما جيد مقبول،إذ قوى به التعبير الدلالي للبيت.

ـ وقوله:

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى لبستها تلاعه و وهاده[2]

من قصيدته التي يمدح فيها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد،فيهنئه بعيد النيروز

الشاهد:في(حتى لبستها تلاعه ووهاده).الإعراب:تلاعه:فاعل(لبستها)مرفوع مضاف ومضاف إليه على وزن(فعال).والواو:عاطفة.ووهاده:معطوف على(تلاعه) والمعطوف على المرفوع مرفوع؛والهاء فيه متحرك بالضم سكنه لضرورة القافية.ووهاد على وزن(فعال).والضمير في(فيه)يعود إلى النيروز وأفاد الإيجاز.والهاء في(لبستها)يعود إلى الأكاليل وأفاد الإيجاز أيضا.وفي جملة(ما لبسنا)نفي مطلق اللبس؛لأن نفي الماضي يفيد إطلاق

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٥/١.

[2] / ديوان المتنبي ٤٨/٢.المقاييس في اللغة مادة(التلعة):أرض مرتفعة غليظة،وربما كانت عريضة،يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها،وهى مكرمة من النبات،والجمع تلاع.ص١٧٣ .القاموس المحيط مادة(الوهاد):الأرض المنخفضة كالوهد والجمع أوهد و وهاد و وهدان:(٣٦٠/١)

النفي. وفيه:جار ومجرور متعلق بالفعل(لبس)وقدمه على معمول الفعل لضرورة الوزن. ووفق الشاعر في الجمع بين الطباق والجناس في الكلمتين (تلاعه و وهاده) فحسن بهما البيت لفظيا وقواه دلاليا.وشخص التلاع والوهاد لما استعار لها اللبس،وهذا يعد عاملا من عوامل الإثراء الدلالي لدى السامع.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.

ـ وقوله:

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفاقا[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،وقد أمر له بفرس وجارية،وهي من الوافر والمتواتر:

الشاهد:في(فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفاقا).الإعراب:فرسي:مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛فرس:مضاف وياء المتكلم:مضاف إليه.وعطف بالواو(سيفي ورمحي والهملعة)على(فرسي).والمخاطب في(سلي)هى محبوبته.وياءا(الخطاب والمتكلم) حققت التجانس الصوتي والإيقاعي للبيت.والألف في(الدفاقا)لأجل الإطلاق.ومعنى البيت خبري يفيد المدح والوصف بالشجاعة والإقدام على الأهوال والقوة على الأسفار والنفاذ في الفلوات بتصوير فني رائع؛وهو سؤال محبوبته عن هذه الوسائل التي يستخدمها.وقوة الدلالة في سؤال الهملعة،الذي ضاعف من إحساس المتلقي بعظمة أوصاف الممدوح حتى حست بها الحيوانات فضلا عن الإنسان.

[1] /ديوان المتنبى ٢٩٧/٢.كتاب العين مادة(الهملع):الرجل المتخطرف الذي يوقع وطأه توقيعا شديدا:(/٢٨٣٢)

المبحث الرابع
أحكام أخرى خاصة بالعطف

١ /عطف الفعل على الفعل:

من المعلوم أن الأفعال ثلاثة(ماض ومضارع وأمر)وأقدم هنا الملاحظات التالية حولها في عطف النسق

أ/إذا عطف فعل أمر على أمر آخر فليس هذا من عطف الأفعال أو بعبارة أخرى:ليس من عطف المفردات،بل هو من عطف الجمل.

والشواهد على ذلك من شعر المتنبي كثيرة منها قوله:

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل[١]

من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويعتذر إليه،وذلك في شعبان سنة٣٤١،وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به).الإعراب:خذ:فعل أمر مبني على السكون.والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره(أنت).وجمله(دع)أي الفعل وفاعله المستتر معطوف على جملة(خذ:فعل+فاعل ضمير مستتر).والضمير في(به)يعود إلى(شيئا)وأفاد الإيجاز.وجملة(في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)تخريج حسن.والتنكير في(شيئا)أفاد الإبهام.ومعنى البيت إنشائي يفيد المدح،وقوى هذا المدح دلاليا،وذلك باستخدامه الطباق بين خذ ودع،والتشبيه الضمني؛إذ أنه شبه سيف الدولة بالشمس وسائر الملوك بالزحل،فضاعف من إحساس المتلقي بعظمة هذا الممدوح.

ـ وقوله:

افتح الجفن واترك القول في النو م وميز خطاب سيف الإمام[٢]

من قصيدة قالها لما انفذ سيف الدولة ابياتا يذكر أنه رآها في النوم يشكو الفقرفيها، فقال ابو الطيب:وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

---

[١] / ديوان المتنبي ٨١/٣. لسان العرب مادة(زحل):اسم كوكب من الخنس:(١٨١٨/٣)

[٢] / ديوان المتنبي ٣٧٧/٣.المقاييس في اللغة مادة(جفن):الجيم والفاء والنون أصل واحد،وهو شئ يطيف بشئ ويحويه.فالجفن جفن العين.ص٢١٨

الشاهد:في(افتح الجفن واترك القول في النوم).الإعراب:عطف بالواو جملة(اترك القول)على جملة(افتح الجفن).وفعلا الأمر(افتح واترك)مبنيان على السكون وحركهما على الكسر للتخلص من التقاء الساكنين.وفاعل الفعلين(افتح واترك) ضمير مستتر تقديره أنت يعود إلى الرجل صاحب الرؤية.وأل في(الجفن والقول والنوم)للعهد الذهني.ومعنى البيت إنشائي يفيد الإرشاد.

ـ وقوله:

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى[1]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة،وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم،فأنشده بحضرة الجيش،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(تعد القرى والمس بنا).الإعراب:عطف بالواو جملة(المس بنا)على جملة(تعد القرى).وفاعل(تعد والمس)ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت يعود على سيف الدولة.وأل في القرى والجيش واليمنى للعهد الذهني. وما:اسم موصول بمعنى الذي.وحذف العائد من جملة الصلة(تشتهي).والجناس بين(المس ولمسة)جناس اشتقاق قوى به التعبير.ومعنى البيت إنشائي يفيد الدعاء لأنه من الأدنى إلى الأعلى.

ـ وقوله:

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها أنا[2]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار،وقد سار على الساحل،ثم إلى طبرية،وكان ابو الطيب قد تخلف عنه،فقال يعتذر إليه:وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(فاغفر فدى لك واحبني من بعدها).الإعراب:عطف جملة(احبني)بحرف العطف الواو على جملة(اغفر).وفاعل(اغفر واحب)ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت يعود إلى الممدوح.وجملة(فدى لك) جملة دعائية اعتراضية لا محل لها من الإعراب؛فصل بها بين المتعاطفين ضرورة.وتنكير عطية افاد الإبهام،وبه منح البنية القدرة على التمدد والتواصل خلافا لما هو عند المعارف.وجملة(منها انا)اسمية، المبتدأ(أنا)معرفة قدم عليه خبره(منها)لضرورة الوزن.ومعنى البيت إنشائي يفيد الاعتذار.

ـ وقوله:

---

[1] / ديوان المتنبي ١٦٧/٤.

[2] / ديوان المتنبي ٢٠٥/٤.المصباح المنير مادة(حبوت) الرجل حباء بالمد وبالكسر أعطيته الشئ بغير عوض،والاسم منه الحبوة بالضم.ص٧٥

فمر وأوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي،وهي من البسيط والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(فمر وأوم تطع).عطف جملة(أوم:فعل+فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت)على جملة(مر:فعل أمر مبني على السكون+ فاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت)يعود إلى الممدوح.وحذف الهمزة من(أوم)ضرورة لأن أصله أومئ.وال في الروح للعهد الذهني.وحضن اسم علم لجبل بنجد. وجعل الممدوح جبلا يجرى فيه الروح ،وبالتالي منح البنية دلالة قوية على السامع.

ب/ يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما سواء اتحد نوعاهما أم اختلفا. ومعنى ذلك أنه يعطف ماض على ماض ومضارع على مضارع أويعطف مضارع على ماض والعكس بشرط ان يتحدا في الزمن وإن اختلفا في الصيغة.

والشواهد على ذلك من شعر المتنبي كثيرة منها قوله:

مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه[2]

من قصيدة قالها لما استزاده سيف الدولة

الشاهد:في(مضت الدهور وما أتين بمثله).الإعراب:مضت:فعل ماضى مبني على الفتح؛والتاء علامة التأنيث،وحركه بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.والواو:عاطفة.وما:نافية.أتى:فعل ماضى مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة معطوف على(مضت).والشاهد الثاني:في(ولقد أتى فعجزن عن نظرائه).الإعراب: أتى:فعل ماضي مبني على فتحة مقدرة على آخره.والفاء:عاطفة.وعجز:فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة معطوف على(أتى) ونون النسوة فاعل. وقوة دلالة نفي الإتيان بمثله يتمثل في نفي الماضي،الذي يفيد مطلق النفي.والضمير في(بمثله ونظرائه)يعود إلى سيف الدولة وأفاد الإيجاز.وهذه الجمل الخبرية التي يتكون منها البيت أثرت في إحساس المتلقي بمضمون البيت،وهومضئ الدهورولم نجد مثله،فيأتي ولم نجد له نظيرا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بل المبالغة فيه. ـ وقوله:

ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه[3]

---

[1] / ديوان المتنبي ٤/٢٢٠

[2] / ديوان المتنبي ١/٣.المصباح المنير مادة(النظير):المثل المساوي وهذا نظير هذا أي مساويه،والجمع نظراء.ص٣٦٣

[3] / ديوان المتنبي ١/٤.المعجم الوسيط.قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الرحيم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد ،وأشرف على الطبع حسن على عطية ومحمد شوقي الأمين.ط٢ سنة١٣٩٢ه ـ ١٩٧٢. مادة(الخل):الصديق المختص يستوي فيه المذكر والمؤنث،والجمع أخلال.ص٢٧٦

من قصيدة قالها ـ وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد:
الشاهد:في(ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف).الإعراب:أود:فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة آخره. والواو:عاطفة.وأرى:فعل مضارع معطوف على(أود)والمعطوف على المرفوع مرفوع.والضمير في(بقلبه)يعود إلى الخل وأفاد الإيجاز.والضمير في(بسوائه)يعود إلى طرف وأفاد الإيجاز أيضا.وجملة(ما الخل إلا من أود بقلبه):قصرية بالنفي والاستثناء.وربط الشاعر صوتيا بين شطري البيت ب(بقلبه وبسوائه).ومعنى البيت خبري يستحق التصديق والتكذيب.
ـ وقوله:

لم تسم يا هارون إلا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء[1]

من قصيدة يمدح فيها أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:
الشاهد:في(بعد ما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء).الإعراب:اقترعت:فعل ماضي مبني على الفتح والتاء علامة التأنيث.والواو:عاطفة.ونازعت:فعل ماضي مبني على الفتح والتاء علامة التأنيث وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.وجملة(لم تسم يا هارون إلا بعد ما اقترعت)قصرية قوت دلالة البيت معنويا.والنداء في(يا هارون)فيه تنبيه وإثارة لأن السامع يستشرف ويتطلع لما بعد النداء.واقتراع الاسماء ومنازعتها في اسم الممدوح فيه إثراء دلالي قوي جدا مما حدا بإحساس السامع أن يتضاعف نحوالفكرة.ومعنى البيت خبري يفيد المبالغة في المدح.
ـ وقوله:

تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحباء الطراب[2]
تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقك العذاب

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة وهو يسايره إلى الرقة وقد اشتد المطربموضع يعرف بالثديين:
الشاهد:في(تفيد الجود منك فتحتذيه).الإعراب:تفيد:فعل مضارع مرفوع. والفاء:عاطفة.وتحتذي:فعل مضارع معطوف على(تفيد)والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. والأفعال المضارعة(تساير وتفيد وتحتذي وتعجز) تفيد الاستمرارية؛وهذا أبلغ في المدح دلاليا.وفاعل(تفيد وتحتذي وتعجز)هوالسواري والغوادي.و وفق الشاعر في الجمع بين الجناس

[1] /ديوان المتنبي ٢٨/١.
[2] / ديوان المتنبي ٤٧/١.المعجم الوسيط مادة(السارية) من السحاب:التي تجئ ليلا.والسارية .المطرة بالليل.ص٤٥٤.ومادة(الغادية):السحابة تنشأ فتمطر غدوة.وغادية مطر الغداة.والجمع غواد.ص٦٧٨

والطباق في كلمتي(السواري والغوادي)،وهذا الجمع قوى التعبير الدلالي.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بأسلوب فني طريف؛إذ جعل هذه السواري والغوادي تساير الممدوح مسايرة الاحباب الطراب،وتفيد الجود منه فتحتذيه لكنها تعجز عن خلائقه العذاب.

ـ وقوله:

وفى تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان يأتي لها بضريب[1]

من قصيدة يعزيه فيها عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة٣٤٠:

الشاهد:في(ويجهد أن يأتي لها بضريب).الإعراب:الواو:عاطفة.ويجهد:فعل مضارع على وزن(يفعل) معطوف على(يحسد)وهو فعل مضارع مرفوع على وزن (يفعل).والضمير في(نورها ولها)يعود إلى الشمس وأفاد الإيجاز.والفعل(يأتي) منصوب سكنه لضرورة الوزن.و(في تعب من يحسد الشمس نورها) جملة اسمية مبتدؤها من،وهو اسم موصول يفيد العموم فأعطى البيت بعدا دلاليا واسعا وشاملا.وفي:جار ومجرور خبر مقدم لأنه شبه جملة والمبتدأ دل على العموم.

وجاء في كتاب دلائل الإعجازما يلي: (الجمل على ثلاثة أضرب:

جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد فلا يكون قبلها العطف البتة؛ لشبه العطف فيها لو عطفت بعطف الشئ على نفسه،وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشاركه في حكم ويدخل معه في معنى مثل أن يكون الاسمين فاعلا أو مفعولا أو مضافا إليه فيكون حقها العطف.وجملة ليست في شئ من الحالين،بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شئ،فلا يكون إياه ولا مشاركا له في معنى بل هو شئ إن ذكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد به ويكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله لعدم التعلق بينه وبينه رأسا،وحتى هذا ترك العطف البته،فترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغاية،أو الانفصال إلى الغاية،والعطف لما هو واسطة بين الأمرين،وكان له حال بين حالين فاعرفه.)[2]

وجاء في دلائل الإعجاز أيضا قوله: (هذا فن من القول خاص دقيق،إعلم أنه مما يقل نظر الناس فيه من أمر العطف أنه قد يؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها،ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان،مثال ذالك قول المتنبي:

---

[1] / ديوان المتنبى ٥٦/١.المقاييس فى اللغة مادة(الضريب):المثل.ص٦١١

[2] / دلائل الإعجاز.عبد القاهر الجرجاني.صحح أصله علامتا المعقول والمنقول الأستاذ الإمام محمد عبدو مفتي الديار المصرية والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي.و وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ناشره السيد محمد رشيد رضا.ط٦ سنة١٣٨٠ه ـ ١٩٦٠.ص١٦٣

تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني ففاجأني اغتيالا[1]
فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع إثرهم انهمالا

قوله(فكان مسير عيسهم)معطوف على (تولوا بغتة) دون ما يليه من قوله:ففاجأني،لأنا إن عطفناه على هذا الذي يليه أفسدن المعنى من حيث أنه يدخل في معنى كأن وذلك يؤدي إلى أن لا يكون مسير عيسهم حقيقة ويكون متوهما كما كان تهييب البين كذلك،وهذا أصل كبير،والسبب في ذلك أن الجملة المتوسطة بين هذه المعطوفة أخيرا وبين المعطوف عليها الأولى ترتبط في معناها بتلك الأولى كالذي ترى أن قوله(فكأن بينا تهيبني)مرتبط بقوله(تولوا بغتة)وذلك أن الثانية مسبب والأولى سبب،ألا ترى أن المعنى(تولوا بغتة فتوهمت أن بينا تهيبني)ولا شك أن هذا التوهم كان بسبب أن كان التولي بغتة،وإن كان كذلك كانت مع الأولى كالشئ الواحد،وكان منزلتها منها منزلة المفعول والظرف وسائر ما يجئ بعد تمام الجملة من معمولات الفعل مما لا يمكن إفراده على الجملة وأن يعتد كلاما على حدته.

وهنا شئ آخر دقيق،وهو أنك إذا نظرت إلى قوله:فكان مسير عيسهم ذميلا.وجدته لم يعطف هو وحده على ما عطف عليه،ولكن نجد العطف قد تناول جملة البيت مربوطا أوله بآخره،آخره بأوله،ألا ترى أن الغرض من من هذا الكلام أن يجعل توليهم بغتة وعلى الوجه الذي توهم من أجله أن البين تهيبه مستدعيا بكاءه وموجبا أن ينهمل دمعه فلم يعنه أن يذكر ذملان العيس إلا بتذكر هملان الدمع وأن يوفق بينهما ،وكذلك الحكم في الأول فنحن وإن كنا قلنا:إن العطف على (تولوا بغتة)فإنا لا نعني أن العطف عليه وحده مقطوعا عما بعده بل العطف عليه مضموما إليه ما بعده إلى آخره،وإنما أردنا بقولنا:إن العطف عليه أن نعلمك أنه الأصل والقاعدة وأن نصرفك عن أن تطرحه وتجعل العطف على ما يلي هذا الذي تعطفه فتزعم أن قوله:فكان مسير عيسهم معطوف على(فاجأني)فتقع في الخطأ،فأمر العطف إذن موضوع على أنك تعطف تارة جملة وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضا على بعض ثم تعطف مجموع هذه على مجموع تلك،وينبغي أن يجعل ما يصنع في الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يعتبر به وذلك أنك ترى متى شئت جملتين قد عطفت إحداهما على الأخرى ثم جعلنا مجموعهما شرطا،ومثال ذلك(ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا)[2]الشرط كما لا يخفى في مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على انفراد ولا في واحدة دون الأخرى.لأنا إن قلنا

---

[1] / من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ٢٢١/٣.المقاييس في اللغة مادة(البين):الفراق.ص ١٦٤.ومادة(ذمل):الذال والميم واللام كلمة واحدة في ضرب من السير،وذلك الذميل كالعدو من الإبل.ص٣٨٩.

[2] / سورة النساء،الآية١١٢

:إنه في كل واحدة منهما على انفراد جعلناهما شرطين،وإذا جعلناهما شرطين اقتضينا جزاءين وليس معنا إلا جزاء واحد.وإن قلنا إنه في واحدة منهما دون الأخرى لزم منه اشراك ما ليس بشرط في الجزم بالشرط وذلك ما لا يخفى فساده.)[1].

٢/ عطف الفعل على الاسم والعكس:

يجوز لك أن تعطف الفعل على الاسم والعكس.ويقول ابن عقيل: (يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل،كاسم الفاعل، ونحوه،ويجوز أيضا عكس هذا،وهو: أن يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم اسم؛فمن الأول قوله تعالى: (فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا)[2]وجعل منه قوله تعالى: (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله)[3]،ومن الثاني قوله:

فألفيته يوما يبير عدوه ومجر عطاء يستحق المعابرا[4]

إذ عطف مجر على(يبير).

وقوله:

بات يغشيها بعضب باتر يقصد في أسوقها وجائر[5]

إذ عطف جائر على(يقصد).)[6].

والشواهد على ذلك من شعر المتنبي قليلة وهي قوله:

وغيث ظننا تحته أن عامرا علا لم يمت أو في السحاب له قبر[7]

من قصيدة يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي:

الشاهد:في(علا لم يمت أو في السحاب له قبر).الإعراب:علا:فعل ماضي مبني على الفتح المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.وأو:عاطفة.وقبر:على وزن(فعل)معطوف على(علا)والمعطوف على المرفوع مرفوع.الضمير في(تحته)يعود إلى غيث وأفاد الإيجاز.والضمير في(له)يعود إلى عامرا وأفاد الإيجاز أيضا.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

٣/ العطف على الضمير

---

[1] / دلائل الإعجاز.ص١٦٣- ١٦٥

[2] / سورة العاديات،.الآية٣- ٤

[3] / سورة الحديد.الآية١٨

[4] /البيت من الشواهد التى لم ينسبها أحد من شراح الشواهد،وهو من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب فى الحيرة.ص٨٤

[5] / البيت مما أنشده جماعة من النحويين - منهم ابن الشجري في الأمالي - ولم ينسبه واحد منهم إلى قائل بعينه.ابن عقيل.ص٢٤٥

[6] / شرح ابن عقيل: (٢/٢٤٤-٢٤٥)

[7] / ديوان المتنبي ١٥٣/٢.المقاييس في اللغة مادة(غيث):الغين والياء والثاء أصل صحيح،وهو الحيا النازل من السماء.ص٨٠٨

الضمائرفي العربية مستترة وبارزة،وأن البارزة منها المتصلة ومنها المنفصلة،والمتصلة تأتي مرفوعة ومنصوبة ومجرورة،أما المنفصلة فمنها ضمائر رفع وضمائر نصب فقط،والمهم هنا أن نذكر أن معظم الضمائر في عطف النسق حكمها حكم الأسماء الظاهرة،(تقول أنا وصديقي نتعامل بفكر مستنير وقلب مفتوح)،وقوله تعالى(هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين)[1].

الضمائر المتصلة:

أ/ ضمائرالرفع المتصلة وسيأتي حكمها وشواهدها لاحقا.

ب/ ضمائر النصب المتصلة:

ومن الشواهد فيها قوله:

وذرني وإياه وطرفي وذابلي نكن واحدا نلق الورى وانظرن فعلي[2]

الشاهد:في(وذرني وإياه وطرفي وذابلي).الإعراب:الياء في(ذرني)مبني على السكون في محل نصب مفعول به.الواو:عاطفة.إياه:ضمير نصب مبني على الفتح في محل نصب عطف.الضمير في(إياه)يعود إلى السيف وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت إنشائي.

- وقوله:

أحبه والهوى وأدؤره وكل حب صبابة وولهِ[3]

من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر الحمداني،وهي من المنسرح والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(أحبه والهوى وأدؤره).الإعراب:الضمير في(أحبه)في محل نصب مفعول به.والواو:عاطفة.والهوى:معطوف على الهاء في(أحبه)والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.والواو:عاطفة.وأدؤره:معطوف على الهاء في(أحبه).والضمير في(أحبه وأدؤره)يعود إلى الحبيب الراحل عن الربع وأفاد الإيجاز.وكلمة(وله)مرفوعة على العطف سكنه لضرورة القافية.وكلمة(كل)تفيد العموم الذي يعطي دلالة شاملة.ومعنى البيت خبري يصف فيه حبه للحبيب.

- وقوله:

فليته خلى لنا سبلنا أعانه الله وإيانا[4]

---

[1] / سورة المرسلات،الآية٣٨

[2] / ديوان المتنبي ١٦٢/٣.المقاييس في اللغة مادة(الطرف):الفرس الكريم،كأن صاحبه قد أطرفه.ص٦٣٤. ومادة(ذبل):الذال والباء واللام أصل واحد يدل على ضمر في الشئ،فهو ذابل.ص٣٩٣

[3] / ديوان المتنبي ٢٦٥/٣.المصدر السابق نفسه مادة (الصبابة) من صب إليه،ورجل صب إذا غلبه الهوى. ص٥٦٤. ومادة (الوله):يدل على اضطراب شئ أو ذهابه.يقال:رجل واله وامرأة واله أو والهة.ص١١٠٤

[4] / ديوان المتنبي ٢٤٩/٤.

من قصيدة نظر يوما إلى كافور فقال،وهي من السريع والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(أعانه الله وإيانا).الإعراب:الهاء في(أعانه)مبني على الضم في محل نصب مفعول به.الواو:عاطفة.إيانا:ضمير نصب مبني على السكون في محل نصب عطف على الهاء في(أعانه).الضمير في (أعانه)يعود إلى كافور وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت إنشائي يفيد التمني.

ـ وقوله:

كل مهاة كأن مقلتها تقول : إياكم وإياها[1]

من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة أباشجاع فناخسرو سنة٣٥٤،وهي من المنسرح،والقافية من المتواتر:
الشاهد:في(تقول:إياكم وإيانا).الإعراب:إياكم وإياها:مقول القول في محل نصب مفعول به.إياكم:ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول.الواو:عاطفة.إياها:ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على (إياكم).ومعنى البيت خبري.وقوة الدلالة هو في إسناد القول إلى المهاة.

ج/ ضمائر الرفع المنفصلة في قوله:

فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل[2]

تمسي على أيدي مواهبه هي أو بقيتها أو البدل

من قصيدة يمدح فيها عضد الدولة،ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم،وكان والده ركن الدولة أنفذ عليه جيشا من الري فهزمه وأخذ بلده،وهي من الكامل والقافية من المتراكب:
الشاهد:في(هي او بقيتها او البدل).الإعراب:هي:ضمير رفع منفصل للمفردة الغائبة مبني على الفتح في محل رفع اسم تمسي.وأو:عاطفة.وبقيتها:معطوف على هي.وأو:عاطفة.والبدل:معطوف على الضمير هي.والضمير في (مواهبه) يعود على سيف الدولة وأفاد الإيجاز.والضمير هي يقصد بها الخيل.والضمير في(بقيتها)يعود إلى الخيل.ومعنى البيتين خبريان يفيدان المدح بالكرم بأسلوب ادبي رفيع إذ جعل لشكل الوفود إليه عمل في خيله وكذا العقل على بخته،وتمسي هذه الخيول أو بقيتها أو بدلها على أيدي مواهبه.

ـ وقوله:

ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران[3]

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٧٢/٤.
[2] / ديوان المتنبي ٣٠٥/٣.المقاييس في اللغة مادة(البخت) من الجمال عربية صحيحة.ص١١٦
[3] / ديوان المتنبي ٢٣٢/٤.

من قصيدة قالها في بطيخة في يد أبي العشائر،وهي من السريع والقافية من المترادف:
الشاهد:في(ما أنا والخمر).الإعراب:ما:نافية.أنا:ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.والواو:عاطفة.والخمر:معطوف على(أنا)مرفوع على وزن(فعل).وبطيخة:على وزن(فعيلة)معطوف على الضمير (أنا).ومعنى البيت إنشائي.

ولكن يستثنى من ذلك صور خاصة في العطف على الضمير لابد أن تتوافر في جملتها صفات معينة حين العطف عليها،وهي ما يلي:ـ

١/ الصورة الأولى: أن يكون الضمير المعطوف عليه مستترا،وحينئذ يسبق حرف العطف توكيده بضمير منفصل.يقول ابن عقيل: (والضمير المرفوع في ذلك كالمتصل،نحو(اضرب أنت وزيد)،ومنه قوله تعالى:(اسكن أنت وزوجك الجنة)[١]ف(زوجك)معطوف على الضمير المستتر في(اسكن)وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل ـ وهو(أنت) ـ وورد في النظم كثيرا العطف على الضمير المذكور بلا فصل،كقوله:

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملا[٢]

فقوله: (وزهر)معطوف على الضمير المستتر في(أقبلت).وقد ورد ذلك في النثر قليلا،حكى سيبويه رحمه الله تعالى: (مررت برجل سواء والعدم)برفع(العدم)بالعطف على الضمير المستتر في(سواء).

وعلم من كلام المصنف:أن العطف على الضميرالمرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل،نحو(زيد ما قام إلا هو وعمرو)وكذالك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل، نحو(زيد ضربته وعمرا،وما أكرمت إلا إياك وعمرا).)[٣].

ولم يرد شاهد واحد عن العطف على الضمير المستتر في شعر المتنبي

٢/ الصورة الثانية: أن يكون الضمير المعطوف عليه متصلا مرفوعا،وحينئذ يسبق حرف العطف أيضا توكيده بضمير منفصل،كقوله(لقد كنتم أنتم وآباوكم في ضلال مبين)[٤].قال النحاة:ويصح في هذه الصورة ان يكون الفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه شئ آخر غير الضمير المنفصل.ويقول ابن مالك: (إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشئ،ويقع الفصل كثيرا

---

[١] / سورة البقرة.الآية٣٥

[٢] / البيت لعمر بن أبى ربيعة المخزومى في ديوانه ص٢٣٠؛وابن عقيل:(٢٣٨/٢)

[٣] / شرح ابن عقيل: (٢٣٨/٢ـ٢٣٩)

[٤] / سورة الأنبياء الآية٥٤

بالضمير المنفصل،نحو قوله تعالى: (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين)[1]فقوله: (وآباؤكم)معطوف على الضمبر في(كنتم)وقد فصل ب(أنتم)وورد ـ أيضا ـ الفصل بغير الضمير،وإليه أشار بقوله: (أو فاصل ما)وذلك كالمفعول به،نحو(أكرمتك وزيد)،ومنه قوله تعالى: (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم)[2]؛فمن:معطوف على الواو في (يدخلونها)،وصح ذلك للفصل بالمفعول به،وهو الهاء من (يدخلونها)ومثله الفصل بلا النافية،كقوله تعالى: (ما أشركنا ولاآباؤنا)[3]،ف(آباؤنا)معطوف على (نا)،وجاز ذلك للفصل (بين المعطوف والمعطوف عليه)بلا.)[4].

والشاهد على ذلك من شعر المتنبي قوله:

ولا سمعت ولا غيري بمقتدر أذب منك لزور القول من رجل[5]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويعتذر إليه،وذلك في شعبان سنة٣٤١.وهي من البسيط،والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(ولا سمعت ولا غيري بمقتدر).الإعراب:التاء في(سمعت)مبني على الضم في محل رفع فاعل.الواو:عاطفة.لا:نافية.غيري:معطوف على التاء في(سمعت)،ويلاحظ أنه فصل المتعاطفتين بلا النافية.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

هذا هو الأصل في الضمير المرفوع المتصل حين العطف عليه أن يؤكد بضمير منفصل أو يفصل بينه وبين ما عطف عليه بغير هذا الضمير،ومع ذلك فقد وردت نصوص من الشواهد لا تتحقق لها هذه الصفة؛إذ عطف على الضمير المرفوع المتصل دون توكيد ولا فصل،وذلك نادر في اللغة وقليل في الاستعمال.

والشاهد على ذلك من شعر المتنبي قوله:

يباعدن حبا يجتمعن ووصله فكيف بحب يجتمعن وصده[6]

من قصيدة يمدح فيها كافورا سنة٣٤٦:

الشاهد:في(حبا يجتمعن و وصله).الإعراب:النون في(يجتمعن)نون النسوة مبني على السكون في محل رفع فاعل.والواو:عاطفة.و وصله:مضاف ومضاف إليه معطوف على النون في(يجتمعن)والمعطوف على المرفوع مرفوع.والشاهد الثاني:في(فكيف بحب يجتمعن وصده).الإعراب:النون في(يجتمعن)نون النسوة مبني على السكون في محل رفع

---

[1] / سورة الأنبياء.الآية٥٤

[2] / سورة الرعد.الآية٢٣

[3] / سورة الأنعام.الآية١٤٨

[4] / شرح ابن عقيل: (٢٣٧/٢)

[5] / ديوان المتنبي ٨٧/٣.

[6] /ديوان المتنبي ١٩/٢.المقاييس في اللغة مادة(صد) يصد صدا:الإعراض.ص٥٦٥

فاعل.والواو:عاطفة.وصده:معطوف على النون في(يجتمعن).ويلاحظ أنه عطف على ضمير الرفع دون توكيد الضمير وهذا جائز.والنون في(يجتمعن)يعود إلى الأيام وأفاد الإيجاز.و وفق الشاعر في الجمع بين طباق الإيجاب والجناس في(وصله وصده)وربط بهما شطري البيت فقوي التعبير الدلالي للبيت.ومعنى البيت خبري.

٣/ الصورة الثالثة أن يكون الضمير متصلا مجرورا،وحينئذ لا يصح العطف عليه إلا بإعادة الجار.ويقول ابن عقيل في ذلك: (وأما الضمير المجرور فلا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له،نحو(مررت بك وبزيد)ولا يجوز(مررت بك وزيد).هذا مذهب الجمهور،وأجاز ذلك الكوفيون،واختاره المصنف)[١].ومن ذلك قوله تعالى(فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين)[٢].

والشواهد على ذلك من شعر المتنبي قليل منها قوله:

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله[٣]

من قصيدة يمدح فيها أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة،وهي من الكامل والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(لا الحلم جاد به ولا بمثاله).الإعراب:الضمير في(به)مبني على الكسر في محل جربالباء.والجار والمجرور متعلق بالفعل جاد.والواو:عاطفة.ولا:نافية.ومثاله: معطوف على الضمير في(به)وأعاد فيه الخافض.والضمير في(به وبمثاله ووداعه وزياله)يعود إلى الحبيب وأفاد الإيجاز،وحقق به تجانسا صوتيا بين أجزاء البيت. ومعنى البيت خبري يصف فيه الشاعر شدة هجر الحبيب.

ـ وقوله:

أهلا وسهلا بما بعثت به إيها أبا قاسم وبالرسل[٤]

من قصيدة قالها فى صباه وقد أهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل،وهى من المنسرح،والقافية من المتراكب:

الشاهد:فى(إيها أبا قاسم وبالرسل).الضمير فى(به)مبنى على الكسر فى محل جر بالباء.والواو:عاطفة.والرسل:معطوف على الضمير فى(به)وأعاد فيه الخافض. وفصل بين المتعاطفين بجملة(إيها أبا قاسم).والضمير فى(به)يعود إلى ما وأفاد الإيجاز.

ـ وقوله:

---

[١] / شرح ابن عقيل : (٢٣٩/٢)

[٢] / سورة فصلت.الآية١١

[٣] / ديوان المتنبي ٥٣/٣.المقاييس في اللغة مادة (التزايل):التباين،يقال:زيلت بينهم،أي فرقت.ص٤٦٧

[٤] / ديوان المتنبي ١٧٢/٣.

سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك أمس مهولا[1]

من قصيدة يمدح فيها بدر بن عمار ويذكر الأسد،وقد أعجله فضربه بسوطه،وهي من الكامل،والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(سمع ابن عمته به وبحاله).الإعراب:الضمير في(به) ضمير متصل مبني على الكسرفي محل جر بالباء.والجار والمجرور متعلق بالفعل(سمع).والواو: عاطفة.وحاله:معطوف على الضمير في(به)وأعاد فيه الخافض.والضمير في(به وبحاله)يعود إلى الأسد وأفاد الإيجاز.ويقصد ب(ابن عمته):أسد من جنسه.ومنع(مهولا)من الصرف لأجل القافية.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.وقوة الدلالة فيه كنايته للأسد بابن عمته.

ـ وقوله:

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة سنة٣٤٥،وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الأمير،وهي من البسيط،والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(عبرت تقدمهم فيه وفي بلد).الإعراب:الهاء في(فيه):ضمير متصل مبني على الكسر في محل جربالباء.والواو:عاطفة.وبلد:معطوف على الضمير في(به)مجرور.ويلاحظ إعادة الخافض له.والمخاطب في(عبرت)هو سيف الدولة.والضمير(هم)يعود إلى الجيش وأفاد الإيجاز.والضمير في(فيه)يعود إلى(نهر ارسناس).والضمير في(سكانه)يعود إلى بلد.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.وقوة هذا الوصف يتمثل في الأسلوب البياني الذي شبه فيه سكان هذا البلد بالرمم، ومسكونها بالحمم بسبب الإحراق،وفي جناس الإشتقاق بين(سكانها ومسكونها).

ـ وقوله:

يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان[3]

من قصيدة قالها في بطيخة في يد أبي العشائر،وهي من السريع والقافية من المترادف:

الشاهد:في(يشغلني عنها وعن غيرها).الإعراب:الهاء في(عنها)ضمير مبني على السكون في محل جر.والواو:عاطفة.وغيرها:معطوف على الضمير في(عنها)وأعاد فيه الخافض. والضمير في(عنها وغيرها)يعود إلى البطيخة

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٤٣/٣.المصباح المنير مادة(إيه):اسم فعل فإذا قلت لغيرك إيه بلا تنوين فقد أمرته أن يزيدك من الحديث الذي بينكما المعهود،وإن وصلته بكلام آخر نونته وقد أمرته أن يزيدك حديثا ما لأن التنوين تنكير.ص٢٦

[2] / ديوان المتنبي ٢١/٤.المقاييس في اللغة مادة(الرميم):العظام البالية؛وكذا الرمة؛والجمع رمم.ص٣٩٧. ومادة(الحمم):الفحم.ص٢٤٧

[3] / ديوان المتنبي ٢٣٣/٤.لسان العرب مادة(توطين) النفس على الشئ:كالتمهيد.ابن سيدة:وطن نفسه على الشئ وله فتوطنت حملها عليه فتحملت وذلت له:(٤٨٦٨/٦)

وأفاد الإيجازوحقق بهما تجانسا صوتيا في البيت.وياء المتكلم في(توطيني)ساكن حركه بالفتح لضرورة الوزن.والنفس:منصوب بإعمال المصدر(توطين).ومعنى البيت خبري يفيد الوصف(وصف البطيخة)،والمدح ـ أي ـ يمدح نفسه بالشجاعة.

هذا هو الأصل في أن يعاد الخافض مع المعطوف حين العطف على الضمير المتصل المخفوض،ومع ذلك فقد وردت بعض الشواهد لا تتحقق لها هذه الصفة، فورد العطف على الضميرالمتصل المخفوض دون إعادة الخافض وذلك قليل في اللغة،ومن ذلك قراءة حمزة قوله تعالى(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)[1] بجرالأرحام عطفا على الهاء المجرورة بالباء.

٦/ حذف الفاء أوالواو مع معطوفه:

يقول ابن عقيل: (قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة،ومنه قوله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)[2]أى:فأفطر فعليه عدة من أيام أخر،فحذف(أفطر) والفاء الداخلة عليه،وكذا الواو،ومنه قولهم: (راكب الناقة طليحان)أى:راكب الناقة والناقة طليحان.وانفردت الواو ـ من بين حروف العطف ـ بأنها تعطف عاملا محذوفا بقي معموله،ومنه قوله:

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا[3]

ف(العيون):مفعول بفعل محذوف،والتقدير:وكحلن العيون،والفعل المحذوف معطوف على زججن)[4].

والشواهد على ذلك في شعر المتنبي قليلة جدا وهي قوله:

وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم[5]

يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت التريكة أرقم

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويصف الجيش سنة٣٣٨بميافارقين،وهي من الطويل،والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(وعينيه من تحت الأريكة أرقم).الإعراب:عينيه:مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره(يفتح).وهذا الفعل المحذوف معطوف على(يمد).الضمير في(يديه وعينيه)يعود إلى ضيغم وأفاد الإيجاز.ومعنى

---

[1] / سورة النساء، الآية١

[2] / سورة البقرة، الآية١٨٤

[3] / هذا البيت للراعي النميري،واسمه عبيد بن حصين. شرح ابن عقيل ص(٢٤٢/٢)

[4] / شرح ابن عقيل: (٢٤٢/٢ـ٢٤٣)

[5] / ديوان المتنبي ٣٥٧/٣.المقاييس في اللغة مادة (التريكة):البيضة في العراء.وتركة السلاح،وهي البيضة محمول على هذا ومشبه به.ص١٧٠.ومادة (الأرقم)من الحيات: ما على ظهره كالنقش.ص٤١٦.

البيتين خبري يصف فيه جيوش سيف الدولة.وقوة الدلالة هنا أنه شبه هؤلاء الجيوش بالضيغم شجاعة وبالأرقم بسالة.

- وقوله:

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم[1]

من قصيدة قالها ذاكرا مسيره من مصر ويرثي فاتكا،وهي من البسيط،والقافية من المتراكب:

الشاهد:في(وأتيناه على الهرم).والتقدير:وأتيناه على الهرم فلم يسرنا.لم يسرنا محذوف معطوف على(أتيناه).فحذف المعطوف والفاء.الضمير في(بنوه وشبيبته وأتيناه)يعود إلى الزمان وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري.وقوة الدلالة في هذا البيت هواستعارة الشبيبة والهرم وسرور الآخرين للدهربالإضافة إلى هذا الطباق بين(شبيبة والهرم)،وبين(سرهم ولم يسرنا)فقوي التعبير الدلالي لدى السامع.

٧/ حذف المعطوف عليه:

وجاء في شرح ابن عقيل قوله: (قد يحذف المعطوف عليه للدلالة عليه،وجعل منه قوله تعالى: (أفلم تكن آياتى تتلى عليكم)[2]قال الزمخشرى:التقدير: (ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم)فحذف المعطوف عليه،وهو(ألم تأتكم).)[3].

ولم أجد شاهدا واحدا في شعر المتنبي أستشهد به.

---

[1] / ديوان المتنبي ١٦٣/٤.

[2] / سورة المؤمنون، الآية١٠٥

[3] / شرح ابن عقيل: (٢٤٢/٢-٢٤٣)

الفصل الخامس
البدل
المبحث الأول:تعريف البدل
المبحث الثاني:أقسام البدل
المبحث الثالث:حالات خاصة بالبدل

المبحث الأول
تعريف البدل

البدل لغة:

البدل[1]في اللغة: هو قيام الشئ مقام الشئ الذاهب كما جاء في معجم المقاييس في اللغة،يقال هذابدل الشئ وبديله،ويقولون بدلت الشئ إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل،قال تعالى :(قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي)[2].وأبدلته إذا أتيت له ببدل.

البدل اصطلاحا:

في تعريف البدل عند النحاة تكاد كتب النحو تتفق على عبارة واحدة، هي: البدل هو التابع المقصود بالحكم دون واسطة مثل (قدم معلمك سالم)فسالم بدل من المعلم وهو الذي نسب إليه المجئ،فهو إذا يخالف النعت والتوكيد وعطف البيان،لأنها ليست مقصودة لذاتها ، ويخالف العطف بالحروف لأنه (أي العطف)تابع بواسطة حرف العطف،فكلمة المعلم ليست هي المقصودة بالذات إنما هي توطئة وتمهيد لسالم،وهو يتبع المبدل منه في إعرابه فقط.والبدل: (هو تسمية بصرية،أما الكوفيون، فنقل عنهم ابن كيسان تسميته تكريرا، ونقل الأخفش أنهم يسمونه الترجمة أو التبيين)[3].
وجاء في الكتاب: (هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخرفيعمل فيه كما عمل في الأول .ذلك قولك :رأيت قومك أكثرهم،ورأيت بني زيد ثلثهم،ورأيت بني عمك ناسا منهم،ورأيت عبد الله شخصه،وصرفت وجوها اولها فهذا يجئ على وجهين:
على أنه أراد:رأيت أكثرقومك،ورأيت ثلث قومك،وصرفت وجوه أولها،ولكنه ثنى الاسم توكيدا،كما قال تعالى : (فسجد الملائكة كلهم اجمعون)[4]. واشباه ذلك،فمن ذالك قوله: (يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه)[5]وقال الشاعر:

---

[1] / معجم المقاييس في اللغة.ص١١٧
٢/ سورة يونس، الآية ١٥
[3] / المساعد:(٤٢٧/٢)
[4]/ سورة الحجر،الآية٣٠
[5]/ سورة البقرة الآية٢١٧

وذكرت تقتد برد مائها وعتك البول على أنسائها[1]

الشاهد: في (وذكرت تقتد برد مائها). نصب برد على البدل من تقتد لاشتمال الذكر عليها.

ويكون على الوجه الآخر الذي أذكره لك،وهو أن يتكلم فيقول :رأيت قومك ، ثم يبدو له أن يبين ما الذي رأى منهم فيقول :ثلثهم أو أناسا منهم .

ولا يجوز أن تقول :رأيت زيدا أباه ،والأب غير زيد، لأنك لا تبينه بغيره ولا بشئ منه .وكذالك لا تثني الاسم توكيدا وليس بالأول ولا شئ منه،فإنما تثنيه وتؤكده مثنى بما هو منه أو هو هو.وإنما يجوز رأيت زيدا أباه ورأيت زيدا عمرا، أن يكون أراد أن يقول:رأيت عمرا أورأيت أبا زيد فغلط أونسي ثم استدرك كلامه بعد ؛وإما أن يكون أضرب عن ذلك فنحاه وجعل عمرا مكانه.

فأما الأول فجيد عربي يمثله قوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)[2]لأنهم من الناس.ومثله إلا أنهم أعادوا حرف الجر(قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم)[3].[4]. وقال المجاشعي في تعريف البدل: (هوالذي قدمته من عطف البيان،إلا أنه تقدر له إعادة العامل؛كقولك: جاءني أخوك زيد،تريد:جاءني أخوك جاءني زيد،فإذا قدرته على هذا فهو بدل،وإن قدرته جزءا من الأخ كماتقول:جاءني أخوك التاجر،فهو عطف بيان،فإن قلت:جاءني زيد أخوك،فالأخ نعت لزيد إن قدرته كالجزء منه،فإن قدرته تقدير:جاءني أخوك،فهو بدل)[5].وجاء أيضا البدل:(هو إعلام السامع بمجموع الاسمين أو الفعلين على جهة البيان أو التأكيد على أن ينوي بالأول منهما الطرح من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ، فقولنا :إعلام السامع بمجموع الاسمين ، مثال ذلك :قام زيد أخوك.وقولنا الفعلين،مثال ذلك :

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا و نارا تأججا[6]

ألا ترى أن السامع أعلمته الشرط بمجموع (تأتنا)و(تلمم).لأنك إذا قلت: (قام زيد أخوك) فإنما اعتمدت على الأخ لما دخل اللبس في زيد.فكأنك قلت: (قام أخوك) ،فأضربت عن قولك أولا :زيد.فإن قال قائل وما الدليل على ذلك؟

---

[1] / البيت نسبته فى معجم البلدان:للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.الجزء الثاني.دار صادر.بيروت.جميع الحقوق محفوظة لدى الحماية الفكرية رقم٣٢٦٢.
مادة(تقتد).ص٣٧؛الكتاب: ص(١٥٠)

[2] / سورة آل عمران،الآية٩٧

[3] / سورة الأعراف الآية٧٥

[4] / الكتاب:(١/١٥٠ـ ١٥٢)

[5] / شرح عيون الإعراب.ص٢٥١

[6] / البيت لعبد الله الحر في ارتشاف الضرب من لسان العرب.تأليف محمد بن يوسف بن حبان.تحقيق مصطفى أحمد النحاس.ط١سنة١٩٨٤.القاهرة

فالجواب أن تقول :الذي يدل على ذلك تكرير العامل مع البدل في نحو :مررت بزيد بأخيك،قال الله تعالى (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم)[1].فأعاد لام الجر مع (من) وهو بدل من (الذين) فلولا أن النية في الأول الطرح لما جاز ذلك)[2].

وقال السكاكي في البدل: (هو ما يذكر بعد الشئ من غير وساطة حرف عطف ،على نية استئناف التعليق به،لما علق بالأول مدلولا على ذلك تارة بإعادة العامل،وأخرى بقرائن الأحوال،وهو على أربعة أقسام)[3].

وفي البدل يجوز تبدل المعرفة من المعرفة والنكرة ،وتبدل النكرة من النكرة والمعرفة.

البدل من المظهر والمضمر:

يجوز إبدال المضمر من المضمر والمظهر، ويبدل المظهرمن المظهر والمضمروليس شئ يمتنع من ذالك في باب البدل. وفي ذلك يقول ابن عصفور:(وفي البدل من المضمر خلاف بين النحاة ،فمنهم من أجاز الإبدال من المضمر لغائب كان أو لمتكلم أو لمخاطب في جميع أقسام البدل،وهذا مذهب الأخفش.ومنهم من أجازه في ضمير الغائب خاصة في جميع أقسام البدل،فأما ضميرالمتكلم أوالمخاطب فلا مقيس، بل يكون إذ ذك نظيرقولهم: (رجل عظيم المناكب)،وإن لم يكن له إلا منكبان)[4].

البدل في الاسماء والأفعال :

الأصل في التوابع أن تكون في الأسماء المفردة،وماخرج عن هذا الأصل يشارإليه في مكانه كمجئ التوكيد اللفظي في الحروف والأفعال والجمل، وكذلك العطف في الأفعال والجمل،وهنا أيضا في باب البدل يمكن إبدال الفعل من الفعل،تقول: (إن تصم تمتنع من المفطرات تنل ثواب الله).ومن ذلك ما أورده سيبويه من قول الشاعر:

إن علي الله أن تبايعا تؤخذ كرها أوتجئ طائعا[5]

الشاهد: في إبدال الفعل(تؤخذ)بدل اشتمال من الفعل(تبايعا).

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي من هذا كثيرة منها قوله:

وكف لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرفي وخيري[6]

من قصيدة يصف فيها مسيره في البوادى:

---

[1] / سورة الأعراف الآية ٧٥

[2] / شرح جمل الزجاجي: (٢٢٨/١)

[3] / مفتاح العلوم.ص١٣٩

[4] / شرح جمل الزجاجي: (٢٦٥/١- ٢٦٦)

[5] / البيت من الرجز،من الأبيات الخمسين.انظره في المقتضب: (١٦٣/٢)

[6] / ديوان المتنبي ١٤٣/٢.المقاييس في اللغة مادة(الخير):الكرم.ص٣٣٧

الشـــاهد:في(من أتـــاني ينازعني).الإعراب:أتاني:جملـــة فعليـــة صـــلة الموصـول(من)لا محـل لهـا مـن الإعراب.وينازع:فعـل مضـارع علـى وزن(يفاعـل)مرفوع لتجـرده مـن الناصـب والجـازم بـدل اشـتمال مـن الفعل(أتى).والتنكير في كف أفاد المدح والتعظيم لأنها لا تنازع من يأتي إلى الممدوح طلبا للعطاء لكنها تنازع من ينازعه في شرفه وخيره.وضمير المـتكلم فـي كـل من(أتـاني وينـازعني وشـرفي وخيري)حققـت التجـانس الصوتي والإيقاعي في البيت.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بتعبير دلالي قوي أدى إلى مضاعفة إحساس المتلقي بالفكرة لما في المنازعة من حركة وإثارة.

- وقوله:

وغيث ظننا تحته أن عامرا علا لم يمت أو في السحاب له قبر[1]

من قصيدته التي يمدح فيها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي:

الشاهد:في(أن عامرا علا لم يمت).الإعراب:علا:فعل ماضي مبني على الفتح المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو،والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن.ويمت:فعل مضارع مجـزوم بلـم بـدل اشـتمال من(عـلا) ويجـوز أن يكـون خبـرا ثانيـا.والتنكير في(غيث)أفـاد الإبهـام الـذى مـنح بنيـة الكلمـة مقـدرة علـى العطـاء المتجـدد والمتواصل الذى من شأنه إثراء الدلالـة متجـاوزا مـا هو متعـارف عليـه فـى المعارف. والضمير في(تحته)يعود إلى غيث وأفاد الإيجاز.وأل في السحاب للعهـد الـذهني. وعـامر هـو جـد الممـدوح.ومعنى البيـت خبـرى يفيـد المـدح بالكرم،بتصوير فني جميل فيه كثير من مظاهر القوة الدلالية التى تتمثل في الغيث، وعلوه وعدم موتـه، وقبـره فـي السحاب، والتـي من شأنها مضـاعفة إحساس السامع لما يرمي إليه الشاعر.

- وقوله:

وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه[2]

تسئ من المرء تأديبه ولكن تحسن أخلاقه

من قصيدة قالها لما عرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد:

الشاهد:في(تسـيئ مـن المـرء تأديبه).الإعراب:تسـئ:فعل مضـارع علـى وزن(تفعل)بـدل اشـتمال مـن الفعل(تهيج).والضـمير في(أشـواقه)يعود إلـى القلـب وأفـاد الإيجاز.والضـمير في(تأديبـه وأخلاقـه)يعود إلـى المـرء وأفـاد الإيجاز،وبـه استطاع أن يـربط بين شطري البيـت إيقاعيـا.وأل فـي المدامـة

[1] / ديوان المتنبي ١٥٣/٢.لسان العرب مادة(الغيث):المطر والكلأ؛وقيل الأصل المطر،ثم سمي ما ينبت به غيثا(٣٣٢٣/٥)

[2] / ديوان المتنبي ٣٥٠/٢.المعجم الوسيط مادة(المدامة):الخمر.ص٣٢٩

والمـرء للعهـد الـذهني.والطباق بين(تسـئ وتحسـن)طباق إيجـاب حسـن مقبول.ومعنى البيت خبري يفيد وصف الخمر وفعلها بشاربيها بأسلوب فيه كثيـر مـن عناصـر الإثـارة ،وهـي الغلـب، والتهيـيج، والتضـاد بين(تسـئ وتحسن)فقوي بها التعبير دلاليا فتضاعف إحساس المتلقي للفكرة.

- وقوله:

ومن عذب الرضاب إذا أنخنا يقبل رحل (تروك) والوراكا[1]

يحرم أن يمس الطيب بعدي وقد عبق العبير به وصاكا

مـن قصـيدة يمـدح فيهـا أباشـجاع عضـد الدولـة ويودعـه: (وهـو آخـر مـا قال،وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه،وإن لم يقصد ذلك.وأنشدها في شعبان سنة٣٥٤،وفيها قتل،وهي من الوافر والقافية من المتواتر):

الشاهد:في(يحرم أن يمس الطيب بعدي).الإعراب:يحرم:فعل مضارع على وزن (يفعـل) مرفـوع بـدل اشـتمال مـن الفعل(يقبل).وفاعل(يقبـل ويحرم)ضـمير مسـتترجوازا تقـديره هـو يعـود إلـى مـن وصـف بعـذب الرضـاب؛وهو المحبـوب.ومعنى البيـت خبـري يصـف فيـه الشـاعر حـال المحبوب وهو يقبل رحل ناقته تروك والوراكا إعجابا بها،مفديها بنفسه إكراما لها إذ أدنته إلى الممدوح،وأنه يحرم الطيب على نفسه لأجل مفارقته له حتى إذا قدم فاح الطيب من أردانه وصاك العبير في أثوابه ولصق.

- وقوله:

فهن يهوين من القلال مقلوبة الأظلاف والإرقال[2]

يرقلن في الجو على المحال في طرق سريعة الإيصال

من قصيدته التي قالها لما خرج أبوشجاع يتصيد ومعه آلة الصيد،وكان يسير قدام الجيش يمنة ويسرة،فلا يرى صيدا إلا صاده:

الشاهد:في(يرقلن في الجو على المحال):الإعراب:يرقل:فعل مضارع على وزن (يفعـل)مبني علـى السـكون لاتصـاله بنـون النسـوة،ونون النسـوة فاعل.والفعل(يرقل)بـدل اشـتمال مـن الفعل(يهوى).والضـمير في(يهـوين ويرقلن)يعـود إلـى الأوعـال وافـاد الإيجـاز.وأل فـي(القلال والأظـلاف والإرقـال والجـو والمحال)للعهـد الـذهني.والتنكير في(طرق)أفـاد الإبهـام والتعميم فـأعطى البنيـة مقـدرة علـى العطـاء المتجـدد والمتواصـل خلافـا للمعـارف.ومعنى البيـت خبـري يفيد الوصـف؛إذ يصـف فيـه الأوعـال وهـي تتساقط من القلال إلى الأرض وصفا صادقا.

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٩١/٢.المقاييس في اللغة مادة(الرضاب):وهو ما يرضبه الإنسان من ريقه،كأنما يمتصه.ص ٤٠٧،ومادة(صاك) يصيك:إذا لزم ولصق.ص٥٨٤

[2] /ديوان المتنبى٣٢٠/٣.المصدر السابق مادة(أرقلت)الناقة،وهو ضرب من المشي،وهي مرقل،ولا يكون إلا سريعا.ص٤١٦

البدل في الجمل:

يمكن أن تجئ الجملة أيضا بدلا من الجملة،ومن ذلك قولك ناصحا أخا لك:(أحسن لا تسئ معاملة الآخرين).إذ أن جملة (لاتسئ إلى الآخرين)بدل اشتمال من جملة (أحسن).وقول الشاعر:

أقول له:ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر معلنا[1]

الشاهد:(ارحل لا تقيمن).إذ أن جملة(لا تقيمن) بدل اشتمال من جملة (ارحل).

ولم أجد شاعرا واحدا في شعر المتنبي أستشهد به.

[1] / المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى.تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني.تحقيق محمد باسل عيون السود.المجلد٣.منشورات محمد علي بيضون.ط١سنة١٤٢٦ه ـ ٢٠٠٥.ص٢١١

المبحث الثاني
أقسام البدل

ينقسم البدل في اللغة العربية إلى ستة أقسام هي:

١/**بدل كل من كل**:وهوأن يكون البدل نفس المبدل منه أو طبق معناه، كقولك: (نظم أبوعبد الله محمد بن مالك الفيته الشهيرة في النحو). وجاء في المقتضب:(فضرب من ذلك البدل (بدل الشئ بالشئ)وهوأن يبدل الاسم من الاسم إذا كانا لشئ واحد ،معرفين كانا أومعرفة ونكرة،أومضمر ومظهر،أومضمرين،أومظهرين،وذلك نحو قولك:مررت بأخيك زيد، أبدلت زيدا من الأخ،نحيت الأخ وجعلته في موضعه في العامل،فصار مثل قولك:مررت بزيد ،وإنما في الحقيقة تبيين.ولكن قيل بدل؛لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فرغ له)[١].وجاء في شرح ملحة الإعراب:(وأما البدل فيدخل في الاسم والفعل،ويأتي في الاسم على أربعة أنواع:أحدها:بدل الكل،كقولك : (رأيت أخاك زيدا).ويجوزأن تبدل المعرفة من المعرفة، كقوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم.صراط الذين)[٢].وأن تبدل النكرة من النكرة،كقوله تعالى: (قد أنزل الله إليكم ذكرا.رسولا)[٣].وأن تبدل النكرة من المعرفة،كقوله تعالى: (لنسفعا بالناصية.ناصية كاذبة)[٤].وأن تبدل المعرفة من النكرة،كقوله تعالى: (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم.صراط الله)[٥].)[٦] .وقال ابن عصفور: (بدل الشئ من الشئ وهو أن يبدل اللفظ من اللفظ بشرط أن يكون اللفظان واقعين على معنى واحد،ومنه قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم.صراط الذين أنعمت عليهم).والصراط الأول هو الثاني.)[٧].ويقول ابن عقيل: (بدل الكل من الكل،وهوالبدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى،نحو(مررت بأخيك زيد،وزره خالدا).)[٨]ويقول ابن هشام الأنصاري: (بدل كل من كل،

---

[١] / المقتضب: (٢٩٥/٤).
[٢] / سورة الفاتحة:الآية٦ـ ٧
[٣] / سورة الطلاق:الآية ١٠ـ ١١
[٤] / سورة العلق:الآية ١٥ ـ ١٦
[٥] / سورة الشورى:الآية ٥٢ـ ٥٣
[٦] / شرح ملحة الإعراب.ص ٢٣٢ـ٢٣٣
[٧] / شرح جمل الزجاجي: (٢٥٠/١).
[٨] / شرح ابن عقيل: (٢٤٩/٢).

وهوعبارة عما الثاني فيه عين الأول،كقولك: (جاءني محمد أبو عبد الله)،وقوله تعالى: (مفازا. حدائق)[1]. وإنما لم أقل: (بدل الكل من الكل)حذرا من مذهب من لا يجيز إدخال(أل)على كل،وقد استعمله الزجاجي في(جمله)واعتذرعنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس.)[2].
هناك علاقة وثيقة جدا بين بدل الكل من الكل وعطف البيان،فكل اسم صح أن يعرب عطف بيان يصلح في الوقت ذاته أن يكون بدل كل من كل.وجاء في قطرالندى نصا: (كل اسم صح الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص،صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل،مفيد لتقريرمعنى الكلام وتوكيده، لكونه على نية تكرار العامل،إن لم يمتنع إحلاله محل الأول)[3]،وذلك كقوله تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هى أقوم)[4].ومن ذلك في الشعر قول مرار بن سعيد:

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا[5]

الشاهد:في(أنا ابن التارك البكري بشر).إذ لايمكن وضع بشر موضع البكري إذ يترتب عليه إضافة الوصف المقترن بأل للخالي منها،ولذا بشر هنا يعرب عطف بيان.
وقول الآخر:

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تحدثا حربا[6]

الشاهد:في(أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا). إذ لايمكن وضع عبد شمس ونوفلا موضع المنادى لأن الثاني منصوب،وكان يجب بناؤه على الضم.
والشواهد التي وردت في شعر المتنبي عن بدل كل من كل كثيرة جدا اختار منها النماذج الآتية:

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء[7]

من قصيدة له بعنوان مدح الحسين بن اسحاق التنوخي،وكان قوم قد هجوه وعزوا الهجاء إلى أبي الطيب فكتب يعاتبه فكتب أبو الطيب إليه:
الشاهد: في(قلت هذا الصبح ليل).الإعراب:جملة(هذا الصبح ليل):جملة اسمية (مقول القول) فى محل نصب مفعول به بالفعل(قال).وهذا:الهاء: للتنبيه، وذا:اسم إشارة للمفرد المذكرالقريب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.والصبح:بدل مرفوع من (هذا) على وزن (فعل)،وهو بدل

---

[1] / سورة النبأ:الآية٣١-٣٢.
[2] / شرح قطر الندى:ص٢٨٨-٢٨٩.
[3] / شرح قطر الندى:ص٢٨٠.
[4] / سورة الإسراء،الآية ٩.
[5] / البيت للمرار الأسدي فى خزانة الأدب ٢٨٤/٤.
[6] / البيت لطالب ابن أبى طالب في شرح الأشمونى ٣٥٧/٢.
[7] / ديوان المتنبى ١٠/١.

مظهرمعرف من مظهر معرف.وفي جملة(هذا الصبح ليل)ذكرالشاعر المسند إليه وجعله اسم إشارة وقد أسهم هذا في إثراء قوة دلالة المعنى وتسجيله على السامع.وال في(الصبح والعالمون والضياء)للعهد الذهني.، وتنكير(ليل) يفيد الإبهام فمنح البنية مقدرة على العطاء الدلالي المتواصل خلافا للمعارف من الأسماء؛ وبينهما طباق إيجاب.و وفق الشاعر في التعبيرعما يرمي إليه بصورة فنية منطقية هادئة لا تخلو من إثارة لدى السامع ولكن سرعان ما أزال هذه الإثارة بهذا الاستفهام الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى التعجب.واستهلاله لعجز البيت بالاستفهام مثارانتباه والتفات السامع بقوة.وهنالك حبكة فنية أخرى في استخدام اسم الإشارة (هذا)،وهي وضوح اسم الإشارة للمخاطب إلاأن صورته لا تكتمل إلابذكر المشارإليه(البدل)ولذلك يظل المستمع متطلعا مستشرفا لما بعده ولما ذكر البدل(الصبح)كان له وقع حسن في نفسه لزيادة الإيضاح. والمضارع(يعمى)على وزن (يفعل) وأفاد الاستمرارية.ويظهر جمال البيت في اختياره لهذه الألفاظ السهلة الجزلة الموحية والمعبرة بيانيا،وهي تشبيهه ضمنيا هذا الممدوح بالصبح في ظهوره وضيائه.وتشبيه أفعاله الحميدة بالضياء،ومن يستحق الهجاء بالليل.

ـ وقوله:

ألا أيها المال الذي قد أباده تعز فهذا فعله في الكتائب[1]

من قصيدة له في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي:

الشاهد :في (ألاأيها المال الذي قد أباده).وهذه جملة اسمية إنشائية. الإعراب:ألا:حرف استفتاح يفيد التنبيه.وأيها:منادى حذف منه ياء النداء. والمال:بدل مرفوع من (أيها) على وزن (فعل).وهو بدل مظهر معرف من مظهر معرف.والذي:صفة.و قد أباده:جملة الصلة لامحل لها من الإعراب .وقد:حرف أفاد التحقيق ـ أي ـ تحقيق إبادة المال.والضمير في (أباده)يعود إلى المال والذي في (فعله) يعود إلى الممدوح وكلا هما أفادا الإيجاز.وأل في المال والكتائب للعهد الذهني.وفي جملة(فهذا فعله في الكتائب)جعل المسند إليه اسم إشارة فتضاعف إحساس المتلقي بهذا الفعل فقويت دلالة المعنى.واتخذ الشاعر منحى آخر في وصف الممدوح،وهوالخيال الذي هو عمدة البيان لدى الأدباء فشخص المال حينما ناداه وأمره بالتعزي،وفي هذا تحريك وإثارة لانتباه السامع،ووقع حسن في نفسه. وأجاد في البلوغ بكرم

[1] / ديوان المتنبي ١٥٨/١.المقاييس في اللغة مادة(باد)الشئ بيدا وبيودا إذا أودى،وأباده هو إذا أودى به.ص١٦٣.ومادة(التعزى):هو أن يتأسى بغيره فيقول:حالى مثل حال فلان.ص ٧٧٠ .ولسان العرب مادة (الكتيبة):القطعة العظيمة من الجيش،وجمعه الكتائب:(٢٩١/١) .

الممدوح الذروة باستخدامه لفظ الإبادة لأنه أقوى من لفظ الإنفاق،وتشبيه إبادته للمال بإبادة الكتائب،وفي هذا مدح له بعظيم شجاعته.

ـ وقوله:

ملقب بك ما لقبت ويك به يا أيها اللقب الملقى على اللقب[1]

من قصيدة في صباه يهجو القاضي الذهبي:

الشاهد:في(يا أيها الذهب الملقى على الذهب).الإعراب:اللقب:بدل من(أيها) مرفوع على وزن(فعل).ويك:هي ويلك،حذفت اللام لكثرة الاستعمال. والضميرفي(بك ولقبت)يعود إلى القاضي الذهبي وأفاد الإيجاز.والضمير في(به)يعود إلى(ما)،وأفاد الإيجاز أيضا.وفي جملة(ملقب بك ما لقبت)ذكر المسند إليه وهو (ما)ولم يصرح بهذا اللقب استهجانا لذكره لشناعته.والنداء في(يأيها اللقب الملقى على اللقب) لفت به نظر القاضي الذهبي لفتا قويا فيه من الهجاء ما فيه.وجانس بين(ملقب ولقبت واللقب) جناس اشتقاق.وتتابع الحروف ذوي المخرج الواحد في كلمات متوالية مما يعاب عليه.ومعنى البيت خبري يفيد الهجاء بأسلوب غير مستحسن،لأنه قالها في صباه قبل نضوج ملكته الشعرية.

ـ وقوله:

لما رأوك رأوا أباك محمدا في جوشن وأخا أبيك معاذا[2]

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي:

الشاهد:في(لما رأوك رأو أباك محمدا).جملة فعلية خبرية شرطية.الإعراب: أباك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ؛أبا:مضاف.والكاف:مضاف إليه.ومحمد:بدل من(أباك) منصوب على وزن مفعل .وهو بدل مظهرمعرف من مظهرمعرف. والشاهد الثاني:في(وأخا أبيك معاذا).الواو:عاطفة.وأخا أبيك:معطوف على (أباك).ومعاذا:بدل من(أخا أبيك) منصوب على وزن(فعال)؛بدل مظهر معرف من مظهرمعرف.والضمير في(رأوك وأباك وأخيك) يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجازوربط به صوتيا أجزاء البيت.وتنكير(جوشن)يفيد الإبهام الذي منح البنية مقدرة على العطاء المتمدد والمتواصل خلافا لما هو متعارف عليه عند المعارف،دالا على عظم هذا الممدوح.والألف في (معاذا) لأجل الإطلاق.

---

[1] / ديوان المتنبي ٢١٨/١.المقاييس في اللغة مادة(اللقب):النبز،واحد،ولقبته تلقيبا،قال الله تعالى:(ولا تنابزوا بالألقاب)الحجرات اللآية/١١.ص٩٥٩.

[2] / ديوان المتنبي ٨٣/٢. القاموس المحيط مادة(الجوشن):الصدر والدرع:(٢٠٩/٤)

- وقوله:

تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار[1]
عجاجا تعثر العقبان فيه كأن الجو وعث أو خبار

من قصيدة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشيروبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله،وخالفوا عليه،ويذكر إجفالهم من بين يديه، وظفره بهم،وله خبر طويل:

الشاهد:في (عجاجا تعثر العقبان فيه).الإعراب:مسبطرا:مفعول به منصوب عجاجا: بدل من مسبطر لأنه في معناه،منصوب على وزن(فعال).وفاعل (تثير)هو خيول سيف الدولة.وفاعل(تناكر)هو الجيش.والضميرفي(تحته) يعود إلى مسبطر وأفاد الإيجاز.والضمير في(فيه)يعود إلى عجاجا وأفاد الإيجاز أيضا.وعلى سلمية:جار ومجرور متعلق بالفعل(تثير)قدمه على مفعول الفعل مسبطرضرورة.وتنكير مسبطرا وعجاجا يفيد الإبهام الذي منح التعبير دلالة متجددة ومتواصلة،دالا على شموله وتهويله.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف بطريقة لا تخلو من ضروب البيان،وهى(تناكر الجيش لولا الشعار وتعثر العقبان)كناية عن كثرة جثث القتلى وما ارتفع من الغبار.و تشبيه الجو بالوعث أو الخبار.

- وقوله:

شدوا بابن اسحاق الحسين فصا فحت
ذفاريها كيرانها و النمارق[2]
بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى
عليها وترتج الجبال الشواهق

من قصيدة له فى مدح الحسين بن اسحاق التنوخي،وهي من الطويل و القافية من المتدارك:

الشاهد:في (شدوا بابن اسحاق الحسين) .الإعراب:ابن:اسم مجرور بالباء مضاف،واسحاق مضاف إليه،والجار والمجرورمتعلق بالفعل(شدا). الحسين:بدل من ابن اسحاق مجرور على وزن(فعيل)وهوبدل مظهر معرف من مظهرمعرف.والشاهد الثاني:في(بمن تقشعر الأرض خوفا). من:بدل من(ابن اسحاق)،ويلاحظ فيه تكريرالعامل وهو الباء.و بابن اسحاق أصله:بمدح ابن اسحاق فحذف المضاف.وفصل بين المعطوف

---

[1] / ديوان المتنبي ١٠٣/٢.لسان العرب مادة(المسبطر):كل ممتد.ويقصد به هنا الغبار لأنه يمتد:(١٩٢٤/٣). والمقاييس في اللغة مادة(الشعار):الذى يتنادى به القوم فى الحرب ليعرف بعضهم بعضا.ص٥٢٨. ومادة(العقاب) من الطير،سميت بذلك لشدتها وقوتها،وجمعه(أعقب وعقبان)،وهى من جوارح الطير.ص.٦٧٩.ومادة(الوعث): قال الخليل:الوعث من الرمل:ما غابت فيه القوائم.ص١٠٩٧.ومادة(الخبار):الخبراء،وهى الأرض اللينة.ص٣٤٠

[2] / ديوان المتنبي ٣٤٥/٢.المقاييس في اللغة مادة(الذفرى):الموضع الذى يعرق من قفا البعير.ص٣٨٧. ومادة(الكيران) وأكوار:جمع(كور):الرحل.ص٩١٢.ومادة(النمارق):جمع نمرقة،وهى الوسادة.ص١٠٥١

عليه(تقشعر) والمعطوف (ترتج)لضرورة الوزن.وفاعل الفعل (صافحت) هوكيرانها والنمارق؛ومفعوله ذفاريها، وقدمه على الفاعل لضرورة الوزن.والضمير في (ذفاريها وكيرانها) يعود إلى الإبل وأفاد الإيجاز. والضميرفي (عليها) يعود إلى الأرض وأفاد الإيجاز أيضا.وحذف جواب شرط (إذا) لأن ماقبله يدل عليه.ومعنى البيتين خبريان أفادا الوصف،ولكن بصورة أدبية طريفة مفعمة بالإحساس والحركة والإثارة،وذلك لجنوح الشاعر إلى الخيال،فاستعار المصافحة لملامسة كيران الإبل والنمارق بذفاريها.واستعار للأرض الخوف وللجبال الإرتجاج عندما يمشي عليها ، موضحا بذلك عظمة الممدوح وهيبته.

ـ وقوله:

بحب قاتلتي و الشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم[1]

من قصيدة للمتنبي في صباه،وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد:في (هواي طفلا).الإعراب:حب:اسم مجرور بالباء مضاف على وزن(فعل)،وقاتلتي:مضاف إليه.وقاتل على وزن(فاعل).والجار والمجرورفي محل رفع خبرمقدم للمبتدأ(تغذيتي).وهواي:بدل من(حب) على وزن(فعل) لأنه بمعناه، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة،هوى مضاف على وزن (فعل) و ياء المتكلم: مضاف إليه.وهو بدل مظهر معرف من مظهر معرف. وطفلا، وبالغ الحلم: حالين.وأل في(الشيب والحلم)للعهد الذهني.ومعنى البيت خبري، يصف فيه شدة ما قاساه من الهوى،وإبرازه في صورة المحسوس المتخيل،وذلك لما شبه حبه لقاتلته (المحبوبه)والشيب بالتغذية له.و(قاتلتي وتغذيتي وشيبي)ربطت بين أجزاء البيت إيقاعيا لمجانستها في المقطع الأخير.

ـ وقوله:

أيملك الملك والأسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم[2]

من لو رآني مات من ظمإ ولو مثلت له في النوم لم ينم

من قصيدة قالها في صباه ،وهي من البسيط والقافية من المتراكب:

الشاهد: في(من لو رآني مات من ظمإ).الإعراب:لحم:فاعل(يملك) مرفوع على وزن(فعل).وعلى وضم:جار ومجرور في محل جرصفة لحم .ومن:اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع بدل

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٦/٤.لسان العرب مادة(الحلم) بسكون اللام والحلم بضم اللام:الرؤيا،والجمع أحلام.والحلم: الإحتلام أيضا.وقال الجوهرى:الحلم بالضم:مايراه النائم.وتقول:حلمت بكذا وحلمته أيضا:(٩٧٩/٢)

[2] / ديوان المتنبي ٤/ ٤٣ ـ ٤٤.القاموس المحيط مادة(الوضم):محركة ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير والجمع أوضام وأوضمة و وضمة كوعدة:(١٨٧/٤)

من(لحم على وضم).وهو بدل مظهر معرف من مظهر نكرة.وأخر الفاعل على مفعوله لضرورة الوزن.وياء المتكلم في(رآني)ساكن حركه بالفتح لضرورة الوزن.وتنكير(لحم)يفيد التحقير.وأل في(الملك والأسياف والطير والنوم)للعهد الذهني.والضمير في(له)يعود إلى(من) وأفاد الإيجاز.والفعل(ينم)مجزوم بلم،حركه بالكسر لضرورة القافية.والاستفهام في (أيملك) خرج عن معناه الحقيقي إلى النفي والتعجب.وتآزرت هذه الظواهر التركيبية والبلاغية كلها في إثراء المستوى الدلالي وإعطائه قوة.ومعنى البيت إنشائي يصف فيه المعنى بصورة بيانية بديعة،إذ كنى عن الضعيف ب(لحم على وضم)وكنى عن شدة خوف هذا الذي يهجوه ب(الموت ظمأ لو رآه، وبعدم النوم لو مثل له في نومه).

ـ وقوله:

أيا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي[1]

من قصيدة له وقد عذله معاذ في إقدامه في الحرب،وهي من الوافروالقافية من المتواتر:

الشاهد: في(أيا عبد الإله معاذ).الإعراب:عبد الإله:منادى منصوب للإضافته.ومعاذ:بدل من(عبدالإله)مبني على الضم على وزن(فعال) وفيه توضيح للمبدل منه لدى السامع.وهو بدل مظهر معرف من مظهر معرف.وقدم الخبر خفي على المبتدأ(مقامي).والإضافة في(عبد الإله)يفيد تعظيم المضاف.

ـ وقوله:

براني السرى بري المدي فرددنني أخف على المركوب من نفسي جرمي[2]

جرمي[2]

من قصيدة يمدح فيها الحسين بن اسحاق التنوخي،وهي من الطويل والقافية من المتواتر:

الشاهد: في(أخف على المركوب من نفسي جرمي).الإعراب:الياء في(فرددنني) :مبني على السكون في محل نصب مفعول به.وجرمي: بدل من الضمير المنصوب في(رددنني)وهوبدل مظهر معرف من مضمرمعرف.والجناس بين(برى بفتح الراء وبري بسكون الراء) قوى دلالة المعنى .وأل في(السرى والمدي)للعهد الذهني.وشبه بري السرى

---

[1] / ديوان المتنبي ٤٤/٤.تاج العروس مادة(الهيجا):الحرب يمد ويقصر،لأنها موطن غضب،وكل حرب ظهر فقد هاج: (٥٢٢/٣)

[2] / ديوان المتنبي ٥١/٤. لسان العرب مادة(برى)العود والقلم والقدح وغيرها يبريه بريا:نحته.وبروت العود والقلم لغة في بريت والياء أعلى:(٢٧٢/١).ومادة(الجرم)بالكسر:الجسد والجمع القليل أجرام والكثير جروم وجرم بضم الجيم والراء:(٦٠٥/١)

جسده ببري المدي،فأوضح المعنى في ذهن المتلقي.ومعنى البيت خبري يصف فيه ما فعل السرى بجسده،بصورة تدعو إلى الإشفاق عليه،لمبالغته في وصف خفته.

٢/**بدل بعض من كل**: وهو أن تبدل شيئا من شئ وهو بعضه،مثل:مررت بقومك ناس منهم ،وبإخوتك بعضهم،ومثل:ضربت زيدا رأسه أويده أو وجهه،أبدلت بعضا من كل،لتبيين موضع الضرب.وجاء في الكتاب: (هذاباب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول. ذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم، ورأيت بني زيد ثلثهم ، ورأيت بني عمك ناسا منهم)[١].وجاء في المقتضب: (والضرب الآخرمن البدل أن تبدل بعضا منه، لتعلم ماقصدت له وتبينه للسامع،وذلك قولهم :ضربت زيدا رأسه،أردت أن تبين موضع الضرب منه.فصاركقولك:ضربت رأس زيد.ومنه جاءني قومك أكثرهم،بينت من جاءك منهم.ومنه قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)[٢].ومن ذلك إلا أنه أعيد (معه) الخافض: قوله تعالى (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم)[٣]كان أيضا جيدا كالآية التي ذكرنا قبل.)[٤].وجاء في شرح جمل الزجاجي:(وبدل البعض من الكل،وهوأن تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكون الثاني واقعا في بعض ما يقع عليه الأول،نحو قولك:ضربت زيدا يده،ومنه قوله تعالى(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)[٥].ف(من) بدل من الناس وهو واقع في بعض ما يقع عليه الناس،لأن الناس منهم المستطيع وغير المستطيع)[٦].وجاء في شرح ابن عقيل قوله: (الثاني من البدل:بدل البعض من الكل،نحو(أكلت الرغيف ثلثه،وقبله اليد).)[٧].وجاء في قطر الندى قوله: (الثاني من أقسام البدل بدل بعض من كل،وضابطه أن يكون الثاني جزءا من الأول،كقولك: (أكلت الرغيف ثلثه).)[٨].

وفي الحقيقة لم يكثر المتنبي من بدل بعض من كل في ديوانه،ومن الشواهد التي وردت قوله:

---

[١] / الكتاب: (١٥٠/١)
[٢] / سورة آل عمران، الآية٩٧
[٣] / سورة الأعراف، الآية٧٥
[٤] / المقتضب: (٢٩٦/٤)
[٥] / سورة آل عمران، الآية٩٧
[٦] / شرح جمل الزجاجي: (٢٥٢/١)
[٧] / شرح ابن عقيل: (٢٤٩/٢)
[٨] / شرح قطر الندى:ص٢٨٩

يصيب ببعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا[1]
بكل مقوم لم يعص امرا له حتى ظنناه لبيبا

من قصيدة له في مدح علي بن محمد بن سياربن مكرم التميمي وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه:

الشاهد: في (بكل مقوم لم يعص امرا).الإعراب: ببعضها:جار ومجرورمتعلق بالفعل (يصيب).بكل مقوم :بدل من (ببعضها)، أعاد فيه الخافض.وهوبدل مظهرمعرف من مظهرمعرف.وفاعل(يصيب) ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى الممدوح.والضمير في(له) يعود إلى الممدوح. والضمير في (ظنناه) يعود إلى السهام،وكلاهما أفادا الإيجاز. ومنع صرف(قضيبا و لبيبا) لأجل القافية وجانس بينهما جناسا غير تام فقويت الدلالة.ومعنى البيتين خبريان أفادا الوصف ـ أي ـ وصف الممدوح وهويرمي السهم، بسرعة فائقة.وعبر عن ذلك بصورة أدبية بليغة تناسب الغرض الذي يرمي إليه،وهو وصف السرعة،حتى كأنه يصيب بالأسهم أفواق بعضها،وأن هذا السهم المقوم لا يعصي له امرا،وهذا (تشخيص). وشبه النصول وهي متصلة مستوية بالقضيب لولا انكسار النصل بالفوق.

ـ وقال :

وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا[2]
قواف إذا سرن عن مقولي وثبن الجبال و خضن البحارا

من قصيدة له،وذلك لما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر،فقال هذه القصيدة:

الشاهد:في (قواف إذا سرن عن مقولي).الإعراب: الشرد:صفة لموصوف محذوف تقديره(القصائد)التي هي في موضع الإبتداء.وقواف:بدل من (القصائد) على وزن (فواعل)،وهومرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره (الياء المحذوفة) بسبب التنوين.وهو بدل مظهرنكرة من مظهرمعرفة.وقدم الخبر(عندي) على المبتدأ(الشرد) لضرورة الوزن، لأن الخبر إذا كان ظرفا لا يقدم على المبتدأ وجوبا إلا إذا كان المبتدأ نكرة ولا يجوز الإبتداء بها. والألف في(البحارا)لأجل الإطلاق.وربط بين أجزاء البيت إيقاعيا بنون النسوة وألف المد.ومعنى البيتين خبريان وصفيان، يصف فيهما الشاعرذيوع هذا الممدوح وشهرته بالفضائل والمكارم بتصويرفني، باثا فيه كل عوامل الإحساس والحركة والإثارة،وهي السير، وعدم اختصاص الديار، و وثوب الجبال،والذي هو (كناية عن ارتفاع الجبال وطولها).وخوض القصائد البحار،لأن الناس يسيرون بها في

[1] / ديوان المتنبي ١٦٤/١ـ ١٦٥.المقاييس في اللغة مادة(الفوق):فوق السهم،وسمي لأن الوتر يجعل فيه كأنه قد رد فيه،والجمع أفواق،ويقولون:فقي،وهو مقلوب.ص٨٣١.

[2] / ديوان المتنبي ٩٥/٢.لسان العرب مادة(قافية)شرود:عائرة سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير.(٢٢٣٠/٤)

الآفاق.وفي هذا إعمال لذهن السامع،فيجد المعنى في نفسه القبول والاستحسان.

قد يأتي بدل البعض وليس معه ضمير مذكور،ولا مقدر،مثل(ما جاءنى أحد إلا علي)فعلى بدل بعض من أحد.

وإذا أبدل اسم من اسم استفهام أو اسم شرط وجب ذكرهمزة الاستفهام أو إن الشرطية مع البدل،مثال الأول(من جاءك؟أزيد أم عمرو)، ومثال الثاني(من يجتهد إن زيد وإن عمرو فأكرمه).

ولم ترد مثل هذه الشواهد في شعر المتنبي كثيرا،وهي قوله:

ما يرتجى أحد لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر[1]

من قصيدة قالها لبدر:

الشاهد:في(ما يرتجى أحد لمكرمة إلا الإله).الإعراب:أحد:نائب فاعل مرفوع على وزن(فعل).الإله:بدل من(أحد)مرفوع.بدل مظهر معرف من مظهر نكرة.ومعنى البيت خبري يفيد المدح بالكرم.وقوة الدلالة فيه هو أنه قصر ارتجاء الكرم بالإله وبدرفقط بحيث لا يتعداه إلى غيره.

- وقوله:

لم تر من نادمت إلاكا لا لسوى ودك لي ذكا[2]

من قصيدة قالها لما سقاه بدر ولم يكن له رغبة على الشراب،فقال:وهي من السريع،والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(لم تر من نادمت إلاكا).الإعراب:من:اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.إلاك:أصله:إلا إياك،فحذف إيا وهذا جائز لضرورة الشعر.وهو بدل من(من).بدل مضمر معرف من مظهر معرف.ومعنى البيت خبري.

٣/بدل الاشتمال:وهو الدال على معنى من المعاني التي يشتمل عليها متبوعه شريطة ألا يكون جرءا منه،كقولك:سلب زيد ثوبه،تبدل الثوب من زيد،لأن السلب وقع على الثوب،وكذلك سألت عن زيد خبره.وجاء في المقتضب: (والضرب الثالث أن يكون المعنى محيطا يعبرالأول الذي سبق له الذكرلالتباسه بما بعده، فتبدل منه الثاني المقصود في الحقيقة.وذلك قولك: مالي بهم علم امرهم، فامرهم غيرهم، وإنما أراد:مالي بأمرهم علم. فقال:مالي بهم علم وهو يريد أمرهم.ومثل ذلك:اسألك عن عبد الله منصرفه في تجارته.وقال تعالى :(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)[3]،لأن المسألة

---

[1] / ديوان المتنبي ١٤٠/٢.المصباح المنير مادة(المكرمة) بضم الراء اسم من الكرم،وفعل الخير مكرمة أي سبب للكرم أو التكريم.ص٣١٦

[2] / ديوان المتنبي٣٨٢/٢.

[3] / سورة البقرة الآية٢١٧

عن القتال،ولم يسألوا أي الشهرالحرام).وقال تعالى:(قتل أصحاب الأخدود. النار)[1]أصحاب النار التي اوقدوها في الأخدود)[2].وجاء في شرح جمل الزجاجي: (وبدل الاشتمال وفيه خلاف بين النحويين،فمنهم من رأى أن بدل الاشتمال هو أن تبدل اسما من اسم بشرط أن يكون الثاني صفة من صفات الأول،وهو مذهب الزجاجي، نحو أعجبني عبد الله علمه،ألاترى أنه قصد الاشتمال على بدل المصدر من الاسم وذلك فاسد لأنهم يقولون:سرق عبد الله ثوبه،والثوب ليس بمصدر.ومنهم من رأى أن بدل الاشتمال هوأن تبدل اسما من اسم بشرط أن يكون الثاني مشتملا على الأول ومحيطا به،فيدخل في هذا الحد،سرق عبد الله ثوبه،لأن الثوب مشتمل على عبد الله وهو فاسد، وذلك لأنه لا يجوزأن تقول (سرق عبد الله فرسه)والفرس ليس مشتملا على عبد الله.والصحيح أن بدل الاشتمال هو أن تبدل اسما من اسم بشرط أن يكون الأول مشتملا على الثاني،وأعنى بذلك أن يذكر الأول فيجوز الاكتفاء به عند الثاني، وذلك نحو (سرق عبد الله ثوبه أو فرسه)،لأنه يجوز أن تقول:(سرق عبد الله)، وأنت تعني الثوب أو الفرس.ولا يجوز(أعجبني عبد الله غلامه).وليس القول في معرفة بدل الاشتمال بأن يكون الثاني مفهوما من الأول، بل لا بد من أن يجوز استعمال الأول وحده على حدة،ويكون الثاني مفهوما منه، فلا تقول (أسرجت القوم دابتهم) وإن كان معلوما من قولك(أسرجت القوم)،إنك إنما تقصد به الدابة،لأنه لا يجوز أسرجت القوم وأنت تعني الدابة. وتقول (سرق عبد الله ثوبه).)[3].والضابط في بدل الشتمال هوأن يكون الثاني غير الأول ويصح الاستغناء به.

والشواهد التي وردت في شعر المتنبي من هذا القسم كثيرة منها قوله:

أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وابائه ومضائه[4]

من قصيدة له عندما استزاده سيف الدولة:

الشاهد:في(من حسنه وابائه ومضائه).الإعراب:حسنه:بدل من(ثلاث خلاله)،وأعاد فيه الخافض.وخلال على وزن (فعال)، وحسن على وزن (فعل).وهوبدل مظهر معرف من مظهرمعرف.والضمير في(خلاله وحسنه وابائه ومضائه)يعود إلى الممدوح ، وهو سيف الدولة وأفاد الإيجاز.وحقق بهذه المجرورات الدورالإيقاعي للبيت.ومعنى البيت إنشائي، وفق الشاعر

---

[1] / سورة البروج ألآية ٤ ـ ٥

[2] / المقتضب: (٢٩٣/٤)

[3] / شرح جمل الزجاجي: (٢٥٣/١)

[4]/ ديوان المتنبي ٣/١.لسان العرب مادة(الخلة):الخصلة تكون في الرجل،يقال في فلان خلة حسنة،والجمع خلال:(١٢٥١/٣)

في التعبيرعنه بصورة أدبية رائعة، مقارنا فيها بين حسن الشمس وحسن سيف الدولة، وبين النصر وابائه ـ أيـ ـ أنه أشد اباء للذل من النصر، وبين مضاء السيف ومضائه ، مستخدما في ذلك الاستفهام الذي خرج عن معناه الحقيقي إلى التحقيربهذه الثلاثه.

ـ وقوله:

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب[1]

من قصيدة له يعزيه فيها عن عبده يماك التركي،وقد مات بحلب سنة٣٤٠:

الشاهد:في(وفي تعب من يحسد الشمس نورها).في تعب:جار ومجرور خبر (من) مقدم.والشمس:مفعول به منصوب على وزن(فعل).ونورها:بدل من الشمس منصوب. بدل مظهر معرف من مظهرمعرف.ويأتي:فعل مضارع منصوب بأن، سكنه لضرورة الوزن.والضمير(في نورها ولها)يعود إلى الشمس وأفاد الإيجازوحقق به دورا إيقاعيا رابطا بيت شطري البيت. ومعنى البيت خبري يمدح فيه يماك بصورة بيانية ضمنية، مشبها إياه بالشمس.وهذا التشبيه ضاعف من إحساس المتلقي بمكانة يماك فقويت الدلالة لديه.

ـ وقوله:

فلم يبق إلا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد[2]

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنه ويذكر الواقعة:

الشاهد:في(لمى شفتيها والثدي النواهد).الإعراب:من:اسم موصول للعاقل بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مستثنى فاعل.ولمى شفتيها:بدل من (من)،لمى مضاف على وزن (فعل) مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وشفتيها :مضاف إليه.والبدل هنا بدل مظهر معرف من مظهر معرف.والضمير في(حماها وشفتيها)يعود إلى النساء وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد الوصف.

ـ وقوله:

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق[3]

من قصيدة له يمدح فيها كافورا ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة٣٤٤ وهي من الطويل و القافية من المتدارك:

---

[1] / ديوان المتنبي ٥٦/١.المقاييس في اللغة مادة(الضريب):المثل.ص٦١١

[2] / ديوان المتنبى ٢٧٥/١.المصدر السابق نفسه مادة (الظبا):جمع ظبة:حد السيف.ص٦٤٤.ومادة (اللمى):سمرة في باطن الشفة،وهو يستحسن وامرأة لمياء.ص٩٣٧.ومادة(نهد)ثدي المرأة:أشرف وكعب،وهي ناهد،والجمع نواهد.ص١٠٠٠

[3] / ديوان المتنبي ٣١٧/٢.لسان العرب مادة(العالية):أعلى القناة،والجمع العوالى.وقيل العالية:القناة المستقيمة:(٣٠٩٠/٤)

الشاهد: في (مجر عوالينا ومجرى السوابق).الإعراب:ما: اسم موصول لغيرالعاقل بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول (تذكر).ومجرعوالينا:بدل من (ما)منصوب.بدل مظهر معرف من مظهر معرف.ومعنى البيت خبري يذكر فيها ما تذكره في هذين المكانين(العذيب و بارق).وفى البيت محسن بديعي لفظي،وهو الجناس بين (مجر ومجرى)جناس غير تام،وهذا جيد،أثرى به دلالة المعنى وقواه.

ـ وقوله:

لحاها الله إلا ما ضييها زمان اللهو والخود الشموعا[1]

من قصيدة يمدح فيها علي بن إبراهيم التنوخي،وهي من الوافر والقافية من المتواتر:

الشاهد:في(إلا ماضييها زمان اللهو).الإعراب:ماضييها:مستثنى بإلا منصوب على وزن (فاعلين) باعتبار النون المحذوفة لأجل الإضافة.زمان اللهو:بدل من(ماضييها) منصوب.بدل مظهر معرف من مظهرمعرف.والضمير في(لحاها وماضييها)يعود إلى الدار وأفاد الإيجاز.وجملة(لحاها الله)جملة دعائية،أي يدعو على الدياربالقبح واللعنة.ومعنى البيت إنشائي يفيد التحسر.

ـ وقوله:

وسوق علي من معد وغيرها قبائل لا تعطي القفي لسائق[2]

قشير وبلعجلان فيها خفية كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق

من قصيدة يمدح فيها علي بن إبراهيم التنوخي،ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة٣٤٤،وهي من الطويل:

الشاهد:في(قشير وبلعجلان فيها خفية).الإعراب:قبائل:منصوب بإعمال المصدر(سوق).وقشير:خبرمبتدأ محذوف،وجازأن ينصب على البدل من (قبائل).بدل مظهر نكرة من مظهر نكرة.وتنكير(قبائل) يفيد المدح.والضميرفي (فيها) يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز.ومعنى البيت خبري يفيد المدح ؛وعبرعن هذا المدح بصورة أدبية جميلة،وهي أن هذه القبائل لا تعطي قفاها لأحد كناية عن شجاعتها،وعلى الرغم من هذا ساقها هذا الممدوح لشجاعته.وشبه اختفاء قبيلة قشيروبلعجلان في هذه القبائل

---

[1] / ديوان المتنبي ٢/٢٥٠.القاموس المحيط مادة(الخود):الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة والجمع خودات وخود:(٣٠٢/١). والمقاييس في اللغة مادة جارية(شموع):حسنة الحديث طيبة النفس مزاحة.ص٥٣٦

[2] / ديوان المتنبي ٢/٣٢٣ـ ٣٢٤.القاموس المحيط مادة(القفى):وراء العنق كالقافية ويذكر وقد يمد والجمع أقف وأقفية وأقفاء وقفى وقفى وقفين.وقفوته قفوا وقفوا:تبعته:(٣٧٩/٤).ومادة(اللثغة):بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل (لثغ) كفرح فهو(الثغ):(١١٢/٣)

باختفاء راءين في ألفاظ ألثغ،وهذه الصور البيانية أوضحت المعنى في ذهن السامع وقوته دلاليا.

ـ وقوله:

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام[1]

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ، ورمح ذابل ، وحسام

من قصيدة يمدح فيهاأبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي ،وهي من الطويل:

الشاهد:في(جواد ورمح ذابل).الإعراب:ثلاثة:خبرالمبتدأ(حروف الناس)، وهو على وزن (فعالة).وجواد:بدل من ثلاثة مرفوع على وزن(فعال).بدل مظهر نكرة من مظهر نكرة.والضمير في(بعثته وعنوانه وفيه) يعود إلى الجواب الذي يقصد به هنا الجيش.وعن:جار ومجرورقدمه على متعلقه،وهو الفعل(بعث)لضرورة الوزن.ومعنى البيت خبري يفيد المدح ،مشبها هذا الجيش الذي سيرسله إليه بالجواب على سبيل الاستعارة التصريحية،وشبه عنوانه بالقتام للناظرين.وهذه الصور البيانية أسهمت في مضاعفة إحساس المتلقي بمضمون الكلام دلاليا.

ـ وقوله:

القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن[2]

من قصيدة يمدح فيها أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي،وهي من البسيط والقافية من المتدارك:

الشاهد:في(والواحد الحالتين السر والعلن).الإعراب:الحالتين:اسم مجرور بالإضافة على وزن (فعلتين).والسر: بدل من(الحالتين) مجرور على وزن (فعل).بدل مظهرمعرف من مظهر معرف.والضميرفي(فيه)يعود إلى الصدق وأفاد الإيجاز.والضمير في(به) يعود إلى الممدوح وأفاد الإيجاز أيضا.وفي جملة(القائل الصدق) حذف المسند إليه(هو)الذى يعود إلى الممدوح للعلم به.وحذف أيضا المسند إليه في جملة (والواحد الحالتين) للعلم به أيضا،ولذا فإن الحذف هنا أفيد وأبلغ من الذكر.ومعنى البيت خبري يفيد المدح،الذي لا يخلو من المبالغة، لأن القائل والواحد اسم فاعل، وهوأثبت في الدلالة وأقوى بخلاف الأفعال فهى متجددة بتغير الأزمنة،وهذا مما لا يتحقق،ولا سيما إن كان في قول الصدق ضرر.وصفة واحدية

---

[1] / ديوان المتنبي ٣٩٧/٣.المقاييس في اللغة مادة(الجواد):الفرس الذريع السريع.والجمع جياد.ص٢٢٩. ومادة(ذبل):الذال والباء واللام يدل على ضمر في الشئ،فهو ذابل.ص٣٩٣.ومادة (الحسام):السيف القاطع.ص١٣٦

[2] / ديوان المتنبي ٢١٦/٤.

الحالتين:السرو العلن،في الإنسان تكاد تكون مستحيلة لكنه عمد إلى المبالغة في المدح.

ـ وقوله:

نفديك من سيل إذا سئل الندى هول إذا اختلطا دم ومسيح[1]

من قصيدة يمدح فيها مساور بن محمد الرومي:

الشاهد:في(هول إذا اختلطا دم ومسيح).الإعراب: الألف في (اختلطا): مبني على السكون في محل رفع فاعل.ودم:بدل من ألف(اختلطا)مرفوع على وزن (فعل).بدل مظهر نكرة من مضمرمعرفة.والضميرفي (نفديك) يعود إلي الممدوح وأفاد الإيجاز.وحذف جواب الشرط لأن ما قبله يدل عليه.وذكر الفاعل الظاهربعد الضميرالفاعل على لغة(أكلوني البراغيث).وأل في(الندى)للعهد الذهني.والمضارع (نفدي)أفاد الاستمرارية.ومعنى البيت خبري يفيد المدح.

ـ وقوله:

وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول[2]

فرس سابح ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل

من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب إليه بها سنة٣٥١،من الكوفة إلى حلب،وهي من الخفيف والقافية من المتواتر:

الشاهد:في (فرس سابح ورمح طويل).الإعراب:نعم:فاعل(تحيي) على وزن (فعل)مرفوع.وغيرهم بها المقتول:جملة اسمية في محل رفع صفة لنعم.وفرس:بدل من(نعم) مرفوع على وزن (فعل).بدل مظهرنكرة من مظهرنكرة.والتنكيرفي (موال ونعم)أفاد الإبهام والتعميم اللذين منحا الكلمتين مقدرة على العطاء المتجدد والمتواصل الذي بدوره أثرى الدلالة،متجاوزا المتعارف عليه عند المعارف.وخصص النكرات (فرس ورمح ودلاص وزغف وسيف)بالصفات سابح وطويل وزغف وصقيل.وهذا الأسلوب قوى دلالة المعنى فتضاعف إحساس المتلقي للفكرة.والبيتان خبريان يصف فيهما الشاعرالممدوح بالجود والشجاعة بصورة فنية لاتخلو من بيان مثير لكوامن نفوس السامعين، لما في هذا المعنى من إثارة وحركة،فكأني به أمام موال موتى يحيون بنعم هذا الممدوح،ويقتل غيرهم بها،وهذه النعم تتمثل في الفرس السابح والرمح الطويل والدلاص الزغف والسيف الصقيل.والضميرهم في (تحييهم) في محل نصب مفعول به يعود إلى الموالي وأفاد الإيجازوقدمه على

---

[1] / ديوان المتنبي ٢٥٣/١ .لسان العرب مادة(المسيح):العرق:(٤١٩٩/٦).

[2] / ديوان المتنبي ١٥٤/٣. المقاييس في اللغة مادة(الدلاص):الدرع اللينة.ص٣٦٣.ومادة(الزغف):الواسعة. ص٤٥٦.ومادة(صقل):الصاد والقاف واللام أصيل يدل على تمليس شئ،والصقيل:السيف الأملس.ص٥٧٠

فاعله(نعم) والميم في نعم ساكن حركه بالضم لضرورة الوزن.والضميرهم في (تحيتهم وغيرهم) يعود إلى الموالي ويفيد الإيجاز أيضا.وبها:جارومجرورمتعلق بالخبر(المقتول)وقدمه عليه لضرورة الوزن،والهاء في (بها) يعود إلى النعم ويفيد الإيجاز.والكلمات (موال،ومن،ونعم،وفرس،وسابح،ورمح،وطويل،ودلاص،وزغف،وسيف)حققت التجانس الصوتي في البيتين بسبب النون الساكنة في (من) والتنوين في غيره.ومنع (صقيل) من الصرف لأجل القافية.

٤/ بدل الغلط:

وهو بدل الشئ مما يباينه، فلا هو نفسه بالذات ولا هو جزء منه ولا مما يشتمل عليه،إنما هو شئ مغاير له نحو(رأيت زيدا عمرا) فعمرا بدل من (زيدا)والمقصود هو البدل فقط وإنما غلط المتكلم فذكرزيدا.وجاء في الكتاب: وهناك (بدل رابع لايقع في القرآن ولا الشعر إنما يقع في كلام غالط أو ساه اومن سبقه لسانه بغير ما يريد،مثل أن يقول:جاءني زيد،وإنما أراد أن يقول جاءني عمرو فسبقه لسانه بزيد أو غلط أو سها،فسبيل هذا أن تقول:بل عمرو. وإن حذف بل وقال: جاءني زيد عمرو- على ما ذكرت من التقدير- جاز.والأجود في هذا النوع أن يؤتى بحرف الا ستدراك فيقول لكن كذا. وفيه نكتة ينبغي أن يوقف عليها،وذلك أن ينظر المتكلم، فإن كان قد تبين له الغلط بعد أن نون الاسم أتى بالاسم الثاني ووقف عليه، أو أعرب إن اتصل بشئ بعده،وإن تبين له الغلط قبل أن يتم الاسم الأول،فإنه يقف عليه،ولا يجوز أن يعربه،لأنه يصير متعمدا الغلط ،وذلك لايجوز.والضابط في هذا النوع من البدل هو أن يباين الثاني الأول مطلقا وقصدا)[1].وجاء في المقتضب: (و وجه رابع لا يكون مثله في القرآن،ولا في الشعر،ولا كلام مستقيم،وإنما يأتي في لفظ الناسي أو الغالط.وذلك نحو قولك:رأيت زيدا داره، ومررت برجل حمار.أراد أن يقول:مررت بحمار فنسي ثم ذكر، فنحى الرجل، وأوصل المرور إلى ما قصد إليه)[2]. وجاء في شرح جمل الزجاجي: (والاثنان الجائزان قياسا ولم يرد بهما السماع:بدل الغلط ،وهو أن تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكون ذكرك للأول على جهة الغلط.والأحسن في مثل هذا ان نأتي ب(بل)فنشعر بالإضراب عن الأول لئلا يتوهم في ذلك أنك قصدت الوصف،ألا ترى أنك إذا قلت:(رايت رجلا حمارا أو ثورا) أمكن ان يتوهم أنك رايت رجلا جاهلا اوبليدا.ومن

---

[1] ./ الكتاب: (٤٣٩/١ـ ٤٤٠)
[2] / المقتضب: (٢٩٨/٤)

النحويين من زعم أن ذلك قد ورد في كلامهم واستدل على ذلك بقول ذي الرمة /في البسيط/

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاث وفي انيابها شنب[1]

و الواحد الذي ورد به السماع واختلف فيه بدل البداء ،وهو أن تبدل اسما من اسم بشرط أن يكون الأول قد بدا لك في ذكرك،وذلك نحوما ذكره أبوزيد من قولهم(أكلت لحما سمكا تمرا)وذلك أنه أخبرأولا عن أكله اللحم،ثم بدا له في ذلك،فأخبرعن أكله السمك ثم بدا له ذلك فأخبرعن أكله التمر)[2].

ولم يرد شاهد واحد في شعر المتنبي عن هذا الضرب.

٥/ بدل النسيان:

هو كبدل الغلط تماما ولكن منشأه العقل،فإن قلت مثلا: (عمري ثلا ثون عاما) ثم بدا لك بعد تفكيرأنك سهوت فتقول(أربعون عاما) وهو يتعلق بالعقل.وجاء في شرح ملحة الإعراب:(والرابع:بدل الغلط والنسيان،ولا يقع ذلك في القرآن ولا في فصيح الكلام ،كقولك: (رأيت زيدا عمرا).)[3].وجاء في شرح جمل الزجاجي(وبدل النسيان أن تبدل لفظا من لفظ بشرط أن يكون ذكر الأول على جهة النسيان، ومثال ذلك أن تقول:مررت بزيد حمار).ويقول ابن هشام الأنصاري: (وربما أشكل على كثير من الطلبة الفرق بين بدلي الغلط والنسيان، وقد بيناه ، ونوضحه أيضا أن الغلط في اللسان والنسيان في الجنان)[4].

ولم يرد شاهد واحد في شعر المتنبي عن بدل النسيان.

٦/بدل الاضراب:

هو كالنوعين السابقين،ولكنك لم تغلط ولم تسه كما سبق بل أردت شيئا ثم عدل رأيك عنه إلى غيره.ويقول ابن هشام الأنصاري: (قولك: (تصدقت بدرهم دينار)، فهذا المثال محتمل لأن تكون قد أخبرت بأنك تصدقت بدرهم،ثم عن لك ان تخبر بأنك تصدقت بدينار،وهذا بدل الاضراب)[5].

ولم يرد شاهد واحد منه في شعر المتنبي.

---

[1] / البيت لذى الرمة فى ديوانه ص ٦٥؛وفهارس الخصائص: (٢٢٦/٣)

[2] / شرح جمل الزجاجي: (٢٥٣/١ـ ٢٥٥)

[3] / شرح عيون الإعراب:ص٢٣٢

[4] / شرح قطر الندى:ص٢٩٠

[5] / المرجع السابق نفسه:ص٢٩٠

المبحث الثالث

حالات خاصة بالبدل

من المعلوم أن الاسماء التي يبدل منها لها ألفاظ ومواضع. ويقول ابن عصفور:(وأعلم أن كل شئ يبدل منه فلا يخلو أن يكون له لفظ وموضع أولا،وقد تقدم ما له ــ من الاسماء موضع خلاف لفظه في باب العطف،فإن لم يكن له موضع خلاف لفظه فالاتباع ليس إلا،نحو (قام زيد أخوك)،(ورأيت زيدا أخاك)وإن كان له موضع خلاف اللفظ جاز البدل على اللفظ والموضع،نحو(يعجبني ضرب زيد اخوك عمرا) على الموضع واخيك على اللفظ، إلا في موضعين فإنه يجوز البدل منهما إلا على الموضع خاصة:

أحدهما : ان تبدل الاسم الواقع بعد إلا من اسم مخفوض بحرف جر زائد لا يزاد إلا في النفى،وذلك نحو(ما جاءني من أحد إلا زيد) بالرفع لأنك إذا خفضت زيدا بالحمل على لفظ (احد) للزم من ذلك زيادة (من) في الواجب ،لأن البدل على تقدير تكرير العامل،فيكون التقديرإذ ذك إلا من زيد وزيادتها في الواجب لا يجوز.ومن ذلك :(ليس القائم بأحد إلا زيدا) على الموضع ولا يجوز إلا زيد على اللفظ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة الباء في خبر ليس في الواجب ،ومن ذلك قوله / من الكامل/

يا ابني سليما لستما بيد إلا يدا ليست لها عضد[1]

الشاهد: نصب (يدا) بعد إلا على موضع (يد).

والآخر:أن تبدل الاسم المعرفة الواقع بعد إلا من الاسم المبني مع(لا) نحو (لا رجل في الدارإلا عمرو)على البدل من موضع لا(رجل) ولا يجوز النصب لأن البدل على تقدير تكرير العامل و(لا) لا تعمل في المعارف؛فأما قولهم: (لا رجل في الدار إلا عمرا) فعلى الاستثناء).[2]

---

[1] / البيت لأوس بن حجر في ديوانه.ص٢١

[2] / شرح جمل الزجاجي: (٢٦٦/١ـ ٢٦٧)

خاتمة البحث ونتائجه وتوصياته

إن التوابع لمن القضايا النحوية الرئيسة التي يدور حولها معظم دراسات النحاة؛المتقدمين منهم والمعاصرين،وأضرابهم من البلاغيين وعلماء اللغة،وذلك لارتباطها ببقية فروع اللغة الأخرى؛من صرف وبلاغة وعلم اللغة وغيرها،ولأهميتها كذلك في الدراسات اللغوية الأخرى.ونتيجة لتشابه هذه الدراسات النحوية في وسائلها،وطرقها،والتقارب الزمني بينها،علاوة على وحدة المراجع والمصادر اتفقت هذه الدراسات في معظم الأحكام والنتائج المنبثقة عنها،واختلفت في اليسير.وأصبحت هذه الأحكام قيودا لا يتجاوزها أي دارس لهذه القضايا،وما هو إلا تابع يتجه مع هؤلاء النحاة الأقدمين اينما اتجهوا.

وبناء على ما سبق حاولت جاهدا بتوفيق الله عز وجل تأسيس بحثي هذا على أسس سليمة وأحكام علمية متبعة في مثل هذه الدراسات.وقسمت هذا البحث على فصول كالآتي:

الفصل الأول:تعريف المتنبي وديوانه،وفيه مبحثان

الفصل الثاني:النعت،وفيه ثلاثة مباحث

الفصل الثالث:التوكيد،وفيه ثلاثة مباحث

الفصل الرابع:العطف،وفيه اربعة مباحث

الفصل الخامس:البدل،وفيه ثلاثة مباحث

أما النتائج التي اهتديت إليها بعون الله فقد تمثلت فيما يلي:

- النعت أكثر التوابع ورودا في شعر المتنبي،وفي النعت نجد النعت الحقيقي أكثر شيوعا من النعت السببي.
- وضع الشاعر الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل في موضع واحد وقد أشرت إليه في ثنايا البحث.
- لم يكثر الشاعر من قطع النعت عن المنعوت إلا في موضع واحد أو في موضعين أشرت إليها.
- لم يرد شاهد واحد في النعت بلفظة(أي)والنعت بالمصدر
- من المعلوم أن الألوان لا يصاغ منها أفعل التفضيل،إلا أننا نجد أن الشاعر صاغ ذلك.وذكرت ذلك في ثنايا البحث.
- يجر المفضل عليه في أفعل التفضيل بمن ظاهرة أو مقدرة.فبمن الظاهرة أكثر من المقدرة.

ـ صرف ما لا يصرف لضرورة ما.وهذا مبين في ثنايا البحث.
ـ ظاهرة التقديم والتأخير شائعة عند المتنبي.وذلك لضرورة ما.
ـ التوكيد المعنوي أكثر شيوعا من اللفظي.
ـ التوكيد(بجميع)وما تفرع منها هو الأكثر شيوعا في شعر المتنبي من غيره.
ـ عطف النسق أكثر شيوعا في شعر المتنبي من عطف البيان.
ـ الفصل أحيانا بين المعطوف والمعطوف عليه لضرورة من الضرورات.
ـ لم يكثر من العطف على الضمير،إذ وردت نماذج قليلة جدا مقارنة بالعطف على الظاهر،ونلحظ أنه عطف على ضمير(الرفع والنصب والجر)المتصل،وعلى ضمير الرفع المنفصل،ولم يرد شاهد واحد في شعره عن الضمير المستتر.
ـ بدل بعض من كل قليل جدا مقارنة ببدل كل من كل،وبدل الاشتمال.
ـ لم يرد بدل الغلط والنسيان والإضراب في شعر المتنبي.
ـ الميم في(هم وأنتم) والنون في حرف الجر(من) وياء المتكلم ساكن،ويجوز تحريكه للتخلص من التقاء الساكنين أو لضرورة الوزن،وأجد ذلك كثيرا في شعر المتنبي وقد أشرت إلى ذلك في ثنايا البحث.
ـ أكثرمما يؤخذ عليه في شعره هو سببه الضرورة لا الجهل ولا العمد.
ـ التوابع لدى المتنبي كما هي عند غيره أدوات وصف وتبيين وتقوية،واختيار طرفيه مرتبط لدى الشاعر بالتجانس الصوتي.
ـ التوابع في شعر المتنبي قوية الدلالة،لأنه لا يوردها بمعزل عن القضايا اللغوية الأخرى.
ـ دراسة التوابع دراسة نحوية وصفية دلالية هي دراسة مهمة،لأنها تمس جوهر اللغة.
ـ أكثر الشواهد التي اشتشهد بها القدماء من النحويين هي الآيات القرآنية،وهذا يدل على سندها التراثي العريق،مما حفظ لها البقاء والتجدد في إطار القرآن الكريم.

التوصيات:

بعد الانتهاء من هذا البحث،وبعد الاستنتاجات الكثيرة التي خرج بها البحث أوصي بالآتي:

١/ يجب دراسة التوابع في ضوء المستويات اللغوية الأخرى للوقوف على تأثير تلك المستويات عليها.

٢/ بذل المزيد من الجهود لدراسة التوابع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والدواوين الشعرية المختلفة لإبراز واقع التراث العربي الأصيل.

٣/ مجال دراسة التوابع مجال خصب فأوصي بتشجيع الدراسات المقارنة فيها لكشف المزيد من أسرارها في التعبير والوصف والدلالة.

الفهارس الفنية

١ /فهرس الآيات القرآنية

٢/ فهرس الأحاديث

٣/فهرس الأشعار

٤/فهرس المصادر والمراجع

١/ فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
اهدنا الصراط المستقيم.صراط الذين	٦ـ ٧	١٧٧
البقرة		
خلق لكم ما في الأرض جميعا	٢٩	١٠٣
اسكن أنت و زوجك الجنة	٣٥	١٦٤
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه	٣٧	١٢٥
قالوا الآن جئت بالحق	٧٠	٧٨
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة	٩٦	٤١
إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم	١٥٠	١١٩
فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٤	١٦٨
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢١٧	١٨٧،١٧١
واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله	٢٨٠	٥٧
آل عمران		
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا	٩٧	١٨٤،١٧٢
النساء		
واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام	١	١٦٨
ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها	٧٥	٨٣
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما	١١٣	١١٣
المائدة		
يحكم بها النبيون الذين أسلموا	٤٤	٢٠
فكفارته إطعام عشرة ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة	٨٩	١٤٢
أو كفارة طعام مساكين	٩٧	١١٤،١١٢

الأنعام		
إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله	١١٧	٤١
وكذالك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها	١٢٣	٤١
ما أشركنا ولا آباؤنا	١٤٨	١٦٥
الأعراف		
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم	١١	١٣٠
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم	٧٥	١٧٢،١٧٣ ١٨٤
ألست بربكم قالوا بلى	١٧٢	١٥١
التوبة		
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله	٢٤	٤١
يونس		
قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي	١٥	١٧١
هود		
إنه ليس من أهلك	٤٦	٧٨
وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها	١٠٨	٩٢، ٩٨
يوسف		
إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا من ونحن عصبة	٨	٤١

الرعد		
قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور	١٦	١٤٠
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم	٢٣	١٦٥
الحجر		
فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٣٠	٩١،١٠٣ ١٠٩،١٧١
لأغوينهم أجمعين	٣٩	١٠٨
وإن جهنم لموعدهم أجمعين	٤٣	١٠٨
النحل		
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم	٩٨	١٩
الإسراء		
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	٩	١٧٨
الكهف		
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب	١	٤٧
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا	٧٨	٧٨
الأنبياء		
فجاجا سبلا	٣١	٩٠
لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين	٥٤	١٦٥
المؤمنون		
ألم تكن آياتي تتلى عليكم	١٠٥	١٦٩
لبثنا يوما أو بعض يوم	١١٣	١٤٢
النور		
يوقد من شجرة مباركة زيتونة	٣٥	١١٤،١١٥

الأحزاب		
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٦	٤٠
سبأ		
أن اعمل سابغات	١١	٧٨
وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين	٢٤	١٤٢
يس		
وسواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	١٠	١٣٨
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	٣٦	٥٦
ص		
فوربك لأغوينهم أجمعين	٨٣	١٠٩
غافر		
إنا كلا فيها	٤٨	١٠٣
فصلت		
فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين	١١	١٦٦
الشورى		
وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم.صراط الله	٥٢ - ٥٣	١٧٧
الزخرف		
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم	٣١	١٠٢
محمد		
فإما منا بعد وإما فداء	٤	١٤٦
الحديد		
إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله	١٨	١٦١
الطلاق		

قد أنزل الله إليكم ذكرا.رسولا	١٠ــــ ١١	١٧٧
الحاقة		
فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة	١٣٠	٢١،٢٠
المرسلات		
هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين	٣٨	١٦٢
النبأ		
كلا سيعلمون	٤	٩٢
مفازا.حدائق وأعنابا	٣١ــــ ٣٢	١٧٧
النازعات		
أ أنتم أشد خلقا أم السماء بناها	٢٧	١٣٦
البروج		
قتل أصحاب الأخدود. النار	٤ـ٥	١٨٧
الأعلى		
والآخرة خير وأبقى	١٨	٤٠
الفجر		
دكا دكا	٢١	٩٠
وجاء ربك والملك صفا صفا	٢٢	٩١، ١٠١
الضحى		
ما ودعك ربك وما قلى	٣	١١٣
العلق		
لنسفعا بالناصية.ناصية كاذبة خاطئة	١٥ــــ ١٦	١٧٧
العاديات		

فالمغيرات صبحا.فأثرن به نقعا	٣ـ ٤	١٦١
المسد		
وامرأته حمالة الحطب	٤	٧٦

٢/ فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
ماصام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله إلا رمضان	٩٦

٣/ فهرس الأشعار
قافية الهمزة

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلا تساوى المحايي عنده والعلا	٦
أوه بديل من قولتي واها لمن نأت والبديل ذكراها	١٣
فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذا إلا فداكا	١٣
ألا كل ماشية الخيزلى فدا كل ماشية الهيذبى وكل نجاة بجاوية خنوف وما بي حسن المشى	١٨
طبع الحديد فكان من أجناسه وعلي المطبوع من آبائه	٣٠
لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لأغرته بفدائه	٣٦
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمراء	٣٧،٥٧، ٨٤
وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء	٤٠
إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء	٥٢،٦٦
تطيع الحاسدين وأنت مرء جعلت فداءه وهم فدائي	٦٦
أنت أعلى محلة ان تهنى بمكان في الأرض أو في السماء	٧٣
وإن من العجائب ان تراني فتعدل بي أقل من الهباء	٨٣، ١٣٢
فلا والله لا يلفى لما بي ولا للمابهم أبدا دواء	٩٧، ١٠٣
إني دعوتك للنوائب دعوة لم يدع سامعها إلى أكفائه فأتيت من فوق الزمان وتحته متصلصلا وأمامه و ورائه	١٢٦
من للسيوف بان تكون سميها في أصله وفرنده و وفائه	١٢٧
نزلت إذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء	١٢٧
ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل أن نلتقي وزادي ومائي	١٢٨
ومسى الجميعي دئداؤها وغادى الأضارع ثم الدنا	١٣٧
ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها	١٤٠
شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها أفضى ام البيداء	١٤٣
ضربت بها التيه ضرب القما ر إما لهذا وإما لذا	١٥٣
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لا كرى	١٥٥
وقي الأمير هوى العيون فإنه ما لا يزول ببأسه وسخائه يستأسر البطل الكمي بنظرة ويحول بين فؤاده وعزائه	١٥٩

في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولأذنه إصغاء وإغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء	١٦٠
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء	١٦١
مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه	١٦٥
ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه	١٦٥
لم تسم يا هارون إلا بعد ما اقتر عت ونازعت اسمك الأسماء	١٦٦
وذكرت تقتد برد مائها وعتك البول على أنسائها	١٧٩
وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء	١٨٦
أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإبائه ومضائه	١٩٥
قافية الباء	
ومن تكن الأسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا	٢٧
وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب	٣٢
مللت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب	٣٣
ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب	٣٤
وما قربت أشباه قوم أباعد وما بعدت أشباه قوم أقارب	٣٦
نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا	٣٨
أشد من الرياح الهوج بطشا وأسرع في الندى منها هبوبا	٣٨
تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحباء الطراب	٣٩
فإن يكن العلق النفيس وجدته فمن كف متلاف أغر وهوب	٤٠،٨٤
بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب	٤١
كم زورة لك في الأعراب خافية وقد رقدوا من زورة الذيب	٤٦
وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه،كذا،وذي والمنتسب	٥٠
بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشراب	٥٠
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا	٥٢
وقد يترك النفس التي لا تهابه ويخترم النفس التي تتهيب	٥٣
وكنت إذا أبصرته لك قائما نظرت إلى ذي لبدتين أديب	٥٤،٨٤
ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وما أدري أغيرهم ثناء وطول الدهر أم مابل أصابو	٦١
فبت لياليا لا نوم فيها تخب بك المسومة العراب	٦٢
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم كافورا فلا يتغرب	٦٩
رميتهم ببحرمن حديد له في البر خلفهم عباب	٧٤
ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الرأس مكذوب	٧٤

وأيكما كان من خلفه فإن به عضة في الذنب	٧٥
سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا	٩٨، ١٣٨
حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب	١٠٩
أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	١٢٢
فدتك نفوس الحاسدين فإنها معذبة في حضرة ومغيب	١٢٨
وعين المخطئين هم وليسوا بأول معشر خطئوا فتابوا	١٣٢
ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى بكى بعيون مسها وقلوب	١٣٧
ولست أبالي بعد إدراكي العلا أكان تراثا ما تناولت أم كسبا	١٤٥
أرى المسلمين مع المشركين إما لعجر وإما رهب	١٥٤
تسايرك السواري والغوادي مسايرة الأحباء الطراب تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقك العذاب	١٦٦
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب	١٦٧، ١٩٦
أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تحدثا حربا	١٨٦
ألا أيها المال الذي قد أباده تعز فهذا فعله في الكتائب	١٨٧
ملقب بك ما لقبت ويك به يأيها اللقب الملقى على اللقب	١٨٧
يصيب ببعضها أفواق بعض فلولا الكسر لأتصلت قضيبا بكل مقوم لم يعص أمرا له حتى ظنناه لبيبا	١٩٢
لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثاث وفي أنيابها شنب	٢٠٠
قافية التاء	
تلك النفوس الغالبات على العلا والمجد يغلبها على شهواتها سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي أبي أيوب خير نباتها	٥٣
ومطالب فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها	٦٢
إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها	٧٥
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها	١٥٨
قافية الثاء	
وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان حارث	٨
قافية الجيم	
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا	١٨٠
قافية الحاء	

جللا كما بي فليك التبريح أغذاء ذا الرشإ الأغن الشيح	٣٨
فأقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الأسنة والرماح	٧٠
أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح	٩٧
لولا الأمين مساور بن محمد ماجشمت خطرا ورد نصيح	١٢٢
نفديك من سيل إذا سئل الندى هول إذا اختلطا دم ومسيح	١٩٨
قافية الدال	
ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود	٥
فولى بأشياعه الخرشني كشاء أحس زئير الأسود	٥
أذم إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد	٧
عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد	١٢
نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الورد	١٣
ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي	١٨، ١٥٨
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا ردد الدهر منشدا وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا	١٩
إن في الموج للغريق لعذرا واضحا أن يفوته تعداده	٢٧
زانت الليل غرة القمر الطا لع فيه ولم يشنه سواده	٢٨
تعرض للزوار أعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد	٢٨
ليس كما ظن غشية لحقت فجئنني في خلالها قاصد عد وأعدها فحبذا تلف الصق ثديي بثديها الناهد	٢٨
حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد	٢٩
يا عاضدا ربه به العاضد وساريا يبعث القطا الوارد	٢٩
وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم و والد	٣٦
ما سدكت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود	٤٦،٧٨
إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه أتى نسب أعلى من الأب والجد	٤٧
فإن يكن المهدي من بان هديه فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي	٥٠
كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده	٥٣
نجر القنا الخطي فوق قبابه وتردي بنا قب الرباط وجرده	٥٧
ونمتحن النشاب في كل وابل دوي القسي الفارسية رعده	٥٨
وما الصارم الهندي إلا كغيره إذالم يفارقه النجاد وغمده	٥٨، ١٥٨
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد	٦٣،٧٠

ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد أحده	٧١
وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد	٧٥
إذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في إناء من الورد	٧٦
وكل خطية مثقفة يهزها مارد على مارد سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجاسد	٨٢
إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود	٨٥
ويا فراق الأمير الرحب منزله إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد	٨٨
وألقى الفم الضحاك أعلم أنه قريب بذي الكف المفداة عهده	٨٩
لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت علي مواثقا وعهودا	٩٧
وشهوة عود إن جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد	٩٨
أولئك انياب الخلافة كلها وسائر أملاك البلاد الزوائد	١٠٩
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده	١١٠
معجت بنا فيها الجيا د مع الأمير أبي محمد	١٢٢
هل لعذري إلى الهمام أبي ال فضل قبول سواد عيني مداده	١٢٣
أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لامني فيك السهى والفراقد	١٢٩
أراكض معوصات الشعر قسرا فأقتلها وغيري في الطراد	١٣٣
ما سمعنا بمن أحب العطايا فاشتهى أن يكون فيها فؤاده	١٣٣
أقل فعالي بله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد	١٤٥
من علم الأسود المخصي مكرمة أقومه البيض أم آباؤه الصيد	١٤٦
هل الخير شئ ليس بالخير غائب أم الرشد شئ غائب ليس بالرشد	١٤٧
ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي	١٥٠
إذا كنت في شك من السيف فابله فإما تنفيه وإما تعده	١٥٣
وسيف لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد	١٥٥
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند	١٥٦
ما لبسنا فيه الأكاليل حتى لبستها تلاعه و وهاده	١٦١
يباعدن حبا يجتمعن و وصله فكيف بحب يجتمعن وصده	١٧٣
فلم يبق إلا من حماها من الظبى لمى شفتيها والثدي النواهد	١٩٦
يا ابني سليما لستما بيد إلا يدا ليست لها عضد	٢٠٢
قافية الذال	
أمساور أم قرن شمس هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا	١٤٣
لما رأوك رأوا أباك محمدا في جوشن وأخا أبيك معاذا	١٨٨

قافية الراء	
كفرت مكارمك الباهرا ت إن كان ذلك مني اختيارا	٣٠
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار	٤١
وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرار	٤١، ١١٠
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره	٦٣
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور	٦٣
صغت السوار لكل كف بشرت بابن العميد وأي عبد كبرا	٦٧
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا	٦٧
خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور	٧١
إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماح من العطش القفار	٧٦
دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره	٧٧
إليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بي البيد عنس لحمها والدم الشعر	٧٨
وغيث ظننا تحته أن عامرا علا لم يمت أو في السحاب له قبر أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد يجود به لولم أجز ويدي صفر	٧٨، ١٦٩، ١٨٢
ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا	٨١
من كل أحور في أنيابه شنب خمر تخامرها مسك تخامره نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره، سود غدائره	٨٩
تمضي الكواكب والأبصار شاخصة منها إلى الملك الميمون طائره	٩٠
قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه أسد تدمى أظافره حلو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره	٩٠
إني أنال الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا	٩١
خطف الرجال القول وقت نباته وقطفت أنت القول لما نورا	١٠١
من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره	١١١
فيه الفصاحة والسماحة والتقى والبأس أجمع والحجا والخير	١١٤
أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر	١٢٠
أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبحهم برأي لا يدار	١٣٤
يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرارا	١٣٤
رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر	١٣٥
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا	١٣٥

ورسائل قطع العداة سحاءها فرأوا قنا وأسنة وسنورا	
الصوم والفطر والأعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر	١٤٠
باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى	١٤٦
أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر	١٤٧
تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت أم ذعر الذعر	١٤٧
تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار	١٥٠،
عجاجا تعثر العقبان فيه كأن الجو وعث أو خبار	١٨٨
تحمى السيوف على أعدائه معه كأنهن بنوه أو عشائره	١٥١
كأن المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلائقك الزهر	١٥١
فتى كل يوم يحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر	١٥٦
إنما أحفظ المديح بعيني لا بقلبي لما أرى في الأمير	١٥٧
فألفيته يوما يبير عدوه ومجر عطاء يستحق المعابرا	١٦٩
بات يغشيها بعضب باتر يقصد في أسوقها وجائر	١٦٩
وكف لا تنازع من أتاني ينازعني سوى شرفي وخيري	١٨١
وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا	١٩٣
قواف إذا سرن عن مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا	
ما يرتجلى أحد لمكرمة إلا الإله وأنت يا بدر	١٩٤
قافية الزاي	
حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة إلى خراز	١٤١
قافية السين	
إذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس	٤٢
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي أرسم درس في الأرسم الدرس	٥٤
هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا	١٣٨
إن حل فارقت الخزائن ماله أو سار فارقت الجسوم الروسا	١٥١
إن جادت الدنيا فدتك بأهلها أو جاهدت كتبت عليك حبيسا	١٥٢
وبه يضن على البرية لا به وعليه منها لا عليها يوسى	١٥٧
قافية الشين	
مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش	٨٥
قافية الضاد	
سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خيرماش على أرض	٧٧
قافية العين	

ألف المروة مذ نشا فكأنه سقي اللبان بها صبيا مرضعا	٣٤
بذي كرم ما مر يوم وشمسه على رأس أوفى ذمة منه تطلع	٤٧
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا	٤٩
متبسما لعفاته عن واضح تعشي لوامعه البروق اللمعا	٨٥
فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقل جزئ بعضه الرأي أجمع	١١٥
قد مرت البكرة يوما أجمعا	١١٥
أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا	١٢١، ١٨٦
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصي الأوكع	١٢٣
تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع	١٣٠
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى وما يتوقع	١٥١
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	١٥٢
إن علي الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجئ طائعا	١٨١
لحاها الله إلا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا	١٩٧
قافية الفاء	
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف	١٥٨ــــ ١٥٩
قافية القاف	
أدرن عيونا حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زئبق	٣٠
وخلى الرماح السمهرية صاغرا لأدرب منه بالطعان وأحذق	٤٧،٥٨
فلم أر أرمى منه غير مخاتل وأسرى إلى الأعداء غير مسارق	٤٨
يحملني والنصل ذو السفاسق يقطر في كمي إلى البنائق	٥٥
ليس إلا أبو العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق	٨٢
وإن نقع الصريخ إلى مكان نصبن له مؤللة دقاقا	٨٦
محجل نهد كميت زاهق شادخة غرته كالشارق	٨٦
هو البين حتى ما تأتى الحزائق ويا قلب حتى أنت ممن أفارق	١٤١
فأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي	١٤٨
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب أم موتا من الفرق	١٤٩
ولا شغلوا صم القنا بنحورهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق	١٥٤
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفاقا	١٦٢

وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه تسئ من المرء تأديبه لكنها تحسن أخلاقه	١٨٢
شدوا بابن أسحاق الحسين فصافحت ذفاريها كيرانها والنمارق بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى عليها وترتج الجبال الشواهق	١٨٩
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق	١٩٦
وسوق علي من معد وغيرها قبائل لا تعطي القفي لسائق قشير وبلعجلان فيها خفية كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق	١٩٧
قافية الكاف	
يأيها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه	٥٤
فزل يا بعد عن أيدي ركاب لها وقع الأسنة في حشاكا	٦٤
وأيا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا	١٤٩
ومن عذب الرضاب إذا أنخنا نقبل رحل تروك والوراكا يحرم أن يمس الطيب بعدي وقد عبق البعير به وصاكا	١٨٣
لم تر من نادمت إلاكا لا لسوى ودك لي ذكا	١٩٤
قافية اللام	
كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	١٢
أبلغ ما يبلغ النجاح به ال طبع وعند التعمق الزلل	١٥
لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال	١٧
إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا كل غاد لحاجته يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا من أطاق التماس شئ غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا	١٨
رويك أيها الملك الجليل تأي وعده مما تنيل	١٨
وزلت ولم تري يوما كريها تسر الروح فيه بالزوال	٢٤
يا افخر فإن الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل	٢٤
وإن رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيلا	٢٥
يأيها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من أشكاله	٣١
أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا	٣٢
أسد يرى عضويه فيك كليهما متنا أزل وساعدا مفتولا	١٠٨،٣٣
وأنت الفارس القوال صبرا وقد فني التكلم والصهيل	٤٢
وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل	٤٣
وسامع رعته بقافية يحار فيه المنقح القولة	٤٣

فربما جزت الإحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال	٤٣
فكنت منبت روض الحزن باكره غيث بغير سباخ الأرض هطال	٤٤
فلو أطفأت نارك تا لديه قرأت الخط في سود الليالي	٥١
وهم البحر ذو الغوارب إلا أنه صار عند بحرك آلا	٥٥
وكيف تقوم على راحة كأن البحار لها أنمل	٦٤
فأوردهم صدر الحصان وسيفه فتى بأسه مثل العطاء جزيل	٦٥
فودع قتلاهم وشيع فلهم بضرب حزون البيض فيه سهول	٦٥
وإنا لنلقى الحادثات بأنفس كثير الرزايا عندهن قليل	٦٥
دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى إلا على أهواله	٦٧
وأنت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله	٦٨
كأنك ما بيننا ضيغم يرشح للفرس أشباله	٦٨
وأسعد مشتاق وأظفر طالب همام إلى تقبيل كفك واصل مكان تمناه الاشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل	٦٨
من يزره يزر سليمان في المل ك جلالا ويوسفا في الجمال وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعالي	٦٩
قف على الدمنتين من ريا كخال في وجنة جنب خال	٧١
ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله ومن كعبد الله أو كعلي	٧٩
حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن إسماعيلا	٧٩
على سابح موج المنايا بنحره غداة كأن النبل في صدره وبل	٨٧
فإن له ببطن الأرض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي	٩١
وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل	٩١ـ ٩٢
أبوك أبوك زيد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا	٩٧
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أغلى وأغلى	٩٩
ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا	٩٩
لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل	١٠٢
جواب مسائلي أله نظير ولا لك في سؤالك لا، ألا لا	١٠٤
قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا	١٠٦
هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأن المكرمات قبائل	١١١
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال	١١١
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا	١٣١
كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا	١٣٦

شفى كل شاك سيفه ونواله من الداء حتى الثاكلات من الثكل	١٤٠
رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال	١٤١
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا أتغلب أم حياه لكم قبيل	١٤٤
وما شكرت لأن المال فرحني سيان عندي إكثار وإقلال لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا وإننا بقضاء الحق بخال	١٥٤
وما أحد يخلد في البرايا بل الدنيا تؤول إلى زوال	١٥٩
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل	١٦٣
تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني ففاجأني اغتيالا فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع إثرهم انهمالا	١٦٧
وذرني وإياه وطرفي وذابلي نكن واحدا نلقى الورى وانظرن فعلي	١٧٠
أحبه والهوى وأدؤره وكل حب صبابة و وله	١٧٠
فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل تمسي على أيدي مواهبه هي أو بقيتها أو البدل	١٧١
قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملا	١٧٢
ولا سمعت ولا غيري بمقتدر أذب منك لزور القول من رجل	١٧٣
لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله	١٧٤
أهلا وسهلا بما بعثت به إيها أبا قاسم وبالرسل	١٧٤
سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول منك أمس مهولا	١٧٤
فهن يهوين من القلال مقلوبة الأظلاف والإرقال يرقلن في الجو على المحال في طرق سريعة الإيصال	١٨٣
وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها المقتول فرس سابح ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل	١٩٩
قافية الميم	
لكن بغداد جاء الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء تزدحم	٣
أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي	٥،٦،١٩ ١
أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم	٧
إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم	٨
وا حر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده ألم	١٠
لا تطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم	١٦
ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم إن لم أذرك على الأرماح سائلة فلا دعيت ابن أم المجد والكرم	١٧

ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم		
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم تمر بك الأبطال كلمة هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم		١٧
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها وأنك منها ساء ما تتوهم إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم		١٨
وأهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم		٣٤
أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام		٣٥
تبري لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم		٣٥
ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم		٣٧
أبعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم		٤٨
بكل منصلت مازال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم		٤٩
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه		٥٦
كأن الاصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعة سجام		٥٦
فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدري في الحسن والنظم		٥٩
أبت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مأزق أبدا ترمي		٥٩
تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمن كرى تحت الرجام		٧٢
دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام فكأن كل سحابة وكفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام		٨٠
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم حمته على الأعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم		٨٠
كتل بطريق المغرور ساكنها بأن دارك قنسرون والأجم		٩٢
قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام		١٠١
أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام		١٠٢
وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة أنا شائمه		١١٢
فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشيم		١١٢
ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق أجدت له صرما		١١٣
لا فاتكا آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم		١١٣
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا وآمل عزا يخضب البيض بالدم		١٣١
إذا ما ضربن القرن ثم أجزتني فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم		١٣٨
قربن النار ثم نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيم		١٣٩
يروع ركانة ويذوب ظرفا فما ندري: أشيخ أم غلام		١٤٤
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو إساءة مجرم		١٤٩

افتح الجفن واترك القول في النو م وميز خطاب سيف الإمام	١٦٣
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم	١٧٥
وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالأسنة معجم يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت الأريكة أرقم	١٧٦
أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم	١٧٧
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم	١٩٠
أيملك الملك والأسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم من لو رآني مات من ظمإ ولو مثلت له في النوم لم ينم	١٩٠
براني السرى بري المدي فرددنني أخف على المركوب من جرمي نفسي	١٩١
ورب كتاب عن جواب بعثته وعنوانه للناظرين قتام حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل ،وحسام	١٩٧
قافية النون	
يجد الحديد على بضاضة جلده ثوبا أخف من الحرير وألينا	٤٨
أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن	٥١
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنى	٦٠
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوحه واليد واللسان	٦٠
حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه	٧٢
والأمر أمرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى	٧٣
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إن الليوث تصيد الناس أحدانا	٩٢
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان	٩٣
العارض الهتن ابن العارض الهتن اب ن العارض الهتن ابن العارض الهتن	١٠٤
أغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الأمير أبي الحسين	١٢٤
يتفزع الجبار من بغتاته فيظل في خلواته متكفنا	١٣٦
خاض الحمام بهن حتى مادرى أمن احتقار ذك أم نسيان	١٤٤
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان	١٥٠
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى	١٦٤
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بتحية منها أنا	١٦٤
فمر وأوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن	١٦٤
فليته خلى لنا سبلنا أعانه الله وإيانا	١٧٠
ما أنا والخمر وبطيخة سوداء في قشر من الخيزران	١٧١
يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان	١٧٥
إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا	١٧٦

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهر معلنا	١٨٤
القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن	١٩٨
قافية الهاء	
كل فتاة كأن مقلتها تقول: إياكم وإياها	١٧١
قافية الياء	
حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن أنت وافيا	١٠
إذا كسب الناس المعالي بالندى فإنك تعطي في ندالك المعاليا وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا	١١
وقدت إليها كل أجرد سابح يوديك غضبانا ويثنيك راضيا ومخترط ماض يطيعك آمرا ويعصي إن استثنيت أو كنت لا هيا وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا	٥٦
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا	٦٠
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا	٧٣

٤/فهرس المصادر والمراجع

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك	تأليف الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المعري.ط سنة١٤٢٤ه ـ ٢٠٠٣م
أمالي ابن الشجري	تأليف هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ٤٥٠ــ ٥٤٢ه.تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي.الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
ارتشاف الضرب من لسان العرب	المؤلف محمد بن يوسف بن حيان.تحقيق مصطفى أحمد النحاس.ط١سنة١٩٨٤.القاهرة.
البحر المحيط	لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي.محققه زهير جعيد.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.ط سنة١٤٢٦ه ـ ٢٠٠٥م.
بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة	تأليف عبدالمتعال الصعيدي.
تاج العروس من جواهر القاموس	للإمام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي.دراسة وتحقيق علي شيري.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.ط١.سنة١٤١٤ه ـ ١٩٩٤م.
خزانة الأدب ولب لباب العرب	تأليف عبد القادر عمر البغدادي ١٠٣٠ ـ ١٠٩٣.تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.ط ٤.سنة١٤١٨ه ـ ١٩٩٧م.
ديوان ذي الرمة(غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي المضري)	شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع.ط١.سنة ١٤١٩ه ـ ١٩٩٨م.
ديوان النابغة الذبياني	شرح وتعليق الدكتور حنا نصر الحتي.الناشر دار الكتاب

	العربي.بيروت.ط١سنة١٤١١ه ـ ١٩٩١م.
ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي	شاعر الحب والجمال.شرح وتحقيق وتعليق الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي والدكتور عبد العزيز شرف.الناشرالمكتبة الأزهرية للتراث٩درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف.ط سنة٢٠٠٧م.
ديوان أوس بن حجر	تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم.الجامعة الأمريكية. بيروت.دار صادر للطباعة والنشر.دار بيروت للطباعة والنشر.بيروت.ط سنة١٣٨٠ه ـ١٩٦٠م.
شرح ابن عقيل شرح الأزهرية	قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني على ألفية الإمام الحجة الثبت:أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك.ومعه كتاب منحة الجليل،بتحقيق شرح ابن عقيل.تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد. تأليف العلامة النحوي الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري الجرجاوي الشافعي.وحاشية العلامة الأديب الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر وتقريرات للعلامة شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي الشافعي.ط٢.سنة١٣٧٤ه.شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
شرح الأشموني	على الفية ابن مالك.قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد.إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب.منشورات محمد علي بيضون.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط ١سنة ١٤١٩ه ـ ١٩٩٨م.

شرح جمل الزجاجي	لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي.قدم له ووضع فهارسه فواز الشعار.إشراف الدكتور/إميل بديع يعقوب..منشورات محمد علي بيضون.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط١.
شرح ديوان أبي الطيب المتنبي	بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالبيان في شرح الديوان.ضبطه وصححه و وضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.ط ٢سنة١٣٧٦ه ـ ١٩٥٦م.
شرح ديوان المتنبي	وضعه عبد الرحمن البرقوقي منشئ البيان ورئيس قسم التصحيح والمراجعة بمجلس النواب.ط٢سنة١٣٥٧ه ـ١٩٣٨م.
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب	تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصاري،المصري.المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بالقاهرة.ط ٨ في جمادى الأولى١٣٨٠ه ـ نوفمبر١٩٦٠م .
شرح عيون الإعراب	للإمام أبي الحسن بن فضال المجاشعي .حققه وعلق عليه الدكتور/ عبد الفتاح سليم الأستاذ بكلية اللغة العربية.جامعة الأزهر.مكتبة الآداب.القاهرة.ط٢ سنة٢٠٠٥ م .
شرح كافية ابن الحاجب	تأليف رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي.ط سنة٦٨٠٦.منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.
شرح ملحة الإعراب	للشيخ الأستاذ النحوي أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري.تحقيق وتعليق أحمد بن ابراهيم بن عبد المولى المغني.كلية اللغة العربية.جامعة الأزهر.الرواد للإعلام

	والنشـــر،والمكتبة الإســـلامية للنشـــر والتوزيـــع. القاهرة.جمهورية مصر العربية.ط١.
شرح قطر الندى وبل الصدى	تصنيف الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصـــــــــــــــاري.دار الكتـــــــــــــــب العلمية.بيروت.لبنان.ط٣سنة١٤٢٣هجرية.
شرح ديوان الحماسة	لابن علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي.نشره أحمد أمـــــين وعبـــــد الســـــلام هـــــارون.دار الجيل.بيروت.ط١سنة١٤١١ه ـ ١٩٩١م.
شرح اللمع	صنفه ابن برهان العكبري،الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن علي الأسدي.
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية	تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري.تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.دار العلم للملايين.ط١.
علل النحو	لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق.تحقيق محمود محمد محمود نصار.منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السـنة والجماعـة.دار الكتـب العلميـة.بيروت.لبنان.ط ١سنة١٤٢١ه ـ ٢٠٠٢م.
فهارس الخصائص	تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفي٣٩٢ه.تحقيق الـدكتور عبـد الحميـد هنـداوي المـدرس بكليـة دار العلوم.جامعة القاهرة.منشورات محمد علي بيضون لنشر كتـــــب الســـــنة والجماعـــــة.دار الكتـــــب العلمية.بيروت.لبنان.ط١سنة١٤٢١ه ـ ٢٠٠١م.
القاموس المحيط	تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي.دار الفكر.بيروت.ط سنة ١٤٠٣ه ـ ١٩٨٣م.
كتاب سيبويه	أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.تحقيق وشرح عبد السلام هارون.بيروت.لبنان.ط١.

كتاب دلائل الإعجاز	تأليف عبدالقاهر الجرجاني.صحح أصله علامتا المعقول والمنقول الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي.ووقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ناشره السيد محمد رشيد رضا. ط٦سنة١٣٨٠ه - ١٩٦٠م.
كتاب العين	لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ـ ١٧٥ه.تحقيق الدكتور:مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي.دار ومكتبة الهلال.
كتاب الأغاني	تأليف أبي الفرج الأصفهاني.تحقيق عبد السلام أحمد فراج.دار الثقافة.بيروت.لبنان.
لسان العرب	لابن منظور.طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومزيلة بهارس مفصلة.دار المعارف.
لسان العرب	للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.دار صادر.بيروت.ط١سنة١٤١٠ه -١٩٩٠م.
المقتضب	صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد .تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر.القاهرة.ط سنة١٣٨٨ه.
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى	تأليف بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني.تحقيق محمد باسل عيون السود.منشورات محمد علي بيضون.ط سنة١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م.
معجم المقاييس في اللغة	لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.بيروت.لبنان.ط العاشر من رمضان سنة١٤١٤هجرية.

مفتاح العلوم	تـأليف أبـي يعقـوب يوسـف بـن محمـد بـن علـي السـكاكي المتـوفي٦٢٦.حققـه وقدم لـه وفهرسـه الـدكتور عبـد الحميـد هنداوي مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم.القاهرة.منشـورات محمـد علـي بيضـون.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط١سنة١٤٢٠ه ـ ٢٠٠٠م.
معجم البلدان	للشيخ الإمـام شـهاب الـدين أبـي عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الحمـوي الرومـي البغـدادي.دار صـادر.بيروت.جميع الحقوق محفوظة لدى الحماية الملكية رقم٣٢٦٢.
المصباح المنير	تـأليف العـالم العلامـة احمـد بـن محمـد بـن علـي الفيـومي المقري .ط سنة ٢٠٠٣م.دار الحديث. القاهرة.
المساعد على تسهيل الفوائد	ـ ابـن عقيـل ـ تحقيـق الـدكتور محمـد كامـل بركـات ـ دار المدني ـ نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
معجـم مـتن اللغـة موسـوعة لغوية حديثة	للعلامـة اللغوي الشيخ أحمـد رضـا عضـو المجمـع العلمـي العربـي بدمشـق.دار مكتبـة الحياة.بيروت.لبنـان.ط سنة١٣٧٧ه ـ ١٩٥٨م.
المحكـم والمحـيط الأعظـم فـي اللغة	تأليف علي بن إسماعيل بن سيدة المتـوفي سنة٤٥٨.تحقيـق مصـطفى السـقا الأسـتاذ بجامعـة الملـك سـعود بالرياض،والـدكتور حسـين نصـار بكليـة الآداب بجامعـة القـاهرة.ط١ سـنة١٣٧٧ه ـ ١٩٥٨م.نشـرته شـركة مكتبـة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
النحو الوافي	تأليف عباس حسن الأستاذ السابق بكلية دار العلوم.جامعة القاهرة.ط١٢.دار المعارف.
النفـيس مـن كنـوز القـواميس صـفوة المـتن اللغـوي مـن تـاج العروس ومراجعه الكبرى	خليفة محمد التليسي.الدار العربية للكتاب.ط سنة١٩٤٢ه ـ ٢٠٠٠م.
الـوافي معجـم وسـيط للغـة	تـأليف الشـيخ عبـد الله البسـتاني.مكتبة لبنان.سـاحة ريـاض

العربية	الصلح.بيروت.ط سنة١٩٨٠م.